التاريخ الإسلامى

المعروف باسم

التاريخ المظفرى

للقاضى شهاب الدين ابراهيم بن أبى الدم الحموى (ت ٦٤٢ هـ)

(من البعثة النبوية الى نهاية الأموية)

قام بتحقيقه وقدم له ووضع حواشيه

دكتور

حامد زيان غانم زيان

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

١٩٨٩

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهرانى ـ القاهرة

ت / ٦٠٤٦٩٦

التاريخ الإسلامى

المعروف باسم

التاريخ المظفرى

للقاضى شواب الدين ابراهيم بن أبى الدم الحموى (ت ٦٤٢ هـ)

(من البعثة النبوية الى نهاية الأموية)

قام بتحقيقه وقدم له ووضع حواشيه

دكتور

حامد زيان غانم زيان

استاذ ورئيس قسم التاريخ

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

١٩٨٩

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهرانى ـ القاهرة

ت / ٩٠٤٦٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــــة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وبعد •

ذخر تراثنا الاسلامى بالعديد من الأعمال العلمية فى مختلف الفنون والعلوم ، ويأتى التاريخ فى مقدمة تلك الأعمال • واذا كان المستشرقون قد سبقوا فى العمل على نشر هذا التراث ، فان فريقاً من الباحثين المسلمين والعرب أخذوا كذلك فى الاهتمام بذلك التراث ، وعلى مر السنوات تم تحقيق ونشر عدد وفير من ذلك الانتاج العلمى • وعلى الرغم من ذلك فان العديد من أعمال المسلمين العلمية الجليلة ما زالت حتى اليوم مخطوطة ، وما زال العديد من تلك الذخائر ينتظر النشر والتحقيق • ونظراً لأهمية نشر ذلك التراث أقامت فى الآونة الأخيرة كثيرا من الدول — مشكورة — دوراً لنشر وتحقيق ذلك التراث ، وأقامت البعض منها وزارات خاصة بذلك •

واليوم نقدم للقارىء الكريم أحد هذه الذخائر وهو الكتاب المعروف باسم « التاريخ المظفرى » ، ومؤلفه هو القاضى شهاب الدين ابراهيم ابن عبد الله بن عبد المنعم بن على بن محمد الشافعى المعروف بابن ابى الدم الحموى •

ولد القاضى شهاب الدين ابراهيم بحماه فى الحادى والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م ، ونشأ وتربى بحماه مسقط رأسه التى كان يتولى حكمها آنذاك الملك المظفر الأول تقى الدين

عمر بن شاهان شاه بن أيوب (٥٧٤ — ٥٨٧ هـ / ١١٧٨ — ١١٩١ م)[١] •
ونشأ شهاب الدين نشأة اسلامية حيث حفظ القرآن ونال قسطاً وفيراً من العلم ، ثم بدأ رحلته العلمية بالانتقال الى بغداد عاصمة الخلافة ومركز الحضارة حيث التقى بعدد كبير من العلماء والفقهاء وتتلمذ على أيديهم ، ثم انتقل الى القاهرة حيث واصل سماع الحديث والفقه [٢] ، الى أن أصبح من كبار علماء الشافعية أو على حد تعبير ابن العماد الحنبلى « اماماً فى مذهب الشافعى »[٣] •

ثم غادر القاضى شهاب الدين ابراهيم القاهرة الى حلب ، ليشارك فى الحياة العلمية بها ويتولى تدريس الحديث بمدارسها ، وأخذ يتنقل بعد ذلك بين العديد من مدن الشام ومدارسها • والحق أن القاضى شهاب الدين وصل فى تلك المرحلة الى درجة متقدمة فى علم الحديث أهلته لأن يحضر الى القاهرة ولكن فى هذه المرة ليس طالب علم كما حدث فى المرة السابقة ولكن استاذاً ومحدثاً [٤] • ومكث شهاب الدين بالقاهرة مدة،عاد بعدها الى مسقط رأسه حماه حيث ولاه حاكمها الملك المنصور

---

(١) عاصر القاضى شهاب الدين ابراهيم حكم اربعة ملوك من بنى أيوب لحماه كان أولهم الملك المظفر الأول المذكور ، ثم ابنه الملك المنصور الأول محمد (٥٨٧ — ٦١٧ هـ / ١١٩١ — ١٢٢٠ م) ، ثم ولده الملك الناصر قليج ارسلان (٦١٧ — ٦٢٦ هـ / ١٢٢٠ — ١٢٢٩ م) ، ثم أخيه الملك المظفر الثانى محمود (٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٤ م) •

(٢) السبكى : طبقات الشافعية ، جـ ٥ ص ٤٧ .

(٣) شذرات الذهب ، جـ ٥ ص ٢٢٣ •

ومن الجدير بالذكر أن ابن ابا الدم صنف كتابا بعنوان «أدب القضاء»، جمع فيه أحكام أدب القضاء فى المذهب الشافعى . راجع ابن ابى الدم : آدب القضاء • تحقيق محمد بن مصطفى الزحيلى .

(٤) السبكى : طبقات الشافعية ، جـ ٥ ص ٤٧ ، ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، جـ ٥ ص ٢٢٣ .

الأول محمد (٥٨٧ ــ ٦١٧ هـ / ١١٩١ ــ ١٢٢٠ م) منصب القضاء ، وظل بها ولم يفارقهــا الى أن توفى بهــا فى منتصف جمــادى الآخرة عام (٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م)(٥) .

وقد شارك القاضى شهاب الدين ابراهيم مشاركة فعالة فى شتى النواحى السياسية والعلمية بحماه ، وقربه ملوكها اليهم واعتمدوا عليه كثيرا فى النواحى السياسية خاصة تلك السفارات التى أرسلت الى الحكام والملوك المعاصرين سواء كانوا من ملوك البيت الأيوبى أو الخلافة العباسية . وقد أشار الى ذلك المؤرخون المعاصرون لتلك الأحداث أمثال ابن واصل الذى كان فى صحبة القاضى شهاب الدين عندما أرسله الملك المظفر الثانى محمود عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م رسولا الى كل من الملك الصالح عماد الدين اسماعيل والملك الناصر والملك العادل وذلك فى سفارة ذات طابع سياسى دبلوماسى بقصد اخراج الملك الصالح نجم الدين أيوب من حبســه ومساعدته على قصد الديار المصرية(٦) والمعروف أن أحداث البيــت الأيوبى كانت فى ذلك الحين متشابكة معقدة ، حيث كان الصالح نجم الدين أيوب محبوساً بالكرك فى حين أخذ الصراع أشده بين الناصر داوود والملك العادل ، أما الملك المظفر صاحب حماه فكان مؤيداً للملك الصالح نجم الدين أيوب ، ويبدو أن الملك المظفر لم يجد من هو أهلا لهــذه السفارة الهامة سوى القاضى شهاب الدين ابراهيم الذى نال احترام وتقدير ملوك بنى أيوب ، وقد كشف ابن واصل عن هذه الحقيقة أكثر من مرة وأشار الى أن ســائر ملوم البيت الأيوبى قربوا اليهم القــاضى

---

(٥) كان قد أرسله حاكم حماه رسولا الى بغداد عام ٦٤٢ هـ ، فمرض أثناء الطريق بالمعره ، فعاد الى حماه ومات بها .

راجع : ابو انفــدا : المختصر فى أخبــار البشر ، ج ٣ ص ١٧٣ ، ابن الوردى : تتمه المختصر ، ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٦) عن هذه الاحداث راجع : ابن واصــل : مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٥١ ــ ٢٥٣ .

شهاب الدين واكرموه [٧] . كذلك نال القاضى شهاب الدين احترام وتقدير الخلافة العباسية ، وكثيرا ما خلع عليه الخليفة العباسى الخلع السنية ، من ذلك ما حدث عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣م عندما كان القاضى شهاب الدين ابراهيم متوجهاً للحج بصحبة الحجاج العراقيين ثم تعرض لهم بعض قطاع الطرق مما دفع الحجيج الى العودة الى بغداد وبصحبتهم القاضى شهاب الدين ابراهيم ، فما كان من الخليفة العباسى المستنصر بالله (٦٢٣ ــ ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ ــ ١٢٤٢ م) الا أن قربه اليه وخلع عليه [٨] . ومما يدل على مكانة القاضى شهاب الدين ابراهيم أن الملك المظفر أرسله الى بغداد معزياً ومهنئاً عقب وفاة الخليفة المستنصر بالله عام ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م وتولية ابنه المستعصم بالله الخلافة ، وأرسل معه ثياباً طلساً برسم القبر ، والف دينار برسم الصدقة ، وقد حكى ابن واصل أنه صحب القاضى شهاب الدين ابراهيم فى هذه السفارة ، ولم يقتصر دور هذه السفارة على التهنئة والتعزية فقط ، وانما قامت بدور سياسى دبلوماسى أيضا حيث حمل القاضى شهاب الدين معه رسائل الى الملك السعيد نجم الدين غازى ابن الملك المنصور ارتق صاحب ماردين وكذلك الى السلطان الملك الناصر صاحب حلب والى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وقد أدى القاضى شهاب الدين ابراهيم مهمته على خير وجه ، ولعب دوراً ملحوظاً فى اعادة الوئام بين بدر الدين لؤلؤ والملك السعيد ، بعد أن أخذ الخلاف يدب بينهما [٩] .

* * *

ولا شك فى أن البيئة التى عاش فيها القاضى شهاب الدين ابراهيم كانت لها آثارها الواضحة على حياته ، فمن الناحية العلمية كان العصر

---

(٧) ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ ٥ ص ٢٥٢ .
(٨) ابن واصل : المصدر السابق جـ ٥ ص ٦٥ ــ ٦٦ .
(٩) ابن واصل : المصدر السابق جـ ٥ ص ٣٢٣ ــ ٣٢٤ .

الذى عاش فيه القاضى شهاب الدين ابراهيم عصر ازدهار وانتعاش للحركة العلمية ، فقد أمتلأت بلاد الشام منذ أيام بنى زنكى بالمدارس ودور العلم ، وأوقف عليها ملوك البيت الزنكى الأوقاف الكثيرة للانفاق عليها [١٠] • وسار الأيوبيون على نهج بنى زنكى فى الاهتمام بالمدارس والتوسع فى انشائها ، كذلك كان للعلماء وضع خاص فى العصرين الزنكى والأيوبى ، حيث كان السلطان نور الدين محمود يجمعهم عنده للبحث والاستفادة من علمهم ، ويستقدمهم اليه من شتى البلاد [١١] ، وكان مع عظمته اذا دخل اليه الفقيه يقوم له ويمشى بين يديه ويجلسه الى جانبه كأنه أقرب الناس اليه • وقد سار السلطان صلاح الدين الأيوبى على نفس خطوات نور الدين فى الاهتمام بالعلماء وتكريمهم ، وسار على نهجه بعد ذلك سائر حكام البيت الأيوبى •

ولا ريب فى أن هذا الاهتمام قد أدى الى انعاش الحركة العلمية فى الدولة الأيوبية على الرغم من أن العصر الأيوبى بصفة عامة كان عصراً حربياً ، شهد صراعاً مريراً ضد الصليبيين •

ولم تكن حماه وملوكها من بنى أيوب ببعيدين عن هذا النشاط العلمى ، فيشير أبو الفدا — وهو أحد ملوك حماه وعلمائها — الى أن الملك المنصور الأول محمد كان عالماً صنف عدة مصنفات مثل المضمار فى التاريخ ، وطبقات الشعراء ، وكان يحب العلماء ويجذل لهم العطاء ، وقد أدى هذا الى تشجيع العلماء فى الوفود الى حماه ، وتنافسهم على على خدمة الملك المنصور ، مما أدى الى انتعاش الحركة العلمية بحماه فى عصره •

---

(١٠) ابو شامة : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية جـ ١ ص ٥ ، وعن هذا الموضوع راجع : حامد زيان : حلب فى العصر الزنكى ص ١٩٤ — ٢٣١ •

(١١) ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ ١ ص ٢٨٣ — ٢٨٤ •

وقد عدد أبو الفدا عدد العلماء الذين كانوا بحماه فى عصره بقوله : « كان فى خدمته قريب من مائتى متعمم من النحاه والفقهاء والمشتغلين فى غير ذلك »[١٢] .

أما الملك المظفر تقى الدين محمود صاحب حماه (٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٤ م) فكان كما وصفه ابن واصل « مع هيبته المفرطة حسن المجاورة طيب المفاكهة ، جميل العشرة لأصحابه وخواصه وكان له ميل الى من عنده فضل ومعرفة »[١٣] . ويفسر انا ما ذكره كل من أبى الفداء وابن واصل السر فى المكانة العالية التى نالها القاضى شهاب الدين عند ملوك حماه ، فالمعروف وكما سبق أن أسلفنا أن القاضى شهاب الدين بلغ درجة كبيرة فى التفقه فى مختلف العلوم مما جعل حكام حماه يعجبون به أشد أعجاب فقربوه اليهم . وقد نال القاضى شهاب الدين احترام وتقدير الملك المظفر تقى الدين محمود على وجه الخصوص واصبح ملازماً له طيلة حياته [١٤] . ومن طريف ما يذكر أن الملك المظفر تقى الدين محمود لم يقرب اليه الفقهاء والأدباء فقط ، وانما قرب اليه كذلك مجموعة من العلماء والمهندسين والرياضيين ، فهذا هو الشيخ علم الدين قيصر بن أبى القاسم المهندس المعروف بتعاسيف عالم الرياضيات يصل الى مكانة عالية فى دولة الملك المظفر وقربه اليه ، وولاه التدريس فى المدرسة الحنفية النورية بحماه وأغدق له العطاء . وتفانى الشيخ علم الدين قيصر فى خدمة الملك المظفر ، وصنع له كره من الخشب رسم فيها جميع الكواكب المرصودة فى السماء [١٥] ، كما بنى

---

(١٢) ابو الفدا : المختصر ، جـ ٣ ص ١٢٥ — ١٢٦ .

(١٣) مفرج الكروب ، جـ ٥ ص ٣٤٤ .

(١٤) توفى الملك المظفر تقى الدين محمود يوم السبت الثامن من جمادى الاولى عام ٦٤٢ هـ بعد اصابته بحمى . (أبو الفدا : المختصر جـ ٣ ص ١٧٣) .

(١٥) ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ ٥ ص ٣٤٤ .

للملك المظفر ابراجاً بحماه وطاحوناً على نهر العاصى [١٦] • وكان الملك المظفر يتابع بنفسه الأعمال العلمية التى يقوم بها علم الدين قيصر ، وقد روى ابن واصل الذى كان ملازماً لعلم الدين قيصر ، روى كيف كان الملك المظفر مهتماً بذلك العمل وكان يتابعه « ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها » أى فى تلك الكره [١٧] • وكان لذلك المناخ العلمى والتشجيع الدائم الذى ناله علم الدين قيصر أثره فى انجازه الكثير من الأبحاث فى مختلف العلوم ، خاصة الرياضية منها [١٨] • كما كان له أثره فى ازدهار الحركة العلمية بحماه فى ذلك العصر •

أما الأحوال السياسية والعسكرية التى أحاطت بعصر القاضى شهاب الدين ابراهيم فتمثلت فى الآتى : أولا من الناحية السياسية خضعت حماه منذ أيام السلطان صلاح الدين الأيوبى لحكم الملك المظفر الأول تقى الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب [١٩] ، واستمر حكم حماه فى أعقاب الملك المظفر تقى الدين حتى أيام القاضى شهاب الدين ابراهيم حيث كان يتولى حكمها الملك المظفر تقى الدين محمود (الثانى) — كما سبق أن أوضحنا — ، وقد لعبت حماه مثلها مثل سائر أقاليم الشام وبلدانه دوراً فى مضمار الحروب الصليبية ، وان كانت قد أخذت أهميتها من انتماء حكامها الى أقطاب كبرى ، خاصة بعد وفاة صلاح الدين وظهور

---

(١٦) ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٧٣ •

(١٧) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ص ٣٤٤ •

(١٨) واشار ابن واصل الى أن الملك المظفر كان يسأل الشيخ علم الدين : اى شىء وصلت اليه من كتاب المجسطى والعلوم الرياضية ؟ راجع مفرج الكروب ج ٥ ص ٣٤٤ •

(١٩) عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى بحكم حماه الى الملك المظفر تقى الدين عمر عام ٥٧٤ هـ بعد وفاة صاحبها شهاب الدين الحارمى خال صلاح الدين فى العام السابق (راجع ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ٦٠ — ٦١) •

الخلافات بين خلفائه ، فقد كان الملك المنصور الأول محمد منتمياً الى الملك العادل الكبير ، كما انتمى الملك المظفر تقى الدين محمود (الثانى) الى الملك الكامل محمد ، ثم الى ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب من بعده [٢٠] . واذا كان حكام حماه قد جنوا من وراء هذه السياسة عدة مكاسب الا أن حماه تعرضت نتيجة هذه السياسة أيضاً لكثير من المشاكل ، خاصة تعرضها لاغارة الحلبيين ومحاولتهم الاستيلاء عليها بعد وفاة الكامل [٢١] .

ومن ناحية ثانية فان هذا العصر شهد تيار الحروب الصليبية الجارف الذى فتح القاضى شهاب الدين ابراهيم عينيه عليه ، فالمعروف أن شهاب الدين ولد عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وهو نفس العام الذى شهد موقعه حطين التى تمثل قمة الصراع العسكرى بين المسلمين والصليبيين ، والمعروف أيضاً أن هذه الموقعة لم تنه ذلك الصراع ، وانما كانت حلقة من حلقاته الطويلة التى استمرت قرابة قرنين من الزمان [٢٢] ، وابتلعت كل حياة القاضى شهاب الدين ، ومعنى ذلك أن القاضى شهاب الدين ولد ومات فى عصر الحروب الصليبية ، ولا شك فى أن ذلك العصر كانت له سماته الأدبية خاصة من حيث توجيه معظم الطاقات ان لم يكن كلها من أجل خدمة المعركة ضد الصليبيين [٢٣] .

---

(٢٠) أبو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٤٣ — ١٤٤ .
وقد اتضح ذلك الانتماء عندما تولى الملك المظفر تقى الدين محمود حكم حماه وما حدث من احداث ، ثم ما تلى ذلك من زواج الملك المظفر من احدى بنات الكامل .

(٢١) ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٦٢ .

(٢٢) راجع كتاب سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ص ٦٨٢ — ٨٨٨ .

(٢٣) راجع كتاب احمد احمد بدوى : الحياة الأدبية عصر الحروب الصليبية .

ومن ناحية ثالثة تأثرت منطقة الشام لضغوط قوة جديدة أخذت فى الظهور ببلاد الشام هذه القوة هى قوة الخوارزميين بزعامة جلال الدين خاصة بعد أن هدد المغول سلطانه واستولوا على أملاكه ، وقد اتسمت هجمات جلال الدين وأتباعه على بلاد الشام بالقسوة والوحشية ، وذكر عنه المؤرخون ، انه كان يفعل ما يفعلونه المغول من القتل والاسترقاق والنهب (٢٤) . مما أفزع بلدان الشام بأسرها ، ثم كان اتفاق جلال الدين مع الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ضد الملك الكامل ومن معه من ملوك البيت الأيوبى ، مؤدياً الى زيادة المخاوف من أخطار الخوارزمية خاصة حماه التى كانت تقف فى جانب الملك الكامل . واذا كان جلال الدين قد قتل عام ٦٢٨ م / ١٢٣٠ م (٢٥) ، الا أن أخطار الخوارزمية استمرت ببلاد الشام ، غير أن الوضع تغير بالنسبة لحماه خاصة بعد أن تولى حكم مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب الذى اتفق مع الخوارزمية وجعلهم موالين له — وان لم يكن هذا الوفاق طوال عهد الصالح — فان الخوارزمية لم يتعرضوا لحماه التى كانت هى الأخرى من حلفاء الملك الصالح(٢٦) .

ومن ناحية رابعة فان أخبار المغول الذين زحفوا فى ذلك الوقت على املاك الدولة الخوازمية ، وأوقعوا الهزائم المتتالية بالسلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين خوارزم شاه والذى انتهى أمره بالموت حزيناً على فقدان أملاكه عام ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م ، ولم يكتف المغول بذلك وانما واصلوا زحفهم على خوارزم وأنزلوا بأهلها أشد ألوان العذاب من قتل وسبى ، وخربوا مساجدها (٢٧) !! ثم واصلوا زحفهم على بقية أملاك

---

(٢٤) ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢٥) ابو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٤٧ — ١٥١ .

(٢٦) عن هذه الأحداث راجع : نافع توفيق العبود : الدولة الخوارزمية ص ١٦٧ — ١٧٦ ، حامد زيان : العلماء بين الحرب والسياسة ص ٧٥ — ٧٧

(٢٧) ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٢٧ .

الخوارزميين وانزلوا الهزائم بجلال الدين بن علاء الدين الذى تولى حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاة والده ، ولم يستطع جلال الدين الصمود فى وجه المغول • فاضطر الى الفرار من امامهم الى الهند بينما استولى المغـول على غزنه (عام ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) ثم عاد بعـد ذلك عام ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م لينتقـل نشـاطه الى عـراق العجم ثم الى بلاد الشام [٢٨] ، فى حين استطاع المغول الاستيلاء على معظم أملاك الدولة الخوارزمية باذربيجان وتابعوا سيرهم الى أن وصلوا الفرات • وكان وصـول المغول الى الفرات وقيـامهم بالاغارة على ديار بكر والجزيرة وما أنزلوه بالبلاد من تدمير وتخريب مثيراً للاضطراب ببلاد الشام [٢٩] •

وأخيرا ساد أبناء البيت الأيوبى حكام مصر وبلاد الشام انقساماً كبيراً وصراعاً شديداً على السلطة ، أدى فى النهاية الى اضعافهم أمام اعدائهم سواء كانوا صليبيين أم خوارزمية أم مغول [٣٠] • وقد عاش القاضى شهاب الدين ابراهيم أثناء هذا الصراع ولمس بنفسه الانقسامات الكثيرة بين أبناء البيت الأيوبى •

وهكذا كان عصر صاحبنا القاضى شهاب الدين ابراهيم عصراً حافلا بالأحداث السياسية والعسكرية ، ولا شك فى أن كل هذه الأحداث قد انعكست على القاضى شهاب الدين أثناء تأليفه هذا الكتاب الذى قدمه هدية الى مليكه الملك المظفر تقى الدين محمود صاحب حماه •

***

---

(٢٨) ابو الفدا : المختصر جـ ٣ ص ١٢٤ — ١٣٥ ، نافع توفيق العبود : الدولة الخوارزمية ص ١٥٢ — ١٨٠ •

(٢٩) ابو الفدا : المختصر جـ ٣ ص ١٤٧ •

(٣٠) عن هذا الموضوع راجع كتابنا : الصراع السياسى والعسكرى بين القوى الاسلامية .

وعلى الرغم من انغماس القاضى شهاب الدين فى مختلف شئون حماه السياسية ، الا أن ذلك لم يشغله عن الاهتمام بالنواحى العلمية ، فقد انكب صاحبنا طيلة حياته على العلم والدرس ، وصنف عدة مصنفات فى مختلف المجالات ، ففى الفقه له شرح الوسيط ، وفى الحديث له تدقيق العناية فى تحقيق الرواية ، وفى القضاء له أدب القضاء ، وفى المذاهب الاسلامية له الفرق الاسلامية ، أما فى التاريخ فله كتابان الأول كتاب كبير أسماه « التاريخ الكبير »(٣١) وكتابه الثانى هو الذى بين أيدينا الآن وهو عبارة عن مختصر فى التاريخ الاسلامى (٣٢) .

وقد ذكر القاضى شهاب الدين ابراهيم فى مقدمته لهذا المختصر الأسباب التى دفعته الى تأليف هذا الكتاب بقوله : « وقد كنت فيما مضى من الزمن مشوقاً الى أن أخدم الجناب العالى الأعظم الأفخم السلطان الملكى المظفرى (٣٣) خلد الله سلطانه وأعظم شأنه بتصنيف كتـاب أقصر فيه شكر النعم ، وأقيم به رسم الخدمة ، وأجتنى بما أتعاطاه ثمـار القبول ، وأبلغ بتصنيفه غاية المـأمول ، ثم جنحت الى التوانى دهراً للتخير فى تعيين العلم الذى أقصده بالتصنيف وتخصيص الفن الذى يقع موقع الرضى من الرأى الشريف ، الى أن حقق الله الأمل بسلطنته ،

---

(٣١) اشار السخاوى الى أن هذا الكتاب « على الحروف ابتداه بسيره نبوية ثم بالخلفاء ثم بالفقهاء ثم بالمتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد ثم بالنحاة واللغويين والمفسرين والوزراء والمتقدمين ثم الشعراء كل هؤلاء من المحمدين ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئا بالصحابة ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور وختم بالنساء فى كل حرف ، وسماه التاريخ المغنى » . وقد ذكر السخاوى ايضا انه قرأ هذا الكتاب . راجع : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص ١٤٧ .

(٣٢) اشار السخاوى كذلك الى هذا الكتاب حيث قال : « عنده — اى عند أحد معاصرى السخاوى — التاريخ الاخر » ، يقصد بذلك انه يمتلك نسخة من كتاب ابن ابى الدم . راجع : الاعلان بالتوبيخ ص ١٤٧ .

(٣٣) هو الملك المظفر تقى الدين ابو الفتح محمود ابن الملك المنصـور (٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٤ م) .

وأعاد الحق الى نصابه بمملكته ، فوقع اختيارى على تأليف كتاب مختصر فى التاريخ الطرزه بذكر دولته وتاريخ مملكته ونشر فضائله ... »[٣٤] .

ويتضح من تلك المقدمة أن القاضى شهاب الدين انما ألف هـذا الكتاب ليكون هدية للملك المظفر تقى الدين محمود .

أما المنهج أو الأسلوب الذى اتبعه القاضى شهاب الدين ابراهيم فى تأليف هذا الكتاب ، فقد وضحه فى مقدمته حيث قال : « وجعلته تاريخاً اسلامياً ابتدىء فيه بعون الله تعالى بذكر المصطفى محمد صلوات الله عليه واله وسلامه ، وذكر نسبه وسيرته من ابتداء نشوءه والى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . ثم استاق بعد ذلك ذكر الخلفاء خليفة خليفة على سياق السنين الهجرية، وأذكر فى ولاية كل خليفة من كان فى زمنه من العلماء والفضلاء والمستحسن من أخبارهم وماجرياتهم على سبيل الاختصار ، واختتم ذلك كله بذكر ولاية مولانا السلطان الملك المظفر أعز الله أنصاره ونصره ورفع فى الدنيا والآخرة قدره ليكون ختامه مسكاً »[٣٥] .

ويفهم من ذلك أن القاضى شهاب الدين ابراهيم قام بتأليف كتابه وفق أسلوب الحوليات مبتدئاً بذكر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ثم من بعده ذكر الخلفاء وفق تسلسل السنوات ، الى أن وصل الى عهـد الملك المظفـر حيث ختم به كتـابه وبالتحـديد حتى عام ٦٢٧ هـ/ ١٢٣٠ م . واذا كان هذا الكتاب قد جاء وفق ما كتب من كتب تاريخية أخرى اتبعت نظام الحوليات ، الا أنه اختلف عنهم فى كثير من النواحى ، ويتضح لنا ذلك اذا عرضنا لبعض خصائصه وسماته وهى كمـا يلى :

---

(٣٤) راجع مقدمة الكتاب بعده .

(٣٥) راجع مقدمة الكتاب بعده .

أولا : هم قليل أولئك المؤرخين الذين تناولوا فترات طويلة من التاريخ الاسلامى بشكل مختصر • والمعروف أن معظم من كتب عن التاريخ الاسلامى جاءت كتاباتهم فى عشرات المجلدات حاوية الكثير من التفصيلات والاستطرادات التى تجلب على القارىء الملل والسأم ، أما القاضى شهاب الدين ابراهيم فقد جاء كتابه مختصراً فى التاريخ الاسلامى فى مجلد واحد وهو يشمل ما يحتاج القارىء اليه دون الدخول فى تفصيلات أو استطرادات •

ثانياً : ترك المؤلف الخوض فى تفصيل كثير من الأحداث التاريخية خاصة سير المعارك ووصف الجيوش واعدادها جانباً ، الا فى حالات قليلة وعندما اضطر الى ذكرها لاثبات صحة رأى معين ، وكثيراً ما أحال القارىء الى الوقوف على هذه التفصيلات فى كتابه « التاريخ الكبير » أو كتابه الآخر عن « الفرق الاسلامية » •

ثالثاً : اهتم القاضى شهاب الدين ابراهيم اهتماماً كبيراً بسير الخلفاء والملوك والقادة ، موضحاً كافة الجوانب الايجابية والسلبية فى سياستهم ، ويبدو أن المؤلف تعمد ذلك حتى تكتمل الفائدة من كتابه هذا الذى عزم على تقديمه هدية الملك المظفر ، وليجد فيه مليكه ما يستعين به من تجارب من سبقه من الملوك والحكام •

رابعاً : ركز المؤلف حديثه على الدور الذى قام به العلماء والفقهاء والقضاه داخل الدولة الاسلامية عبر العصور التاريخية المتعاقبة ، وكيف اهتم الخلفاء والملوك بحملة مشاعل العلم والحضارة • ويبدو أن القاضى شهاب الدين ابراهيم أراد أن يؤكد للملك المظفر وبطريقة عملية أن من أهم أسباب تقدم الدول هو الاهتمام بالعلم والعلماء •

خامساً : تضمن هذا المختصر بعض الطرائف المستحسنة التى ارتبطت بأسماء بعض الشعراء أو الظرفاء أو البخلاء وغيرهم ،

وذلك ليجلب السرور على قلب مليكه من ناحية ، ومن ناحية أخرى للعبرة والموعظة ، لأن كثيراً من تلك الطرائف قيلت وذكرت فى مناسبة معينة .

سادساً : ظهرت من خلال هـذا الكتاب ثقافة القاضى شهاب الدين ابراهيم ، وهو العالم الفقيه القاضى المؤرخ ، وأسلوبه فى الكتابة ، ومدى حفظه لكثير من الأحداث والأشعار والأخبار . كذلك اتضح قدرة المؤلف على النقد السليم ، والبراعة فى استخدام المصادر واستخلاص المادة العلمية منها .

ويجرنا هـذا الأمر الأخير الى أن ننوه الى أن المؤلف لم يأخذ مادته من المصادر المختلفة دون تمحيص أو تدقيق وهو المعروف فى مصطلح علم الحديث باسم « الجرح والتعديل » ، ولا ننسى أن القاضى شهاب الدين ابراهيم كان اماماً فى علم الحديث[٣٦] . وقد أجرى المؤلف النقد على كافة الروايات التاريخية التى أوردها . وذكر أراءه بصراحة فى كثير من المواقف ، وانتقد كتابات بعض من سبقوه من المؤرخين وأتى بالدليل على صحة رأيه ، وكثيرا ما نجده يقول فى صراحة تامة بعد أن يذكر احدى الروايات : « وهـذا غير صحيح » ، وهو أمر قلما نجده فى كتابات الكثير من المؤرخين السابقين عليه أو المعاصرين له والذين اكتفوا فقط بالنقل عمن سبقوهم . وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما تحدث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز أورد ما ذكره ابن واضح اليعقوبى فى تاريخه حيث قال[٣٧] : نزل عمر بن عبد العزيز وثلاثة من ولد سليمان فى القبر لدفن سليمان ، فلما تناولوه ليلحدوه تحرك على أيديهم ، فقال ولد سليمان : تحرك عاش أبونا ورب الكعبة . فقال عمر : بل عوجل أبوكم ورب الكعبة . وكان بعض من

---

(٣٦) عن ارتباط علم التاريخ بعلم الحديث عنده المسلمين راجع : سيده اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ص ١٢ — ٣٧ .

(٣٧) راجع تاريخ ابن واضح ، ج ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

يطعن على عمر من بنى أميه يقول : انه دفن سليمان حياً . وهنا لا يترك المؤلف هـذه الرواية تمر بدون تعليق وتوضيح الحقيقة وابداء رأيه فيها ذيقول : قلت هـذا غير صحيح ، ومنزلة عمر رضى الله عنه من الدين والاسـلام أعظم من أن ينسب اليه شىء من هـذا ، ولا خلاف بين أهل العلم بهذا الشأن أن عمرا رضى الله عنه ولى الخلافـة على كراهة علمها الناس عنه[٣٨] . وهكذا يأتى القاضى شهاب الدين ابراهيم بالدليل على عدم صحة الرواية السـابقة والتى أوردها مؤرخ مثل ابن واضح اليعقوبى المعروف بميوله الشيعية . وهكذا يضعنا القاضى شهاب الدين ابراهيم أمام مؤرخا يكتب التاريخ وفق منهج علمى دقيق . وسيجد القارىء الكريم الأمثلة الكثيرة فى متن هـذا الكتاب التى تدل دلالة واضحة على ما وصل اليه القاضى شهاب الدين من نضج علمى ودقة فى تحليل الروايات .

* * *

أما عن المصـادر التى اعتمد عليها المؤلف فهى كثيرة ومتنوعة ، فقد اعتمد على مصادر خاصـة بالتاريخ وأخرى خاصـة بالطبقات وتراجم الأعلام والفقهاء والقضاة ، وثالثة خاصـة بالأدب شـعراً ونثرا . ويلاحظ أن قاضى شهاب الدين ابراهيم اعتمـد على بعض المصادر التى فقدت مما يزيد أهمية فى تاريخه ، ومن ناحية أخرى فان ما أورده المؤلف من أخبـار وأحداث للفترة الأخيرة التى عاصرها يعتبر مصدرا أصيلا لها .

وفى السطور التالية نتعرف على مصادر المؤلف ، علماً بأنه أشـار اليهـا صراحة فى متن كتابه ، مما يجعلنا فى غـير حاجة الى ذكر أماكن استخدامها .

---

(٣٨) راجع بعده احداث سنة ٩٩هـ (خلافة سليمان بن عبد الملك) .

الامام الحافظ محمد بن اسحاق أبو بكر المطلبى المدنى ، مصنف المغازى مولى قيس بن مخرمة بن المطلب ، رأى أنس بن مالك وحدث عن أبيه وعمه موسى ، وعدد كبير من العلماء ، وكان أحد أوعية العلم متبحرا فى معرفة المغازى والسير[٣٩] .

ولمحمد بن اسحاق عدة كتب من أهمها السيرة النبوية ، رواها عنه ابن هشـــام ، وكتاب الخلفاء ، وكتاب المبدأ . وقد اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم فى تاريخه على كتاب الخلفاء اعتمادا كبيرا وروى عنـــه عـــدة روايات .

وقد طاف محمد بن اسحاق بعدد من بلدان الدولة الاســـلامية ، ومن بينها مصر وزار الاسكندرية ، ثم سكن بغـــداد وتوفى بها عام ١٥١هـ / ٧٦٨م . وقد تعرض محمد بن اسحاق كما تعرض غيره من العلماء لنقد مرير ، وقد أنصفه صاحب ميزان الاعتدال بقوله[٤٠] : « ونقده البعض ومدحه البعض ، فالذى يظهر لى أن ابن اسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق » .

أما محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدنى الواقدى المولود بالمدينة المنورة عام ١٣٠هـ / ٧٤٨هـ فى آخر خلافة مروان بن محمد ، وتلقى علمه عن عدد من كبار العلماء أمثال مالك بن أنس وغيره من العلماء ، وقد اهتم اهتماماً كبـــيراً بالمغازى ، وتحـــرى الدقة فى ذكر المواقع والأحداث ، وقد روى الخطيب البغدادى أن الواقدى كان يقول[٤١] : ما أدركت رجلا من أبناء الصـــحابة وأبناء الشـــهداء ولا مولى لهم الا وسألته : هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتـــل ؟

---

(٣٩) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، جـ ١ ص ١٧٢ ــ ١٧٣ .

(٤٠) الذهبى : جـ ٣ ص ٤٦٨ ــ ٤٦٩ .

(٤١) تاريخ بغداد ، جـ ٣ ص ٣ .

فاذا أعلمنى مضيت الى الموضع فأعاينه ، وما علمت غزاة الا مضيت الى الموضع حتى أعاينه .

وكان الواقدى فى بدء حياته يعمل حناطاً بالمدينة ، ثم انتقل الى العراق عام ١٨٠هـ / ٧٩٦م ثم غادرها الى الشـام والرقة ثم عاد الى بغداد مرة أخرى حيث ولاه الخليفة المأمون القضاء بالجانب الشرقى من بغداد ، واستمر الواقدى يلى القضاء ببغداد حتى وفاته بها عام ٢٠٧هـ / ٨٢٢م (٤٢) .

أما مصنفات الواقدى فهى كثيرة فقد صنف فى المغازى والسير والطبقات وأخبار الرسول (ﷺ) والأحداث التى كانت فى وقته وبعد وفاة الرسول الكريم(٤٣) . وروى عنه مجموعة من العلماء والكتاب من بينهم محمد بن سعد كاتبه الذى حفظ لنا أجزاء كبيرة من طبقات الواقدى فى كتابه المعروف باسم الطبقات الكبرى(٤٤) .

وقد انغمس الواقدى فى التبحر فى العلم وقراءة الكتب ، وذكر الخطيب البغدادى أنه لما تحول من الجانب الشرقى لبغداد الى الجانب الغربى حملت كتبه على مائة وعشرين ناقة ، وكان له ستمائة قمطر من الكتب(٤٥) .

واذا كان بعض الكتاب قد وجه للواقدى النقد المرير ووقفوا منه

---

(٤٢) ابن الاثير : اللباب فى تهذيب الانساب ، جـ ٣ ص ٣٥٠ ، الذهبى : ميزان الاعتدال ، جـ ٣ ص ٦٦٥ .

(٤٣) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ ٣ ص ٣ .

(٤٤) ابن الأثير : اللباب ، جـ ٣ ص ٣٥٠ .
راجع كذلك مقدمة احسان عباس لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ١ ص ٩ .

(٤٥) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ ٣ ص ٤ .

موقف المعاداة ، وذكروا أنه يورد الأحاديث الموضوعة ، فان الذهبي في ميزانه بدأ ترجمته بقوله[٤٦] : « كان الى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه وغير ذلك » ، كما أن عدداً كبيراً من العلماء مدحوه وأثنوا عليه[٤٧] .

وقد اعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم على مصنفات الواقدي خاصة في المغازي والطبقات ، وأورد منها الشيء الكثير ، مما يجعل ما ذكره القاضي شهاب الدين في كتابه مصدراً ثانياً لطبقات الواقدي بعد الطبقات الكبرى لابن سعد .

أما أبو الحسن المدائني فهو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف ، فقد ولد ونشأ بالبصرة ثم اتجه الى المدائن وسكنها مدة ، ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد واستمر بها حتى وفاته في ذي القعدة عام ٢٢٤هـ / ٨٣٨م[٤٨] ، وقد وصفه ابن الأثير بقوله : « كان عالماً بأيام الناس صدوقاً صام ثلاثين سنة متتابعة »[٤٩] .

وقد اهتم المدائني بأخبار العرب وأنسابهم ، واهتم كذلك بالفتوح الاسلامية والمغازي ، كما كان راوية للأشعار . وقد امتدح العلماء مصنفاته ونعتوها بالصدق والثقة[٥٠] .

واعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم اعتمادا ليس بالقليل على روايات أبي الحسن المدائني خاصة في الحديث عن تاريخ السنوات

---

(٤٦) الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ٣ ص ٦٦٢ .

(٤٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ١٨ .

(٤٨) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١٢ ص ٥٤ — ٥٥ .

(٤٩) اللباب ، ج ٣ ص ١٨٢ .

(٥٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٥٥ .

الأولى من حياة الدولة الاسـلامية ، وفى أحداث الفتح ، واستعان به فى الحديث عن الكثير من المواقع التاريخية مثل موقعة الجمـل عـام ٣٦هـ / ٦٥٦م ، ويبدو أن ثقة الكثير من العلماء والكتاب فى مصنفات المدائنى جعلتهم يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً فى كتبهم ، فيشير ابن تغرى بردى الى أن تاريخه من أحسن التواريخ ، وعنه أخـذ الناس تاريخهم .

كما اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على كتابات ابن واضح اليعقوبى ، وهو جغرافى مؤرخ عاش فى القرن الثالث الهجرى واسمه أبو العباس أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، كان جده من موالى بنى هاشم[٥١] ، أما والده فكان من كبار عمال البريد فى الدولة الاسـلامية ، وليس لابن واضح تاريخ ميلاد معروف ، وقد نشأ ببغداد ثم رحل عنها الى أرمينية وخراسان ، وزار الهند وفلسطين ، ثم أقام مدة بمصر والمغرب حيث تمتع برعاية الطولونيين له أثناء مقامه الطويل بهما[٥٢] .

وكان التشيع هو السمة الغالبة على ابن واضح ، ويبدو أن كافة أفراد أسرته كانوا شيعة . أما اهتمامه فكان منصبا على التاريخ والبلدان، كما أنه كان يقرض الشـعر .

وقد خلف ابن واضح عدة مصنفات ذكرها ياقوت الحموى وهى : كتاب التاريخ الكبير ، وكتاب عن البلدان ، وكتاب فى أخبار الأمم السالفة ، وكتاب مشاكلة الناس لزمانهم[٥٣] .

---

(٥١) ياقوت الحموى : معجم الادباء ، ج ٥ ص ١٥٣ .

(٥٢) كراتشكوفسكى : تاريخ الأدب الجغرافى العربى ج ١ ص ١٥٨ توفى ابن واضح عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م (راجع ياقوت : معجم الادباء ج ٥ ص ١٥٣) .

(٥٣) ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٥ ص ١٥٤ .

ويتضح للقارىء اعتماد القاضى شهاب الدين ابراهيم على مصنفات ابن واضح خاصة اعتماده على كتابه فى التاريخ اعتماداً كبيرا والاستفادة من مادته العلمية وما ورد به من أشعار ، مع ملاحظة أن القاضى شهاب الدين لم ينقل كافة روايات ابن واضح دون اخضاعها للنقد ، فكثيرا ما نراه يرفضها ولا يتفق معها ويورد الآراء الأخرى التى يعتقد فى صحتها .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على امام العربية ببغداد فى زمنه وهو المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان ، ولد بالبصرة عام ٢١٠هـ / ٨٢٥م ، وكان أحد أئمة اللغة العربية والأدب والأخبار . قال عنه القفطى : كان من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة ، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه[٥٤] .

وللمبرد عدة تصانيف من أهمها الكامل الذى اعتمد عليه القاضى شهاب الدين ابراهيم اعتمادا ليس بالقليل ، وله مصنفات أخرى مثل المذكر والمؤنث ، والمقتضب ، والتعازى والمراثى ، وشرح لأمية المعرى ، وطبقات النحويين البصريين[٥٥] .

ومن المصادر الهامة التى اعتمد عليها القاضى شهاب الدين ابراهيم مصنفات أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى أحد علماء القرن الثالث الهجرى ، وقد ولد أبو جعفر عام ٢٢٤هـ / ٨٣٨م

---

(٥٤) القفطى : انباه الرواه على انباه النحاه : ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٥٥) زركلى : الاعلام ج ٨ ص ١٥ .

وكانت وفاة المبرد عام ٢٨٥ هـ / ٨٩٨م (راجع القفطى : انباه الرواه ج ٣ ص ٢٥٢) .

بطبرستان ، ثم رحل الى الآفاق فى طلب العلم خاصة التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ثم استوطن بغداد وأقام بها الى حين وفاته عام ٣١٠هـ / ٩٢٢م [٥٦] .

وقد وصل أبو جعفر بن جرير الطبرى الى درجة متقدمة فى العلم والمعرفة أهلته لأن يمتدحه أحد علماء بغداد وهو الخطيب البغدادى بقوله : « وكان من أكابر أئمة العلماء ويحكم بقوله ، ويرجع الى معرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآت كلها بصيرا بالمعنى ، فقيهاً فى الأحكام ، عالماً بالسنة وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم »[٥٧] .

وفى نفس الوقت لم يسلم الطبرى من النقد والاتهام ، فقد اتهمه البعض بالرفض ، ويؤكد ابن كثير أن الذى اتهمه بذلك هم عوام الحنابلة ورعاعهم ، وقد تجمهروا على باب داره بعد وفاته ومنعوا من دفنه نهاراً ، لذلك دفن فى داره . كما أن بعض الجهلة — على حد تعبير ابن كثير — رماه بالالحاد ، ويدافع ابن كثير عن الطبرى وينفى عنه هذه التهمة بقوله : « وحاشاه من ذلك كله ، بل كان أحد أئمة الاسلام علماً وعملا بكتاب الله وسنة رسوله » [٥٨] . كما أن صاحب ميزان الاعتدال [٥٩] برأه هو الآخر من هذه التهمة الأخيرة وقال عنه انه « من كبار أئمة الاسلام

---

(٥٦) ابن الأثير : اللباب ، ج ٢ ص ٢٧٤ .

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٥ .

(٥٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٥ — ١٤٦ .

(٥٨) المصدر السابق ، ج ١١ ص ١٤٧ .

(٥٩) الذهبى : ج ٣ ص ٤٩٨ — ٤٩٩ .

المعتمدين ، وما ندعى عصمته من الخطأ ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى » • أما تهمة الرفض فيبدو أنها لصقت به خطأ نتيجة تشابه اسمه مع اسم « محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبرى » وهو رافضى معروف له تصانيف منها كتاب الرواة عن أهل البيت • ولا يعنى ذلك تبرأة الطبرى تبرأة تامة من كافة الميول ، فقد أشار الذهبى الى أنه كان به ميل قليل الى التشيع ولكن لم يدفعه هذا الميل الى التعصب وانما كان « فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر »[٦٠] •

أما تصانيف الطبرى فهى عديدة من أهمها كتابه المشهور فى التاريخ « تاريخ الأمم والملوك » وكذلك كتاب فى التفسير قال عنه ابن كثير[٦١] : « لم يصنف مثله » ، ثم كتاب « تهذيب الآثار » لم يتمه ، بالاضافة الى عدد من المؤلفات فى أصول الفقه وفروعه • وتدل تلك المصنفات الضخمة والهامة على سعة علم واطلاع صاحبها[٦٢] ، وكذلك على فضله على من أتى بعده من العلماء الذين استفادوا ومازالوا يستفيدون من تلك المؤلفات •

ومن بين هؤلاء العلماء الذين استفادوا من مؤلفات الطبرى كان القاضى شهاب الدين ابراهيم الذى اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب تاريخ الأمم والملوك ، وأورد ذلك بصراحة فى الكثير من صفحات كتابه ، ونقل عنه الكثير من الروايات والأشعار •

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على مصنفات على بن

---

(٦٠) الذهبى : ميزان الاعتدال ، جـ ٣ ص ٤٩٩ .

(٦١) البداية والنهاية ، جـ ١١ ص ١٤٦ •

(٦٢) ابن الاثير : اللباب ، جـ ٢ ص ٢٧٤ • .
روى بعض المؤرخين أن الطبرى ظل اربعين عاما يكتب فى كل يوم اربعين ورقة ، مما يدل على غزارة انتاجه .(راجع ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١١ ص ١٤٦) .

الحسين بن على أبو الحسن المسعودى المؤرخ [٦٣] ، وقد ولد المسعودى بالعراق لذلك عده الكثير من المؤرخين فى عداد البغداديين[٦٤] ، على الرغم من انه رحل الى مصر وعاش بهـا حياته الى حين وفاته عـام ٣٤٦هـ / ٩٥٧م . والمعروف أن المسعودى كان شيعيا معتزلا ويظهر ذلك بوضوح من خلال كتاباته[٦٥] .

وللمسعودى عدة مصنفات من أهمها كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر الذى اعتمد عليه القاضى شهاب الدين ابراهيم فى كثير من أجزاء كتابه ، كذلك اعتمد على كتابه الثانى « التنبيه والاشراف » ، وللمسعودى كتب أخرى مثل تحف الاشراف والملوك ، وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور ، وكتاب الرسائل والاستذكار لمـا مر فى سالف الأعصار ، وكتاب التاريخ فى أخبار الأمم من العرب والعجم ، وكتاب المقالات فى أصول الديانات ، وكتاب الخوارج ، وغير ذلك . وكما هو واضح من مختلف هـذه المصنفات أن المسـعودى أرخ للعصـور المختلفـة وجمع الكثـير من الروايات والأخبار فى هـذه المصنفات ، وقد امتدحه ابن شاكر الكتبى بقوله : « انه كان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر »[٦٦] .

ولم يقتصر اعتماد القاضى شهاب الدين ابراهيم على المؤرخين فقط وانما اعتمد أيضا على رجال الأدب ، ومن بينهم على بن محمد بن احمد بن الهيثم المروانى أبو الفرج الأصبهانى الأموى ، وجده هو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية ، أصبهانى الأصل بغدادى المنشأ[٦٧] .

---

(٦٣) ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ، ج ٣ ص ١٢ .

(٦٤) ابن حجر العسقلانى : لسان الميزان ، ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٦٥) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٦٦) فوات الوفيات ، ج ٣ ص ١٣ .

(٦٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ص ٣٠٧ .

درس أبو الفرج الأصبهانى على يد عدد كبير من علماء بغداد ، وبرع فى فنون الأدب الى أن صار من أئمته ، وقال عنه الخطيب البغدادى: « كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير ، كما كان شاعراً محسناً ، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب »[٦٨] . والواقع أن أبى الفرج الأصبهانى قد أبدع ابداعاً كبيراً فى مصنفاته لدرجة جعلت معظم الكتاب يسهبون فى مدحه ، ومن بينهم ابن خلكان الذى نقل مدح أحد العلماء فيه بقوله : « وكان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والحديث المسنده والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات ــ الأساطير ــ والسير والمغازى ؛ ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والأشربة ، وغير ذلك ، وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء »[٦٩] .

وقد اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى اعتماداً كبيراً وروى عنه الكثير من الطرائف والأشعار والأخبار ، والواقع أن كتاب الأغانى من الكتب الفريدة فى بابها باتفاق جميع العلماء ، ويقال أن أبى الفرج جمعه فى خمسين سنة ، وحمله الى سيف الدولة الحمذانى فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه[٧٠] .

ومن ناحية أخرى فقد وصف أبو الفرج الأصبهانى بأنه كان متشيعا ، كما كانت له مكاتبات سرية مع ملوك بنى أمية بالأندلس ، وألف لهم بعض الكتب وأرسلها لهم سراً ، مثل كتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب

---

(٦٨) تاريخ بغداد ، ج ١١ ص ٣٩٨ .

(٦٩) وفيات الأعيان ، ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٧٠) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٠٩ .

أيام العرب ، وقد أرسل ملوك بنى أمية اليه الأنعام سراً كذلك ، وتوفى أبو الفرج فى ذى الحجة عام ٣٥٦هـ / ٩٦٦م ببغداد[٧١] .

أما أحمد بن محمد بن ابراهيم أبو اسحاق الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور[٧٢] ، فكان من بين الذين اعتمد عليهم القاضى شهاب الدين ابراهيم .

وللثعلبى مصنفات عديدة من أهمها التفسير الكبير وهو الذى فاق غيره من التفاسير ، وكذلك كتاب العرائس فى قصص الأنبياء[٧٣] ، وقد اعتمد القاضى شهاب الدين على هذا الكتاب الأخير خاصة عند حديثه عن سيرة الرسول ﷺ .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين الدين ابراهيم على مؤلفات أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الحافظ أبو نعيم الأصبهانى ، وقد ولد أبو نعيم عام ٣٣٦هـ / ٩٤٧م وكان من أعلام المحدثين وأكابر الحفاظ[٧٤] .

ومن أشهر مصنفات أبو نعيم كتاب « حلية الأولياء » الذى قال عنه ابن كثير[٧٥] : « انه يدل على اتساع روايته وكثرة مشايخه ، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرقه » . وقد اعتمد القاضى

---

(٧١) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، ج ١١ ص ٣٩٩ .

(٧٢) ويقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب . راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ص ٧٩ — ٨٠ .

(٧٣) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ١ ص ٧٩ . وتوفى الثعلبى عام ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م .

(٧٤) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ١ ص ٩١ .

(٧٥) البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٤٥ .

شهاب الدين ابراهيم على كتاب حلية الأولياء فى الترجمة للعديد من الصحابة والتابعين •

ومن الملاحظ أن بعض العلماء قد طعنوا فى مؤلفات أبى نعيم ، خاصة ابن منده الذى كان بينه وبين أبى نعيم عداوة شديدة ، الا أن الذهبى [٧٦] أنصف أبا نعيم وقال : « كلام الأقران بعضهم فى بعض لا يعبأ به ، لاسيما اذا لاح لك انه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه الا من عصمة الله » • ومن الملاحظ أيضا أن أبا نعيم كان ميالا فى الاعتقاد بمذهب الأشعرى[٧٧] •

ولأبى نعيم مصنفات أخرى منها طبقات الأصفياء ، ومعرفة الصحابة . وطبقات المدنيين والرواه ، وكتاب عن تاريخ أصبهان ، وكتاب عن الشعراء ، وتوفى أبو نعيم فى عام ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م[٧٨] •

ومن بين المصادر التى اعتمد عليها كذلك القاضى شهاب الدين ابراهيم مصنفات الخطيب البغدادى وهو أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى، ولد ببغداد عام ٣٩٢هـ / ١٠٠١م ونشأ بها وسمع الحديث ودرس الفقه على جماعة كبيرة من العلماء ، ثم طاف بكل من البصرة ونيسابور وأصبهان وهمذان والشام والحجاز يعلم ويتعلم ، ثم رجع الى بغداد حيث قربه اليه الوزير أبو القاسم بن مسلمة فاستقر ببغداد مدة ، لكنه بعد حدوث فتنة البساسيرى غادر بغداد الى الشام حيث أقام بدمشق ، لكن بسبب عداء شيعة الفاطميين له أضطر الى مغادرة دمشق خوفاً على حياته ، وأقام بصور فترة من الوقت ، عاد بعدها الى بغداد خاصة بعد أن انتهت فتنة البساسيرى ، واستمر ببغداد الى وفاته عام

---

(٧٦) ميزان الاعتدال ، جـ ١ ص ١١١ .

(٧٧) الذهبى : المصدر السابق ، جـ ١ ص ١١١ .

(٧٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ١ ص ٩٢ .
ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ص ٤٥ .

٤٦٣هـ / ١٠٧٠م [٧٩] ، وقد أطلق عليه الخطيب لأنه كان يخطب فـــى احـــدى قرى بغداد واستمر كذلك قرابة عشرين عاما ، وكان كما وصفه المؤرخون جهورى الصوت يسمع صوته من أرجاء الجامع كلها[٨٠] .

وللخطيب البغدادى عدة مصنفات من بينها كتاب تاريخ بغداد الذى اعتمد عليه القاضى شهاب الدين ابراهيم اعتمادا كبيرا واستفاد من مادته العلمية خاصة فيما يتعلق بتراجم العلماء وغيرهم من الأعيان . كما أن للخطيب كتب اخرى مثل كتاب الكفاية فى علم الرواية ، وكتـــاب الفوائد المنتخبة ، وغير ذلك كثير ، وقد بلغت مصنفاته وفق ما ذكره بعض المؤرخين « قريباً من مائة مصنف »[٨١] .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على مصنفات عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعانى ، وقد ولد السمعانى بنيسابور عام ٥٠٦هـ / ١١١٢م ، ونشأ نشأة علمية حيث حفظ القرآن والفقـــه ، ثم طاف بالبلدان حيث درس على جماعة كبيرة من العلماء فى كل من أصبهان وبغداد والكوفة ودمشق وبخارى وسمرقند وبلخ[٨٢] .

ووصل السمعانى الى درجـــة متقدمة فى العلم ، وصنف عـــدة تصانيف من أهمها الذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، وقد عاصره الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى ودارت بينهما مناقشات علمية حول تاريخ ابن الجوزى المنتظم[٨٣] .

---

(٧٩) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، جـ ١ ص ٣٩٩ — ٤٠٢ ، ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ص ١٠١ .

(٨٠) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ص ١٠٢ .

(٨١) ابن الأثير : اللباب ، جـ ١ ص ٤٥٣ — ٤٥٤ .

(٨٢) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، جـ ٤ ص ١٣١٦ .

(٨٣) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ص ٢٥٤ .

وقد اعتمد القاضى شهاب الدين على كتاب الذيل على تاريخ بغداد هـذا اعتماداً كبيراً وروى عنه روايات عديدة ، كما أن للسمعانى كتب أخرى مثل تاريخ مرو ، وآدب الطلب وغير ذلك • ومن الملاحظ على مصناف السمعانى أنها امتازت بالسلاسة والثقة ، وقد امتدحه المؤرخون بقولهم « وكان مليح التصانيف ، لطيف المزاج ، ظريفاً حافظاً »[84] • وفى عام ٥٦٢هـ / ١١٦٦ م توفى السمعانى بعد حياة مليئة بالعمل والعلم والترحال[85] •

أما ابن الجوزى[86] ، وهو من علماء القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) واسمه عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله ، وينتهى نسبه الى أبى بكر رضى الله عنـه • وقد قال عنـه سبطه يوسف بن قزاو غلى « ولد جدى ببغداد بدرب حبيب فى سنة ٥١٠هـ تقريبا (١١١٦م) ، وتوفى والده وله من العمر ثلاث سنوات ، وكانت له عمة صالحة ، وكان أهله تجاراً فى النحاس ، ••• فلما ترعرع حملته عمته الى مسـجد أبى الفضل أبى ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث ، وقرأ القرآن وتفقه »[87] وواصل ابن الجوزى الدرس والتعلم الى أن صار عالمـاً فى مختلف فنون العلم ، سواء كان فى الفقه أو الحديث أو التفسير أو التاريخ ، كما كان واعظاً مفوهاً ، حاضر البديهة سريع الخاطر ، أحبه الناس جميعا على سائر طبقاتهم • وكانت له مجـالس مشهورة حضرها الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان ، وقد ذكر أبو شـامة نقلا عن سبط بن الجوزى أن أقل من كان يحضر مجالسـه

---

(٨٤) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، جـ ٤ ص ١٣١٨ •

(٨٥) زركلى : الاعلام ، جـ ٤ ص ١٧٩ •

(٨٦) الجوزى منسوب الى فرضة من فرض البصرة • يقال لها جوزه ، وفرضة النهر ثلمته الذى يستقى منها (راجع أبو شامة : ذيل الروضتين ص ٢١)

(٨٧) أبو شـامة : ذيل الروضتين ص ٢١ •

عشرة آلاف ، وربما حضر عنده مائة ألف . أما مجلس ابن الجوزى فكان بجامع القصر برصافة بغداد ، وكذلك بجامع المنصور وباب بدر وغيرهما ، وكان يختم القرآن كل سبعة أيام ، ولا يخرج من بيته الا الى الجامع لصلاة الجمعة ولحضور المجلس ، وما مزح قط ولا لعب مع صبى ولا أكل حراماً قط .

وقد شملت مؤلفات ابن الجوزى العديد من الفنون ، وذكر بعض المؤرخين أن مصنفاته بلغت نحو ثلاث مائة مصنف[88] ، فى التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر فى النجوم والطب والفقه واللغة والنحو[89] .

أما أهم مصنفات ابن الجوزى فكان كتاب « المنتظم فى تواريخ الأمم من العرب والعجم » فى عشرين مجلدا ، والذى ناقشه مع كثير من العلماء من بينهم السمعانى كما سبق أن ذكرنا [90] .

وكانت وفاة ابن الجوزى فى ليلة الجمعة الثانى عشر من شهر رمضان عام ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م وله من العمر سبعة وثمانون عاما ، واغلقت الأسواق فى يوم جنازته ، كما حملت جنازته على رؤس الناس [91] . وقد حزن الناس على وفاته حزناً شديداً وبكوه كثيراً ، وباتوا عند قبره طوال شهر رمضان يختمون الختامات بالقناديل والشموع والجماعات[92] .

---

(٨٨) ابو شامة : المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٨٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٣٨ .

(٩٠) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٢٥٤ .

(٩١) المصدر السابق ، ج ١٣ ص ٣٩ .

(٩٢) ابو شامة : المصدر السابق ، ص ٢٢ .

أما القاضى شهاب الدين ابراهيم فكان عند وفاة ابن الجوزى شابا صغيراً لم يكن قد جاوز الرابعة عشر من العمر بعد ، مقيماً فى بغداد بعد رحيله من حماه لطلب العلم بها ، ولا شك فى أن شهاب كان قد حضر مجالس ابن الجوزى وقرأ مصنفاته واستفاد استفادة كبيرة من دروسه ، ويتضح هذا مما أورده القاضى شهاب الدين فى كتابه من روايات نقلها عن ابن الجوزى ، فعلى سبيل المثال فى أحداث عام ٥٦٦ هـ وعند الحديث عن الخليفة العباس المستنجد بالله ، يستشهد بما رواه الشيخ ابن الجوزى عن علم الخليفة وكيف كان « حسن المحادثة طيب الفكاهة » .

واعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم كذلك على رجل آخر من رجال القرن السادس الهجرى وهو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله ابن على بن محمود بن هبة الله بن أله المعروف بالعماد الكاتب الأصبهانى ، الذى ولد بأصبهان عام ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وقدم بغداد ودرس بها على كبار الشيوخ أمثال أبو منصور سعيد بن الرزاز مدرس النظامية ، وسمع الحديث بها ، ثم رحل الى الشام حيث رحب به السلطان نور الدين محمود الذى كان يحب العلماء ويقربهم اليه ، وولاه التدريس بالمدرسة التى أنشأها داخل باب الفرج بدمشق ، وهى التى صار يطلق عليها اسم المدرسة العمادية ، نسبة الى قيام العماد الكاتب بالتدريس بها ، كذلك اختص العماد الكاتب بالكتابة لنور الدين محمود . وبعد وفاة نور الدين محمود وانتقال السلطة بمصر والشام الى صلاح الدين الأيوبى ، صار العماد الكاتب كاتباً لصلاح الدين (٩٣) . وقد أثبت العماد الكاتب جدارته بتوليته الكتابة فى ديوان انشاء نور الدين محمود ومن بعده صلاح الدين وكان كما وصفه ابو شامه : « كاتب الانشاء فى الدولتين النورية والصلاحية ، مبرزاً فى النظم والنثر عارفاً بالأدب حافظاً لدواوين العرب (٩٤) .

---

(٩٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ص ٣٠ — ٣١ .
(٩٤) ذيل الروضتين ، ص ٢٧ .

ولم يقتصر دور العماد الكاتب على العمل بديوان الانشـــاء فى الدولتين النورية والصلاحية فقط ، وانما انكب على العلم والدرس وصنف عدة مصنفات من بينها الجريدة ، والفتح القسى ، والبرق الشـــامى ، وغير ذلك من المصنفات (٩٥) .

وقد عاصر القاضى شهاب الدين ابراهيم العماد الكاتب خاصة فى مرحلة الشباب ، واستفاد من علمه ، وقد تضمن كتابه عدة روايات رواها عن العماد الكاتب ، كما استفاد كذلك من مصنفاته . أما وفاة العماد الكاتب فكانت فى شهر رمضان عام ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م بعد أن شارك مشاركة فعـــالة فى الحيـــاتين العلميـــة والسياســـية فى الدولتين النـــورية والصلاحية (٩٦) .

* * *

وقد اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة ، الأولى النسخة المحفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ١٢٩٢ ب ، وتقع فى ١٢٣ ورقة (وجه وظهر) . وتحتوى كل صفحة على ٢٩ سطر وهناك بعض الصفحات تحتوى على ٢٨ سطراً ، مقاس ٣٠ × ٢١ سم ، وهى نسخة فى مجلد واحد مكتوبة بخط نسخ بدون تاريخ ، ودون أن يكتب عليها اسم ناسخها ، ويعتقد انها نسخت فى القرن التاسع الهجرى على وجه التقريب ، وقد نسخت من نسخة قديمة . وقد اتخذتها أصلا ورمزت لها بالرمز « س » .

النسخة الثانية هى النسخة المحفوظة بمكتبـــة خدابخش بتنـــه برقم ٣٨٦٨ وعدد أوراقها ٢٠٠ ورقة (وجه وظهر) وتحتوى كل صفحة على ١٥ سطر ، مقاس ١٨ × ١٢ سم ، وهى منسوخة بخط نسخ عادى .

---

(٩٥) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١٣ ص ٣١ .

(٩٦) ابو شامه : ذيل الروضتين ، ص ٢٧ .

وجاء على هامش آخر صفحة بها العبارة التالية : « بلغ مقابلة على حسب الطاقة ، والامكان على نسخة سقيمة تحرير حادى عشرى ربيع الثانى عام ١٠٩١ هـ » • وعلى الرغم من أن هذه النسخة تتميز بوضوح الخط الا أن اغلب أوراقها مطموسة غير مقرؤه ، وقد رمزت اليها بالرمز «ب» •

النسخة الثالثة هى النسخة المحفوظة بمكتبة خدابخش بتنه أيضا برقم ٣٨٦٩ وعدد أوراقها ٢٨٢ ورقة (وجه وظهر) وتحتوى كل صفحة على ١٥ سطر ، مقاس ٢١ × ٥ر١٠ سم ، وهى منسوخة بخط نسخ عادى • وجاء فى نهايتها « كتبه محمود عالم بهارى حسب الحكم جناب مولوى ولى الدين خدابخش ••• بتاريخ صفر سنة ١٣٣٩ هـ » • وقد رمزت اليها بالرمز « هـ » •

وقد اتخذت النسخة الأولى أصلا كما سبق وأن ذكرت وقابلت عليها النسختين الآخريتين • ولكل نسخة من هذه النسخ الثلاث خصائص معينة نشير اليها فيما يلى :

اولا — نسخة الأصل « س » :

كتبت هذه النسخة بخط نسخ عادى ، وفى بعض الأحيان يقع ناسخ المخطوط فى خطأ نتيجة ذلة قلم ، فيقوم بشطب ما كتبه وتصحيحه ومن أمثلة ذلك ما حدث فى ورقة ١٠٧ سطر ١٤ ، وفى أحيان أخرى ينسى كلمة فيقوم بكتابتها على هامش الورقة • ويوجد على هامش الكثير من أوراق هذه النسخة بعض التعليقات المتعلقة ببعض الحوادث المذكورة ، وقد كتبت بخط يختلف عن خط ناسخ المخطوط ، أما ثقافة الناسخ فلا بأس بها ، وقد اتبع طريقة املاء متقدمة يعتقد أنها طريقة القرن التاسع الهجرى فلم يذكر الهمزة واستبدلها بياء مثل كلمة السرائر كتبها السراير وهكذا ، كذلك لم يكتب الهمزة فى الاعلام مثل معاوية فقد كتبها معويه وسليمان كتبها سليمن والحارث كتبها الحرث وهكذا ، أما الاعداد

فقد كتبها كالآتى ثلثمايه واربعمايه وهكذا . ولما كانت هذه الطريقة هى التى كانت السائدة فى ذلك العصر فقد تم تصحيحها بدون الاشارة الى ذلك فى الحاشية اعتمادا على التنبيه الى ذلك هنا فى المقدمة .

ثانياً نسخة ب : فقد كتبت بخط نسخ عادى مقروء ولكن يوجد فى بعض أوراقها طمس مما تعذر معه قراءتها ، كما أنه يوجد بها الكثير من الفقرات الناقصة ، كما يوجد بها كذلك بعض الفقرات التى لم يستطع الناسخ قراءتها فتركها بياضاً ، ويوجد بهامش بعض أوراق هذه النسخة بعض التعليقات بخط يختلف عن خط ناسخ المخطوط ، وهذه التعليقات تشمل أسماء الوفيات وعناوين بعض الحوادث الهامة .

ثالثاً نسخة ه : على الرغم من أن هذه النسخة كتبت بخط نسخ مقروء الا أن الناسخ وقع فى أخطاء كثيرة أثناء عملية النسخ ، ويبدو أن الناسخ كان على قدر ضئيل بمعرفة قواعد اللغة العربية الاملائية والنحوية ، وربما كان هناك أحد الأشخاص يملى عليه هذه النسخة مما زاد فى أخطاءه الاملائية وحرف كثيرا من الكلمات ، وفى أحيان أخرى كرر بعض الجمل ، كما أسقط كلمات كثيرة أو جمل باكملها فلم يكتمل المعنى ، وفى بعض الأحيان كان ينقل بعض الكلمات التى لم يستطع قراءتها وكتبها بنفس الرسم فجاءت هذه النسخة مشوهة .

وقد اتفقت نسختى « ب » و « ه » مع نسخة « س » فى اتباعها اساوب العصور الوسطى فى الكتابة من حيث اهمال الهمزة واسقاط الألف فى الأعلام .

* * *

أما الاسلوب الذى أتبعناه فى التحقيق فعلى النحو التالى :

اتخاذ نسخة « س » أصلا للتحقيق وذلك باعتبارها أقدم النسخ الثلاث وأكملها على الرغم مما يشوب بعض صفحاتها من سقم وعدم

وضوح ؛ ثم مقابلتها على النسختين الأخريتين « ب » ، « ه » • واتضح من خلال تلك المقابلة أن هناك بعض الكلمات والعبارات الناقصة من نسخة وواردة في أخرى فأثبتنا ذلك في الحواشي ، كما اتضح أيضا عدم صحة بعض أسماء الأعلام أو الأماكن في نسخة وصحتها في الأخرى فاشرت الى ذلك في الحاشية كذلك • وأثناء ذلك استعنت ببعض المصادر المعاصرة للأحداث في اكمال ما قد ينقص من النسخ الثلاث أو يذكر بطريق الخطأ أو في توضيح بعض الغموض . وأشرت الى ذلك في الحواشي • مع ملاحظة الحرص الشديد على عدم ادخال تعديلات على النص ــ نص المخطوط ــ حتى يظهر كما أورده المؤلف القاضي شهاب الدين ، لذلك اكتفيت بذكر هذه التعليقات والاضافات في الحاشية • كما انني رجعت ــ بقدر الامكان ــ الى المصادر التي اعتمد عليها القـاضي شهاب الدين ابراهيم ، وأحلت القارىء الى الصفحات التي نقل عنهـا المؤلف مادته العلمية ، وفي أحيان أخرى أوردت النص الذي اعتمد عليه المؤلف في الحاشية • أما أبيات الشعر التي أوردها القاضي شهاب الدين ابراهيم وهي بصفة عامة ليست بقليلة ، فقمت باثباتها كما ذكرها المؤلف بدون تغيير ورجعت الى دواوين الشعراء الذي أخذها عنهم وقابلتها عليها ؛ وفي حالة وجود اختلاف في اللفظ أو في زيادة بعض الكلمات أو نقصانها أو تغيير شطر من أحد الابيات أثبت ذلك في الحاشية مع ذكر نص البيت أو الأبيات كما ورد في الديوان ، أما المتن فقد حمل نص ما أورده المؤلف بدون اجراء أي تغيير أو تعديل ؛ وذلك حتى يقف القارىء على مدى ثقافة المؤلف الأدبية •

ولـمـا كان أسلوب المؤلف أسلوباً سلساً خاليا من الألفاظ الغريبة الا في بعض الحالات القليلة عندما وردت بعض الكلمات المنقولة من نصوص أو الواردة ضمن ابيات من الشعر ؛ وقد قمت بشرح تلك الكلمات في الحواشي ، متوخياً عـدم الاستطراد ، لذلك لم تكثر الحواشي اللغوية ، واقتصرت فقط على الغريب من تلك الكلمات •

أما الحواشى الاملائية فقد عدمت تريبياً ، ولم أذكر فى الحواشى ما قمت بتصحيحه من املاء بعض الكلمات أو اسماء أعلام ذكرت بها الهمزة ياء أو أسقط بها الألف ، وهو ما سبق وأن نوهت عنه عند الحديث عن خصائص نسخ المخطوط ، وقد ذكر فى الحواشى ما عدا ذلك من أخطاء املائية وعلى الجملة فهى قليلة •

أما ما يتعلق بالتراجم والوفيات فقد تجنبت بقدر الامكان الانسياق وراء كتابة الحواشى الطويلة الخاصة بها ، على الرغم من سهولة ذلك ويسره ، ففى بعض الأحيان يجد البعض اغراء كبير فى كتابة ترجمات طويلة لما يحويه المخطوط من أسماء أعلام ، والمعروف أن هذه المؤلفات امتلأت بذكر الأعلام ، لكننا تجنبنا ذلك حتى لا تثقل حواشى الكتاب بغير فائدة •

وقد اخذت الحواشى الجغرافية قسطاً كبيراً من الاهتمام ، حيث قمت بتحديد أماكن البلدان التى وردت بالمتن ، وتحديد أماكن المواقع الحربية ، خاصة تلك التى يصعب على القارىء تحديدها ، ولكن مع ملاحظة توخى الاختصار الشديد فى ذكر تلك التعريفات الجغرافية •

كما أخذت الحواشى الخاصة بالمصطلحات والألقاب قدراً كبيراً من الاهتمام ، والمعروف أن العصور الوسطى امتلأت بالكثير من المصطلحات والألقاب التى تعتبر غريبة على أسماع القارىء اليوم •

وبعد ، فاننى اذ أقدم القارىء الكريم اليوم هذا الكتاب الذى يعتبر بحق كتاباًجامعا لتاريخالمسلمين عبر ستة قرون من الزمان ومافيها من مآثر حضارية • فانه لا يحق لى أن أذكر الجهد المبذول أثناء تحقيق هذا الكتاب على مدى سنوات طوال ، فهو جهد يعرفه كل مشتغل فى حقل العلم • ولكننى أقدم الشكر لكل من أعاننى على اخراجه بصورته النهائية •

يناير ١٩٨٣

ربيع الأول ١٤٠٣ حامد زيان غانم زيان

مصادر ومراجع التحقيق

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ ابن ابى الدم الحموى : (ت ٦٤٢ هـ) .

شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله .
ــ أدب القضاء .   دمشق ١٩٧٥

٣ ــ ابن الأثير : (ت ٦٣٠ هـ) .

عز الدين ابو الحسن على
ــ الكامل فى التاريخ .   بيروت ١٩٦٥

ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة .   القاهرة ــ دار الشعب
ــ اللباب فى تهذيب الأنساب .   بغداد ــ مكتبة المثنى

٤ ــ ابن الجوزى : (ت ٥٩٧ هـ) .

جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على .
ــ صفة الصفوة .   حلب ١٩٦٩

٥ ــ ابن حجر العسقلانى : (ت ٨٥٢ هـ) .

شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على .
ــ لسان الميزان .   بيروت ١٩٧١

٦ ــ ابن حزم الأندلسى : (ت ٤٥٦ هـ) .
ابو محمد على بن أحمد بن سعيد .
ــ جمهرة انساب العرب .   القاهرة ــ دار المعارف

٧ ــ ابن خلكان : (ت ٦٨١ هـ) .

أحمد بن محمد ابى بكر .
ــ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان .   بيروت ١٩٧٨

٨ ــ ابن رسته :
ابو على أحمد بن عمر .
ــ الاعلاق النفسية .	ليدن ١٩٦٧

٩ ــ ابن سعد .
محمد بن سعد .
ــ الطبقات الكبير .	ليدن ١٣٢١ هـ

١٠ ــ ابن طباطبا : (ت ٧٠١ هـ) .
محمد بن على بن طباطبا .
ــ الفخرى فى الآداب السلطانية .	بيروت ١٩٨٠

١١ ــ ابن عساكر : (ت ٥٧١ هـ) .
ابو القاسم على بن الحسين بن هبة الله .
ــ تاريخ دمشق . الكبير .	بيروت ١٩٧٩

١٢ ــ ابن العماد الحنبلى : (ت ١٠٨٩ هـ) .
ابو الفلاح عبد الحى .
ــ شذرات الذهب فى اخبار من ذهب .	القاهرة ١٣٥٠ هـ

١٣ ــ ابن قتيبة : (ت ٢٧٦ هـ) .
عبد الله بن مسلم الدينورى .
ــ الشعر و الشعراء .	القاهرة ١٩٧٧

١٤ ــ ابن كثير : (ت ٧٧٤ هـ) .
اسماعيل بن عمر الدمشقى .
ــ البداية والنهاية .	القاهرة ١٩٣٢

١٥ ــ ابن منظور : (ت ٧١١ هـ) .
محمد بن مكرم الافريقى المصرى .
ــ لسان العرب .	بيروت ــ دار صادر

١٦ ــ ابن واصل : (ت ٦٩٧ هـ) .
جمال الدين محمد بن سالم .
ــ مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب .	القاهرة

١٧ ـ ابن الوردى : (ت ٧٥٠ هـ) .
زين الدين عمر .
ـ تتمة المختصر فى اخبار البشر . النجف ١٩٦٩

١٨ ـ ابو شامة : (ت ٦٦٥ هـ) .
شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل .
ـ الروضتين فى اخبـــار الدولتين النورية والصلاحية ، بيروت
ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع ،
المعروف بالذيل على الروضتين . بيروت ١٩٧٤

١٩ ـ ابو الفدا : (ت ٧٣٢ هـ) .
عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر .
ـ تقويم البلدان . باريس ١٨٤٠
ـ المختصر فى اخبار البشر . المطبعة الحسينية ـ القاهرة

٢٠ ـ ابو نعيم : (ت ٤٣٠ هـ) .
احمد بن عبد الله الاصبهانى .
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . بيروت ، بيروت ١٩٨٠

٢١ ـ احمد احمد بدوى :
ـ الحياة الأدبية عصر الحروب الصليبية . القاهره

٢٢ ـ الأصفهانى : (ت ٣٥٦ هـ) .
ابو الفرج على بن الحسين بن محمد المروانى
ـ مقاتل الطالبيين بيروت ـ دار المعرفة
ـ الاغانى القاهرة ١٩٣٦

٢٣ ـ البلاذرى : (ت ٢٧٩ هـ) .
ابو الحسن احمد بن يحى .
ـ فتوح البلدان . بيروت ١٩٧٨

٢٤ ـ الترمذى : (٥٤٣ هـ) .
الحافظ ابن العربى المـــالكى .
ـ صحيح الترمذى . بيروت ـ دار المعارف

٢٥ ـ الثعالبى : (ت ٤٢٩ هـ) .
ابو منصور عبد الملك بن محمد .
ـ فقه اللغة تونس ١٩٨١

٢٦ ــ جبرائيل جبور :
ــ حب عمر بن ابى ربيعة وشعره . بيروت ١٩٧١

٢٧ ــ جرير : (ت ١١٤ هـ) .
جرير بن عطية بن الخطفى .
ــ ديوان جرير (شرح محمد حبيب) القاهرة ــ دار المعارف
ــ ديوان جرير . نشر كرم البستانى ــ بيروت

٢٨ ــ جميل بثينة :
جميل بن عبد الله بن معمر .
ــ ديوان جميل بثينة . بيروت ١٩٦٦

٢٩ ــ حامد زيان :
ــ العلماء بين الحرب والسياسة . القاهرة ١٩٧٨
ــ الصراع السياسى بين القوى الاسلامية . القاهرة ١٩٨٠

٣٠ ــ حسن عثمان :
منهج البحث التاريخى . القاهرة ١٩٨٠

٣١ ــ حسنين محمد مخلوف :
ــ صفوة البيان لمعانى القرآن . ابو ظبى ١٩٨١

٣٢ ــ الخطيب البغدادى : (ت ٤٦٣ هـ) .
ــ ابو بكر احمد بن على .
ــ تاريخ بغداد . المدينة المنورة ــ المكتبة السلفية

٣٣ ــ خليفة بن خيلط : (ت ٢٤٠ هـ) .
ابو عمرو بن ابى هبيره .
ــ تاريخ خليفة بن خياط . بيروت ١٩٧٧

٣٤ ــ ذو الرمه : (ت ١١٧ هـ) .
غيلان بن عقبه .
ــ ديوان ذو الرمه . دمشق ١٩٧٤

٣٥ ــ الذهبى : (ت ٧٤٨ هـ) .
ابو عبد الله محمد بن أحمد .
ــ تذكرة الحفاظ . دار احياء التراث العربى ١٣٧٤ هـ
ــ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال . بيروت ١٩٦٣!

٣٦ ــ زركلى :
ــ الاعلام .

٣٧ ــ السبكى : (ت ٧٧١ هـ) .
عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى .
ــ طبقات الشافعية الكبرى . القاهرة ١٩٦٤

٣٨ ــ السخاوى: (ت ٩٠٢ هـ) .
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن .
ــ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . بيروت ١٩٧٩

٣٩ ــ سعيد عبد الفتاح عاشور :
ــ الحركة الصليبية . القاهرة ١٩٧٨

٤٠ ــ سيده اسماعيل كاشف :

ــ مصادر التاريخ الاسلامى ومناهج البحث فيه . القاهرة ١٩٧٦

٤١ ــ الشهرستانى : (ت ٥٤٨ هـ) .
ابو الفتح محمد بن عبد الكريم .
ــ الملل والنحل . بيروت ١٩٧٥

٤٢ ــ الطبرى : (ت ٣١٠ هـ) .
ابو جعفر محمد بن جرير .
ــ تاريخ الأمم والملوك . المطبعة الحسينة ــ القاهرة

٤٣ ــ عادل سليمان جمال :
ــ شعر الاحوص الأنصارى . القاهرة ١٩٧٠

٤٤ ــ عبد القادر الرازى : (ت ٦٦٦ هـ) .
محمد بن أبى بكر
ــ مختار الصحاح بيروت ١٩٨١

٤٥ ـ علي سامي النشار :
نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام . القاهرة ١٩٧٧

٤٦ ـ عمر بن ابى ربيعه : (ت ٩٣ هـ) .
عمر عبد الله بن ابى ربيعة
ـ ديوان عمر بن ابى ربيعة . بيروت ـ دار صادر

٤٧ ـ فخر الدين قباوه :
ـ شعر الأخطل . بيروت ١٩٧٩

٤٨ ـ الفرزدق : (ت ١١٤ هـ) .
همام بن غالب بن صعصعه .
ـ ديوان الفرزدق . بيروت ١٩٦٦

٤٩ ـ القفطى : (ت ٦٤٦ هـ) .
جمال الدين ابى الحسن على بن يوسف .
ـ أنباه الرواه على أنباه النحاه . القاهرة ١٩٥٥

٥٠ ـ الكتبى : (ت ٧٦٤ هـ) .
محمد بن شاكر :
ـ فوات الوفيات . بيروت ١٩٧٣

٥١ ـ كثير عزه : (ت ١٠٥ هـ) .
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود .
ـ ديوان كثير عزه . بيروت ١٩٧١

٥٢ ـ كراتشكو فسكي :
ـ تاريخ الأدب الجغرافى . القاهرة ١٩٦٥

٥٣ ـ المبرد : (ت ٢٨٥ هـ) .
ـ ابو العباس محمد بن يزيد .
ـ الكامل . القاهرة ١٩٧٧

٥٤ ـ محمد اسماعيل عبد الله الصاوى :
ـ شرح ديوان جرير . بيروت ـ دار الاندلس

٥٥ ــ **المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ) .**

ابو الحسن على بن الحسين بن على .

ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر . بيروت ١٩٨٢

٥٦ ــ **مصطفى الشكعه :**

ــ رحلة الشعر من الاموية الى العباسية . بيروت ١٩٧٩

٥٧ ــ **المعجم الوسيط :**

نشر مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٨٠

٥٨ ــ **المقريزى : (ت ٨٤٥ هـ)**

تقى الدين احمد بن على .

ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . بيروت ــ دار صادر

٥٩ ــ **المنقرى : (ت ٢١٢ هـ) .**

نصر بن مزاحم .

ــ وقعة صفين . القاهرة ١٣٨٢

٦٠ ــ **الميدانى : (ت ٥١٨ هـ) .**

ابو الفضل احمد بن احمد بن ابراهيم النيسابورى .

ــ الأمثال . بيروت ــ دار القلم

٦١ ــ **نافع توفيق العبود :**

الدولة الخوارزمية . بغداد ١٩٧٨

٦٢ ــ **الهمذانى : (ت ٣٣٤+) .**

الحسن بن احمد بن يعقوب .

ــ صفة جزيرة العرب السعودية ١٩٧٤

٦٣ ــ **الواقدى : (٢٠٧ هـ) .**

محمد بن عمر بن واقد .

ــ كتاب المغازى . بيروت ١٩٦٦

ــ فتوح الشام . بيروت ــ دار الجيل

٦٤ ــ **ياقوت : (ت ٦٢٦ هـ) .**
شهاب الدين ابو عبد الله .
ــ معجم الأدباء .   بيروت ــ دار احياء التراث العربى ١٩٨٠
ــ معجم البلدان .   بيروت دار صادر ١٩٧٧

٦٥ ــ **يحيى الجبورى :**

شعر عروة بن اذينه .   بغداد ١٩٧٠

٦٦ ــ اليعقوبى : (ت ٢٨٢ هـ).

احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن واضح .

ــ تاريخ اليعقوبى .   بيروت

التّاريخ الإسلامي

المعروف باسم

التّاريخ المظفري

[١ أ] بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الأول الأخر الظاهر الباطن [١] [المنعم] [٢] الغافر عالم السرائر والمطلع على ما فى الضمائر الذى لا تغرب عن علمه فلتة خاطر ولا لفتة ناظر ، والصلاة على رسوله[٣] محمد المصطفى ذى الأصل الفاخر والعنصر الطاهر والنور الباهر ، وعلى آله وأصحابه النجوم الزواهر صلاة ينقطع دونها عمر العباد[٤] الحاضر .

وبعد ، فان النظر فى سيرة [النبى][٥] محمد صلى الله عليه [وآله][٦] وسلم ومن بعده من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين والصحابة والتابعين والملوك المتقدمين[٧] والعلماء الماضيين وأهل الصلاح والزهد من المسلمين والمشاهير ممن سلف من الوزراء منهم[٨] ، من أعيان الفضلاء وسبق من أهل التجارب فى الأمور وأصحاب الأخبار [المقدمين][٩] فى سالف الأعصار والدهور عبرة للمستبصر واستبصار للمعتبر وموعظة للناظر المتفكر .

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « الباطن الظاهر » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

(٣) فى نسخة هـ « رسله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسختى هـ ، ب « العباء » والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٥ ، ٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٧) فى نسخة س « المقدمين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « وغير » والصيغة المثبتة من س .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

وقد كنت [فيما مضى][10] من الزمن متشــوقاً الى أن أخدم الجناب العالى الأعظم الأفخم[11] الســلطان الملكى[12] المظفرى خلد الله سلطانه وأعظم شأنه ، بتصنيف كتاب أقص فيه[13] شكر النعمة وأقيم به رسم الخدمة وأجتنى بما أتعاطاه ثمار القبــول وأبلغ بتصنيفه غاية المأمول ، ثم جنحت الى التوانى دهراً للتخير فى تعيين[14] العلم الذى أقصده بالتصنيف وتخصيص الفن الذى يقع موقع الرضى من[15] الرأى الشريف ، الى أن حقق الله الأمل بسلطنته[16] وأعاد الحق الى نصابه بمملكته فوقع اختيارى على تأليف كتاب مختصر فى التاريخ أطرزه بذكر[17] دولته وتاريخ مملكته ونشر فضائله ومعدلته وان كنت [فى][18] ذلك كجالب التمر الى هجر[19] ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

---

(10) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى نسخة س .

(11) فى نسختى هـ ، ب « المظفرى » . والصيغة المثبتة من س .

(12) فى نسخه هـ « الملكى » . وهو تصحيف . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(13) فى نسختى هـ ، ب « به » ، والصيغة المثبتة من س .

(14) فى نسخة هـ « تعيير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(15) فى نسختى هـ ، ب « فى » والصيغة المثبتة من س .

(16) فى نسخة هـ « سلطنته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(17) فى نسخة هـ « بذكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(18) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى نسختى هـ ، ب .

(19) من الامثال العربية القديمة ، ويقال « كمستبضع التمر الى هجر » ويروى الهمدانى ان هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطىء ، ويقال أيضا « كمستبضع التمر الى خيبر » ، قال النابغة الجعدى :

وان امرأ اهدى اليك قصيدة كمستبضع تمراً الى ارض خيبرا

راجع : الهمدانى : مجمع الأمثال جـ ٢ ص ١٥٢ — ١٥٣ ، الأحدب الطرابلسى : فرائد اللآل فى مجمع الأمثال : جـ ٢ ص ١١٩ .

فلا فضيلة الا من فضائله ولا غريبة الا وهو منشأها
حاز الفخار[20] بفضل العلم وارتفعت به الممالك لما أن تولاها
فهو الوسيلة فى الدنيا لطالبها وهو الطريق الى [الزلفى] باخراها[21]

والله تعالى يريد الحق [حقا][22] ويرزقه اتباعه ويريد الباطل باطلا ويرزقه اجتنابه ، ويديم دولته ويثبت مملكته ، وجعلته تاريخا اسلاميا ابتدىء فيه بعون الله تعالى بذكر المصطفى [محمد][23] صلوات الله عليه [واله][24] وسلامه ، وذكر نسبه وسيرته من ابتداء نشوءه والى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، ثم استاق[25] بعد ذلك ذكر الخلفاء خليفة خليفة على سياق السنين[26] الهجرية ، وأذكر فى ولاية كل خليفة من [كان][27] فى زمنه من العلماء والفضلاء والمستحسن[28] من أخبارهم وما جرياتهم على سبيل الاختصار ، واختتم[29] ذلك كله بذكر ولاية مولانا السلطان الملك المظفر أعز الله أنصاره ونصره ورفع فى الدنيا والآخرة قدره ليكون ختامه مسكا[30] ، والله سبحانه [وتعالى][31] يوفقنا لصالح[32] القول والعمل ، ويجنبنا مواقع الزيغ والزلل بمنه وجوده .

---

(٢٠) فى نسخة هـ « الفقهاء » والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢١ ، ٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى نسختى هـ ، ب .
(٢٣ ، ٢٤) ما بين حاصرين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .
(٢٥) فى نسخة ب « استياق » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .
(٢٦) فى نسخة هـ « السير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٧) ما بين حاصرين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخه س
(٢٨) فى نسخة هـ « والمتحسن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٩) فى نسخة س « واختم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
(٣٠) فى نسخة هـ « متسكا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .
(٣٢) فى نسخة هـ « الصالح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم .

محمد [صلى الله عليه واله وسلم][١] بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن مناف[٢] بن قصى بن كلاب بن مره بن كعب[٣] بن لؤى ابن غالب بن فهر ، وهـذا فهر هو قريش ، بن مالك بن النضر[٤] ابن كنانه[٥] بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان[٦] اد بن [ادد بن][٧] اليسع[٨] بن الهميسع ابن سلامان ابن نبت بن [جمل][٩] بن قيدار[١٠] بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الله[١١] عليه السلام بن تارح[١٢] بن ناحور[١٣] بن ساروغ بن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب . ومثبت فى نسخة س .

(٢) فى نسخة هـ « منان » . والصيغة المثبة من نسختى س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « كدب » . والصيغة المثبتة من نسختى س ، ب .

(٤) فى نسختى هـ ، ب « النظر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى نسخة هـ « كنانة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) كذا فى نسخ المخطوط وهى زيادة راجع ابن هشام ، السيرة النبوية جـ ١ ص ٢ ، الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، جـ ٢ ص ١٩١ .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٨) فى نسخة هـ « الميسع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٠) فى نسخة س « قيدان » . والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١) فى نسخة س « الخليل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) فى نسخ المخطوط « نارخ » . والصيغة المثبتة من ابن هشام جـ ١ ص ٢ .

(١٣) فى نسخة س « ياحوز » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ارغوا بن فالغ بن غابر وهو هود عليه السـلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السـلام [بن الملك متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس عليه السـلام][14] بن يارد بن مهلابيل بن قينان[15] بن أنوش[16] بن شيث وهو هبـة الله بن آدم عليه السـلام وهو أبو محمـد ، فهذه أصح[17] الطرق مع كثرة[18] الخلاف فيما عـدا معد بن عدنان [واليه أشـار عليه السـلام بقوله كذب النسابون يعنى فيما عـدا معد بن عدنان][19] لتطاول العهد وتشعب[20] الانساب .

وأمه صلى الله عليه [واله][21] وسلم آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة[22] بن كلاب بن مره .

واختلاف[23] الناس فى قريش فمنهم من قال كل من انتسب الى

---

(14) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ووردت مشطر به فى نسخة ب ، والصيغة المثبتة من هـ .

(15) فى نسختى هـ ، ب « قنان » ، والصيغة المثبتة من س .

(16) ورد فى السيرة لابن هشـام ج 1 ص 3 « ابن يانش » .

(17) فى نسخة هـ « اصلح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(18) فى نسخة هـ « كثر » ، والصيغة المتبنة من س ، ب .

(19) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ؛ وعلى هامش نسخة هـ يوجد « واليه اشـار عليه الصلاة والسلام بقوله كذب النسابون يعنى » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(20) فى نسختى س ، هـ « تسعب » ، والصيغة المثبتة من ب .

(21) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(22) فى نسخة هـ « نزهة » ، وهـو تصحيف والصـيغة المثبتة من س ، ب .

(23) فى نسختى هـ ، ب «واختلفوا » ، والصيغة المثبتة من س .

فهر بن مالك فهو قرشي وهو[24] الأصح ، ومنهم من قال كل من انتسب الى النضر[25] بن كنانة فهو قرشي .

وكان هاشم بن عبد مناف شريفاً كريماً واسمه عمرو العلى وسمى هاشماً لهشـمه الثريد[26] لقـومه فى سنى الجدب وفيه يقـول[27] الشـاعر[28] :

عمرو العلى هشـم الثريد لقومه ورجال مكه مسـنتون[29] عجاف

وكان عبد المطلب جد المصطفى صلى الله عليه [واله][30] وسلم سـيد قومه يدعى شـيبة[31] الحمد لحسن وجهـه[32] ، وكان مقراً بالوحدانيـة ، وولد[33] له عشرة أولاد ذكور وهم : الحارث وحمزة

---

(24) فى نسختى هـ ، ب « فهو » . والصيغة المثبتة من س .

(25) فى نسخة هـ « النظر » وهى مكررة بهـا ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(26) فى نسخة هـ « الزيد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(27) فى نسختى هـ ، ب « فيه قول » . والصيغة المثبتة من س .

(28) ورد فى الطبرى (تاريخ الأمم والملوك جـ 2 ص 179) أن الذى قال هـذا الشعر هو مطرود بن كعب الخزاعى ، وقال ابن الكلبى ان الذى قاله هو عبد الله بن الزبعرى فى قصيدة مدح بها بنى عبد مناف وصحته :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسـنتين عجاف

(29) فى نسخة س « مسنيون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب . والمسنتون هم الذين اصابهم الجوع والقحط .

(30) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

(31) فى نسختى هـ ، ب « يشبه » ، والصيغة المثبتة من س .

(32) جاء فى الطبرى (تاريخ الأمم جـ 2 ص 176) انه سمى بذلك لأنه كان فى رأسه شيبه .

(33) فى نسختى هـ ، ب « ولد » ، والصيغة المثبتة من س .

والعباس ، والزبير ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، وعبد الكعبة وهو المقوم وقيل المقوم ، والقثم[٣٤] ، والمغيرة ويسمى الغيداق ويسمى حجل [٣٥] ، وعبد الله أبو محمد صلى الله عليه وسلم . وولد له ست بنات : أم حكيم البيضاء ، وبره ، وعاتكه ، وصفيه ، وأروى ، وأميمه .

---

(٣٤) فى نسخة س « وقثم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٥) فى نسخة س « بعل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

نكاح[1] عبد الله آمنه[2]

زوج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنه ودخل بها فعلقت[3] بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وحملت به عشرة أشهر وقيل سنة وثمانية أشهر ، ثم وضعته بمكه فى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة من ربيع الأول عام الفيل ، وقيل قبل الفيل بشهر ، وقيل بأربعين يوماً ، وقيل بخمسين[4] يوما ، وقيل بثلثة عشر سنة ، وقال الثعلبى[5] : كان قبل الفيل بأربعين سنة . والأول[6] أصح . ووافق ميلاده العشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وثمان مئه للاسكندر ذى القرنين . قالت آمنه : لما حملت بمحمد صلى الله عليه [واله][7] وسلم ما رأيت حملا أخف منه ، وحين ولدته خرج ساجداً رافعاً[8] رأسه الى السماء واصبعه [٢ ا.] ، وخرج معه نور ملأ البيت ودنت النجوم حتى ظننت أنها تسقط على الأرض ، وطلبت جده وعرفته بما رأيت فقال : رأيت الساعة البيت قد مال حتى قلت[9] قد سقط على الأرض ثم استوى منتصباً وسمعت قائلا

---

(١) فى نسخة هـ « ونكاح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) فى نسخة س « امينه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « فعقلت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسخة س « خمسين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥) هو ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى ، من اهل نيسابور ، مفسر وله اشتغال بالتاريخ .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « الأول » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى س .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « رفع » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) وردت العبارة « قد مال حتى قلت » مكررة فى نسختى هـ ، ب .

ول من تلقائه : الآن قد طهرني ربي ، وسقط هبل[١٠] على رأسه .
نال ابن واضح[١١] : لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم انقضت الكواكب ،
جمت الشياطين ، وأصاب الناس زلزلة عظيمة عمت جميع الدنيا ، وتهدمت
كنائس والبيع ، وزال كل شيء[١٢] يعبد من دون الله عن موضعه
حبست الشياطين عن كهانهم ، وطلعت نجوم لم تر[١٣] قبل ذلك ،
ازل[١٤] ايوان كسرى فسقط منه ثلاثة عشر شرفه[١٥] ، وخمدت نار
رس ولم تكن خمدت قبل ذلك .

---

(١٠) في نسخة هـ « يتبل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) هو احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب
عروف باليعقوبى ، وقد عرف كتابة في التاريخ باسم تاريخ اليعقوبى .
جع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٨ .

(١٢) في نسخة س « من » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٣) في نسخة س « ترا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤) في نسخة هـ «زلزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) في نسخة س « شرافه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

رضاع رسـول الله صلى الله عليه وسلم

أول لبن شربه لبن أمه آمنه ، ثم أرضعته ثويبه مولاة أبى لهب . قال عليه السلام [بعد بعثته : رأيت أبا لهب][1] فى النار يصيح[2] العطش فيسقى من[3] نقير ابهامه . فقلت : لم[4] هذا ؟ فقال : بعتقى ثويبه لأنها أرضعتك . ثم دفعه[5] عبد المطلب الى حليمة بنت أبى ذويب عبد الله بن الحارث الســعدية وقصتها مشهورة[6] ، وأقام عندها فى حللهم أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وعندها شق بطنه صلى الله عليه وسلم[7] واستخرج منه علقة سوداء[8] وغسل بالثلج ، وختم على قلبه بخاتم من نور ثم التأم الشق من صدره الى عانته والقصة مشهورة[9] .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢) فى نسخة هـ « يصح » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسختى هـ ، ب « فى » والصيغة المثبتة من س .

(٤) فى نسختى هـ ، ب « بم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى نسخة هـ « دفعته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) راجع ذلك عند ابن هشام : السيره النبوية ، جـ ١ ص ١٦٢ ـــ ١٦٦

(٧) فى نسختى هـ ، ب « وصلى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « سواد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) راجع ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ١ ص ١٦٥ ـــ ١٦٦ .

وفاة عبد الله أبى محمد صلى الله عليه وسلم وآمنه أمه

أما عبد الله فتوفى ومحمد صلى الله عليه وسلم حمل على أصح[1] الأقوال ، وقيل توفى وله شـــهران ، وقيل سبعة أشـــهر ، وقيل سنتان وأربعة أشـــهر .

وأما آمنـــة فتوفيت بالأبواء[2] بين مكة والمدنيـــة ، ولمحمـــد صلى الله عليه وســـلم أربع ســـنين ، وقيل ست ، وقيل ســـبع ، وقيل ثمان ســـنين .

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « الأصح » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) فى نسخة هـ « بالابواد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

والابواء : قرية من اعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلى المدنية ثلاثة وعشرون ميلا ، ويذكر ياقوت انها سميت بذلك لتبوء السيول بها . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٩ .

مقام[1] محمد صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب [الى حين وفاته

لما عاد محمد صلى الله عليه وسلم من عند حليمة صار مع جـده عبد المطلب [2]] فأحسن تربيته وعرف أنه سيكون منه ما كان من ظهور قرائن وعلامات ، وأخبره سيف بن ذى يزن وجماعة من أهل الكتـاب بذلك ، واستسقى به لقومه فى سنين مجدبه فسقوا ، وعرفوا به الخير[3] والبركة . فلما دنت وفاة عبد المطلب وصى الى أبى طالب بمحمد صلى الله عليه وسلم . فلما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفى عبد المطلب وله مئة وعشرون سنة ، وقيل مئة وأربعون سنة ، وغسل بالماء والسدر [4] ، وقريش أول من فعلت[5] ذلك ، ولف فى حلتين من حلل اليمن[6] قيمتها ألف دينار ، وطرح عليه المسك حتى غمره ، وحمل على أيدى الرجال عدة أيام اعظاماً لدفنه فى التراب .

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢ ب] قال بعد بعثه[7]

(١) فى نسخة هـ « فقام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) وردت هـذه العبارة مكررة فى نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب «وعرف به الخير» ، وفى نسخة س «وعرف الحيزا» ، والصيغة المثبتة من هـ .

(٤) السدر نوع من أوراق الشجر ، ويطلق ايضا على شجر النبق . راجع المعجم الوسيط ، جـ ١ ص ٤٢٣ .

(٥) فى نسخة س « فعل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « الأمين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « دفنه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ان الله تعالى يبعث جدى عبد المطلب أمة واحدة فى هدى الأنبياء[8] وزى الملوك. وكانت قريش تسمى عبدالمطلب ابراهيم الثانى لأنه سن سننا[9] [حسنة][10] أكثرها جاءت الشريعة بها من الوفاء[11] بالنذر ، وتقدير الدية [بمئة][12] من الابل ، وأن لا تنكح المحارم ، وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل الموؤده ، وأن لا تؤتى البيوت من ظهورها ، وتحريم الخمر والزنا والحد عليهما والقرعة والمباهاة ، وان لا يطاف بالبيت عرياناً ، والضيافة ونفقة الحج من طيب المال ، وتعظيم الأشهر الحرم[13] .

---

(8) فى تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٤ « فى هيئة الانبياء » .

(9) فى نسخة هـ « سنن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(10) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(11) فى نسخة هـ « الوفاه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(12) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى س .

(13) وعن حال الرسول مع جده راجع السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٦٨ — ١٧٨ .

كفالة ابى طالب محمداً[1] صلى الله عليه وسلم

[وكفل أبو طالب محمداً صلى الله عليه وسلم][2] حين مات عبد المطلب فكان خير كافل ، وخرج به مره الى بصرى[3] من أرض الشام وله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وأظلته[4] الغمامة [فى][5] هذه السفره[6] ورآه[7] بحيرى[8] الراهب فأخبر أبا طالب بذلك وحذره من اليهود عليه . وكان أبو طالب سيداً شريفاً مطاعاً مع املاقه[9] . قال على رضى الله عنه [أن][10] أبى ساد قومه فقيرا ، وما ساد فقير[11]

---

(١) فى نسخة هـ ، ب « محمد » . والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ . ب . ومثبت فى س على النحو التالى : وكفل محمدا ابو طالب محمدا صلى الله عليه وسلم .

(٣) بصرى : من اعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا . راجع ياقوت : البلدان ، جـ ١ ص ٤٤١ .

(٤) فى نسخة س « واضلته » ، والصيغة المثبتة من نسختى هـ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى نسخة س .

(٦) فى نسخة هـ « السفر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسختى هـ ، ب « واتاه » والصيغة المثبتة من س .

(٨) فى نسخة س « بحير » ، وفى هـ ، ب « بحيرا » .

(٩) فى نسخة هـ « اسلامه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . واملاقه أى افتقاره ، وفى التنزيل العزيز « ولا تقتلوا اولادكم من املاق » . راجع المعجم الوسيط ، جـ ٢ ص ٨٨٥ .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) فى نسختى هـ ، ب « فقيرا » ، والصيغة المثبتة من س .

قبله . وقال محمد صلى الله عليه وسلم : ياعم[١٢] انى أرى فى المنام رجلا يأتينى ومعه رجلان [فيقولان][١٣] هو هو[١٤] فاذا بلغ فشأنك به[١٥] . فوصف أبو طالب مقالته لبعض أهل العلم فقال : والله هذا النبى المنتظر . فقال أبو طالب : أكتم هذا فوالله لقد أنبأنى أبى انه النبى المبعوث وامرنى أن استر ذلك لئلا يغرى به الأعادى[١٦] .

---

(١٢) فى نسخة هـ « ياعمو » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وفى س « فيقول » والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ١٤ .

(١٤) فى نسخة هـ « فهو هو » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسختى هـ ، ب « فشانكبه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦) عن كفالة ابى طالب للرسول راجع السيرة النبوية لابن هشام ، جـ ١ ص ١٧٩ — ١٨٣ .

الفجـار

شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر سنة ، وقيل عشرون سنة . والفجار حرب جرى بين العرب مشهور فى شهر رجب ، وسـمى فجاراً لأنهم فجروا فيه فانه كان شـهرا حراماً ولا تسفك فيه الدماء[1] .

---

(١) وهـذه الحرب كانت بين قيس عيـلان وبنى كنانة ، واستحلوا القتال فى الأشـهر الحرم ، فسميت الفجار . وعن الفجار راجع :

المسـعودى : مروج الذهب ، ج ٢ ص ٢٧٥ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٥ — ١٦ .

حلف الفضول وحلف المطيبين

حضرهما[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاوز عشرين[2] سنة ، وسميا بذلك اما حلف الفضول فلأن بعض قريش كانوا يظلمون الغريب ومن لا عشيرة له ، فظلم رجل من أسد فتذممت قريش من[3] ظلمه ، وتحالفوا أن يؤخذ للمظلوم من ظالمه فقالوا : هـذا حلف الفضول . وقيل سمى بذلك لأنه حضره ثلاثة نفر يقال لهم الفضول وهم : الفضل بن قضاعه ، والفضل بن حشاعه ، والفضل بن بضاعه[4] .

وأما حلف المطيبين فهم يومئذ بنو[5] عبـد مناف وبنو أسـد وبنو[6] زهرة وبنو[7] تيم وبنو[8] الحارث وبنو[9] فهر[10] تحالفوا[11] الا يسلموا الكعبة ، وصنعوا [لهم] [12] طيباً غمسوا فيه أيديهم . قال صلى الله عليه وسلم بعد بعثه : حضرت فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما يسرنى بعده حمر[13] النعم ولو دعيت اليه اليوم لأجبت[14] .

---

(١) فى نسخة هـ « حضرها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) فى نسختى هـ ، ب « العشرين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) فى نسخة هـ « كانوا من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسخة هـ « منساعه » ، وفى نسخة ب « نصاعة » ، وفى نسخة س « بضاحه » ، والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٨ .

(٥ ـ ٩) فى نسخة س « بنوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠) فى نسخة هـ « فهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « وتحالفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١٣) فى نسخة هـ ، ب « بعد حمد » ، والصيغة المثبتة من س . وورد فى السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ١٣٤ « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما احب ان لى به حمر النعم ولو ادعى به فى الاسـلام لأجبت » .

(١٤) وعن حلف الفضول راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٧ ـ ١٨ .

تزويج محمد صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى (١٣)

كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ، فلما بلغها صدق محمد صلى الله [عليه][١] وسلم وأمانته ، وانه كان يدعى[٢] الأمين لصدقه دفعت اليه مالا للتجارة ، فخرج به الى الشـام ومعه غلام لها يدعى ميسرة . فكان ميسرة يرى ملكين يظللانه[٣] من الشمس ، ثم باع محمد صلى الله عليه وسلم ما كان[٤] معه وابتاع بثمنه ما أراد وعاد الى مكة فباعت خديجة ما أتاها به فتضاعف[٥] ثمنه ، وأخبرها ميسرة بما رأى ، فأخبرت خديجة ابن[٦] عمها ورقة بن نوفل بذلك فقال : ان كان هذا حقاً ان محمداً نبى هـذه الأمة . فعرضت خديجة نفسها عليه فزوجه بها عمه أبوطالب . وأنكر عمار بن ياسر هذه الرواية ، وقال : لم يتاجر محمد صلى الله عليه وسلم لخديجة وانما خطبته وتزوجت [به][٧] وكنت السفير فى ذلك[٨] ، وكان عمره لـما تزوجها خمسـة وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين سنة ،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢) فى نسخة س « يدعا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣) فى نسخة س « يضالانه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤) فى نسخة هـ ، ب « خرج » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى نسخة هـ ، ب « فضاعف » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦) فى نسخة س « بن » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨) فى نسخة س « بذلك » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

وهى أول امرأة تزوجها ، وولدت[٩] له قبل البعثة القاسم ، ورقيه ، وزينب ، وأم كلثوم ، وبعد البعثة عبد الله وهو الطيب ، والطاهر ، وفاطمة، فأما الطيب والطاهر والقاسم فماتوا صغاراً وادركن جميع[١٠] بناته الاسلام وهاجرن معه ، وكانت خديجة قبل محمد صلى الله[١١] عليه وسلم عند أبى هالة زراره[١٢] بن النباش بن زراره[١٣]، وقبل أبى هالة عند عتيق بن عابد[١٤] .

---

(٩) فى نسخة هـ ، ب « ولدت » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠) فى نسخة هـ ، ب » جميعا « ، والصيغة المثبتة من س .

(١١) لفظ الجلالة مكرر فى س ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢ — ١٣) فى نسخة هـ « زراه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . وعبارة « زراره بن النباش بن زراره » مكرره فى هـ .

(١٤) عن زواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) من السيده خديجة راجع :

السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ص ١٨٧ — ١٩٢ .

الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ١٩٦ — ١٩٧ .

تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٢٠ — ٢١ .

البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ولما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم أربعين [سنة][1] ابتعثه الله تعالى رحمة للعالمين الى كافة الناس أجمعين ، والصحيح انه[2] بعث يوم الاثنين لليلتل خلتا [3] من ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة[4] للاسكندر • وقال ابن واضح[5] : كان في شهر رمضان ، فأول ما ابتدىء به من النبوة الرؤيا الصادقة فأوحى اليه في المنام ستة أشهر ، وحبب الله اليه الخلوة فكان يصعد الى شعاب مكة فلا يمر بحجر ولا مدر[6] الا قال له السلام عليك يا رسول الله فيلتفت فلا يرى شيئا ، وظهر له جبريل وكلمه وناداه[7] من السماء ومن الشجر والجبل ، وقال له : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل • وروى بعضهم ان الله سبحانه وتعالى وكل به اسرافيل ثلاث سنين وجبريل[8] عشرين سنة ، وقيل بل جبريل كان[9] موكلا به ثلثاً وعشرين سنة •

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

(٢) فى نسخة هـ ، ب « وانه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) فى نسخة هـ ، ب « خلفا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤) فى نسخة هـ « وستمايه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) تاريخه جـ ٢ ص ٢٢ .

(٦) المدر هو الطين اللزج أو الطين المتماسك ، انظر المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٨٥٨ .

(٧) فى نسختى هـ ، ب « نادا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) فى نسخة هـ « جبربل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) فى نسخة س « وقيل بل جبربل عشربن سنة كان » ، وهو تكرار ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ذكر من آمن به صلى الله عليه وسلم

أول من آمن به من النســـاء زوجته خديجة ، ثم على بن أبى طالب رضى الله عنه على الصحيح ، وروى الترمذى فى صحيحه عن النخعى انه قال : أول الرجال اســلاماً أبو بكر رضى الله عنه[1] . والصحيح أن أول من أســلم من الصبيان على رضى الله عنه[2] ، وفى أول من أســلم من الرجال [٣ ب] خلاف ، منهم من قال أبو بكر ، ومنهم من قال أســلم بعد على زيد بن حارثه [ثم أبو ذر ثم أبو بكر ، وقيل أســلم أبو بكر قبل أبى ذر وبعد زيد بن حارثه][3] ، وقال ابن واضح[4] : أول من أسلم من الرجال على بن أبى طالب [عليه السلام][5] .

---

(١) ورد فى صحيح الترمذى (جـ ١٣ ص ١٧٧) : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة بن عمرو بن مره عن ابى حمزة رجال من الانصار قال : سمعت زيد بن ارقم يقول : اول من اسلم على . قال عمرو بن مره فذكرت ذلك لابراهيم النخعى فقال : اول من اسلم ابو بكر الصديق » .

وعن ابراهيم النخعى انظر بعده حوادث سنة ٩٦ هـ .

(٢) الصيغة المثبتة من هـ ، ب وورد بدلا منها فى س « عليه السلام » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤) تاريخه جـ ٢ ص ٢٣ .

وراجع ايضا السيرة النبوية لابن هشام ، جـ ١ ص ٢٤٥ — ٢٤٧ .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

الاسراء

كان فى الليلة السابعة والعشرين من رجب سنة احدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وخمسين من عام الفيل ، واختلفت العلماء فى الاسراء فذهبت الأشاعرة[1] الى انه اسرى بروحه وجسده ، وذهبت القدرية والمعتزلة[2] الى انه اسرى بروحه دون جسده واليه ذهبت عائشة رضى الله عنها ، وذهب[3] بعض الناس الى انه اسرى بجسده من المدينة الى بيت المقدس واسرى بروحه دون جسده الى السماء[4] .

---

(١) هم أصحاب ابى الحسن على بن اسماعيل الأشعرى (ت ٣٢٤ هـ) المنتسب الى ابى موسى الأشعرى . وعن الأشاعرة ومذهبهم راجع :

الشهرستانى : الملل والنحل . ج ١ ص ٩٤ — ١٠٣ . على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسى ج ٢ .

(٢) يقول الشهرستانى أن المعتزلة يسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والعدلية ، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا . وقالوا : لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى . انظر الملل والنحل ، ج ٢ ص ٤٣ — ٤٥ .

(٣) فى نسخة س « وذهبت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤) عن الاسراء راجع ابن هشام ج ١ ص ٣٩٦ — ٤٠٣ .

تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٢٦ .

النـذارة

أمره الله تعالى ان ينذر عشيرته الأقربين[1] ، فوقف على المروه ونادى بأعلى صوته ياآل[2] فهر ياآل[3] غالب يا آل[4]كعب ياآل[5] مرة ياآل[6] عبد مناف ياآل[7] هاشـم فاجتمعوا اليه أربعون رجلا يزيدون قليلا أو[8] ينقصون قليلا ، فصنع لهم طعاما جميعه رجل شاة وشراباً عساً من لبن ، فأكلوا [وشربوا] [9] عشرة عشرة حتى شبعوا وكان[10] منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق ، ثم دعاهم الى الله ، وأسلم يومئذ جعفر بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وخلق عظيم ، واستضعفت قريش يومئذ جماعة أسلموا منهم : عمار بن ياسر وأبوه ياسر وأمه سمية[11] ، وخباب بن الأرت ، وصهيب بن سنان فعذبوهم أشد العذاب ، وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطعن أبو جهل سمية فى قلبها[12] فماتت وكانت أول شديدة[13] فى

---

(١) قال تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

(٢-٧) فى نسخه س « يال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨) فى نسخه هـ « و » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٠) فى نسخة هـ ، ب « وان » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١) فى نسخة س « وسميه امه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) فى نسخة س « قبلها » ، والصيغة المثبتة من هـ ا ب .

(١٣) فى نسخة س ، ب « شهيد » ، والصيغة المثبتة من هـ .

الاسلام ، ورجع عن الاسلام خمسة نفر وهم : أبو قيس بن المغيرة[١٤] ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص [١٥] بن منبه بن الحجاج ، والحارث بن زمعة بن الأسود ، والوليد بن الوليد بن المغيرة[١٦] .

---

(١٤) فى نسختى هـ ، ب « المغير » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٥) فى نسخة هـ « والعامر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) فى نسخة هـ ، ب « والوليد بن المغيرة » ، والصيغة المثبتة من س ، وورد فى السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٦٤١ ما يفيد أن الشخص الخامس هو على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . وعن الندارة راجع تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٢٧ — ٢٨ .

مهاجرة الحبشة

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه أصحابه من[1] الجهد والعذاب أمرهم بالمهاجرة الى الحبشة وصاحبها يومئذ النجاشى واسمه اصحمة فهاجروا[2] وهم اثنان وثمانون رجلا أميرهم جعفر بن أبى طالب ، فأكرمهم النجاشى وأحسن جوائزهم[3] .

---

(١) فى نسخة هـ « فيه » ، وفى نسخة ب « فيه من » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٢) فى نسختى هـ ، ب « هاجرت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) عن الهجرة الى الحبشة راجع : السيرة النبوية لابن هشام جـ١ ص٣٢١ — ٣٤١ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٢ ص ٢٢١ — ٢٢٢ ، ابن سعد كاتب الواقدى : الطبقات جـ ١ ص ١٩١ — ١٩٢ .

[حصار][1] قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من بنى هاشــم

حاصروه بعد ست سنين من مبعثه فى شعب بنى هاشــم ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو [2] طالب وخديجة أموالهم وصاروا الى حد الفاقه ، فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعــالى بعث الارضة على صحيفة قريش[3] فأكلتها الا ما فيه ذكر الله تعالى . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب بذلك فقام أبو طالب ومحمد وأهل بيته ومضوا الى الكعبة وقريش فى ناديها فقالوا : قد آن [لك][4] أبا طالب ان تذكر العهد[5] وتشتاق الى قومك [٤ ا] . فقال لهم : احضروا صحيفتكم . وكانت قريش لمــا علمت أن أبا طالب لا يمكنهم من محمد [صلى الله عليه وسلم][6] كتبت صحيفة ظالمة ان لا يبايعوا أحداً من بنى هاشــم ولا يناكحوهم ولا يقتبسوا منهم ناراً ، وتعاهدوا على ذلك ، وختموا صحيفتهم بثمانين خاتماً ، وكان كاتبها عكرمة بن عامر بن هاشــم بن عبد مناف بن عبد الدار فشلت يده . فقــال لهم أبو طالب : احضروا

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة س « وابوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « قريشة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « العهك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) ما حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هامش هـ ، ب .

صحيفتكم لعلنا[7] نجد فيها فرجاً . فاحضروها وهى مختومة . فقال لهم : هـذه خواتيمكم وصحيفتكم لا تنكرونها . قالوا : نعم . قال : فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟ قالوا : لا . قال : ان محمداً أعلمنى[8] عن ربه تعالى ان الأرضة أكلت كل ما فيها الا ذكر الله [تعالى][9] ، فان كان صادقاً ماذا تصنعون ؟ قالوا : نكف ونمسك . قال : فان كان كاذباً سلمته اليـكم لتقتلوه . قالوا : أنصفت وأجملت . ثم فضوا[10] الصحيفة فوجدوا الأرضة قد أكلت كل ما فيهـا الا مواضع اسم الله تعـالى . قالوا : ما هـذا الا سحر وما كنا قط فى تكذيبه أشد[11] من ساعتنا هذه . وأسلم يومئذ خلق كثير ، وخرج بنو[12] هاشم وبنو [عبد][13] المطلب من الشعب فلم يرجعوا .

---

(7) فى نسختى هـ ، ب « فانا » ، والصيغة المثبتة من س .

(8) فى نسختى هـ ، ب « علمنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(9) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(10) وردت هـذه العبارة مكررة فى نسخة هـ .

(11) فى نسخة س « أجد » ، والصيغة المثبتة هـ ، ب

(12) فى نسخة س « بنوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(13) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

وفاة أبى طالب وخديجة

ماتا فى عام واحد توفى أبو طالب فى الابتداء وخديجة بعده بثلاثة أيام ؛ وقيل بخمسة . [وقيل بسبعة][1] ، وقيل بأربعين يوماً ، وقال ابن واضح[2] : توفيت خديجة فى الابتداء قبل أبى طالب بثلاثة أيام ، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، بعد سنة وخمسين من عام الفيل بستة أشهر ، ولما توفيا نالت قريش من أذاه ما لم تطمع به قبل ذلك : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف يعرض نفسه على القبائل ثم عاد ، وبالغت قريش فى أذاه ونثروا على رأسه صلى الله عليه وسلم التراب ورموه بالحجارة وشتموه وكان أعظمهم شتماً له وسباً أبو جهل وأبو لهب لعنهما الله[3] .

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(2) تاريخه جـ ٢ ص ٣٥ .

(3) فى نسخة هـ « يلعنهما الله » ، وفى نسخة س « لعنهم الله » ، والصفة المثبتة من نسخة ب .

وعن وفاة أبى طالب راجع : السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ٤١٥ — ٤١٩ ، وتاريخ ابن واضح اليعقوبى جـ ٢ ص ٢٥ .

اسلام حمزة رضى الله عنه[1]

عاد حمزة يوماً من قنص له يريد الطواف فأخبر أن أبا جهل شتم محمداً وسبه ، فأتاه وقال له : أتشتم[2] محمداً ثم ضربه بقوسه على رأسه فشجه • وقال : أنا على دين محمد لما أراده الله من كرامته ، وتم اسلام حمزة • وعرفت قريش [ان][3] محمداً صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه •

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « عنهم » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢) فى نسخة هـ « لا تشتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س •

نزول القرآن [العظيم بمكة][1]

أول نزوله فى شـهر رمضان ، واختلف فى أول آية نزلت فقيل (اقرأ باسم ربك)[2] ، ثم بعدها (يا أيها المدثر)[3] ، [ثم نون والقلم[4] ، والضحى[5] ثم (يا أيها المزمل)[6]][7] ، ثم فاتحة الكتاب ، [وقيل][8] غير[9] ذلك . ونزل بمكة على رواية ابن عباس اثنتان وثمانون سورة والباقى بالمدينة ، وفى ترتيب[10] ذلك خلاف مشـهور وذكرناه فى التاريخ الكبير .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

(٢) سورة العلق آية ١ (اقرأ باسم ربك الذى خلق) .

(٣) سورة المدثر آية ١ .

(٤) سورة القلم آية ١ (ن والقلم وما يسطرون) .

(٥) سورة الضحى آية ١ .

(٦) سورة المزمل آية ١ .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٩) فى نسخة هـ ، ب « وغير » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠) فى نسخة هـ « ترتيبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الهجرة المحمدية صلوات الله وسلامه على صاحبها

انفقت قريش على قتل محمد صلى الله عليه وسلم وتعاهدوا على أن يخرج[1] اليه من كل قبيلة رجل فيضربونه [بأسيافهم][2] ضربة رجل واحد فلا يكون لبنى هاشم قوة لمعاداة[3] جميع قريش . فلما علم محمد صلى الله عليه [٤ ب] وسلم الليلة[4] التى اتفقوا على ذلك فيها أذن الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى الهجرة وذكر ذاك لأبى بكر فقال : الصحبة يا رسول الله وهاتان[5] راحلتان قد اعددتهما لذلك . فلما اختلط الظلام خرج هو وأبو بكر من خوخة فى دار أبى بكر وترك علياً عليه السلام على فراشه ليعمى على الناس فراره وليؤدى الودائع التى كانت للناس وسار محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى أتيا الغار بثور[6] وهو جبل بأسفل مكة ، فدخل أبو بكر قبله والتمسه بيده وجعل كلما رأى فيه جحراً قطع من ثوبه قطعة وسده بها

---

(١) فى نسخة س « تخرج » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

(٣) فى نسخة ه « المعاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) بياض فى نسخة ه ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة ه « هاتان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) هو اسم جبل بمكة فيه الغار الذى اختفى فيه النبى ، وذكر البعض انه يقال له اطحل او ثور اطحل . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ .

حتى فرغ ثوبه وبقى جحر . وقال البخارى(٧) : وبقى جحران فالقيهما(٨) رجليه . ودخل النبى صلى الله عليه وسلم فنام ووضع رأسه فى حجر أبى بكر [فلدغ أبو بكر](٩) ولم يتحرك مخافة أن ينتبه النبى صلى الله عليه وسلم فلما مسه الوجع سقطت(١٠) دموعـه على وجه(١١) النبى صلى الله عليه وسلم فانتبه وسأله عن خبره(١٢) فأخبره انه لدغ فتفل النبى صلى الله عليه وسلم عليها فشفى من ساعته .

وأما (١٣) قريش فانها أتت فراش النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة فوجدوا علياً عليه فقالوا له : أين ابن عمك ؟ فقال لهم : قلتم له اخرج عنا فخرج عنكم . فطلبوا الأثر ، وأقبل فارس منهم نحو الغار فوجده قد عششت عليه حمامة وابتنى العنكبوت بيتاً باذن الله تعالى . فقال : ما فى هـذا الغار أحـد(١٤) فعاد . وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى هـذا الفارس مقبلا نحو الغار فقال : يا أرض خذيه(١٥) . فغاصت قوائم(١٦) فرسه فى الأرض . فعادوا .

---

(٧) راجع صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٥٤ — ٢٥٩ .
والبخارى هو الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره ابن برذيه البخارى الجعفى توفى عام ٢٥٦ هـ .

(٨) فى نسخة هـ ، ب « فالقهما » . والصيغة المثبتة من س .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ . ومثبتة فى س ، ب .

(١٠) فى نسخة س « فسقطت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « وجهه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) فى نسخة هـ « بخبره » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣) فى نسخة هـ « أما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « واحد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسخة س « أخذيه » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) فى نسخة هـ « قوائم » ؛ والصيغة المثبتة من س ، ب .

وأقام النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالغار ثلاثة أيام ، ثم مضيا الى المدينة واجتازا بأم[17] معبد وجرى ما هو مشهور[18] .

ثم وافى[19] النبى صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأثنين وهو الصحيح ، وقيل يوم الخميس حكاه ابن واضح[20] حين اشتدت الضحا لثمان خلون من ربيع الأول ، وقيل لثنتى عشر خلت منه وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهو التاريخ الاسلامى . فخرج الناس للقائه ونزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث أياما[21] حتى مات كلثوم ، فانتقل ونزل على سعد بن خيثمة فرجمه سفهاء قوم سعد ، فقال لهم : ما هذا الجوار ؟ ثم ركب ناقته وألقى زمامها وجعل كلما مر على قبيلة[22] يقولون : هلم يا رسول الله أنزل عندنا فى العدد [والعدد][23] والمنعة ويمسكون

---

(١٧) فى نسخة هـ « بايام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) جاء فى المصادر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر الى المدينة هو وابو بكر الصديق ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثى مروا بخيمتى ام معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة برزة تقعد بفناء الخيمة تسقى وتطعم . نسألوها تمرا ولحما يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وقد أصابهم الجدب الشديد . ونظر رسول الله فوجد شاة فى خيمة أم معبد ، فقال : ما هذه الشاه ؟ فقالت : هذه خلفها الجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لبن ؟ فقالت : هى اجهد من ذلك . قال : اتأذنين لى أن احلبها ؟ قالت : نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا . فدعا رسول الله بالشاة ، وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك لها فى شاتها ، فدرت واجترت . فدعا باناء لها ، وحلبها حتى امتلأ الاناء ، وشربت أم معبد وشرب أصحاب رسول الله ، وشرب رسول الله (صلى الله علية وسلم) آخرهم .
راجع ابن الجوزى : صفة الصفوة ، ج ١ ص ١٣٧ — ١٤٠ .

(١٩) فى نسخة س « وافا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٠) تاريخه جـ ٢ ص ٤١ .

(٢١) فى نسخة هـ « امانا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٢) فى نسختى هـ ، ب « بقبيلة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

بزمامها . وهو يقول لهم : خلوا زمامها فانها مأمورة ، حتى وقفت على باب [أبى][24] أيوب خالد بن زيد الأنصارى ، وقيل ان الناقة بركت على مسجده الآن بجوار[25] مالك بن النجار وأن أبا [26] أيوب أخذ رحله ومضى الى منزله .

وشرع النبى صلى الله عليه وسلم فى بناء مسجده، وساعده المهاجرون والأنصار عليه ، وأسلم خلق كثير بالمدينة ، وتلاحق المسلمون من مكة ولم يتخلف الا من حبس ، وقدم على بن أبى طالب [٥ أ] عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تزويجها[27] منه ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بعد قدومه بشهرين ، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية على اليهود ، ثم آخى بين نفسه وبين على بن أبى طالب عليه السلام ، [وآخى][28] بين أبى بكر [وبين][29] خارجه بن زيد ، وآخى بين عمر بن الخطاب وبين عتبان[30] بن مالك ، [وآخى بين عثمان بن عفان وبين شهاب بن مالك][31] ، وآخى بين عمه حمزة[32] وبين زيد بن حارثة ، وآخى بين جماعة يطول شرحهم .

---

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبتة فى س ، ب .

(٢٥) وردت هذه الكلمة مكررة فى س .

(٢٦) فى نسخة س « أبى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٧) فى نسختى هـ ، ب « تزيجها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٠) فى نسخة س « مسنان » ، وفى نسختى هـ ، ت « حسان » ، والصيغة المثبتة من السيرة لابن هشام ج ١ ص ٥٠٥ .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ب ومثبت فى س ، ب . وقد ورد فى هامش نسختى هـ ، ب « وآخى بين عثمان بن عفان وبين أوس بن ثابت » .

ثم شرع الأذان وقضيته مشهورة . ثم أقام بالمدينة بقية سنة الهجرة والمحرم من السنة الثانية .

ثم خرج غازيا فى صفر حتى [٣٣] بلغ ودان [٣٤] وتسمى[٣٥] غزاه ودان [٣٦] ، وتسمى غزاة الأبواء [٣٧] . وهى أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشا ، فلم يلق كيداً ، فعاد الى المدينة وأقام بها بقية صفر وصدراً من ربيع الأول ، وبعث فى مدة مقامه عبيده بن الحارث الى ماء بالحجاز[٣٨] ، وبعث سرية عمه حمزة الى سيف البحر[٣٩] . ثم غزا غزاة بواط[٤٠] فى ربيع الأول من هذه

---

(٣٢) فى نسخة س « الحمزة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٣) فى نسخة هـ « حة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) ودان : بين مكة والمدينة ، قرية جامعة من نواحى الفرع ، بينها وبين هرش ستة اميال ، وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية اميال ، قريبة من الجحفة . راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٦٥ .

(٣٥) فى نسختى هـ ، ب « ويسمى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٦) فى نسخة هـ « والدان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٧) راجع السيرة لابن هشام جـ ٢ ص ٥٩١ ، الطبرى : تاريخ الأمم جـ ٢ ص ٢٦١ ، والطبقات لابن سعد كاتب الواقدى جـ ٢ ص ٣ ، والمغازى للواقدى جـ ١ ص ١١ .

(٣٨) راجع السيرة لابن هشام ، جـ ٢ ص ٥٩١ .

(٣٩) يقصد بسيف البحر اى ساحله ، وقد ذكر الواقدى « فبلغوا سيف البحر يعنى ساحلة من ناحية العيص » ، راجع الطبقات جـ ٢ ق ١ ص ٢ .

(٤٠) بواط : واد من اودية القبلية ، وقيل هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٥٠٣ ، والهمدانى : صفة جزيرة العرب ص ٣٨٢ — ٣٨٣ .

السنة[41] . ثم غزا غزاة العشيرة[42] بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ثم عاد الى المدينة فجهز سرية سعد بن أبى وقاص الى الحرار[43] ، وجهز سرية أبى عبيدة الى سيف البحر ، ثم خرج بنفسه الى وادى صفوان من ناحية بدر وتسمى هـذه غزاة صفوان وهى بدر الأولى[44] ، [ثم عاد][45] فى بقية جمادى الآخرة وأقام بالمدينة بقيته[46] ورجب وشعبان ، فلما دخل شـهر رمضان خرج غازياً وهى غزاة بدر الكبرى قتل الله فيها صناديد[47] قريش وقضيتها مشهورة[48] ، وكانت فى

---

(41) وعن هـذه الغزوة راجع الطبقات لابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ ، المغازى ج ١ ص ١١ والسيرة لابن هشام ج ٢ ص ٥٩٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٢٦١ .

(42) العشيرة او ذو العشيرة . وهى من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، راجع ياقوت : البلدان ج ٤ ص ١٢٧ . وقد روى البخارى فى صحيحه أنها غزوة العشيرة أو العسيرة ، ج ٥ ص ٢ .

وعن هـذه الغزوة راجع : الطبرى : تاريخ الأمم ج ٢ ص ٢٦١ . السيرة لابن هشام ، ج ٢ ص ٥٩٨ ، والمغازى للواقدى ج ١ ص ١١ — ١٢ .

(43) الحرار جمع ومفردها حرة . وهى الارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت بالنار ، وجمعها الحرات والأحرون والحرار والحرون ، والحرار من بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حول المدينة المنورة الى الشـام .

راجع ياقوت : معجم البلدان . ج ٢ ص ٢٤٥ — ٢٥٠ .

وعن هـذه الغزوة راجع ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٠ .

(44) راجع السيرة لابن هشام ، ج ٢ ص ٦٠١ .

(45) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى س .

(46) فى نسخة هـ « بقية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(47) فى نسخة هـ « دبد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(48) عن غزوة بدر الكبرى أنظر : السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٠٦ — ٧١٥ . ج ٣ ص ٣ — ٤٣ ، الطبـرى : تاريـخ الامـم والمـلوك ، ج ٢ ص ٢٦٧ — ٢٩٧ . تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٥ — ٤٦ ، المغازى للواقدى ج ١ ص ١٩ — ١٥٢ .

[صبيحة][49] يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان من السنة [الثانية][50] من الهجرة ، وجملة من شهد بدراً من المسلمين ثلاث مائة رجل وثلاثة عشر رجلا وهو المشهور ، وقيل ثلاث مائة رجل وأربعة عشر رجلا ، واستشهد من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلا ، وقتل من الكفار[51] من قريش خمسون رجلا ، وقيل سبعون رجلا ، وأسر سبعون رجلا . ثم غزا بنفسه غزاة بنى سليم[52] ، ثم غزا غزاة السويق[53] كلاهما فى بقية السنة الثانية .

ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة

فيها[54] غزا غزاة ذى أمر ، وغزاة الفرع[55] ، وغزاة بنى قينقاع ،

---

(49) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(50) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(51) فى نسخة هـ « الحفار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(52) عن هـذه الغزوة راجع ابن هشام : السيرة ، جـ ٣ ص ٤٣ — ٤٤

(53) ورد فى السيرة لابن هشام جـ ٣ ص ٤٥ أنها سميت السويق نسبة الى أن أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق ، والسويق هو ان تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ثم تطحن ، وقد تمزج باللبن والعسل والسمن أو الماء .

وعن هـذه الغزوة راجع الطبرى : تاريخ الامم جـ ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ ، المغازى جـ ١ ص ١٨١ .

(54) فى نسخة هـ « وفيها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(55) الفرع قرية من ناحية المدينة .

وسرية زيد بن حارثة (٥٦) ، وغزاة (٥٧) أحد (٥٨) كانت فى نصف [شوال](٥٩) من السنة الثالثة ، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى غلام جبير بن مطعم ، وفيها قتل حنظلة بن أبى عامر الغسيل قتله شداد بن الأسود فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تغسل حنظله فقيل انه جنب ، ثم استظهر المشركون فى هذه الغزاة ، ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث(٦٠) بالحجارة فأصيبت رباعيته وشج وجهه(٦١) وكلمت(٦٢) شفته ، واستشهد خلق من المسلمين . ثم عاد النبى صلى الله [٥ ب] عليه وسلم الى المدينة . وجميع من استشهد من المسلمين فى هذه الغزاة خمسة وستون رجلا ، وجميع من قتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا .

وفيها كان يوم الرجيع : جاء نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه من أصحابه من يفقهم فى شرائع الاسلام ،

---

(٥٦) عن هذه الغزوات راجع ابن هشام : السيرة ، ج ٣ص٤٣ — ٤٩ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ٢ ص ٢٩٧ — ٢٩٩ ، المغازى للواقدى ج ١ ص ١٩٣ — ١٩٦ .

(٥٧) بياض فى نسخة هـ ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) وعن غزوة احد راجع : ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ٢٥ — ٣٣ ، ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ج — ١٦٨ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٤٧ — ٤٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ٣ ص ٩ — ٢٩ ، المغازى للواقدى ج ١ ص ١٩٩ — ٣٣٤ .

(٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٠) رث اى ضرب فى الحرب (راجع المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٣٢٨) .

(٦١) فى نسختى هـ ، ب « رباعية وجهه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٢) كلمت أى جرحت (راجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ٧٩٦) .

فبعث معهم[٦٣] ستة نفر ، فلما كانوا فى الطريق عذروا بهم وقتلوا منهم ثلاثة نفر على ماء لهزيل يقال له الرجيع[٦٤] .

ودخلت سنة أربع من الهجرة

فيها غزاة ذى الرقاع[٦٥] ، وغزاة بدر الموعدة لميعاد أبى سفيان[٦٦] .

ثم دخلت سنة خمس

فيها غزاة دومة الجندل[٦٧] ، ثم غزاة الخندق فى شوال[٦٨] ، ثم غزاة بنى قريظة[٦٩] .

---

(٦٣) فى نسختى هـ ، ب « منهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) عن يوم الرجيع انظر : ابن هشام : السيرة ، جـ ٣ ص ١٦٩ — ١٨٣ ، المغازى جـ ١ ص ٣٥٤ .

(٦٥) ذكر ابن هشام (السيرة جـ ٣ ص ٢٠٤ — ٢٠٩) أنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم . بينما أورد الطبرى (تاريخ الأمم جـ ٣ ص ٣٩) أنها سميت بذلك نسبة الى المكان الذى دارت فيه ، حيث دارت بجبل يقال له ذات الرقاع ، لان به سواد وبياض وحرة .

(٦٦) عن هـذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة النبوية جـ ٣ ص ٢٠٩ — ٢١٣ ، المغازى جـ ١ ص ٣٨٤ .

(٦٧) من أعمال المدينة راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٤٨٧ ، وعن هـذه الغـزوة راجـع ابن هشـام : السـيرة ، جـ ٣ ص ٢١٣ . ابن سـعد : الطبقـات ، جـ ٢ ق ١ ص ٧٧ — ٨٤ ، المغـازى للواقدى جـ ١ ص ٤٠٢ .

(٦٨) عن غـزوة الخندق راجع : ابن هشـام : السيرة ، جـ ٣ ص ٢١٤ — ٢٣٣ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ ٣ ص ٤٣ — ٥٢ ، تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ٥٠ — ٥١ ، ابن سعد : الطبقات ، جـ ٢ ق ١ ص ٤٧ — ٥٣ ، المغازى للواقدى ، جـ ٢ ص ٤٤٠ — ٤٩٦ .

(٦٩) عن هـذه الغزوة راجع : تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ٥٢ — ٥٣ ، المغازى للواقدى جـ ٢ ص ٤٩٦ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٣ ص ٥٢ ص ٥٩ ، ابن هشام : السيرة ، جـ ٣ ص ٢٣٣ — ٢٧٣ .

ودخلت سنة ست

فيهـا غزاة بنى لحيـان (٧٠) ، ثم غزاة ذى قرد (٧١) ، ثم غـزاة بنى المصـطاق بالمريسيع (٧٢) فى شعبان من سنة ست . وفيهـا [حدث](٧٣) حـديث الافك والقصة مشهورة(٧٤) . وفيها أمر الحديبية وبيعة الرضوان (٧٥) .

ودخلت سـنة سبع

فيها غزاة خيبر (٧٦) ، وفيها عمرة القضاة

---

(٧٠) عن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة جـ ٣ ص١٧١ـ١٨٠، الطبرى : تاريخ الأمم . جـ ٣ ص ٥٩ ، المغازى للواقدى ، جـ ٢ ص ٥٣٥ .

(٧١) ذى قرد : ماء على ليلتين من المدينة . بينهـا وبين خيبر . راجع ياقوت : معجم البلدان . جـ ٤ ص ٣٢١ — ٣٢٢ .
وعن هـذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة ، جـ٣ ص٢٨١ـ٢٨٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم . جـ ٣ ص ٥ — ٦ .

(٧٢) اسم ماء فى ناحية قديد الى الساحل ، راجع ياقوت : معجم البلدان . جـ ٥ ص ١١٨ .
وعن غزوة بنى المصطلق راجع تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ٥٣ ، ابن سعد : الطبقات جـ ٢ ص ٤٥ .

(٧٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .
(٧٤) عن حديث الافك راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٣ ص ٢١٧ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك . جـ ٢ ص ٦٧ — ٧١ .

(٧٥) راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٣ ص ٣٠٨ — ٣٢٤ ، تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ٥٤ — ٥٥ ، ابن سـعد : الطبقات ، جـ ٢ ص ٦٩ — ٧٦ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٣ ص ٧١ — ٩١ .
(٧٦) من أعمال المدينة انظر : ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٤٨٧ ، وعن هـذه الغـزوة راجع ابن هشـام : السـيرة ، جـ ٣ ص ٢١٣ . ابن سـعد : الطبقات ، جـ ٢ ص ٧٧ — ٨٤ ، المغـازى للواقدى جـ ١ ص ٦٣٣ .

ودخلت سنة ثمان

[فيها غزاة مؤته][78]، [و][79] فيها استشهد جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها فتح مكة حرسها الله تعالى لعشر ليالى [بقين][80] من شهر رمضان من سنة ثمان[81] . وفيها غزاة حنين[82] كان المسلمون اثنى عشر ألفاً . وفيها حاصر الطائف تسعة عشر[83] يوما وقيل سبعة وعشرين يوماً .

---

(77) راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٧٠ — ٣٧٢ .

(78) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب . وعن غزوة مؤتة راجع : ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٣٧٣ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ١٠٧ — ١١٠ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٦٥ .

(79) غير واردة فى نسخ المخطوط ، واضيفت لاكتمال المعنى .

(80) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(81) عن فتح مكة راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٨٩ — ٤٢٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، هـ ٣ ص ١١٠ — ١٣٥ ، ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ٩٧ — ١٠٤ .

(82) فى نسخة هـ « حين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وعن غزوة حنين راجع : ابن هشام : السيرة النبوبة ، ج ٣ ص ٤٣٧ — ٤٧٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ٣ ص ١٣٥ — ١٣٩ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٦٢ — ٦٤ .

(83) فى نسخة س « بضعة عشر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ثم دخلت سنة تسع .

فيها بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه أميراً على الحج فى أول ذى الحجة ، ونزلت سورة براءة[٨٤] . وفيها غزا غزاة تبوك التى جهز [فيها][٨٥] عثمان رضى الله عنه جيش العسرة بألف دينار وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام بالمدينة استخلفه عليها فتألم على لذلك . فقال له : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى[٨٦] . وفيها ظهر مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة[٨٧] .

ثم دخلت سنة عشر [٨٨]

فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج وهى حجة الوداع فحج بالناس[٨٩] .

---

(٨٤) تسمى سورة براءة والتوبة والفاضحة (مدنية) ، وكان سبب نزولها انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، أخذ المشركون ينقضون العهود التى كانت بينه (صلى الله عليه وسلم) وبينهم ، فأمر الله بنبذ عهودهم .

راجع : حسين محمد مخلوف : صفوة البيان لمعانى القرآن ص ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٨٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨٦) وعن غزوة تبوك راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٣ ص ٥١٥ — ٥٣٧ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ ٣ ص ١٤٢ — ١٥١ ، ابن سعد : الطبقات ، جـ ٢ ق ١ ص ١١٨ — ١٢١ ،

(٨٧) عن مسيلمة الكذاب راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٣ ص ٥٧٦ — ٥٧٧ .

(٨٨) فى نسخة س « عشرة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨٩) عن حجة الوداع راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ ٣ ص ١٠٦ — ٦٠٢ ، تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ١٠٩ — ١١٢ ، ابن سعد الطبقات جـ ٢ ق ١ ص ١٢٦ — ١٣٦ .

ثم دخلت سنة أحدى عشرة (٩٠)

فيها ضرب على الناس بعثاً الى الشام وأمر عليهم اسامة بن زيد وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم[٩١] ، فبينما هم يتهيؤن للسير اذ بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع فاشتغلوا به . فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها[٩٢] . فوقع بينهم الخلاف فقال بعضهم نمتثل قول النبى صلى الله عليه وسلم ونسير للغزو ، وقال بعضهم لا تطيب قلوبنا لفراقه[٩٣] وهو مريض فنصبر حتى ننظر[٩٤] ما يكون من الأمر .

---

(٩٠) فى نسختى هـ ، ب « احد عشرة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩١) فى نسخة هـ « الروم » وفى نسخة ب « والروم » ، والصيغة المثبتة من س .
والداروم قلعة بعد غزة للقاصد الى مصر ، راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٤٢٤ ، وعن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة جـ ٣ ص ٦٠٦ ، المغازى للواقدى جـ ٣ ص ١١١٧ .

(٩٢) فى نسخة س « عنهما » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٣) فى نسخة هـ « فراقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٤) فى نسختى هـ ، ب « نبصر » ، والصيغة المثبتة من س .

مرض رسول الله [صلى الله عليه وسلم][1] وقبضه

تمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول شــــهر ربيع الأول سنة احدى عشرة [2] ، وقبض صلى الله عليه وسلم فى ضحىيوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول وهو الأصح ، وقيل لليلتين خلتا منه [فى بيت][3] عائشـــة رضى الله عنهـــا وفى يومهـــا وعلى حجرها • ولمـــا مرض أمر [أبو][4] بكر أن يصلى بالناس [٦ ا] ففعـــل والقصة مشــــهورة[5] • وســـيأتى [بعض][6] ذكر ذلك عند ذكرنا أبا بكر رضى الله عنه • قالت عائشـــة : لمـــا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه على حجرى فوضعت رأســـه على وســـادة وقمت[7] التدم مع [8] النساء وأضرب وجهى ؛ ثم رأيته بعد ذلك يحرك يديه ورجليه وظهره[9] فاكبت عليه ظنا منى أنهـــا غشـــية افاق [10] منهـــا ، واذا هو ميت والملائكة تمدده وتحركه صلى الله عليه وسلم •

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ • ومثبت فى س ، ب •

(٢) فى نسختى هـ ، ب « احد عشرة » • والصيغة المثبتة من س •

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ وورد بدلا منها «أ» وفى نسخة ب « ا با » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥) راجع ابن سعد : الطبقات ، جـ ٢ ق ١ ص ١٧ — ٢٥ •

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٧) فى نسخة هـ « ونمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٨) فى نسخة هـ « من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٩) فى نسخة هـ « وذ ظهره » والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٠) فى نسخة هـ « وافاق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

فلما توفى سجى بثوب حبره ، وانحاز الأنصار الى سعد بن عباده فى سقيفه بنى ساعده[11] واعتزل[12] على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة فى بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين [الى][13] أبى بكر ، وجرى بينهم خلاف فى المبايعة ومناظرات ، ثم اتفقوا على أبى بكر ، فبايعه النـــاس •

ثم شرعوا فى جهـــاز رســـول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه [فغسله] [14] على ، والفضل بن العباس ، [والعباس][15] ، وقاسم، وشقران[16] ، وأســـامة بن زيد • قال ابن واضح[17] : [وكان الفضل مربوط العينين ، وغسلوه فى ثوبه][18] وكان الفضل والعباس وقاسم يقلبونه مع على ، وروى سيف باســـناده[19] عن على عليه السلام قال : ما شئنا نقلب [20] منه عضوا الا قلب لنا [21] حتى نفرغ [منه] [22] ،

---

(١١) فى نسخة هـ « سنموه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٢) فى نسخة هـ « واعزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٤) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س • وهو العباس بن عبد المطلب • انظر السيرة النبوية لابن هشـــام ، جـ ٣ ص ٦٦٢ •

(١٦) فى نسختى هـ ، ب « وسقران » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٧) تاريخه جـ ٢ ص ١١٤ •

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٩) فى نسختى هـ ، ب « باسناد » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٠) فى نسختى هـ « لقلب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢١) فى نسختى هـ « انا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س • ب •

وكان[٢٣] معنا فى البيت لخفيف[٢٤] كالريح الرخا وبصوت بنا أرفقوا برســول[٢٥] الله صلى الله عليه وسلم فانكم ستكفون •

ثم كفن فى ثوبين صــحاريين وحبره ، وروى مسلم باســناده [عن عائشة قالت][٢٦] قال · كفن رســول الله صلى الله عليه وسلم فى [ثلاثة][٢٧] أثوابـبيض[٢٨] سجولية ومن كرسف[٢٩] ليس [٣٠] فيها قميص ولا عمامة ، أما الحلة فانما تشبه[٣١] على النــاس [فيها انما اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة فأخذها عبد الله بن أبى بكر وقال: لأحبسنها حين أكفن بهاء ثم قال : لو رضيها الله لنبيه لكفنهفيها ، فباعها وتصدق بثمنها •

ثم دخل الناس عليه فصلوا عليه ارسالا[٣٢] ولم [يؤم الناس][٣٣]

---

(٢٣) فى نسختى هـ ، ب « وان » . والصيغه المثبتة من س .

(٢٤) فى نسختى هـ « تحقيقا » ، والصيغه المثبتة من س ، ب .

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « الرسول » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، وورد بدلا منها « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٨) فى نسختى هـ ،ب « ثواب بيت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٩) الكرسف هو القطن · (الصحاح ص ٠٦٧) .

(٣٠) مكررة فى نسختى هـ ، ب .

(٣١) فى نسخة هـ « شيبة » ، وفى نسخة ب « مشبة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٢) فى نسخة س « ثم » ، وغير واردة فى هـ ، والصيغة المثبتة من ب .

(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد فى ب مع بعض الاختلاف فى اللفظ ، والصيغة من س .

أحد ، ثم اختلفوا فى موضع دفنه [ورجعوا الى][34] رأى أبى بكر فى دفنه موضع وفاته . فحفر له موضع فراشه ثم طرح فى اللحد قطيفة وكانت ارجوان[35] . وقال سيف بروايته : لم يترك لرسول[36] الله صلى الله عليه وسلم [شىء][37] سيد ولا لبد الا دفن معه .

ثم طرح[38] صلى الله عليه وسلم فى اللحد ، وصلى الناس عليه ثلثا ارسالا ، ثم دفن فى ليلة الثلاثاء ، وقيل فى [يوم الثلاثاء . وقيل فى][39] ليلة الأربعاء وسط الليل وهو الأصح وعمره يومئذ ثلاث[40] وستون سنة [على الأصح وقيل ستون سنة ، وقيل خمس وستون سنة][41] ، ولم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم [من الولد][42] غير فاطمة رضى الله عنها ، وتوفيت بعده بأربعين يوماً ، وقيل بسبعين ليلة ، وقيل ثلاثة أشهر ، [وقيل ستة أشهر][43] .

---

(34) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، وفى هامش نسخة ب « فرجعوا » ، وفى متنها « الى » ، والصيغة المثبتة من س .

(35) فى نسخة هـ « ارجون » ، والصيغة من س ، ب .

(36) فى نسخة هـ « برسول » . والصيغة من س ، ب .

(37) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(38) فى نسخة هـ « ترك » : والصيغة مثبتة من س ، ب .

(39) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، وفى نسخة ب « يوم الثلثاء » ، والصيغة المثبتة من س .

(40) فى نسخة هـ « ثالث » ، والصيغة من س ، ب .

(41) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، وفى نسخة هـ « على الأصح وقيل خمس وستون سنة » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(42) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(43) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

أسماء [محمد][1] صلى[2] الله عليه وسلم

محمد ، وأحمد ، والحاشر[3] ، والماحى ، والمتوكل ، والخاتم ، والعقاب ، والمقفى[4] ، ونبى الرحمة ونبى [٦ ب] الملجمه ، فالحاشر الذى حشر الناس على قدميه ، والماحى الذى محى به الكفر [5] ، وقيل محى الله به السيئات [6] عمن اتبعه والخاتم ختم [7] [به][8] الأنبيـــاء [والعاقب الذى ليس بعده نبى ، وقيل انه عقب الأنبيـاء][9] ، والمقفى الذى يقفوا[10] الناس [أثره][11] ، والملجمة القتال .

وكنيته صلى الله عليه وسلم أبو القاسم

ولقبه المصطفى ، والمختار

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « وصلى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « والحامد ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسختى هـ،ب « المتقى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى نسخة هـ « اكفر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « السياسات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « ختمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٠) فى نسخة هـ « يعفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، وفى هـ « بعده » ، والصيغة المثبتة من ب .

واسمه فى كتب ابراهيم عليه السلام مود مود [و][12] فى كتب الروم الملقيط والبارقليطس[13] • وفى [14] الانجيـــل المنحمنــا والبارقليط [15] •

ونقش خاتمه محمد رســول الله •

---

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى س •

(١٣) فى نسختى هـ ، ب « الباغليطس » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٤) فى نسخة هـ ، « وفى ذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٥) فى نسخة هـ « المخنا والبلاقيط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

كتـــابه

على عليه السلام ، وعثمان بن عفان ، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وعبيد الله بن سعد بن أبى سرح ، والمغيرة بن شـعبة ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وحنظلة بن الربيـــع[1] ، وأبى بن كعب ، وجهيم بن الصلت ، والحصين . وأخصهم بالكتابه وأدومهم عليهـا وأكثرهم لها على بن أبى طالب[2] ، وزيد بن ثابت .

---

(1) فى نســخ المخطوط » المرقع « والصيغة المثبتة من تاريــخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٨٠ .

(2) فى نسخة هـ « كعب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

زوجـــاته

تزوج ثلاثاً وعشرين امـــرأة ، وقيـــل احـــدى وعشرين دخـــل ببعض [وطـــلق بعضـــا ولـــم يدخـــل ببعض] [١]، ومات عن بعض . فاللائى دخل بهن : خديجة وهى أولهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت[٢] . ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود[٣] وكانت قبله تحت السكران بن [عمرو بن][٤] عبد شمس . ثم عائشة بنت أبى أبى بكر تزوجها[٥] بكراً ولم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهى بنت سبع ودخل بها بالمدينة وهى بنت تسع أو عشر ، وكانت أحب[٦] نســـائه اليه [٧] ، وكان عمرها لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشر سنة ، [و][٨] توفيت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان[٩] سنة ثمان وخمســـين من الهجرة . ثم حفصه بنت عمر بن الخطاب ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة بن قيس تزوجها رسول الله صلى

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « مات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة س « واد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٥) فى نسخة س « فتزوجها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦) فى نسخة س « احبس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩) وردت العبارة الاتية مكررة فى نسخة هـ « سنة توفيت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان » .

الله عليه وسلم بعد الهجرة بسنتين وأشـــهر[١٠] ، و[١١] توفيت سنة خمس وأربعين [من الهجرة][١٢] فى خلافة معاوية • ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث وهى أم المساكين ؛ [و][١٣] توفيت عنده ولم يمت[١٤] من نسائه عنده سوى خديجة وهـــذه • ثم أم حبيبة بنت أبى سفيان واسمها رملة وكانت موصوفة بالجمال ، وكانت قبله تحت عبيد[١٥] الله ابن جحش • ثم زينب بنت جحش بن رئاب ، قيل انها الواهبة نفسـها للنبى صلى الله عليه وسلم • ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبى[١٦] أمية ابن المغيرة[١٧] ، وكانت قبله تحت أبى سلمة عبد الله [بن عبد][١٨] الأسد بن هلال • ثم جويريه[١٩] واسمها[٢٠] بره بنت الحارث بن أبى ضرار المصطلقية ، وكانت تحت مالك بن صفوان بن ثولب ، وكانت من سبايا بنى المصطلق [فوقعت فى سهم ثابت بن قيس بن الشماس وكانت

---

(١٠) فى نسختى هـ ، ب « أو شـهر » ، والصيغع المثبتة من س .

(١١) فى نسخة س « ثم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٤) فى نسخة س « تمت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) فى نسخة س « عبـد الرحمن » ، وفى نسـختى هـ ، ب « عبـد الله » ، والصيغة المثبتة من ابن هشـام ، السـيرة النبوية ، جـ ٣ ص ٦٤٥ .

(١٦) فى نسخة هـ « اذ » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) فى نسخة هـ « بنت اتى المغيرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٩) فى نسخة س « حورية » ، وفى نسخة هـ « حويرة » ، والصيغة المثبتة من نسخة ب وابن هشام : السيرة جـ ٣ ص ٦٤٥ .

(٢٠) فى نسخة هـ « وسمها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

جميلة][21] جلوة فكاتبها قيس على نفسها فأتت النبى صلى الله عليه وسلم تستعينه فى كتابتها فقال لها : هل لك فى خير من ذلك أقضى كتابتك وأتزوج بك[22] . قالت : نعم . فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليها وتزوج بها . ولما[23] وقع الخبر فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويريه [٧ ا] صاح الناس أصهار رسول الله صلى عليه وسلم فاعتقوا مائة أهل بيت من بنى المصطلق [24] . قالت[25] عائشة : فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة من جويريه[26] ، وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها من ثابت وعتقها وتزوجها وأصدقها أربع مائة درهم ، وقيل ان أباها قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى فدائها فأسلم وزوج جويريه[27] منه على صداق أربع مائة درهم ، وتوفيت سنة ست وخمسين فى خلافة معاوية . ثم صفية بنت حيى بن أخطب ، كانت فى الابتداء تحت سلام بن مشتكم ثم بعده تحت كنانة [بن][28] الربيع بن أبى الحقيق ، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت سنة خمسين فى خلافة معاوية . ثم ميمونة[29] بنت الحارث بن حزن[30] ، ويقال انها هى التى

---

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٢) فى نسخة هـ « أتزوج لك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) فى نسختى هـ ، ب « ولم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٤) فى نسختى هـ ، ب « المطلق » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦، ٢٧) فى نسخة س « خورية » ، والصيغة المثبته من هـ ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٩) فى نسخة س « ميمو منه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « الحارث صلى الله عليه وسلم بن حزن » ، وهو تحريف ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله تحت عمير بن عمرو [٣١] • وتزوج صلى الله عليه وسلم غزية بنت ذودان بن عوف بن جابر ، وقيل غزية بنت جابر بن حكم ، وقيل أنها أم شريك التى وهبت نفســها للنبى صلى الله عليه وسلم [طلقها قبل الدخول بها • فهؤلاء زوجات النبى صلى الله عليه وسلم][٣٢] اللاتى دخل بهن وطلق منهن أم شريك وارجأ منهن سودة وصفية وجويريه وأم حبيبة وميمونة ، وأقرب[٣٣] اليه عائشــة وحفصة وزينب وأم سلمة ، وقيل انه تزوج أسماء بنت النعمان الكندية ودخل بها أيضا[٣٤] ، وقيل أنه طلقها[٣٥] ولم يدخل بها بسبب انه دعاها الى نفســه[٣٦] فقالت : تعالى أنت انا قومنؤتى ولا نأتى•فطلقها ، وقيل انهوجد بها[٣٧] بياضا فمتعها[٣٨]، وقيل انها التى استعاذت منه •

وأما النسوة اللاتى لم يدخل بهن والمختلف فيهن فخولة بنت الهذيل تزوجها فهلكت فى الطريق قبل الوصول اليه • الغفارية قيل انها التى رأى بكشحها بياضا ، وقيل انما رأى البياض بفاطمة بنت الضحاك وسنذكرها[٣٩] • ريحانة واختلف الناس فى اسمها فقيل فاطمة بنت

---

(٣١) فى نسختى هـ ، ب « عمر » ، والصيغة المثبته من س •

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٣٣) فى نسخة هـ « وأوى » ، وفى نسخة ب « وأوحى » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٤) فى نسخة هـ « أيضر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٥) فى نسخة هـ « طلق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٦) فى نسخة س « نفسها نفسه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٣٧) فى نسخة هـ ، ب « وحدها » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٨) فى نسخة هـ « فمقتها » ، والصيغة المثبتة من س،ب •

(٣٦) فى نسخة هـ « وسنذكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

[الضحاك] ، [وقيل العالية][40] ، وقيل ريحانة بنت شمعون القريظية، وقيل ان ريحانة بنت شمعون سريته[41] وسنذكرها [42] . شراف أخت دحية [الكلبى تزوجها][43] فهلكت قبل وصولها اليه . وسنا وقيل اسـمها[44] السلمية بنت الصلت بن حبيب بن حارثة ،توفيت قبـل الدخول بها . ليلى بنت [الخطيم][45] أخت قيس بن الخطيم أتته وهو غافل فضربت ظهره . [فقال][46] : من هذا ؟ أكله[47] الأسود . فقالت : أنا بنت الخطيم وبنت مطعم الطير جئتك أعرض نفسى عليك فقال : قبلتك . وكانت[48] غيورا فقلن نسـاؤه لها بئس[49] ما صنعت أنت غيور ورسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر فان[50] غرت عليه [دعا][51] عليك فتهلـكى فاستقيليه فاستقالته فأقالها . ثم دخلت حائطا فى [52] المدينـة فأكلها الأسـد . قتيلة [53] بنت قيس أخت

---

(40) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(41) فى نسخة هـ « سريعتكه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(42) فى نسخة هـ « وسنذكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(43) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت فى س ، هـ .

(44) فى نسختى هـ ، ب « اسما » ، والصيغة المثبتة من س .

(45) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(46) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(47) فى نسخة هـ « كله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(48) فى نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(49) فى نسخة هـ « نسا ودلها قبس » ، والصيغة المثبتة من س ،ب .

(50) فى نسختى هـ ، ب « غانت » ، والصيغة المثبتة من س .

(51) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(52) فى نسختى هـ ، ب « با » ، والصيغة المثبتة من س .

(53) فى نسختى هـ ، ب « قيله » ، والصيغة المثبتة من س .

الأشعث بن قيس ، قيل أن[٥٤] النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها فلما توفى [ارتد أخوها][٥٥] الأشعث فارتدت[٥٦] معه فتزوجها عكرمة بن أبى جهل فوجد [٧ ب] أبو بكر لذلك أمراً عظيما ، فقال عمر بن الخطاب : والله ما هى من أزواجه ، ولقد برأه الله [تعالى][٥٧] [منها][٥٨] . وكان عروة ينكر ان [يكون][٥٩] النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها . مليكة بنت كعب . قال بعضهم : هى التى استعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها ، وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بها وتوفيت عنده ، ومنهم من أنكر كونه تزوج بها . صفية بنت سلام العنبرية عرض النبى صلى الله عليه وسلم عليها المقام عنده أو يردها الى أهلها فاختارت أهلها فردها . عمرة بنت معاوية ، وقيل بنت يزيد الكلابية تزوجها ولم يدخل بها ، وقيل انها التى استعاذت منه فردها ؛ وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى بها بياضا . الجندعية[٦٠] قالوا تزوج النبى صلى الله عليه وسلم امرأة من جندع وهى بنت جندب بن ضمرة ولم يدخل بها ؛ [ومنهم من أنكر ذلك . العالية بنت ظبيان بن عمرو طلقها قبل أن يدخل بها][٦١] .

وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين احدى عشر زوجة على

---

(٥٤) فى نسخة هـ « انت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٦) فى نسختى هـ ، ب « فارتدت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى نسختى هـ ، ب .

(٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٦٠) فى نسخة هـ « الجند عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

رأى [بعض][62] العلماء ، وتوفى عن تسع : عائشـــة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وسودة ، وميمونة ، وصفية ، وجويرية ، وزينب بنت جحش [63] .

وتسرى بمارية القبطية [و][64] ولدت له ابراهيـم توفى فى سنة ثمان من الهجرة . وقال الطبرى[65] [و][66] تسري بثلاث اماء ماريه وريحانة ولم يسم الثالثة . قال سيف ريحانة هى بنت شمعون الخناقية احدى بنى النضير[67] .

---

(62) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(63) فى نسختى هـ ، ب « عائشة ، وصفية ، وجويرية ، وزينب بن جحش » ، وعلى هامش نسخة ب « وحفصة ، وام حبيبة ، وام سلمة ، وسودة ، وميمونة » ، والصيغة المثبتة من س .

(64) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(65) راجع تاريخ الامم والملوك جـ ٣ ص ١٨٠ .

(66) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(67) فى نسخة س « الظفير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

عتقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة بن شراحيل ، وأبو رافع قبطى أهداه له المقوقس ، وأنسة وكان حبشيا ، وأبو كبشة وكان فارســيا ، وأبو ابابة ، وأبو القيط ، وأبو هنده ، وأبو أيمن ، ورفيع ، وثوبان ، وشقران واسمه صالح ، وسفينة[1] ، وأم أيمن واسمها بركة وقيل خضرة حبشية ، وكان أبو طالب خلفها عليه ، وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه .

---

(١) فى نسخة ب « وسهينه » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ ، وانظر أيضا تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ٨٧ .

عبيده صلى الله عليه وسلم

انجشة ، وروضة ، ومارية[1] القبطية وريحانة .

(1) فى نسختى هـ ، ب « وما يره » ، والصيغة المثبتة من س .

كراعة صلى الله عليه وسلم

كان له أربعة أفراس : السيكب والمرتجز والسحل والحر، وبغلتان[1] أحداهما شهباء[2] يقال لها الدلدل والأخرى مرتفعة طويلة يقال لها الايلية، وحمار[3] يقال[4] له اليعفور ، وثلاث نياق القصوى[5] ، والعضباء ، والجذعاء . وشاة يشرب[6] من لبنها يقال لها عيثة . وكان[7] له مائة شاة ، وسبع اعنز ترعاهن[8] أم أيمن لكل واحدة منهن اسم .

---

(١) فى نسخة هـ « ويعلنان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « الشها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « فها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسختى هـ ، ب « ويقال » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) كذا فى نسخ المخطوط ، ووردت عند الطبرى تاريخ الأمم جـ ٣ ص ١٨٣ « القصواء » .

(٦) فى نسخة هـ « شرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « وكا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) فى نسخة هـ « شرها هز » ، وفى نسخة ب « مفهما هز » ، والصيغة المثبتة من س .

الاته وسلاحه

كانت رايته تسمى[1] العقاب سوداء علي عمل الطيلسان ، وأربعة سيوف ، ورمح ، وحربة ، وقوس ، وكنانة[2] ، ومغفر[3] وترس ، ومنطقة ، وقضيب ، وقدحان ، وصاع ، [ومد][4] ، وخباء ، ومحجن .

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « وتسمى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) فى نسختى هـ ، ب « واكنانة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) فى نسخة ب « ومغفرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

ملابســـه

كانت له عمامة سوداء ، وجبة صوف ، وعمامة صوف فنهاه جبريل عن لبس الصوف فما لبسهما[1] بعد ذلك ، وكانت [٨ا] له جبة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج ، وجبة رومية ضيقة الكمين ، وقميص له زر ، وكان كم قميصه الى الرسغ ولبس البرد والحبر واعتجز بذلك [وارتدى واتزر به ولبس القلنسوة البيضاء][2] والجبة السندس الخضراء ، وكان يعقد الأزار[3] الواحد بين كتفيه ويرسله الى نصف ساقيه[4] ، وكان فراشه من آدم حشوة ليف[5] ينام عليه . وكان له ثوبا للجمعة وخفان أسودان ساوجان اهداهما [6] له النجاشي ، ونعلان لهما قمالان[7] . وكان يلبس الخاتم من فضة ويدير فصه الى ما يلى الكف [ويلبسه فى][8] الخنصر اليمنى . وكان يكتحل ، ويصلح شعره ، ويمتشط[9] ، وينظر فى المرآة ، ويتطيب[10] بالمسك .

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « فما لبسها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد فى هامش ب « وارتدا به واتزر به ولبس القلنسوة البيضاء » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) فى نسخة هـ « الازرار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسخة هـ « ساقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « كيف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « احداهما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « واخلان لهما قنالان » ، وفى نسخة ب « ونعلان لهما قنالان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، وورد بدلا منها « وطيبه من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) فى نسختى هـ ، ب « الشعر ويمشط » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠) فى نسختى هـ ، ب « ويطيب » ، والصيغة المثبتة من س .

شمائلة صلى الله عليه

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوناً مسروراً أى مقطوع السرة كذا رواه ابن عباس عن[1] أبيه[2] .

وكان أطول من الربعة وأقصر من المشذب ، لكنه لم يماثه [3] [أحد][4] الا طالة وان كان الماشى أطول خلق الله .

أزهر اللون مشرباً بحمره[5] ليس بالأبيض الابهق ولا بالجعد القطط ولا بالسبط[6] ، واسع الجبين . أزج الحاجبين[7] أبلجهما[8] ،

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) فى نسخة هـ « ابه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « يمائل » ، وفى نسخة ب « يماشد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « بالحمرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « ولا بالجعد القطط وبالبسط » ، وفى س « ولا بالمسقط » ، واالصيغة المثبتة من تاريخ الأمم لاطبرى ج ٣ ص ١٨٦ ، وراجع كذلك صحيح الترمذى ج ١٣ ص ١٠٩ .
الجعد اى الملتوى (راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٥) .
القطط : اى قصير الشعر (المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٤٤) .
السبط : اى طويل الشعر المسترسل (المعجم الوسيط ج ١ ص ٤١٤) .

(٧) ازج الحاجبين أى مقوس الحاجبين (المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥).

(٨) ابلجهما اى تنضران سرورا واشراقا (المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٨)، الثعالبى : فقه اللغة ص ٩٥ .

افنى العرفين ، وقيل اشـــم[9] العرفين [10] ، فى عينيـــه دعج[11] ، وفى اشـــفاره وطف[12] [و][13] فى صـــوته صحل[14] ، وفى لحيته[15] كثافة ليس[16] فى رأســـه ولحيته عشرون شـــعرة بيضاء ، [وقيل كانت سبعة عشر شـــعرة بيضاء][17] ، وقيل أربعة عشر ، وقيل كانت سبابته اليمنى أطول أصابع يده اليمنى لأنها هى التى ترفع عند الشهادة ، ولم أر هـــذا فى كتاب ولا نقلته عن شيخ يوثق به ، وكان شـــعر رأسه يحلق فاذا قصر[18] بلغ [أنصاف][19] شـــحمة أذنيه واذا طال لا[20] يجاوز شحمه أذنيه ، وقيل كان يضرب منكبيه •

---

(٩) فى نسخة هـ « اتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٠) وردت هـــذه العبارة مكررة فى نسختى هـ ، ب •

(١١) اى اشتدت سوادهما وبياضهما واتسعتا (راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ١٨٤) •

(١٢) اى كان شـــعر حاجبه علية الصلاة والسلام كثير مع استرخاء وطـــول (راجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ١٠٤٢) • الثعالبى : فقـــه اللغـــة ، ص ٩٥ •

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٤) وردت فى نسخة س « صهل صحل » ، فى حين انها لم ترد فى نسخة هـ ، والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ومن تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص١١٦ والصحل : أى انه كان فى صوته بحة (راجع المعجم الوسيط ج١ ص٥٨) •

(١٥) فى نسخة هـ « تحته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦) فى نسختى هـ ، ب « وليس » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، وورد فى نسخة ب « وقيل كانت سبع عشرة بيضاء » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٨) فى نسخة س « قسم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٢٠) فى نسخة س « لم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

واما خاتم النبوة فكان[٢١] عند كتفيه[٢٢] مثل بيضة الحمامة يشبه جســـده[٢٣] ، وقيل كان علبه حيلان أمثال الثاليل ، وقيل كان مثل زر الحجلة[٢٤] ، وقيل [كان][٢٥] غده حمراء مثل بيضة الحمامة .

---

(٢١) فى نسختى هـ ، ب « وكان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٢) فى نسختى هـ ، ب « كفة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) فى نسختى س ، هـ « جده » ، والصيغة الاثنتة من ب .

(٢٤) فى نسخة هـ « زدر الحجة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

أخلاقه صلى الله عليه وسلم

كان[١] يمزح ولا يقول الا حقا . قال لعائشة[٢] يوماً : [ما][٣] أكثر بياض عينيك . وقالت له[٤] عجوز : سل[٥] الله ان يدخلنى الجنة . فقال : ان العجائز [٦] لا يدخلن الجنة . فحزنت لذلك . فقال : [يدخلهن][٧] الله أبكارا . وقال لأسود[٨] : لا يدخل الجنة أسود . واستحمله رجل على بعير فقال : نحملك على ولد ناقة . فقال : وما أصنع بولد ناقة ؟ فقال : هل[٩] تلد الابل [الا][١٠] النوق ورأى أبا عمير[١١] ابن أم سليم حزينا ، وكان صبياً ، فقال : ما لأبى عمير[١٢] ؟ فقالوا[١٣] :

---

(١) فى نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « له النبسه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤) فى نسخة هـ « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة س « سلى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « العجائب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى نسخة ب « بجعلهن » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « الأسود » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) فى نسختى هـ ، ب « أهل » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١-١٢) فى نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣) فى نسخة هـ « وقالوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

مات نعيره الذى كان يلعب به يعنى عصفوراً[14] كان له ، فقال : أبا عمير[15] ما فعل النعير ؟ يمازحه[16] بذلك ، وكان يقول : ان الله يبغض العبس فى وجوه اخوانه ، وكان يواكل أصحابه[17] ، [ويطعمهم][18] ، ويرفق بهم ، ويسلم على الصبيان اذا مر بهم[19] ، ويكره أن يقوم له أصحابه وينهاهم عن ذلك ، [وكان][20] الرجل يأتيه وهو على وسادته جالس [ولا يكون فيها سعة لهما فينزعها من تحته ويضعها تحت الجالس][21] فان أبى الجالس[22] ذلك عزم عليه حتى يفعل [٨ ب] وربما [بسط][23] ثوبه لمن ليس بينه وبينه قرابة ولا رضاع[24] فيجلسه عليه ، ولم يلعن امرأة قط ولا خادماً [له][25] .

---

(١٤) فى نسخة س « عصفور » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) فى نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) فى نسخة س « ممازحة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى هـ .

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ووردت فى نسخة هـ « ويعطمهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٩) فى نسخة هـ « اوامرهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢١) ما بين حاصرتين وردت فى نسخة هـ فى غير مكانها ، ووردت بهامش نسخة ب ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٢٢) فى نسخة هـ « الجبش » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٤) فى نسخة هـ « بينه قربة والارضاع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

ولا شتم أحداً من المؤمنين . وكان يأكل بأصابعه الثلاث وما شبع[٢٦] آل محمد خبز الشـعير[٢٧] يومين متتابعين[٢٨] فى حياته ، وكان يبيت الليـالى المتتابعة طاوياً لا يجدون عيشـاً[٢٩] . وكان صلى الله عليه وسـلم ان حضر[٣٠] عنده شىء أكله من آدم[٣١] [أو][٣٢] فاكهـة وغـير ذلك فان لم يحضر شىء صـبر وشـكر صـلى الله عليـه [وعلى اله][٣٣] وسـلم[٣٤] .

---

(٢٦) فى نسخة هـ « شع » ، وفى نسخة ب « مشيع » ؛ والصيغة المثبتة من س .

(٢٧) جاء فى صحيح البخـارى جـ ٦٦ ص ١٩٦ (باب الأطعمة) « وما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام حتى قبض » ، وروى ابن الجوزى فى صفة الصفوة جـ ١ ص ١٩٧ « عن عائشـة قالت : ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض » .

(٢٨) فى نسخة هـ « حتقا بعين معى » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٩) فى نسختى هـ ، ب « عشيا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) فى نسخة هـ « خفه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) فى نسخة هـ « روم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٤) ورد فى نسخة هـ بعد ذلك « ان خفه عنده شىء اكله من روم وفاكهة » وهو زيادة وخطـأ .

الخلفـــاء أولهما[1] أبو بكر الصديق رضى الله عنه

واسمه عبـــد الله بن أبى قحافة عثمـــان بن عامر بن عمـــرو بن كعب بن ســـعد بن تيم بن مرة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وســـلم فى مرة . ولد بمكة بعـــد الفيل بســـنتين[2] وثلاثة أشـــهر . وأمه ســـلمى بنت صخر من بنى تيم[3] بن مرة ، وكان اســـم أبى بكر فى الجاهلية عبـــد الكعبة فسماه[4] رســـول الله صلى الله عليه وســـلم عبـــد الله ، وسمى عتيقا لأن النبى صلى الله عليه وســـلم قال : من أراد أن ينظر الى عتيق من النـــار فلينظر[5] الى أبى بكر وقيل ان أمه سمته[6] عتيقا لجمال وجهه[7] .

وكان سبب[8] اســـلامه أنه رأى فى المنام وهو ابن[9] عشرين ســـنة كأن القمر قد سقط من الســـماء فتقطع قطعاً فلم تبق حجرة

---

(١) فى نسخة س « اولها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « بستين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة س « تميم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤) فى نسخة س « فسمه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « ولينظر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « سميته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) راجع تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ص ١٢٧ .

(٨) فى نسخة هـ « نسب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) فى نسخة س « بن » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

بمكة الا دخلتها[١٠] قطعة منه ، ووقع فى حجر أبى بكر قطعة منه ثم خرج القمر من حجرات مكة مستويا كما كان ، وفتح أبو بكر حجره والقطعة فيه . فكتم رؤياه ستة عشر سنة ولما خرج مرة الى الشام ومضى على بحيرى[١١] الراهب وقص عليه الرؤيا فقال : وحق المسيح لأفسرنها[١٢] سيبعث الله نبياً بمكة تكون أنت وزيره وخليفته من بعده ، فلما بعث الله محمداً كان أول من جاءه وقال : يامحمد الى أى شىء تدعو . فقال : الى شهادة [ان][١٣] لا اله الا الله وانى رسول الله[١٤] . قال : فما الدليل . قال : الرؤيا التى رأيتها وفسرها لك بحيرى . فشهد أبو بكر شهادة الحق .

وكان لأبوى[١٥] أبو بكر صحبة وله صحبة ولولده صحبة ولولد ولده صحبة ولم يجتمع هذا لأحد غيره .

وبويع بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث [عشرة][١٦] خلت من ربيع الأول سنة احدى عشرة[١٧] من الهجرة ، وصعد المنبر وجلس

---

(١٠) فى نسخة س « دخلها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١) فى نسخة س « بحير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) فى نسخة هـ « لاسرها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « صلى الله عليه وسلم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسخة هـ « لابرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٧) فى نسخة س « عشر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

دون[18] [مجلس][19] النبـى صلى الله عليه وسـلم وخطب[20] الناس فأبلغ . وجرى بينه وبين العباس وبين أبى[21] سـفيان وجماعة منازعات كثيرة ، وكان العباس وأبو سـفيان وأتباعهما مع على عليه السـلام وبايعوه[22] جميعا بعـد أربعين يوما من خلافة أبو بكر قاله ابن واضح[23] . وقيل بعـد ستة أشـهر . وأما سـعد بن عبادة فانه خرج الى الشـام ولم يبايع ، فسير اليه عمر بن الخطاب رجلا وقال : ادعه الى البيعة فان أبى فاقتله . فقدم الرجل الى الشـام فوجد سـعداً بحوران[24] فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع . قال : فانى مقاتلك[25] . قال : وان[26] قاتلتنى . قال : أفخارج أنت مما دخلت[27] فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فانى خارج . فرماه فقتله[28] .

---

(18) فى نسخة هـ « وجلس الأول دون » ، والصيغة المثبتة من س، ب .

(19) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(20) فى نسختى هـ ، ب « فخطب » ، والصيغة المثبتة من س .

(21) فى نسخة هـ « ولى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(22) فى نسخة هـ ، ب « وسلموا منه ان يبايعوا فأبى ، وجرت أمور طويلة الى ان بايع على عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من س .

(23) وردت هـذه الحوادث عند ابن واضح كالآتى « ولم يبايع على الا بعد ستة اشهر وقيل اربعين يوماً » راجع تاريخه جـ ٢ ص ١٢٦ .

(24) فى نسخة هـ « سعد الجوران » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار . راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣١٧ .

(25) فى نسخة هـ « بمقاتلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(26) فى نسخة هـ « فان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(27) وردت هـذه الكلمة مكررة فى نسخة هـ .

(28) فى نسخة هـ « فقتله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ثم دخلت [سنة][29] اثنى عشرة :

فيهـا ظهر مسـيلمة الكذاب وسجاح [٩ ا] وادعيا النبـوة وتزوجها[30] ، وتبعهما خلق عظيم ، فبعث أبو بكر خالد بن الوليـد بجيش عظيم الىسجاح[31] فانهزمت الىالجزيرة وأسلمت وحسن اسلامها وماتت فى خلافة معاوية ، وظفر[32] خالد بمالك بن نويره فقتله وتزوج امرأته وعاد الى المدينـة ، ثم بعثه أبو بكر بجيش [الى مسيلمة][33] الى اليمامة[34]، وجرى بين الفريقين قتال عظيم فقتل زيد بن الخطاب من المسـلمين ، ومسيلمة من المشركين قتله وحشى بالحربة التى قتل بها حمزة[35] بن عبـد المطلب وقال : قتلت بها خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وقتلت [بها][36] شر النـاس ، وقال ابن واضح[37] ان قتلة[38] مسيلمة كانت فى سنة احـدى عشرة وذكر ان عمره لمـا قتل كان مائة سنة وخمسين سنة ، وقتل المسـلمون منهم

---

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « واتزوجها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) فى نسخة س ، هـ « شجاح » ، والصيغة المثبتة من ب .

(٣٢) فى نسخة هـ « وظفره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٤) اليمامة : معدودة من نجد وقاعدتها حجر ، وكان اسمها قديماً جوا والعروض ، وهى على مسيرة عشرة أيام من البحرين .
راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٤١ — ٤٤٧ .

(٣٥) فى نسخة هـ « الهمزة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٧) تاريخه جـ ٢ ص ١٣٠ .

(٣٨) فى نسخة هـ « قلته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خمسة عشر ألف رجل ، وهذا هو حرب[٣٩] بنى حنيفة .

وفتح خالد اليمامة واليمن ، وكتب أبو بكر الى خالد ليسير الى العراق ؛ فسار حتى نزل الحيرة[٤٠] فصالحوه [على الجزية][٤١] .

وفيها بعث كسرى هرمزاً بجيش نحو خالد فالتقى بهم[٤٢] وكسرهم ، وقتل هرمزاً بيده .

وفيها بعث كسرى اردشير بن شيرويه بعساكر[٤٣] من المدائن نحو خالد [فالتقى بهم خالد][٤٤] فكسرهم[٤٥] وقتلوا قارناً وكان من عظماء الفرس ، وقتلوا من الفرس ما يزيد على ثلاثين ألفاً .

وفيها بعث اردشير بهمن جاذويه واندروغن[٤٦] بجيش عظيم نحو خالد فلقيهم[٤٧] واقتتلوا قتالا شديداً ، وهزم الله سبحانه

---

(٣٩) فى نسخة س « ينوب » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٠) فى نسخة هـ « الجبرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . والحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٢) فى نسختى هـ ، ب « فالتقاهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٣) فى نسخة هـ « بعساكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ووردت فى نسخة ب على النحو التالى : « فالتقاهم خالد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٥) فى نسختى هـ ، ب « وكسرهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٦) ورد فى الطبرى « الاندرزغر » . ج ٤ ص ٨ ، ٩ .

(٤٧) فى نسخة هـ « فليقهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الأعاجم وانهزم اندروغن ومات عطشاً ، وقتل من الأعاجم زهاء عشرين ألفاً ، وفتح الأنبار[٤٨] وعين التمر[٤٩] ودومة الجندل .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة :

فيها جهز أبو بكر جيشاً الى الشـــام أمر عليه زيد بن أبى سفيان ، وأبا عبيدة[٥٠] بن الجراح ، وعمرو[٥١] بن العاص ، وشرحبيل فساروا حتى نزلوا على باب[٥٢] ففتحوها ، وهى أول مدينـــة فتحت بالشـــام . ثم نزلوا على دمشـــق ، وكتب أبو بكر الى خالد بالعراق[٥٣] يأمره بالمســـير الى الشـــام فسار حتى نزل ضـــمير[٥٤] ووجد المســـلمين معسكرين بالجابية[٥٥] فنزل خالد معهم ، وكتب أبو بكر الى أبى عبيده : أما بعـــد فانى قد وليت خالدا قتال الروم بالشـــام فلا تخالفه أنت والجماعة ، فقد وليته[٥٦] عليك وعلى من معك ، وأنا أعلم انك خير منه

---

(٤٨) مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحيه جوزجان ، وهى اكبر من مروالروز وبالقرب منها . راجع ياقوت معجم البلدان ، جـ ١ ص ٢٥٧ .

(٤٩) عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة . راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٥٠) فى نسخة ب « عبيد » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(٥١) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٢) وتعرف بباب بزاعه ، بليدة فى طرف وادى بطنان من أعمال حلب . ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٢ — ٣ .

(٥٣) فى نسخة هـ « بالمعروف » ، والصيغة من س ، ب .

(٥٤) موضع قرب دمشق ، وقيل قرية وحصن فى آخر حدود دمشق . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٦٣ .

(٥٥) قرية من أعمال دمشق : ياقوت . معجم البلدان جـ ٢ ص ٩١ .

(٥٦) فى نسخة هـ « رأيته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ولكن ظننت أن له فطنة فى الحرب ليست لك أراد الله بنا وبك سبيل[٥٧] الرشاد • فكانت أول وقعة وقعت بين الروم والمسلمين باجنادين[٥٨] ، واجنادين[٥٩] من الرملة من كورة بيت جيرين[٦٠] ، وبشر[٦١] أبو بكر بفتحها وهو بآخر رمق ، وسنذكر فتحها فى خلافة عمر بن الخطاب [رضى الله عنه][٦٢] هكذا[٦٣] ذكره بعض العلماء وقال أبو [حذيفة][٦٤] ان خالدا[٦٥] فتحها فى حياة أبى بكر وكتب اليه خالد يبشره بذلك ، ثم سار منها الى دمشق وأقام المسلمون على حصار دمشق فبينما هم[٦٦] كذلك اذ ورد عليهم موت أبى بكر رضى الله عنه •

ولما اشتد المرض بأبى بكر عهد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

وتوفى [الى رحمة الله تعالى][٦٧] بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان

---

(٥٧) فى نسخة س « فسل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٥٨) أجنادين من الرمله من كورة بيت جبرين ، فى نواحى فلسطين • انظر ياقوت : معجم البلدان ، جـ ١ ص ١٠٣ •

(٥٩) فى نسخة س « ويحل واجناوين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٦٠) تيت جيرين ، بليدة فى بيت المقدس وغزة ، وبينه وبين القدس مرحلتان، وبين غزة أقل من ذلك • راجع ياقوت : معجم البلدان ، جا ص٥١٩ •

(٦١) فى نسخة هـ « ويشرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٦٣) فى نسخة هـ « وهكذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٤) ما بين حاصرتين بياض فى س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٦٥) فى نسخة هـ « خالد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٦) فى نسخة س « فيناهم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س •

وقيل لسبع بقين من جمادى[٦٨] الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة ، وعمره يومئذ ثلاث وستون [٩ ب] سنة ، وقيل خمس وستون سنة . وكان سبب موته انه[٦٩] اغتسل بماء بارد فحم خمسة عشر يوماً ، وقيل بل سمته[٧٠] يهودية فمات ، وقيل ان موضع لسع الحية انتقض عليه فمات منه . وغسلته زوجته أسماء بنت عميس ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، ودفن الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رأسه قبالة كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً . وخلف من الولد أثنين[٧١] عبد الرحمن ومحمداً . وكان له ابن اسمه عبد الله قتل بالطايف فى حياة أبيه . وخلف عائشة رضى الله عنها ، وخلف أباه أبا قحافة فورث منه السدس ثم رده على ولدى أبى بكر . وكان كاتبه والغالب عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٧٢] .

---

(٦٨) فى نسخة س « فى جماد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦٩) فى نسخة هـ « ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٠) فى نسخة هـ « سمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسختى هـ ، ب « ابنين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٢) انظر : تاريخ خليفه بن خياط ص ١٠٠ — ١٢٢ .
الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ص ٤٧ — ٥٥ .

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

[هو عمر بن الخطاب][1] بن نفيل [بن][2] عبد العزى بن رباح[3] بن عبد الله بن قرط بن رراح بن عدى[4] بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كعب ، يكنى أبا حفص . وأمه خيثمة[5] بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . ولد قبل الفجار الأعظم الأخير بأربع سنين وأسلم سنة ست من النبوة ، وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا ، وقيل [به][6] تمت الأربعون . وهو أول خليفة دعى بأمير المؤمنين ، وأول من كتب[7] التاريخ للمسلمين ، وأول من جمع القرآن فى المصحف . وكان يسمى الفاروق سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق ، وقيل كانت اليهود تسميه الفاروق .

بويع بالخلافة بعد دفن أبى بكر رضى الله عنه ، ثم صعد المنبر

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « رماح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسخة هـ « عدى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « خثمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . ووردت فى مروج الذهب جـ ٢ ص ٣١٣ « حثمه » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٧) فى نسخة هـ ، ب « الكتب » ، والصيغة المثبتة من س .

وجلس دون مجلس[٨] أبي بكر بمرقاة[٩] ، وخطب الناس فابلغ .

وكان أهل فارس اجتمعوا على بوران[١٠] بنت كسرى فبعث عمر جيشاً أميرهم[١١] أبو عبيد بن مسعود الثقفي وهو أبو[١٢] المختار لقتالهم فساروا الى كسكر[١٣] ، واقتتل الجمعان فقتل من أهل فارس ستة آلاف ، وقتل من المسلمين أربعة ألف[١٤] ما [بين][١٥] غريق وقتيل ، وقتل أبو عبيد الأمير . واتصل ذلك بعمر فأغتم له وخرج بنفسه في أول [يوم][١٦] من سنة أربعة عشر الى ماء يسمى صرار فعسكر به واستدعى بالجيوش وأشارت عليه العامة بمسيره بنفسه وأشار [عليه][١٧] عبد الرحمن بن عوف بمقامه وانفاذ[١٨] الجيوش وتأمير سعد بن أبي وقاص ففعل ، وجهز جيشاً اليهم .

---

(٨) في نسخة هـ ، ب « يجلس » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) في نسخة هـ « بمره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
والمرقاه اى درجة السلم . راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٦٧ .

(١٠) في نسخة س « بوزاد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١) في نسخة هـ « أبراهيم أبو عبيدة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) في نسخ المخطوط « آب » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى والاعراب .

(١٣) ذكر ياقوت ان قصبتها في زمنه واسط وهي التي بين الكوفة والبصرة ، راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٦١ .

(١٤) في نسختي هـ ، ب « الآلاف » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ . ومثبت في س ، ب .

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .

(١٨) في نسخة س « وايفاد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

واما[19] جند الشـــام فقد ذكرنا فى ترجمة أبى بكر رضى الله عنه انه توفى وهم يحاصرون[20] دمشـــق وأميرهم خالد بن الوليد ومعـه أبو عبيدة بن الجراح فكتب عمر رضى الله عنه كتاباً الى أبى عبيدة بن الجراح مع البريد أمره أن يقيم خالد ويعلقه[21] بعمامته وينزع عنـه قلنسوته حتى يعلمكم[22] من أين أجاز الأشعث بن قيس عشرة ألف درهم على قنسرين[23] أمن ماله ؟ أم من اصابة أصابها ؟ فان زعم انها من ماله فقد خان ، وان زعم أنها من اصابة أصابها[24] فقد خان ، [وأن][25] يضم اليه[26] عمله .

وكان عمر رضى الله عنه بلغته أشـــياء عن خالد حدته على عزله فمنها قصـــته مع الأشعث ، ومنهـــا أن خالدا دخل الحمام [١٠ ا]

---

(١٩) فى نسخة هـ « اما » ، والصيغه المثبتة من س ، ب .

(٢٠) فى نسخة س « محاصرون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢١) فى نسخة س « أو يعلته » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٢) فى نسخة هـ « يعلمهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) قنسرين من قواعد الشام القديمة ، وهى من ديار ربيعة . راجع أبو الفـــدا : تقويم البلدان ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٠٣ .

(٢٤) فى نسخة هـ « وان زعم انهـــا من ماله » ، وفى نسخة ب « وان زعم انهـــا من اصابه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٦) فى نسخة س « عليه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

وتدلك[٢٧] بعده بالنوره[٢٨] [و][٢٩] بالعصفر[٣٠] المعجون بالخمر[٣١] ، وكتب اليه عمر بذلك كتاباً عتبه فيه على ذلك[٣٢] ، فلما وقف أبو[٣٣] عبيدة على كتاب عمر أحضر خالداً في ملأ من الناس وأعلمه بما آمر[٣٤] به عمر وسأله[٣٥] عما أجاز به الأشعث ، فقال : من مالى أجزته ، فتركه وعممه بلال بيده ، وأخفى أبو عبيدة عن خالد عزله ، وبقى خالد متحيراً[٣٦] لا يدرى معزول هو أم لا ، وكان خالد على باب شرقى وأبو عبيدة على باب الجابية ، فصالح أبو عبيدة أهل دمشق ، وألح خالد فى القتال حتى دخل مما يليه بالسيف ، ودخل أبو عبيدة مما يليه صلحاً ، وكانت الروم تكره خالداً[٣٧] ، لفضاضته وتؤثر أبا عبيدة للينه فلذلك صالحوه وخلوا خالداً ، ثم بعد عشرين ليلة من فتح دمشق دفع أبو عبيدة الكتاب

---

(٢٧) فى نسخة هـ « وبعد بذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسختى هـ ، ب « بعد النورة » ، والصيغة المثبتة من س . والنورة هى حجر الكلس ، واخلاط من املاح الكليسوم والباريوم تستعمل لازالة الشعر . المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٩٦٢) .

(٢٩) ما بين حاصرتين اضافة لاكتمال المعنى .

(٣٠) العصفر : نبات صيفى من الفصيلة المركبـــة انبوبة الزهر . راجع المعجم الوسيط جـ ٢ ص ١٩٦٢) .

(٣١) ورد فى تاريخ ابن عسـاكر جـ ٥ ص ١١٠ » بلغ عمر ان خالداً دخل الحمام فتدلك بالنورة وبعصفر معجون بخمر » .

(٣٢) عن ســـبب عزل خالد انظر ما ورد فى تاريخ الأمم للطبرى جـ ٤ ص ٥٦ .

(٣٣) فى نسخة س « ابى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٤) فى نسخة س « امره » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٥) فى نسخ المخطوط « وسئل » ، والصيغة المثبتة لتوضيح المعنى .

(٣٦) فى نسخة هـ ، ب « متحير » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٧) فى نسخة هـ « خالد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الى خالد بعزله ، فلما وقف عليه قال : لم [لم][38] تعلمنى وأنت تصلى خلفى والسلطان سلطانك ؟ فقال [له][39] أبو عبيدة : ما كنت لأكسر عليك حربك وما سلطان الدنيا أريد ونحن أخوان وما ترى يزول • وكان فى كتاب عمر الى أبى عبيدة[40] إن تقاسم خالداً جميع ماله ، ففعل حتى قاسمه نعليه[41] أخذ أبو عبيدة احداهما[42] • وكان فتح دمشق فى رجب وقيل فى شعبان سنة أربع عشرة من الهجرة •

وفيها فتحت حمص وبعلبك على رواية بعضهم •

وأما الفرس فانها اجتمعت فى مائة وعشرين ألفاً ومعهم ثلاثون فيلا وصاحبهم يومئذ رستم بالعراق وخوذ المسلمين تسوع الابل وتراسهم براذع الجمال عارضوا[43] فيها سعف النخيل وأميرهم سعد بن أبى وقاص ، فالتقى الجمعان واقتتلوا[44] ، وهذه وقعة القادسية[45] كانت فى المحرم سنة أربع عشرة ، وهى ثلاثة أيام : يوم أرماث ، ويوم

---

(38) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(39) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(40) فى نسخة س « ابا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(41) فى نسخة هـ « ناليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(42) فى نسختى هـ ، ب « احدهما » ، والصيغة المثبتة من س •

(43) فى نسخة هـ « بدارع الجماية ملاصوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(44) فى نسخة س « فاقتتلوا والتقى الجمعان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(45) فى نسخة هـ « القاديية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب : بين القادسية وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٩٢ •

أغواث ، ويوم غماس[٤٦] • فقتل[٤٧] فى يوم ارماث من المسلمين خمس مائة رجل من بنى أسد ، وقتل من المشركين خلق لا يحصون • وقتل فى يوم أغواث من المشركين عشرة ألف ، ومن المسلمين ألفان ما بين جريح وقتيل ، وفى هذا اليوم خرج أبو محجن واسمه عبد الله ابن حبيب بن عمر بن عوف ، وكان سعد قد حبسه وقيده على قوله :

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى فى الفلاة لأننى ... أخاف اذا ما مت الا أذوقها[٤٨]

فلما وقعت المواقعة فى هذا اليوم سأل[٤٩] سلمى زوجة سعد[٥٠] أن تفك[٥١] قيوده وتطلقه[٥٢] وتعيره فرسه البلقاء ليقاتل [عليها][٥٣] ثم يعود[٥٤] الينا لتضع القيود [فى رجليه][٥٥] • فأجابت الى اطلاقه

---

(٤٦) فى نسخة هـ « غواس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) فى نسخة هـ « فاقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٨) فى نسخة هـ « اخاف اذا مات ما أن لا أذوقها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . وقد وردت هذه الأبيات فى مروج الذهب للمسعودى ج ٢ ص ٣٢٥ ، وتاريخ الأمم للطبرى ج ٤ ص ١٢٤ على النحو التالى :

اذا مت فادفنى الى اصل كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى بالفلاة فاننى ... أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها
وتروى بخمر الحص لحدى فاننى ... أسير لها من بعد ما قد أسوقها

(٤٩) فى نسخة هـ « فسأل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) فى نسخة هـ « بعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) فى نسخة هـ « يكون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) فى نسخة هـ « تطلقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٥٤) فى نسختى هـ ، ب « ليعود » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

وامتنعت من اعطاء الفرس ، فركب الفرس من غيرعلمها ، وأتى الصفين[٥٦] فحمل[٥٧] على الميسرة ثم حمل على الميمنة وأخب برمحه[٥٨] ، فتعجب الناس منه ، وقيل كانت الفرس عرياً ، وقيل كانت بسرجها[٥٩] فقال الناس ان كان الخضر يقاتل فهو صاحب البلقاء ، وجعل سعد يقول : لولا أبو[٦٠] معجن محبس لقلت هـذا أبو محجن . فلما جاء الليل اعاد الفرس الى موضعها [١٠ ب] واعاد رجليه فى قيوده فاخبرت سلمى سعدا بما فعله أبو محجن فاطلقه[٦١] . وفى اليوم الثالث وهو يوم غماس اشتد [القتال ولم][٦٢] يسمع[٦٣] لهم فى الليل كلام الا الهرير من شدة الضرب ، وسميت ليلة الهرير[٦٤] لذلك ، وكانت الكره للمسلمين وقتل الله رستما وأصحابه[٦٥] ، وقتلوا منهم ثلاثين ألفا وأخذ

---

(٥٦) فى نسخة هـ « السفير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٧) فى نسختى هـ ، ب « وحمل » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) فى نسخة س « واحب ر حه » ، وفى نسخة هـ « واجب برحمه » ، والصيغة المثبتة من ب . وأخب اى عدا واسرع . راجع المعجم الوسيط جـ ١ ص ٢١٣ .

(٥٩) فى نسخة هـ « سرجها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) فى نسختى هـ ، ب « ابى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦١) فى نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٣) فى نسخة هـ « سمع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٤) اطلق عليها فى بعض المصادر « الهديره » راجع الواقدى : فتوح الشام جـ ٢ ص ١٩١ .

(٦٥) فى نسخة هـ « اسكر وللمسلمين قبل الند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ضرار ابن الخطاب درفس كابيان[٦٦] وهـو علم من جلود [٦٧] عرضـه ثمانية أذرع فى طول اثنا عشر ذراعا مرصع بالجوهر والذهب كانـوا يتبركون به فى حروبهم كانت قيمته ألف ألف ومائتى ألف عوض عنه ضرار ثلاثين ألفـا ، واختص قاتل رستم وهو هلال بن علفه[٦٨] بمثله[٦٩] فقوم بسبعين[٧٠] ألفا ، هـذا كله جرى فى سنة أربع عشر . وقال محمد بن أسحاق فى آخر سنة خمسة عشر ، وقال[٧١] الواقدى فى سنة ستة عشر ، وقال الطبرى[٧٢] : الثابت عندنا أنها فى سنة ستة عشر[٧٣] .

---

(٦٦) فى نسخة س « جرفش كانبان » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب ومن تاريخ الامم والملوك للطبرى جـ ٤ ص ١٣٣ .

(٦٧) فى نسخة هـ « جلد » ، والصيغة المثبتة من س،ب .

(٦٨) فى نسخ المخطوط « علقمه » ، والصيغة المثبتة من الطبـرى تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٤٠ .

(٦٩) فى نسخه س « بلبله » ، وفى هـ « نشله » ، والصيغة المثبتـة من ب .

(٧٠) فى نسخة هـ « تسعين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسخة هـ « وقيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) فى نسخة هـ « الطبر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٣) وردت فى الطبرى العبارة الآتية : « وقال الواقدى : كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ستة عشر ، وكان بعض أهل الكوفه يقول : كانـت وقعة القادسية سنة خمسة عشر . قال : والثابت عندنا انها كانت فى سـنة اربعة عشر . وأما محمد بن اسحاق فانه قال كانت سنة خمسة عشر » . راجع تاريخ الامم جـ ٤ ص ١٤٨ .

ثم دخلت سنة خمس عشره :

فيها وقعة اليرموك[٧٤] في رجب ، خرج هرقل [٧٥] ومعــــه من العرب اثنا عشر ألفا عليهم جبله بن الأيهم[٧٦] ، ومن الــروم مائة وعشرون ألفــا عليهم الصقلار [٧٧] خصى هرقل . وخــرج المسلمون اليهم وهــم أربعة وعشرون ألفا عليهم أبو عبيدة بن الجراح فالتقوا باليرموك . فاقتتلوا قتالا شديدا آخره أن الله سبحانه وتعالى قتل من المشركين سبعين ألفــا ، وقتل الصقلار وباهان [٧٨] ، وقتل من المسلمين عمرو بن سعيد بن العاص[٧٩] وأبان[٨٠] أخوه . وذهب ابن اسحاق في رواية الى أن وقعة اليرموك كانت قبل القادسية ، وفي رواية عنه أنهما[٨١] كانتا في سنة واحدة سنة خمسة عشر .

---

(٧٤) في نسخة هـ « ابرموك » ، والصيغة المثبتــة من س ، ب .
واليرموك واد بناحية الشام في طريق الغور ، يصب في نهر الاردن .
راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٣٤ .

(٧٥) احد اباطرة الامبراطورية البيزنطية حكم بين عامى ٦١٠ — ٦٤١م .

(٧٦) في نسخة هـ « الالهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وجبله بن الأيهم بن جبله بن الحارث بن ثعلبه بن عمرو بن جفنه بن عمرو بن مزيقياء ، وقد سبق أن اعتنق الاسلام ، لكنه ارتد أيام عمــر ابن الخطاب . راجع ابن حزم الاندلسى : جمهرة انساب العرب ص ٢٧٢ .

(٧٧) في نسخة س « الطفلار » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧٨) ورد في الواقدى ، فتوح الشام جـ ١ ص ١٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ « ماهان » .

(٧٩) في نسخة هـ « سعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٠) في نسخة هـ « امان » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨١) في نسخة هـ « انها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وفى سنة خمسة عشر كانت وقعة مرج الروم خرج خالد وأبو عبيده اليـــه من فحل[٨٢] الى حمص[٨٣] ، ثم بدأ أبـــو عبيـــدة بمـــــرج الروم[٨٤] فنازل عليه شنش الرومى ولحقه[٨٥] يزيد بن أبى ســـفيان وخالد وهم فى القتال[٨٦] ، ولم يفلت منهم الا الشريد[٨٧] وقتـــل شنش ، وامتلأ المرج من قتـــلاهم حتـــى نتنـــت الأرض ، ثـــم مضى خالـــد وأبـــو عبيـــدة فنزلا حمص وقاتلوهم أشـــد قتـــال ثـــم صالحوهم على أنصـــاف دورهم وعلى مائة ألف دينار وتسعين ألف دينار وفتحوا بابا للمسلمين . وبعث أبو عبيدة خالـــدا الى قنسرين فقاتلهـــا وافتتحهـــا وخربهـــا وانهـــزم هرقل من الرها[٨٨] وكـــان بها[٨٩] الى

---

(٨٢) فى نسخة س « محل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب ، وتاريخ الأمم للطبرى جـ ٤ ص ١٥٣ . وعن مكان فحل قال ياقوت هو اسم موضـــع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم . راجع معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٣٧ .

(٨٣) حمص بلد مشهور قديم ، بين دمشق وحلب فى نصف الطريـــق راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٨٤) مرج الروم غرب دمشـــق ، راجع ابن الاثير : الكامل جـ ٢ ص ٤٩٠ — ٤٩١ .

(٨٥) فى نسخة هـ « ولحيته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٦) فى نسخة هـ « اتصال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٧) فى نسخة س « الشديد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨٨) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ١٠٦ .

(٨٩) فى نسخة س « به » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

شمشاط [٩٠] ثم انفصل [٩١] منهـا الى الروم وعـلا [٩٢] على شرف فنظر فرأى سورية فقال : السلام [عليك] [٩٣] ياسورية سلاما لا اجتماع بعده ، ولا يعود عليك رومى ابدا الا خائفا حتى يولد المولود [٩٤] المشؤوم، وياليته لا يولد [٩٥] ، وما أحلى فعله وامر عاقبته على الروم • وسار حتى نزل اقسطنطينية •

ثم وصل [٩٦] أمر عمر رضى الله عنه الى سعد بن أبى وقـاص بالمضى الى المدائن [٩٧] فمضى [٩٨] اليها ، وهجم الجيش دجله فعبروها سباحة بخيلهم ورجلهم وهى مزيدة زايده [١١ أ] وكان الفرس اذا اعى من السباحه سهل الله سبحانه له قلعة يستريح عليها كأنه على الأرض ،

---

(٩٠) شمشاط على شاطىء الفرات شرقيها بالويه وغربيها خرتبرت : راجع ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦٢ . وهى غير سميساط ، والاخيره من اعمال الشام ، والاولى فى طرف ارمينيه •

(٩١) فى نسخة هـ « انفصل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٩٢) فى نسختى س ، هـ « على » ، والصيغة المثبتة من ب •

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٩٤) فى نسختى هـ ، ب « المود » ، والصيغة المثبته من س •

(٩٥) فى نسخة هـ « ويالسته لا يوما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٩٦) فى نسخة هـ « قدل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٩٧) ذكر ياقوت ان اسم المدائن بالفارسية «توسفون» أو «طيسفون»، وسماها العرب المدائن ، وذلك لأنها سبع مدن (معجم البلدان ج ٥ ص ٧٤ — ٧٥) وذكر ابو الفدا انها على دجلة من شرقيها تحت بغداد (تقويم البلدان ص ٣٠٢ — ٣٠٣) •

(٩٨) فى نسخة هـ « لمضى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

فسمي يوم الجرائيم[٩٩] لذلك وانهزم كسرى[١٠٠] وهو يزدجرد[١٠١] بعياله الى حلوان[١٠٢]، ونزل المسلمون المدائن واستجاب لهم [١٠٣] من بها من أهلها على الجزيه والذمة فنزل سعد[١٠٤] القصر الأبيض واتخذ الايوان[١٠٥] مصلى ووجدوا[١٠٦] من الأموال ما لا يمكن وصفه ومن[١٠٧] العدد مالا لا يطيق الشارح[١٠٨] شرحه، وأخذوا ستر الايوان فخرقه سعد[١٠٩] فخرج منه ألف ألف مثقال مرتين[١١٠] مبلغ كل مثقال عشرة دراهم، وأخذوا بساطا يسمى القطف[١١١] طوله ستون ذراعا

---

(٩٩) فى نسخة س « الجرانيم »، والصيغة المثبتة من هـ، ب ومن الطبرى تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ١٧٢ .

وورد فى بعض المصادر انه اطلق عليه يوم الجرائيم الأنه لم يكن أحد يعبر الا ظهرت له جرثومة يسير معها وهى من التش المربوط حزمـا .

راجع الواقدى : فتوح الشام ج ٢ ص ٢٠١ .

(١٠٠) فى نسخة هـ « كبرى »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠١) فى نسخة هـ « بزوجرد »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٢) ذكر أبو الفدا أن حلوان هى آخر مدن العراق، ومنها يصعد الى الجبل، وبينها وبين بغداد خمسة مراحل . (تقويم البلدان ص ٣٠٦ — ٣٠٧) ؛ وانظر أيضا ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٠ — ٢٩١ .

(١٠٣) فى نسخة هـ « والشجاب كلم »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٤) فى نسخة هـ « يعد »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٥) فى نسخة هـ « والحدان يوان »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٦) فى نسخة هـ « ووجددوا »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٧) فى نسختى هـ، ب « من »، والصيغة المثبتة من س .

(١٠٨) فى نسخة هـ « اشارح »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١٠٩) فى نسخة هـ « بعد »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١١٠) فى نسخة هـ « مرة »، والصيغة المثبتة من س، ب .

(١١١) فى نسخة هـ « سمى القطن »، والصيغة المثبتة من س، ب .

فى ستين ذراعا نسجه[112] الحرير مرصـــع فيه[113] أنواع الفصـــوص بالذهـــب والفضـــــة[114] فلم يمكن[115] تقويمـــه ، فاستطـــاب سعد نفوس الغانمـــين[116] عنه ، وبعث به الى عمر فاستشار الصحابة فيه ، ثم قسمه بين الناس فأصاب عليا رضى الله عنه قطعة باعها بعشرين ألفـــا ولم تكن بأجود القطع .

وأما الفرس فانهم اجتمعوا بجلولاء[117] وهذه وقعة جلولاء ، فبعث سعد اليهم جيشا فهزموهم وقتل من المشركين مائة ألف أو[118] يزيدون ، وقتل مهران كبيرهم بخانقين[119] فى انهزامه اليها ثم عـــاد المسلمون غانمين الى سعد ، ثم قسم المال بين[120] الغانمين فكان ثلاثـــين

---

(112) فى نسخة هـ « شجه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(113) فى نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(114) فى نسخة هـ « والصلوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(115) فى نسخة هـ « يكن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(116) فى نسخة هـ « النعافين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(117) جلولاء اسم لبلده ونهر عليه عدة قرى من سواد بغداد فى طريق خراسان ، انظر : ياقوت معجم البلدان جـ 2 ص 156 — 157 ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص 306 ، وقال عنها اليعقوبى « قرية من قرى السواد تالقرب من حلوان » ، راجع تاريخ اليعقوبى جـ 2 ص 151 .

(118) فى نسخة هـ « و » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(119) فى نسخة هـ « بخالفين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وخانقين بلده من نواحى السواد على طريق همذان من بغداد .
راجع ياقوت : معجم البلدان جـ 2 ص 340 ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص 306 — 307 .

(120) فى نسخة هـ « ثم بين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ألف ألف دينار مرتين فأصاب [كل] [١٢١] فارس تسعة [١٢٢] ألف دينار وتسعة[١٢٣] من الدواب • وكانت هذه الوقعة فى سنة ست عشرة فى رواية سيف وغيره ، وفى رواية الواقدى انها كانت فى سنة تسع عشرة •

وفى سنة ست عشر :

فتحت تكريت [١٢٤] وضم سعد ما أخذ [١٢٥] منها فحصل للفارس ثلاثة ألف درهم وللراجل ألف درهم •

وفيها فتحت ما سبذان[١٢٦] •

وفيها كانت وقعة قرقيسيا [١٢٧] •

---

(١٢١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(١٢٢) فى نسخة هـ « تعسعه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٢٣) فى نسخة هـ « وسبعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٢٤) تكريت بلده مشهورة بين بغداد والموصل • راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٨ — ٣٩ •

(١٢٥) فى نسخة س « حصل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(١٢٦) فى نسخة هـ « ماسداان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
وما سبذان أصلها ماه سبذان ، وذكر أبو الفدا أنهـا مدينة قديمة وهى بين جبال وشعاب ، وفيها عيون تجرى(تقويم البلدان ص ٤١٤—٤١٥) ، ويشير ياقوت الى أن ماه بالفارسية تعنى القمر أو اسم القمر ، وبذلك تكون اسم المدينة سبذان مضافا الى اسم القمر (البلدان جـ ٥ ص ٤١) •

(١٢٧) فى نسخة س « قريقيا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •
وقرقيسيا غرب كركيسيا ، وهو مأخوذ من كركيس ، وهو اسم لارسال الخيل الى الحلبه ، وهى بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب نهر الخابور فى الفرات بالقرب من الرقة • انظر : أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٨٠ — ٢٨١ ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٣٢٨ •

وفيها توفيت ماريه ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها أرخ عمر التاريخ فكتب لسنة[128] ستة عشر من الهجرة بمشورة على كرم الله وجهه .

وفيها بصرت البصرة[129] فى[130] سنة ست عشرة فى رواية سيف اختطها[131] عتبه بن غزوان ، وأما الكوفه [132] فاختطها سعد فى سنة سبع عشرة[133] فى رواية سيف أيضا[134] .

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حمص [من][135] فحل[136] كما

---

(١٢٨) فى نسخة هـ « سنة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٩) فى نسخة هـ « البقرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٠) فى نسخة س « وفى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٣١) فى نسخة هـ « خطها » ، وفى نسخة ب « اخطها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٢) ارض بابل من سواد العراق ، وعن اختطاتها راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٤٩٠ — ٤٩٤ .

(١٣٣) فى نسخة ب « فى سنة سبع عشرة سنة » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(١٣٤) فى نسخة هـ « الصد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وغير واضحة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٦) فى نسخة س « محل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ذكرناه فى سنة خمس عشرة نزل عمرو بن شر حبيل[١٣٧] على بيسان[١٣٨] ففتحها وصالحته[١٣٩] الأردن واجتمع عسكر الروم بأجنادين[١٤٠] ، وهى وقعة أجنادين فى سنة خمس [عشرة][١٤١] هكذا ذكره الطبرى[١٤٢] وقد ذكرنا [١٤٣] [فى ترجمة ابى بكر رضى الله عنه انها كانت فى سنة ثلاثة عشر فى حياة ابى بكر كما ذكره][١٤٤] أبو حنيفة [رضى الله عنـه][١٤٥] فكتبوا [١٤٦] الى عمر بذلك ، فكتب عمر كتابا الى معاويـة ابن أبى سفيان ولاه حرب قيسياريه[١٤٧] فمضى اليها وحاصرهـم وافتتحها[١٤٨] ، وكتب عمر الى عمرو بن العاص : انى قد وليتك حرب

---

(١٣٧) فى نسخة ه ، ب « شرحيل » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٨) بيسان مدينة بالاردن بالغور الشامى ، ويقال هى لسان الارض ، وهى بين حوران وفلسطين . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٥٢٧ .

(١٣٩) فى نسختى ه ، ب « صالحة » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٤٠) موضع معروف بالشام من نواحى فلسطين ، راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ١٠٣ .

(١٤١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٤٢) راجع تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ١٥٧ — ١٥٨ .

(١٤٣) فى نسخة ه « ذكرناه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(١٤٦) فى نسخة ه « فكشفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤٧) قيسياريه على ساحل بحر الشام — البحر المتوسط — تعد من أعمال فلسطين ، وكانت قديما تعد من أمهات المدن ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢١ — ٤٢٢ .

(١٤٨) فى نسختى ه ، ب « وافتحها » ، والصيغة المثبتة من س .

الارطبون [149] وكان بالرملة [150] وايليا [151] ، فقاتلهم عمر أشـــد قتال ثم طلبوا من عمرو بن العاص الأمان والصلح بشرط أن يتقـــدم عليهم أمير المؤمنين عمر ويكون [١١ ب] عمر هو المؤمن لهم ، فكتب عمرو الى عمر بذلك فاستشار الجماعة فيه واختلفوا ثم رجح الخروج فخرج ومعه العباس بن عبد المطلب [رضى الله عنه][152] وكتب لأهل ايليا[153] أمانا وأمن جميع [من] [154] بالبلاد وقررهم على الجزية • وجميـــع ما خرج عمر الى الشام أربع مرات الأولى على فرس ، والثانية على بعير ، والثالثة عاد من الطريق لما حدث الطاعون بالشام ، والرابعة على حمار ، فمرتان منها سنة ستة عشر ، ومرتان سنة سبع عشرة ، وكان فتـــح فلسطين فى سنة خمس عشره ، وقيل [155] سنة ستة عشر ، كلها على يـــد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما خلا أجنادين فانها فتحت على يد عمرو بن العاص وقيساريه فانها فتحت على يد معاوية بن أبى سفيان • وتوجه عمر رضى الله عنه بنفسه لما افتتح[156] البـــلاد وضرب علـــى أهلها الجزيه الى بيت المقدس للزيارة ثم عاد الى المدينة •

---

(١٤٩) فى نسخة س « الانطمون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥٠) الرملة مدينة عظيمه بفلسطين . راجع ياقوت معجم البلدان جـ ٣ ص ٦٩ — ٧٠ .

(١٥١) فى نسختى هـ ، ب « واليا » ، والصيغة المثبتة من س .
وايلياء هو اسم مدينة بيت المقدس ، وقيل معناه بيت الله ، وعن سبب تسميتها بذلك راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٢٩٣ — ٢٩٤ .

(١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١٥٣) فى نسخة هـ « ويليا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٥) فى نسخة هـ « هوقيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٦) فى نسختى هـ ، ب « فتح » ، والصيغة المثبتة من س .

وفى سنة سبع[157] عشرة :

وسع عمر [رضى الله عنه][158] المسـجد الحرام .

وفيهـا [159] تزوج أم كلثوم بنت على عليه السلام وهى [160] بنت فاطمة عليها[161] السـلام .

وفيها ولى أبا موسى الأشعرى البصره وعزل المغيرة [162] بن شعبه ، وسببه شـهادة أبى بكره[163] ونافع وزياد[164] على المغيره بالزنـا والقصة[165] مشهورة وهى مستقصاه[166] فى التـاريخ [الكبـير .

---

(١٥٧) فى نسخة هـ « نسع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٩) فى نسختى هـ ، ب « فيها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٠) فى نسخة هـ « وفى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦١) فى نسخة هى « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٢) فى نسخة هـ « المغره » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٣) فى نسخة س « أبى بكر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٦٤) فى نسخة هـ « وزيادة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٥) فى نسخة هـ « والقضية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٦) فى نسختى هـ ، ب « متقصاه » ، والصيغة المثبتة من س .

وفيها فتحت رامهرمز [١٦٧] والسوس [١٦٨] وتستر [١٦٩] وقام أبو عبيدة بالشـــام . ثم توفى رضى الله عنه فى طاعون] [١٧٠] عمواس [١٧١] . قال سيف كان [١٧٢] فى سنة سبع عشرة ، وقيل كان بعد عود عمر الى المدينة بثلاث سنين فعلى هذا يكون فى سنة عشرين [١٧٣] ، وقال محمد بن اسحق كان طاعون عمواس فـــى ســـنة ثمـــانى عشرة . واســـتخلف [أبو عبيدة] [١٧٤] على الناس معاذ بن جبل فمات فى الطاعـــون أيضا ، ومات يزيد بن أبى سفيان [١٧٥] ، والحارث بن هشام ، وسهيل ابن عمرو ، وعتبه بن سهيل واشراف الناس .

---

(١٦٧) رامهرمز مدينة مشهورة بنواحى خوزستان ، وهى لفظة فارسية مركبة من مقطعين رام ومعناها المراد وهرمز وهو اسم أحد الاكاسره اى مراد أو مقصود هرمز . انظر ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ١٧ .

(١٦٨) السوس بلده بخوزستان بها قبر دانيال النبى عليه السلام . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٨٠ — ٢٨١ .

(١٦٩) تستر اعظم مدينة بخوزستان ، وهى معربة من شوشتر ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩ — ٣١ .

(١٧٠) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٧١) عمواس بفتح الميم ، طاعون وقع فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م وتوفى فيه حوالى خمسة وعشرين ألف نسمة . وسمى بذلك لأنه عم الناس جميعا وتواسوا فيه ، وعن هذا الطاعون راجع : ابن حجـــر العســـقلانى : بذل الماعون فى فضـــل الطاعون ، الخاتمة (مخطوط) ، حامد زيان : الأزمات الاقتصادية والأوبئة ص ٨٤ — ٨٥ والحواشى .

(١٧٢) فى نسختى هـ ، ب « وكان » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧٣) فى نسخة هـ « عفبر بن » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س وهامش ب .

(١٧٥) فى نسخة هـ توجد كلمة « أبو عبيده » ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ ، وغير وارده فى س أو ب .

وأما عمرو بن العاص فانه توجه الى مصر والاسكندرية ففتحوا والملك يومئذ المقوقس فى سنة ستة عشر ذكره الطبرى[١٧٦] عن سيف ، وقال الواقدى فتحت فى سنة عشرين[١٧٧] ، وقال أبو معشر فتحت الاسكندرية فى سنة خمس وعشرين فى خلافة عثمان [بن عفان] [١٧٨] وقيل فتحت الاسكندرية سنة احدى وعشرين •

وفى سنة عشرين :

حاصر سارية نهاوند[١٧٩] وكشف لعمر رضى الله عنه وهو يخطب فى يوم الجمعة وقد احتاط العدو بسارية فنادى بأعلى صوته ياسارية[١٨٠] الجبل الجبل ، فاسمع الله سبحانه [وتعالى] [١٨١] صوت عمر لسارية [١٨٢] فنادى معاشر المسلمين الجبل الجبل فسلموا وغنموا[١٨٣] والقضية مشهورة •

---

(١٧٦) راجع تاريخ الأمم والملوك جـ ٤ ص ٢٢٦ •

(١٧٧) وردت هذه العبارة فى نسختى هـ ، ب على النحو التالى : « ذكره الطبرى عن الواقدى » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ومثبت فى هـ •

(١٧٩) نهاوند مدينة عظيمة فى قبلة همذان • راجع ياقوت معجم البلدان جـ ٥ ص ٣١٣ — ٣١٤ ، وذكر أبو الفدا انها على جبل ذات انهار وبساتين (تقويم البلدان) ص ٤١٦ — ٤١٧) •

(١٨٠) فى نسخة هـ « عارية » والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٨١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س •

(١٨٢) فى نسخة هـ « لباديه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٨٣) فى نسخة هـ « والغنموا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

ثم تتابعت الفتوح فى خلافة عمر رضى الله عنه ففتحت الرقه[184]، ونصيبين[185] وما يليهـــا ، وعـــين ورده [186] ، وحـــران [187] ، والرها [188] ، واذربيجان [189] ، وكور الأهواز [190] ، ومدينـــة الســـوس .

و [فـــى] [191] ســـنة ســـبع عشره كـــان [192] عـــام الرمـــاده[193] ، وقيل ســـنة ثمانى عشر ، أصاب الناس جهـــد عظيم

---

(184) الرقه : مدينة مشهوره على الفرات . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٥٨ — ٦٠ .

(185) نصيبين مدينـــة عامره من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل الى الشـــام .
راجع ياقوت ، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(186) يقال لها نور الورد ، وهى مدينة مشهورة بالجزيرة . راجـــع ياقوت : البلدان ج ٤ ص ١٨٠ .

(187) حران على طريق الموصل والشـــام والروم ، وهى قصبة ديار مضر .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٥ .

(188) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، راجع ياقـــوت : البلدان ج ٣ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(189) ذكر ابو الفدا ان اذربيجان يحدها من جهة الشرق بلاد الجبـــل وتمام الحد الشرقى بلاد الديلم ويحدها من جهة الجنـــوب العراق عند ظهـــر حلوان وشيء من حدود الجزيرة . راجع تقويم البلدان ص ٣٨٦ .

(190) كان اسمها عند الفرس خوزستان ، ثم سماها العرب الأهواز ، وهى سبع كور بين البصره وفارس ، ولكل كوره منها اسم . راجـــع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ — ٢٨٦ .

(191) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(192) فى نسختى هـ ، ب « كانت » والصيغة المثبتة من س .

(193) فى نسخة ب « الرقاده » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .
وعن عام الرماده راجع ابن الأثير : الكامل ج ٢ ص ٢٥٥ — ٢٥٨ .

حتى استئوا الرماد واسودت الأرض من الجدب واستمر ذلك تسـعة أشـهر بالمدينة والحجاز ، وكتب عمر الى عمرو[194] بمصر والى معاوية بالشام يستغيث بهم فبعث اليه عمرو عشرين سفينة فيها الدقيق[195] [والودك] [196] وبعث اليه [١٢ ا] معاوية ثلاثة ألف[197] بعـير عليهـا ادقيق وثلاثة ألف عباءة وسير[198] اليه عمرو خمسة ألف كساء ، وبعث اليـه سعد بن [أبـى][199] وقاص من العراق الفى بعير عليها الدقيق. واستسقى عمر بالمدينة ومعه الناس والعباس بن عبد المطلب فأخذ عمـر بيد العباس وقال اللهم نستشفع اليك بعم نبيك أن تذهب عنا المحـل وتسقينا الغيث فامطروا .

وفى سـنة اثنين وعشرين :

توفى خالد بن الوليد بالمدينة ودفن بها على رواية بعضهم . وحكى ابن واضح[200] عن الواقـدى أن خالـدا مات بحمص[201] ، ورأى

---

(١٩٤) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩٥) فى نسخة هـ « ادقيق » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
والودك هو الدسم أو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه . راجـع المعجم الوسيط جـ ٢ ص ١٠٢٢ .

(١٩٧) فى نسخة هـ « والو » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩٨) فى نسخة هـ « عبادة وله » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ومثبت فى س ، ب .

(٢٠٠) انظر تاريخه جـ ٢ ص ١٥٧ .

(٢٠١) بلد مشهور قديم بين دمشق وحلب فى نصف الطريق . انظـر ياقـوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٠٢ ــ ٣٠٤ .

عمر فى منامه كأن ديكا نقره[٢٠٢] فى معقد ازاره نقرات ، فعبرت لـه أسماء بنت عميس وقالت يطعنك فى خاصرتك رجل أعجمى فخطب الناس فى يوم الجمعـة وذكر منامه هذا وقال لا أراه الا حضور أجلى[٢٠٣] وأن قودا يأمروننى أن استخلف وأن الله سبحانه لا يضيع دينـه ولا خلافته [فان تعجل بى أمر فالخلافة][٢٠٤] شورى بين هؤلاء الستـه الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسـلم وهو راض عنهم ، فلما دخل ذو الحجه[٢٠٥] من سـنة ثلاث وعشرين لقى عمر أبا لؤلؤه غـلام المغيره بن شعبه وكان نصرانيا فشكا اليه من المغيره [وقال][٢٠٦] انه[٢٠٧] ثقل عليـه خراجه • فقال له عمر : ما صناعتك ؟ قال نجار ونقاش وحداد • فقال له عمر : كم[٢٠٨] الخراج عليك ؟ قال : درهمان فى كل يوم • فقال له عمر : ما أرى[٢٠٩] خراجـك كثـيرا [وقـد][٢١٠] بلغنى[٢١١] عنك انك قلت لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح[٢١٢]

---

(٢٠٢) فى نسخه هـ « نقرده » والصيغة المثبته من س ، ب .

(٢٠٣) فى نسخة هـ « اخى » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س مع بعض اختلاف اللفظ ، والصيغة المثبتة من ب .

(٢٠٥) فى نسخة هـ « ذوى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٠٧) فى نسخة هـ ، ب « وانه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٠٨) فى نسخة هـ « كه » ، والصيغه المثبتة من س ، ب .

(٢٠٩) فى نسخة س « ارا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٢١١) فى نسختى هـ ، ب « وبلغنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٢) فى نسختى هـ ، ب « بالرمح » ، والصيغة المثبتة من س .

لفعلت . [قال : نعم] .[213] قال : فاعمل لى رحا[214] . قال : ان سلمت لأعملن لك رحا يتحدث بها [من] [215] المشرق الى المغرب . [فقال عمر : توعدنى العبد .] [216] فلما كان من الغد خرج عمر ليصلى بالناس فضربه أبو لؤلؤه [لعنه الله] [217] بخنجر له رأسان فى ستة مواضع احداها [218] تحت سرته ، فسقط عمر الى الأرض ومسكوا أبا لؤلؤه فقيدوه[219] ، وقيل انه جرح ثلاثة وعشرين رجلا ، وقيل [220] تسعة حتى مسك [فلما علم انه مأخوذ ذبح نفسه لعنه الله ولا رحمه] [221] . وحمل [عمر] [222] الى منزله ودخل عليه الناس وسألوه الوصية فوصاهم بتقوى الله تعالى وذلك فى يوم الأربعاء [لأربع] [223] بقين من ذى الحجة ، ثم أحضر عثمان وعليا [224] وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن[225] عبد الله والزبير بن العوام وقال : يا معشر المسلمين انى قد جعلت أمركم الى هؤلاء الستة فان اجتمع أربعة على رجل وأبى

---

(213) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(214) فى نسختى هـ ، ب « رحى » والصيغة المثبته من س .

(215) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(216،217) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(218) فى نسختى هـ ، ب « احدها » ، والصيغة المثبتة من س .

(219) فى نسخة هـ « بلؤلؤة فقتلوه » ، والصيغة المثبتة من س،ب .

(220) فى نسخة ب « وقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(221) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(222،223) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(224) فى نسختى هـ ، ب « عليا » ، والصيغة المثبتة من س .

(225) فى نسخة هـ « وابى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

واحد فكونوا مع الأربعة ، وان اختار ثلاثة أحدكم [وثلاثة احدهم][226] فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف • ثم قـال لأبى طلحه : أختر من الأنصار خمسين رجلا وأئت بهم هؤلاء النفر[227] فـى كل يوم تستحثهم[228] حتى يختاروا لأنفسهم ولاية أحدهم • وأمـر هو عليا [229] أن يصلى بالناس فى ثلاث ليال • وجرت بينهم منازعـات طويلة يطول شرحها قد أتينا [230] على آخرها فى التاريخ الكبير • وتوفى عمر فى أول ليله من المحرم سنة أربع وعشرين ، ودفن فى يوم الأحـد صباح هلال المحرم من السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيـل ثلاثـة وستين [وقيل سـتين][231] [سـنة][232] ، وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر واحدى وعشرين ليلة وصلى عليه صهيب[233] ودفن الى جانب أبى بكر رأسه قبالة كتفيه [234] •

وخلف من الولد عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر [وعاصم بن

---

(٢٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٢٧) فى نسخة هـ « هؤلاء الستة » ، والصيغة المثبتة من س وهامش ب •

(٢٢٨) فى نسخة س « استحثهم » والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٢٢٩) فى نسخة هـ « وامر عيبا » ، وفى ب « وامر عليا » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٣٠) فى نسخة هـ « اتيت » والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٢٣٣) فى نسخة هـ « صهب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٣٤) عن حياة عمر بن الخطاب وصفاته راجع : الطبرى : تاريخ الامم جـ ٥ ص ١٤ — ٣٣ ، ابن واضح : تاريخه ، جـ ٢ ص ١٦٠ — ١٦١ •

عمـر] [٢٣٥] وزيد الأكبر وفاطمــة ورقية [١٢ ب] وزيد الأصـغر وعبد الرحمن وهو المجير ويقال أبو المجــير لقب له وأبو عبــد الله وحفصه[٢٣٦] •

وتزوج تسع نسوه[٢٣٧]، أربعاً فى الجاهلية وخمسا فى الاسلام[٢٣٨] آخرهن عاتكه بنــت زيــد [بن][٢٣٩]عمــر بن نفيــل وقتــل عنها وورثته[٢٤٠] •

كتابه : زيد بن ثابت وعبد الله بن أرقم •

وقضاته :على المدينة السائب بن يزيد [٢٤١] ، وعلى الشــام أبو الدرداء ، وعلى البصره كعب بن سور ، وعلى الكوفه أبو مره الكنــدى[٢٤٢] ثم من بعده سليمان بن ربيعه بن شبريح •

وعماله : على مكه نافع[٢٤٣] بن الحارث ، وعلى الطايف سفيان بن عبد الله الثقفى[٢٤٤] ، وعلى صنعاء يعلى بن منبه ، وعلى الجند عبد الله

---

(٢٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٢٣٦) فى نسخة هـ ، ب « حفص » والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٧) فى نسخة س « تسعة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٣٨) فى نسخة هـ « السلام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٤٠) فى نسخة هـ « ورثته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤١) فى نسخة س « زيد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤٢) فى نسخة س « الكناى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤٣) فى نسخة هـ « بن نافع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤٤) فى نسخة س « السقفى » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ابن [أبى] [٢٤٥] ربيعه ، [٢٤٦] ، وعلى الكوفه المغيره بن شعبه ، وعلى البصره أبو موسى الأشعرى ، وعلى مصر عمرو بن العاص ، وعلى حمص عمير [بن][٢٤٧] سعد الأنصارى ، وعلى دمشق معاوية بن أبى سفيان ، وعلى البحرين عثمان بن [أبى] [٢٤٨] العاص الثقفى[٢٤٩] .

---

(٢٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢٤٦) فى نسخة هـ « سزيعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٤٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢٤٩) فى نسخة س « النقفى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد منـــاف[1] . يكنى أبا عمر[2] ، وأمه أروى بنت كريز [بن حبيب][3] بن عبد شمس ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم . ولـــد بعـــد ميلاد النبى صلى الله عليه وســـلم بقليل ، وبويع له فى أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين [و] [4] مختصر ما جرى أن عمراً [5] لـــا دفن أقبل أهل [6] الشورى يتناجون فيها ، وكل منهم يطلبها ، فقال عبد الرحمن بن عوف انا اخرج[7] نفسى منها على أن أختار احدكم فرضوا الا على بن أبى طالب فانه[8] قال : أرى وانظر ، لأنـــه اتهم عبد الرحمن

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « فى قصى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ورد فى المسعودى مروج الذهب جـ ٢ ص ٣٤١ « أبو عمرو » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) فى نسخ المخطوط « عمر » والصيغة المثبتة لاكتمال الجملة لغويا.

(٦) فى نسخة هـ « اهوى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « خرج » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) فى نسخة هـ ، ب « انه » ، والصيغة المثبتة من س .

وخشيه ، ولما أيس[٩] [عبد الرحمن] [١٠] من رضى على قـال لسعد : هلم حتى [نجتمع ونرتضى احدنا] [١١] وندع الباقين فان الناس يبايعون أحـد الثلاثة الذين أنا فيهم • فقال له سعد : ان اجابك عثمان الى أن نبايعك[١٢] فانا ثالثكم[١٣] ، وان كنت تدخلنى معك لنولى عثمان فعلى أحب الى واحق بذلك من عثمان • ثم جاء أبو طلحه فى خمسـين من الأنصار استحثوهم [١٤] استحثاثاً [١٥] شديدا فى اليوم الثالث • فقال لهم عبد الرحمن : ان القوم قد تشاحوا فيها ، وقد أخرجـت نفسى منها على أن اختار منهم رجلا ، وقد رضى القوم[١٦] الا على • فقـال [أبـو] [١٧] طلحـة لعلـى [١٨] : يا أبـا الحسـن ارضى برأى [١٩] عبد الرحمن كان الامر لك [٢٠] أو لغيرك • فقال على : يا عبد الرحمن على أن أعطى[٢١] موثقـا لتؤثرن [٢٢] الحـق ولا تتبع الهـوى

---

(٩) فى نسخة هـ « اليس » ، والصيغة المثبته من س ، ب .

(١٠، ١١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢) فى نسخة هـ « يمابك » ، والصيغة المثبته من س ، ب .

(١٣) فى نسخة هـ « لثكم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة س « استحثهم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) فى نسخة هـ « استحثا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) وردت هذه العباره مكررة فى نسخة هـ .

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٨) فى نسخة هـ « بعلى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) فى نسخة س « بمار فى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٠) فى نسخة هـ « بك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) فى نسخة س « اوتى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٢) فى نسخة س « لتاتون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

الى ذى صهر[٢٣] ولا قرابه . فحلف عبد الرحمن بالله الذى لا اله الا هو لأجهدن [٢٤] لنفسى ولكم وللأمة [٢٥] ، ولا أميل [٢٦] فى هوى ولا صهر ولا قرابة . فقال له على : اختر اذن [٢٧] . فما شك الناس انه يبـايع عليا . وكان هوى قريش[٢٨] كلها ما عدا بنى هاشم وبنى [عبد المطلب][٢٩] مع عثمان ، وبعض الناس تقول [٣٠] : ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا ، وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا ، أنشدكم الله لا تبايعوا رجلا غاب عن بدر وأحد [١٣ ا] ولم [٣١] يشهد بيعة الرضوان [٣٢] يعنون عثمان ، وبعضهم يقول : ان بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ، وان بايعتم عليـا سمعنا وعصينا[٣٣] . وكثر الصيـاح[٣٤] والاختـلاف . فقـال[٣٥] عبد الرحمن لعلى : عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما أخـذ الله على النبيين

---

(٢٣) فى نسخة هـ « صهور » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤) فى نسخة هـ « لأجهدون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « والأمة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) فى نسخة هـ « امل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) فى نسخة س « أذاً » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخة س « مضر » ، ولصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى ب « المطلب » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) فى نسختى هـ ، ب « يقول » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣١) فى نسختى هـ ، ب « لم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٢) فى نسخة هـ « الرضوانه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة هـ .

(٣٤) فى نسخة هـ « الاصياح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) فى نسخة هـ « وقال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

من عهد أو عقد لئن [٣٦] أنا وليتك لتعملن بكتاب الله [تعالى][٣٧] وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . فقـال[٣٨] على : نعم على عهد الله وميثاقه [واشد ما أخذ الله على النبيين من عقد][٣٩] أو عهد لاعملن [٤٠] فيكم بكتاب الله [تعـالى] [٤١] وسنة رسوله طاقتى ومبلغ علمى وجهـد رأى [٤٢] . ثم أقبل عبد الرحمن على عثمان وقال له كمقالته[٤٣] لعلى . فقال عثمان : على عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد أو عقد لاعملن فيكم بكتاب الله وسنة نبيه لا أزول عنهـا أبدا! ولا أدع شيئا منها [٤٤] . [ثم أعاد القول على على ثلاث مرات وهو يقول : نعم طاقتى ومبلغ علمى وجهد رأى . وأعاد القول على عثمان ثـلاث مرات وهو يقول : نعم لا أزول عنها ولا أدع شيئا منها][٤٥] . فقـال عبد الرحمن لعثمان أبسط يدك فبايعه وبايعه بعض الناس وخرج ووجهه[٤٦] متهلل ، وخرج على [٤٧] ووجهه متغير وهو يقول : يا ابن عوف حبوته

---

(٣٦) فى نسخة س « لأن » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٨) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبته من هـ ، ب .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤٠) فى نسخة هـ « لاعلمن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ، ومثبت فى هـ .

(٤٢) فى نسخة س « وجهدى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٣) فى نسخة س « مقالته » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٤) فى نسخة س « منها شيئا » ، وفى هـ « منها شيئا منها » والصيغة المثبتة من ب » .

(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٦) فى نسخة هـ ، ب « وجهه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٧) فى نسخة هـ « غن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

حبو نسبا[٤٨] ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا فيه[٤٩] ودفعتمونا عن حقنا ، وذكر كلاما كثيراً .

ومضى[٥٠] أصحاب الشـــورى الى[٥١] على وقالوا [٥٢] له : قــم نبايع عثمان . فقال : وان لم أفعل . قالوا : نجاهدك . فمضى معهم الى عثمان وبايعه ، واعتذر عبد الرحمن الى على بأنك لم تبذل يمينك[٥٣] وبذلها عثمان [٥٤] .

فلما بويع عثمان صعد المنبر فجلس فى الموضع الذى كان يجلس فيه النبى [صلى الله] [٥٥] عليه وسلم [٥٦] ولم يجلس فيه أبو بكر ولا عمر فنقم الناس منه ذلك ، وقالوا : اليوم ولد الشر .

---

(٤٨) وردت فى نسخ المخطوط « حبوته حبت نسبا » ، والصيغـــة المثبتة لاكتمال المعنى . ووردت فى الطبرى جـ ٥ ص ٣٧ « حبوته حبو دهر » وكلمة حبوته من حبا يحبو أى اعطاه ، ويقال حباه العطاء ، وحباه بالعطاء ، ومنها المحاباه ، أى اخصه ومال اليه . اما حبو من الحباء وهو ما يحبو به الرجل الى صاحبه ويكرمه به . راجع المعجم الوسيط ، جـ ١ ص ١٥٣ ــ ١٥٤ .

(٤٩) فى نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) فى نسخة هـ « ثم ولى غض » ، والصيغة المثبتة من س،ب .

(٥١) فى نسخة هـ « الا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) فى نسختى هـ ، ب « فقالوا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٣) فى نسخة هـ « يمنك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٤) من توليه عثمان الخلافة راجع الطبرى تاريخ الامم والملوك جـ ٥ ص ٣٢ ــ ٤٣ ، تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ١٦٢ ــ ١٦٣ .

(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، وفى نسخة ب « صلى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٦) فى نسخة هـ « وثم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وفى هذه السنة وهى سنة أربعة وعشرين :

غزا معاوية الروم ففتح احدى مدائنها ، وأصاب الناس رعاف شديد فسمى عام الرعـاف •

وفى سنة خمس وعشرين :

غزا معاوية عمورية[٥٧] وصالح أهلها على الجزية •

وكان عمر [رضى الله عنه][٥٨] وصى أن من [٥٩] ولى الخـلافة يقـر[٦٠] سعد بن أبى وقاص على الكوفه تتمة[٦١] السنة ، وليقـر أبا موسى على البصرة أربع سنين • فلما ولى عثمان أقر سعدا تتمـة السـنة ثم عزله ، وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، فأنكر الناس عليه ذلك ، وأول ما أنكروا[٦٢] عليه ايواءه الحكم بن أبى العاص وضمه اليه[٦٣] وضم ولده مروان [معه] [٦٤] • وكان رسول الله صلى

---

(٥٧) بلد فى بلاد الروم ، راجع ياقوت : معجم البلدن ج ٤ ص ١٥٨ •

(٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى س ، ب ومثبت فى هـ •

(٥٩) فى نسخة هـ « من ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٠) فى نسخة هـ « يعين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦١) فى نسخة « تكلفة » ، وفى ب « تكملة » والصيغة المثبتة من س •

(٦٢) فى نسخة س « من انكر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٦٣) فى نسخة هـ « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س •

الله عليه وسلم نفاهما وسيرهما[65] الى الطائف وقال لا يساكنانى[66] •
ولما ولى أبو بكر كلمة عثمان فيهما فقال له : ما كنت أوى طريدى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكلم عمر فقال : ما كنت أويهما [وقد][67] طردهما رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم زوج عثمان سعيد بن العاص بنت [68] عمه أم البنين بنت الحكم [بن] [69] أبى العـــاص ومنحه من بيت المال أربعين ألف درهم فهلكت أم البنين ، ثم زوج ابنته أم عمرو [بنت عثمان [١٣ ب] من][70] سعيد وأعانه بمـــال عظيم من بيت المـــال ، وزوج ابنته عائشة بنت عثمان من الحارث بن الحكم وأعطاه[71] مالا من بيت المال . وأعطى الحارث خمس افريقية فكان الخمس أربـــع مائة ألف دينار ، وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن سعد ابن ابى سرح[72] ، فلما قدم عبد الله مصر غزا افريقية وفتحها وذلك فى

---

(٦٥) فى نسخة هـ « واشردهما » وفى ب « وشردهما » وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٦) وكان سبب طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما ان الحكم كان يفشى أسرار الرسول ويقوم بتقليده . راجع ابنقتيبة : المعارف ص٣٥٣ .

(٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦٨) فى نسخة هـ « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « ض » ، ومثبت فى س ، ب .

(٧١) فى نسختى هـ ، ب « فاعطاه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) ورد فى نسخ المخطوط « عبد الله بن سرح بن أبى سرح » وهـــو تصحيف واسمه بالكامل : عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بين حبيب ابن خزيمة بن مالك بن عامر العامرى ، يكنى ابا يحى ، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ، اسلم يوم الفتح ، وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : ابن الأثير : أســد الغابة جـ ٣ ص ٢٥٩ ـــ ٢٦١ ، المسعودى : مروج الذهب جـ ٢ ص ٣٤٤ .

سنة تسع وعشرين ، وكانت غنائم المسلمين[٧٣] بعد الخمس للفارس ألف دينار ، وللفرس ألفا دينار ، والراجل ألفا دينار ، وكان عدد المسلمين [٧٤] عشرين ألفا ، وغنموا من الأموال ما لا يحصى وبعث [به] [٧٥] الى عثمان فأعجبه وتركه فى المسجد وجمع الناس لرؤيته ودخل عمرو بن العاص [٧٦] [فقال] [٧٧] له عثمان : أشعرت [٧٨] أن اللقاح درت بعدك . فقال [له] [٧٩] : انكم أعجفتم أولادها . فقال له [٨٠] عثمان : قد قمات[٨١] جبتك منذ عزلت عن مصر . فقال [له] [٨٢] عمرو : انك قد ركبت بالناس نهابير وركبوها بك فاما ان تعتزل واما أن تعتدل[٨٣] . فقال له عثمان : ما أنت وذلك يا ابن النابغة .

---

(٧٣) فى نسختى هـ ، ب « المسلمون » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) فى نسخة هـ « المسلمون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٦) فى نسخة هـ « العادة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٨) فى نسختى هـ ، ب « شعرت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨٠) فى نسخة هـ « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨١) فى نسخة هـ « حملت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٨٣) ورد فى الطبرى تاريخ الامم جـ ٥ ص ١١٤ « خطب عثمان الناس فى بعض ايامه ، فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين انك قد ركبت نهابير وركبناها معك فتب نتب » .

[وفيها] [٨٤] وهى سنة تسع وعشرين :

فتح معاوية جزيرة قبرس وابتنى فيها مساجد وأقر بها أثنى عشر [٨٥] من المسلمين فشتوا بها عام فتحها [٨٦] .

ثم دخلت سنة ثلاثين :

فيها سقط [٨٧] خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من يد عثمان فى بير أريس وهى على ميلين من المدينة فنزفوا [٨٨] الماء [٨٩] والطين فلم يجدوه وكانت من أقل [٩٠] الأبار فما وجدوا [٩١] لها قعرا الى الآن .

---

(٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٨٥) كذا فى نسخ المخطوط ، وفى نسخة س ، كتبت كلمة الف اعلى كلمة عشر بخط يخالف خط الناسخ ، راجع البلاذرى فتوح البلدان ص ١٥٧ .

(٨٦) يعتبر غزو معاويه لقبرس هو اول غزوة بحرية للمسلمين . وعن هذه الغزوه راجع : البلاذرى فتوح البلدان ص ١٥٧ — ١٦٢ ، الطبرى جـ ٥ ص ٥١ — ٥٤ ، وقبرس كلمة لاتينية ، فى العربية القبرس هو النحاس الجيد ، راجع ياقوت معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٠٥ .

(٨٧) فى نسخة هـ « سقطه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٨) نزف ماء البئر اى نزحه كله (الصحاح ص ٦٥٤) ووردت فى الطبرى جـ ٥ ص ٦٦ « فنزحوا » .

(٨٩) فى نسخة هـ « اثماء » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٠) فى نسخة هـ « أول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩١) فى نسخة هـ « وجدوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وفيها فتحت طبرستان [٩٢] على يد سعيد بن العاص .

وفيها فتحت فارس[٩٣] وكابل[٩٤] .

وفيها مات أبى بن كعب .

ودخلت سنة احدى وثلاثين :

فيها توفى أبو سفيان بن حرب بالمدينة .

وفيها توفى أبو الدرداء بدمشق [٩٥] .

وفيها فتحت أرمينية[٩٦] .

---

(٩٢) هى بين الرى وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل ، وهى فى البلاد المعروفة بما زندران ، وذكر ياقوت انه شاهدها .

راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ١٣ — ١٦ .

(٩٣) ذكر ياقوت ان فارس ولاية واسعة واقليم فسيح ، اول حدودها من جهة العراق ارجان ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران . راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ — ٢٢٨ .

(٩٤) كابل او ارض كابل بين الهند ونواحى سجستان ، ومدينتها العظمى او همند . راجع ياقوت : البلدان ج ٤ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

(٩٥) هو عويمر بن عامر وقيل بن زيد الانصارى .

راجع ابن الجوزى : صفة الصفوة ج ١ ص ٦٢٧ — ٦٤٣ .

(٩٦) ذكر ياقوت انها اسم لصقع كبير واسع فى جهة الشمال ، وقيل هما ارمينيتان الكبرى والصغرى ، والاولى خلاط ونواحيها والثانيه تفليس ونواحيها ، وقيل ثلاث ارمينيات وقيل اربع .

راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١٥٩ — ١٦١ .

وفيها قتل يزدجرد بن شهريار بمرو [97] .

[و] [98] دخلت سنة اثنين وثلاثين :

فيها توفي العباس بن عبد المطلب عن ثمان وثمانين[99] سنة وقد كف بصره .

وفيها توفي عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة ، ووصى لكل رجل بقي من بدر بأربع مائة دينار ، وكانوا يومئذ أربع مائة رجل ، وقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان[100] كل سهم [101] ثمانين ألف دينار هكذا ذكره جماعة من العلماء كالطبرى [102] وأمثاله .

وفيها توفي عبد الله بن مسعود ، وكعب الأحبار .

وفيها [فتحت] [103] نيسابور [104] وقوهستان[105]

---

(97) عن احداث قتل يزدجرد راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ه ص 71 — 76 .

(98) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(99) فى نسخة هـ « ثمين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(100) فى نسخة س « وكان » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(101) فى نسخة س « منهم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(102) راجع تاريخ الأمم والملوك جـ ٥ ص ٨٠ .

(103) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(104) مدينة مشهورة من أحسن مدن خراسان ، ومن نيسابور الى طوس ثلاث مراحل . راجع أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٥٠ — ٤٥١ .

(105) تكتب توهستان أو قسهتان ، ومعناها موضع الجبال ، والمكان الذى يسمى بهذا الاسم ما بين هراة ونيسابور ، وقصبتها قائن . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٤١٦ .

وهـــراة [١٠٦] ومرو [١٠٧] ومرو الروذ [١٠٨] على يـــد الأحنــف ابن قيس [١٠٩] ، وغزوة [١١٠] المضيـــق بالقسطنطينية .

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين :

فيها توفى المقداد بن الأسود [الكندى][١١١] .

وفيها فتح معاوية أنقره[١١٢] وملطية [١١٣] .

---

(١٠٦) مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، زارها ياقوت عام ٦٠٧ هـ وقال عنها : لم أر بخراسان مدينة اجل ولا أعظم ولا افخم ولا أحسن ولا اكثر أهلا منها . راجع معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩٦ — ٣٩٧ .

(١٠٧) من المدن المشهورة بخراسان . راجع ياقوت معجم البلدان جـ ٥ ص ١١٢ — ١١٦ .

(١٠٨) احدى مدن خراسان مكونة من كلمتين المرو وهو الحجارة البيض التى تقتدح بها النار ، والروذ ومعناها النهر أى مرو النهر ، وتقع على نهر كبير . راجع ياقوت : مجم البلدان جـ ٥ ص ١١٢ .

(١٠٩) وردت هذه العبارة فى نسخة هـ على النحو التالى : « نيسابور وقومستان وهراه ومرو ومرو الرور على ومرو مرو الدور على يد الاحنف بن قيس وغزقة نيسابور وقوقسنان وهراة الحضيق بالقسطنطينيه » ، وهـــو تحريف والصيغة المثبتة من س ، ب والطبرى تاريخ الامم جـ ٥ ص ٧٧ .

(١١٠) وردت فى نسخ المخطوط « وغرقه » ، والصيغة المثبتة من الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٥ ص ٧٧ . وقد ورد بالطبرى فى احداث

عام ٣٢ هـ « فمن ذلك غزوة معاوية بن ابى سفيان المضيق ، مضيـــق القسطنطينية » .

(١١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١٢) أنقره : موضع بنواحى الحيره . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٢٧٢ .

(١١٣) هى من بناء الاسكندر ، من بلاد الروم تتاخم الشام . راجـــع ياقوت : البلدان جـ ٥ ص ١٩٢ — ١٩٣ .

ودخلت سنة أربع وثلاثين :

فيها توفى عباده بن الصامت[114] .

ودخلت سنة خمس وثلاثين :

فيها اضطربت الأمصار على عثمان وكاتبوه من الآفاق بعزله أو قتله ، وجرت أمور نقموها[115] عليه منها ما تقدم ذكره [116] ومنها [117]نفيه أبا ذر الى الربذه [118] وضربه عمار بن ياسر وشتمه ابن مسعود وأمره بتمزيق [119] المصاحف وغسلها بالخل ، ومنها توليته [120] بنى[121] [١٤ ا] اميه وأعظمهم سوءا الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وكتب عثمان حين علم بذلك الى الآفاق فاستدعى معاوية من الشام وعبد الله بن [أبى سرح من مصر وسعد

---

(١١٤) فى نسخة هـ « القيامة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٥) فى نسخة هـ « نقوها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٦) فى نسخة هـ « فكرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٧) فى نسخة هـ « منه منه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٨) الربذه معناها الشدة ، وهى من قرى المدينة ، قريبة من ذات عزق عن طريق الحجاز للقاسد الى مكة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤ — ٣٥ .

(١١٩) فى نسخة هـ « تهيز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٠) فى نسخة هـ « نقلته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢١) وردت هذه الكلمة مكررة فى س .

بن العاص [١٢٢] من الكوفه وعبد الله بن][١٢٣] عامر من الشـام وهـم أمراء أجناده فاستشارهم فذكروا له ضجيج الناس فى الأقاليم وشكواهم وأشاروا [١٢٤] [عليه] [١٢٥] بالتوبه والانابه وازالة شكاويهم واعطائهم العهود والمواثيق ففعل وأعتبهم وحلف لهم على ازالة ما نقموه عليـه ، وجرى بينه وبين على عليه السلام أقاويل كثيرة وسأله عثمان الدخـول بينه وبين الناس ففعل وأصلح [الحال][١٢٦] بينه وبينهم واتفقـوا ، وكتب لهم عثمان كتابا اعطاهم فيه جميع ما سألوه ثم ظفروا[١٢٧] بكتاب كتبه الى مصر نقض فيه ما شرط لهم[١٢٨] فعادوا [الى] [١٢٩] ما كانوا عليه واوقفوه على الكتاب فانكره وكان مختوما بخاتمه فحلف لهم انه لم يكتبه ولا أمر به ولا علم فلم يصدقوه ، وكان مروان هو الذى كتب الكتاب وكان خاتم عثمان مع مروان فختمه ولم يعلم به ، وجرى مـا[١٣٠] هو بين مشهور من مقـاولات [١٣١] ومحاورات قد استقصيناها فى التاريخ الكبير ، وآخر الأمر أنهم حصروه وكان معاوية قد[١٣٢] عاد

---

(١٢٢) فى نسخة س « سعد بن ابى العاص » ، والصيغة المثبتـة من ب .

(١٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبه فى س ، ب .

(١٢٤) فى نسخة هـ « واشار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٢٧) فى نسخة هـ « يحضروا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٨) فى نسختى هـ ، ب « الهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣٠) فى نسخة هـ « بما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣١) فى نسخة هـ « مقامات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٢) فى نسخة هـ « وز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الى دمشق ، فبعث اليه عثمان يستنجد [١٣٣] به ، فبعث اليه ألف فارس لم تجد شيئا ، وحصر فى داره ويعرف بيوم الدار ، وتولى ذلك طلحه ومحمد بن ابى بكر . وكانت عائشة لما وقعت الفتنة توجهت الى مكـة حاجة لئلا تشهد [١٣٤] الواقعة، فحصروه ومنعوه الماءوأحرقوا باب داره واقتحموا الدار وكان فى اليوم الثالث من حصـاره وهو يوم قتـله صائما ، دخلوا عليه [و] [١٣٥] جلس محمد بن أبى بكر بين يديه [١٣٦] وأخذ بلحيته [وسـبه] [١٣٧] فقال له : دع لحيتى يا ابن أخى لو كـان [أبو بكر] [١٣٨] [حيـا] [١٣٩] لم يأخذهـا [١٤٠] ، وروى عنه انه جلس على صدره وأخذ بلحيته فقـال لـه : دع[١٤١] لحيتـى [١٤٢] طالمـا قبلها[١٤٣] أبو بكر ، لو رآك أبوك على هـذه[١٤٤] الحالة لساءه ذلك . ثم أخذ المصحف فى حجره وقال عباد الله لكم ما فى هـذا [١٤٥] المصحف

---

(١٣٣) فى نسخة هـ « يستجد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٤) فى نسخة هـ « شهد تشـهداً » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣٦) فى نسخة هـ « يد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٤٠) فى نسختى هـ ، ب « يأخذ بها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٤١) فى نسخة هـ « الروع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤٢) فى نسخة س ، هـ « لحيته » ، والصيغة المثبتة من ب .

(١٤٣) فى نسخة هـ « قبها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤٤) فى نسخة هـ ، ب « لهوه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٤٥) فى نسخة هـ « هذه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

والغبى [١٤٦] مما تكرهون اللهم اشهد . فقال له محمد بن أبى بكر : الآن [١٤٧] وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين . وجمع قداحا كانت معه فوجأه أوداجـه [١٤٨] فلم تقطع فضربه كنانه بن بشر بن عتـاب التجيبى [١٤٩] [لعنه الله] [١٥٠] بعمود من حديد فى جبهته فوقـع فضربه السيدان [١٥١] بن حمران المرادى [لعنـه الله] [١٥٢] بالسيف ضربة فكانت أول قطرة قطرت من دمه [١٥٣] على المصحف (فسيكفيكم الله وهو السميع [العليم]) [١٥٤] وقعد على صدره [١٥٥] عمرو بن الحمق

---

(١٤٦) غبى الشيىء أى ستره (المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٤٤) .

(١٤٧) فى نسخة هـ « الا ان » ، والسيفة المثبته من س ، ب .

(١٤٨) فوجاه أوداجه أى ضربه فى المنطقة المحيطة بالحلق ، فوجاه اى ضربه وجاء فى المعجم الوسيط وجأ فلانا وجئاً اى دفعه بجميع كفه فى الصدر او العنق (الوسيط جـ ٢ ص ١٠١٢). والاوداج جمع والمفرد الودج وورد فى لسان العرب أن الأوداج ما احاط بالحلق من العروق ، وقيل هى عروق فى أصل الأذنين يخرج منها الدم . راجع لسان العرب جـ ٢ ص ٣٩٧ .

(١٤٩) فى نسخة ب « التحى » وفى س « النحمى » ، والصيفة المثبتة من هـ .

(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥١) كذا فى نسخ المخطوط وفى الطبرى جـ ٥ ص ١٣٠ « سودان » .

(١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٣) فى نسخة هـ « امه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٤) سورة البقرة آية ١٣٧ (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شـقاق فسيكفيكهم الله وهـو السميع العليم) ، وما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٥) فى نسخة هـ « وفعل صد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الجزاعى [156] [لعنة الله] [157] فوجاه تسمع وجثات بمشاقص وقتلوا معه خمسة أنفس وتركوه[158] كذلك [159] يومين فى الدار ويقال على مزبلة [وتلقت] [160] زوجته :ائله بنت القرافصه ضربه من ضرباته بيدها فقطع لها أصبعان من يدها • وحملوا اهل عثمان [عثمان][161] على باب صغيره ومضوا به ليدفنوه فهم [فى] [162] أثناء الطريق اذ التقى بم [163] قوم فقاتلوهم حتى وضعوا عثمان على الأرض ووطىء عمير بن ضابىء [164] على بطنه [165] وهو يقول [١٤ ب] ما رأيت كاليوم بطن كافر [166] الين منه • ودفنوه [167] بالبقيع بغير

---

(١٥٦) فى نسختى هـ ، ب « الخزامى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٨) فى نسخة س « وتركوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥٩)فى نسخة هـ « لذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٦١،١٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٦٣) فى نسختى هـ ، ب « التقاهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٤) هو عمير بن ضابىء بن الحارث البرجى ، وكان عثمان بن عفان قد سجن اباه حتى مات داخل السجن ، وذلك بسبب هجائه قوم من الأنصارحيث قال فيهم :

فكليكم لا تتركوا فهو أمكم   فان عقوق الامهات كبير

راجع ابن الاثير : الكامل جـ ٣ ص ١٨٢ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك جـ ٥ ص ١٣٧ .

(١٦٥) فى نسختى هـ ، ب « وطىء عمرو بن ضابىء بطنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٦) فى نسخة هـ « بطن به كافر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٧) فى نسخة هـ « وفنوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

صلاة وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ونفر قليل استقتلوا من منـــع الصلاه عليه • وكان قتله [فى] [١٦٨] يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس [١٦٩] وثلاثين وقيل فى آخر يوم من أيام التشريق : فكانت خلافته اثنتى [١٧٠] عشر سنه غير اثنتى عشرة يوما ، وعمره خمس وسبعون سنة ، وقيل اثنان وثمانون ، وقيل ست وثمانون سنة • وخلف من الولد عبد الله الأكبر أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر عينه ديك فمات . وعبد الله الأصغر وابان وخالدا وعمروا ومريم الكبرى ومريم الصغرى والوليد وسعيدا وعبد الملك ، وكان ابـــان أحول أبرص أصم صاحب رشوه وجور فى عمله ، وكان واليا على المدينة [١٧١] من قبل عبد الملك بن مروان وكان لهذا ابان [ولدان] [١٧٢] عبد الرحمن ومروان ، فأما عبد الرحمن فكان صالحا عالما كان يصلى فى كل يوم ألف ركعة كثير الصدقة والحج والعمر [١٧٣] ، وكان مروان مخنثـــا يجمع بين الرجال والنساء [على] [١٧٤] الفاحشة رديئا فاشلا [١٧٥] : وكان مقيما بالأندلس [١٧٦] •

---

(١٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •.

(١٦٩) فى نسخة هـ « خمسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٠) فى نسخ المخطوط « ثنتى » ، والصيغة المثبتة لزيادة التوضيح •

(١٧١) فى نسخة هـ « المنيه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٧٣) فى نسخة هـ « وعمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٧٥) فى نسخة هـ « اديا فسلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٦) عن سيرة عثمان بن عفان راجع :
الطبرى : تاريخ الأمم والملوك جـ ٥ ص ١٣٣ — ١٥١ •.
اليعقوبى : تاريخه جـ ٢ ص ١٦٢ — ١٧٧ •.
ابن الاثير : الكامل جـ ٣ ص ١٨٠ — ١٨٥ •

وتوفى عثمان عن زوجته نائلة بنت الفرافصه الكلبية ، ولما قتل عثمان عتمت فاها بفهر وقالت والله لا يقعد منى رجل مقعد عثمان ابدا ، وبعثت بقميص عثمان الملطخ (١٧٧) بالدم الى معاوية [مع] (١٧٨) ابن النعمان بن بشير (١٧٩) وكتبت اليه كتابا بليغا تحرضه على دم عثمان والطلب (١٨٠) به وقتل من قتله وابكت فيه كل من سمعه لما شرحت ما فعل به (١٨١) . فلما وصل معاوية الكتاب قرأه على أهل الشام وأراهم الثوب الملطخ بالدم فحلف رجال من أهل الشام ألا يطؤوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم فجرت الحروب التى (١٨٢) كانت بين على عليه السلام وبين معاوية وسنذكر بعضها ان شاء الله تعالى فى ترجمة على ومعاوية .

وخلف عثمان من الأموال ما يستبعد (١٨٣) ذكره ، قال الطبرى والمسعودى (١٨٤) وغيرهما خلف عثمان ثلاثين ألف ألف درهم مرتين عند خازنه ومائة ألف دينار [وفى رواية أم خلف خمسمائة ألف ألف درهم مرتين ومائة ألف دينار] (١٨٥) فنهبت يوم قتل ، وترك بالربذه ألف بعير

---

(١٧٧) فى نسخ المخطوط « المضح » ، والصيغة المثبتة لتوضيح المعنى.

(١٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٧٩) فى نسخة ب « بشر » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(١٨٠) فى نسختى هـ ، ب « والطب » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨١) راجع نص هذا الكتاب فى الاغانى جـ ١٦ ص ٣٢٥ — ٣٢٦ .

(١٨٢) فى نسختى هـ ، ب « اللتى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨٣) فى نسخة هـ « يستعبد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٤) راجع مروج الذهب جـ ٢ ص ٣٤١ — ٣٤٢ .

(١٨٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

وترك صدقات كان يتصدق بها قيمتها مائتى [186] ألف دينار ، كل [187] ذلك لنفسه هكذا حكياهما وغيرهما من أهل العلم [188] ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى .

---

(186) فى نسخة هـ « مائة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(187) فى نسختى هـ ، ب « وكل » ، والصيغة المثبتة من س .

(188) ورد فى المسعودى : « كان له عند خازنة من المال خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم ، وقيمة ضياعه بوادى القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار ، وخلف خيلا كثيرا وابلا » (مروج الذهب ، ج ٢ ص ٣٤١ — ٣٤٢) . ورد فى الطبقات لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٥٣ — ٥٤ : « كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قتل ثلاثون الف الف درهم وخمسمائة الف درهم وخمسون ومائة الف دينار فانتهبت وذهبت وترك الف بعير بالربذة وترك صدقات كان تصدق بها ببراديس وخيبر ووادى القرى قيمة مائتى الف دينار » .

خلامة علي بن أبي طالب رضى الله عنـــه(١)

نسبه أشهر من أن يذكر • يكنى أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنـــت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ، ولد بمكه لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، وكانت ولادته فى جوف الكعبة ، وسماه رسول الله صلى الله عايه وسلم عليـــا وكناه أبـــا تراب ، وهو أول من أسلم بعد خديجة وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم • واختلف فى سنه يوم اسلامه فقيل سبع سنين ، وقيل ثمان ، وقيل عشر ، وقيـــل ثلاثة عشر (٢)، وقيل أربع عشرة ، وقيل خمسة عشر ، وقيل ستة عشر سنة كل ذلك منقول ، بويع بالخلافة يوم قتل عثمان لثمان عشرة خلت من [١٥ ا] ذى الحجه [سنه](٣) خمس وثلاثين من الهجرة •

[و](٤) دخلت سنة ست وثلاثين :

فيها نقمت عائشة رضى الله عنها على قتلة عثمان وأظهرت بغضها لذلك ونقمت على [على] (٥) عليه الســـلام تمكينهم من ذلك وحثت (٦) الناس على الطلب بدم عثمان ، وأجابها الى ذلك طلحة والزبير وخلق كثير

---

(١) فى نسخة س « عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢) فى نسختى هـ ، ب « ثلاث » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « حثه » ، والصيغة المثبتة من س .

معهم ، فخرجت عائشة بهم الى البصرة واجتمع اليهم [٧] خلق عظيم وخرج على عليه السلام [و] [٨] معه جيش وهذه وقعة الجمل وجرى بينهم قتال شديد ومناظرات سايره [٩] ، وقتل فيها محمد بن طلحه ابن عبيد الله السجاد وكان آخذا بزمام جمل عائشة قتله عصام بن المقشعر ، وقتل طلحه بن عبيد الله ، وقتل حول الجمل ما يقارب أربعة ألف رجل ، فصاح على عليه السلام اعقروا الجمل فعقروه ، ثم ضرب على الهودج برمحه وقال : كيف رأيت صنع الله بك قالت:ملكت [فاسجح] [١٠] . ثم ارتحلت الى المدينة ، ثم عاد الزبير عن قتال على قاصدا الى المدينة، فلما صار بوادى السباع [١١] [اتبعه] [١٢] عمرو بن جرموز فوجده نائما فاحتز رأسه ودفن بقية جسده بوادى السباع ، وعاد ابن جرموز برأس الزبير الى على عليه السلام ، فقال على : [بشر] [١٣] قاتل ابن صفية بالنار [١٤] ، وأمر برأسه فدفن مع جسده ، وقيل ان معاوية كتب الى

---

(٧) فى نسخة هـ « عليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩) فى نسخة س « طايره » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س . ووردت كذلك فى الطبرى جـ ٥ ص ٢٠٤ ، وتاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ١٨٣ . واسجح بمعنى سهل ورفق ، ويقال ملكت فاسجح وهو من الاقوال المأثورة ، اى احسن العفو وتكرم ، ويقال ايضا : اذا سألت فاسجح . اى سهل الفاظك وارفق . راجع : المعجم الوسيط جـ ١ ص ٤١٦ ؛ الميدانى : الأمثال جـ ٢ ص ٢٨٣ .

(١١) وادى السباع بين البصرة ومكة . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٤٣ — ٣٤٤ .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٤) فى نسختى هـ ، ب « فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار » ، والصيغة المثبتة من س .

الزبير ان أقبل الى أبايعك ومن حضرني ، فكتم ذلك عن عائشة وعن طلحة وخرج طالبا لذلك فقتل حكاه الواقدي وليس بمشهور [١٥] .
قال أبو الحسن المدائني : [١٦] كان عدد من [١٧] قتـــل من المسلمين في [١٨] الجمـل عشرين ألفا وكانت وقعة الجمل بموضـــع يقال له الخريبة [١٩] في جمادى الأول سنة ست وثلاثين .

وفيها توفى [٢٠] سلمان الفارسي رضى الله عنه .

---

(١٥) راجع الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ٧٨ حيث وردت هذه الحادثة .

(١٦) هو على بن محمد بن عبد الله ابو الحسن المدائنى ، راوية مؤرخ ، كثير التصانيف من اهل البصرة ، سكن المدائن ، ثم انتقل الى بغداد ، فلم يزل بها الى ان توفى ، وقد أورد ابن النديم أسماء كتبه ومصنفاته وهى فى السيرة النبوية والمغازى وأخبار النسـاء وتاريخ الخلفـاء والوقائع والفتوح والجاهلين واشـعراء والبلدان ..

راجع زركلى : الاعلام ج ٥ ص ١٤٠ .

(١٧) فى نسخة هـ « على و من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) فى نسخ المخطوط « من » ، والصيغة المثبتة لاتساق المعنى

(١٩) موضع بالبصرة ، وسمى بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصرا وخرب ، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده ابنية وسموها الخريبة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٢٠) فى نسخة هـ « وفيها موضع يقال توفى » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ودخلت سـنة سـبع وثلاثين

فيها وقعة صفين [٢١] •

وفيها قتل عمار بن ياسر ، وأويس القرنى [٢٢] ، وعبيد الله بن عمر بن الخطـاب •

وفيها استخلف على عبد الله بن عباس على البصرة وأتى الكوفـة وكاتب معاوية فى الدخول فى البيعة فكتب اليه معاوية يطلب [منه][٢٣] قتلة عثمان ويتهمه [٢٤] انه رضى بذلك ووبخه فى الكتـاب وقال له : ان كان ما تدعيه حقا فادفع الينا قتلة عثمان حتى نبايعك والا فليس بيننا وبينك الا السيف • فأجابه [٢٥] [على] [٢٦] عليه السلام بأجوبة سارت وطالت استقصيناها فى التاريخ الكبير ، ومختصر الواقعـة أن معاوية سار حتى نزل بصفين ومعه سبعون ألفا وقيل مائة ألف ونزلها[٢٧] على عليـه السـلام ومعه خمسون ألفا [وقيل مائة ألف] [٢٨] وجرت

---

(٢١) صفين موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس • ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٤١٤ — ٤١٥ •

(٢٢) هواويس بن عامر بن جرير بن مالك القرنى من اليمن ، وانتقل الى الكوفة ، وكان محدثا ، وقد بشر النبى صلى الله عليه وسلم به أصحابه راجع أبو نعيم : حلية الأولياء جـ ٢ ص ٧٦ — ٨٧ •
ابن الجوزى : صفة الصفوة جـ ٣ ص ٤٣ — ٥٥ •

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٤) فى نسخة هـ « تيمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٥) فى نسخة هـ « فأجاب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٧) فى نسخة هـ « ونزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

مناظرات [٢٩] كثيرة بين عبد الله بن عباس وبين معاوية وعمرو بن العاص، وجرت حروب كثيرة قتل من الفريقين خلق كثير الى أن أظهر معاوية أمـــر الحكمين ثم ولى معاوية عمرو بن العاص مصر وجهزه اليها ووالیها[٣٠] يومئذ من قبل على عليه السلام محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسير محمد الى [على] [٣١] عليه السلام يستصرخه [٣٢] ويعلمه مجىء عمرو فخطب على بالناس ودعاهم الى اغاثة محمد فتقاعدوا ولما صـــار عمرو بمصر كتب الى محمد أن تنج عنى بدمك فانى [٣٣] أكره أن يصيبك منى ظفر فلم يجب وخرج محمد بجيشه للقاء عمرو وتقاتل الجيشان[٣٤] فتفرق جيش محمد عنه [٣٥] ولم يبق معه أحد فانهزم حتى آوى [٣٦] الى خربه [١٥ ب] ودخل عمرو الى مصر فطلب محمدا فلم يجده فتطلبوه فى الأماكن حتى ظفروا به وكان أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر مع عمرو وكان عمرو قد سير لمسك محمد معاوية بن حديج فقال عبد الرحمـــن لعمرو : قد بعثت الى أخى من يقتله ، فبعث عمرو ينهاهم [٣٧] عن قتله ، فقال معاوية بن حديج له قتلت عثمان ابن عمى [٣٨] وأخليك هيهات ، فاستسقى محمد ماء وكان قد كاد أن يموت عطشا فقال له معاويـــة:

---

(٢٩) فى نسخة س « مناظراة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « واليا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٢) فى نسختى هـ ، ب « يستصرخ به » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٣) فى نسخة س « وانى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٤) فى نسختى هـ ، ب « الجميعان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٥) فى نسخة س « منه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٦) فى نسخة هـ « اودى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٧) فى نسخة هـ « فيها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) فى نسخة هـ ، ب « عمر » ، والصيغة المثبتة من س .

منعتم عثمان أن يشرب ماء حتى قتلتموه صائما ، والله لأقتلنك ظمآن حتى يلقاك [٣٩] الحميم والغساق [٤٠] ، ثم قتل محمدا وجعله فى جوف حمار وأحرقه بالنار ، وذلك فى سنة ثمان وثلاثين . وكان على عليه السلام لما بلغه ضعف محمد بن أبى بكر جهز الى مصر مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، فلما بلغ معاوية ذلك عظم عليه ودس له سما ، فلما [وصل][٤١] الأشتر الى القلزم [٤٢] على مرحلتين من الفسطاط [٤٣] نزل برجل فأضافه فأحضر له قعبا فيه عسل مسموم فأكل الأشتر منه فمات بالقلزم ودفن بها وذلك فى سنة ثمان وثلاثين .

وفيها كانت ليلة الهرير [وهى][٤٤] الوقعه الأخيرة من أيام صفين ، كانت فى ليلة الجمعة هر بعضهم على بعض حتى تعانقوا وتكادموا وجعل على عليه السلام يقول : اللهم اليك نقلت الأقدام ، واليك أفضت القلوب ورفعت الأيدى ومدت الأعناق واشخصت الأبصار ،

---

(٣٩) فى نسخة هـ « يلقاك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٠) فى التنزيل العزيز (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) ، والغساق فى اللغة ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم (المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٥٢) ، والحميم هو الجمر يتبخر به أو الماء البارد (المعجم الوسيط : ج ١ ص ٢٠٠) .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، وفى هامش ب « حصل » .

(٤٢) قال عنها المقريزى : بلدة كانت على ساحل بحر اليمن فى اقصاه من جهة مصر ، واليها ينتسب بحر القلزم ، ويذكر المقريزى انها خربت فى زمنه ، ومقام مكانها السويس (راجع المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢١٣) .

(٤٣) اختط فسطاط مدينة مصر فى الاسلام ، وكان موضعها فضاء ومزارع ، ومكانها فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم . راجع المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

(٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

اللهم افتح بيننا[٤٥] وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين • ثم حمل فى سواد[٤٦] الليل وحمل الناس معه ، وكلما قتل قتيلا كبر فأحصى له خمسمائة تكبيره وثلاث وعشرون تكبيره ، وجعل المشايخ من أهل الشام يقولون الله الله فى البقية والحرم والذرية فأصبحوا وقد قتل من الفريقين على ما حكاه المؤرخون [٤٧] والعهدة عليهم فيما نقلوه من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وقيل قتل من الفريقين ست وثلاثون ألف رجل والعلم عند الله سبحانه وتعالى • فقال معاوية لعمرو بن العاص : أين حيلك التى أعرفها منك[٤٨] ؟ فان الحرب ان دامت لم يبق منا أحد • فقال عمرو : مر بالمصاحف أن ترفع على الرماح ثم ادعهم اليها • فرفعت المصاحف وأتوا بالمصحف الأعظم مصحف عثمان مرفوعاً على أربعة أرمح [٤٩] وصاحوا : يا أهل القرآن هذا كتاب الله بيننا وبينكم فالله [الله][٥٠] فى البقية ، فوثب الأشعث بن قيس من أصحاب على وقال يا أمير المؤمنين أجب القوم الى كتاب الله تعالى • وجرى بينهم ما هو معلوم حتى اتفقوا على الحكمين مع كراهية على لذلك وعلمه بأنها مكيدة منهم وقضية الحكمين مشهورة[٥١] • ثم ان علياً أشار على أصحابه أن يكون من جهته

---

(٤٥) فى نسخة هـ « علينا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٦) فى نسخة هـ « سود » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٦ ص ٢٣ — ٢٦ ، النقرى : وقعة صفين ص ٤٧٥ — ٤٩٠ .

(٤٨) فى نسخة هـ « منكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) فى نسخة س « ارماح » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥١) عن قضية الحكمين راجع : تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ١٨٨ — ١٩٠ ، الطبرى تاريخ الامم جـ ٦ ص ٢٧ — ٤٠ ، المنقرى : وقعة صفين ص ٤٩٧ — ٥٢٧ .

عبد الله بن عباس ما دام من جهة[٥٢] معاوية عمرو بن العاص فأبوا الا أبا موسى الأشعرى ، فلما جرى[٥٣] من الحكمين ما هو معروف ندم أهل العراق على ذلك وقالوا : هـذه مكيدة لا نرضى[٥٤] بها ، ثم ظهر فيها أمر الخوارج الحرورية[٥٥] من أصحاب على عليه السلام ، اجتمعوا فى اثنى عشر ألف رجل [و][٥٦] نزلوا على قرية [يقال][٥٧] لهـا حروراء[٥٨] وأمروا عليهم عبـد الله بن الكوا وجرت بينهم وبين على مناظرات كثيرة فعاد منهم الى على عليه السلام ثمانية ألف وتابوا ، وأقام أربعة ألف على حربه ونزلوا [٥٩] النهروان[٦٠] ، وقاتلهم على عليه السلام وقتل عبد الله بن وهب وحرقوص [١٦ أ] ابن زهير المعروف

---

(٥٢) فى نسخة س « جهت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٣) فى نسختى هـ ، ب « أجرى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) فى نسخة هـ « الأرض » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٥) يقول ابن واضح ج ٢ ص ١٩١ : « وسارت الخوارج الى قرية يقال لها حروراء ، وبها سموا الحرورية ؛ ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبى ، وابن الكوا ، وشبث ابن الربعى » .

(٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وثبت فى س .

(٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٥٨) حروراء قرية بظاهر الكوفة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٥٩) فى نسخة هـ « وانزلوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) النهروان كورة واسـعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى ، حدها الأعلى متصل ببغداد . ياقوت : معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧ .

بذى الثدية[٦١] وخلقاً كثيراً ، وانجلت الحرب وقد قتل جميع الأربعة ألف سوى تسعة أنفس ، وهــذه وقعة النهروان [و][٦٢] كانت فى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل سنة تسع وثلاثين لسبع خلون من صفر[٦٣] •

وفيها ولد زين العابدين على [٦٤] بن الحسين عليهما [٦٥] السلام بالمدينة فى يوم الخميس خامس شعبان •

وفيهــا مات صهيب[٦٦] •

ودخلت سنة تسع وثلاثين :

فيها توفيت ميمونة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم •

---

(٦١) فى نسخة هـ « انشدته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وورد فى تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ١٩٣ : « والتحمت الحرب بينهم مع زوال الشمس ، وقتل ذو الثدية » ، وجاء فى تاريخ الامم للطبرى جـ ٦ ص ٤٠ — ٥١ : « حرقوص بن زهير السعدى » وراجع أيضا ابن سعد . الطبقات جـ ٣ ق ١ ص ٢١ ، المسعودى : مروج الذهب جـ ٢ ص ٤١٥ — ٤١٧ .

(٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ، ومثبت فى هـ .

(٦٣) فى نسخة هـ « صفره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وعن موقعة النهروان راجع : تاريخ الأمم للطبرى جـ ٦ ص ٤٠ — ٥١ ، تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ١٩١ — ١٩٣ .

(٦٤) فى نسخة هـ « زين الدين على » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٥) فى نسختى هـ ، ب « عليها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٦) فى نسخة س « وفاة شهيب » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ودخلت سنة أربعين :

فيها عاد على[67] عليه السلام الى الكوفة فسبقه عبد الرحمن بن ملجم [لعنه الله][68] الى الكوفة فرأى قطام بنت علقمة وقيل بنت شـجنه وقيل بنت الأصبع[69] فهويها وتزوجها على شرط أن يقتل على بن أبى طالب عليه السلام[70] ، قالوا لأن علياً عليه السلام قتل أخاها الأخضر [71] يوم النهروان ، واتفق عبد الرحمن والحجاج[72] بن عبد الله وراذويه مولى بنى العباس[73] فقال عبد الرحمن أنا اقتل على بن أبى طالب وقال الحجاج أنا اقتل عمرو بن العاص بمصر وقال راذويه أنا اقتل معاوية بدمشـق ، واتفقـوا على قتلهم فى الليـلة الحادية والعشرون من شـهر رمضان ، ومضى كل منهم الى ناحية فلما كانت الليلة الحادية والعشرون من شـهر رمضان بات عبـد الرحمن [لعنه الله][74] [عند [75]قطام[76] ، فلما سمع آذان على عليه السلام

(٦٧) فى نسخة هـ « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦٩) فى نسخة هـ « للاصبع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٠) فى نسخة س « عليا عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧١) فى نسخة هـ « أن خضر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) فى نسختى هـ ، ب « حجاج » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٣) فى نسختى هـ ، ب « العنبر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٧٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، مثبت فى س ، ب .

(٧٦) فى نسخة س « قطامة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

للصبح أخذ سيفه ومضى فوجد علياً عليه السلام قائماً فى محرابه يصلى فلما ركع وسجد ضربه(٧٧) عبد الرحمن ضربة على رأسه على أثر الضربة التى ضربها عمرو بن ود (٧٨) يوم الخندق ، ثم ولى هارباً فصاح الناس به فتلقاه المغيرة(٧٩) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب واحتمله وضرب به الأرض وجلس على صدره ، وصلى الحسن [عليه السلام](٨٠) [بالناس] (٨١) صلاة الفجر ، وحمل على عليه السلام الى داره وأحضر عبد الرحمن بين يديه وقال له يا أخا مراد بئس الأمير كنت لك ، قال [لا](٨٢) ياأمير المؤمنين ، قال : فما حملك على أن أيتمت(٨٣) منى أولادى، فسكت [لعنة الله] (٨٤) ولم يقل شيئاً . فقال (٨٥) على عليه السلام : ان اعش فالأمر الى وان أمت فاقتلوه كما قتلنى ، وقيل قال وان أمت فالأمر لكم ان اقتضيتم فضربه بضربه ، وان تعفوا أقرب [الى](٨٦) التقوى ، ثم أودع عبد الرحمن السجن(٨٧) هذا هو الصحيح ان ضربه كان فى حادى عشرين شهر رمضان ، وقيل (٨٨) [تاسع عشر ، وقيل](٨٩)

---

(٧٧) فى نسخة هـ « ضربا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٨) فى نسخة هـ « وديم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٩) فى نسخة هـ « المغير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨١، ٨٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٨٣) فى نسخة هـ « يتمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨٥) فى نسختى هـ ، ب « وقال » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٨٧) فى نسخة هـ « السجد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٨) فى نسخة هـ « قيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبه فى هـ ، ب .

سابع عشر [90] . [ثم] [91] بقى على عليه السلام ثلاثة أيام بعد ضربه ثم مات عليه أفضل الصلاة والسلام . واختلفوا فى كيفية قتل ابن ملجم فقال قوم يحمى له ميلان ويكحل بهما ، وقال قوم بل [92] تقطع يداه ورجلاه ، فشقوا لسانه وقطعوا يديه ورجليه وكحلوا عينيه[93] حتى سال انسانهما[94] ، ولم يزل الملعون يذكر الله تعالى ، وقيل ان الحسن ضرب عنقه بالسيف ، وروى عنه [لعنه الله][95] انه قال : والله لقد اشتريت سيفى بألفى درهم ولم أزل أعرضه فلا يعاب بعيب الا وأصلحته [96]، ولقد سقيته السم حتى لفظه ، ولقد ضربت علياً ضربة لو قسمت على من بالمشرق والمغرب لأتت عليهم ، وروى أن الناس تحدثوا بما فعله عبد الرحمن قبل فعله وأنكر الناس عليه ذلك وشاع وقيل [١٦ ب] لعلى عليه السلام عن ذلك وأشير عليه بقتله فقال : كيف أقتل قاتلى . وروى أن عليا عليه السلام قال لابنه الحسن قبل قتله بثمانية أيام وضرب بيده على لحيته وهى بيضاء وقال : والله ليخضبها بدمها[97] اذا انبعث[98] أشقاها . وبلغ عبد الرحمن ما شاع فى الناس من عزمه على ذلك فأتى

---

(٩٠) وعن تاريخ مقتل على رضى الله عنه راجع الطبرى : تاريخ الأمم ج ٦ ص ٨٨ .

(٩١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٢) فى نسخة س « بلى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٣) مكررة فى نسخة هـ .

(٩٤) انسان العين اى ناظرها (المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٩) . وجاء فى لسان العرب ان انسان العين هو المثال الذى يرى فى السواد . (ج ٦ ص ١٣) .

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٦) فى نسخة هـ « وصلحته » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٧) فى نسخة س « ما يدمها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٨) فى نسخة هـ « بعث » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[الى][99] على عليه السلام وأنكر ذلك وقال : اعيذك بالله مما أرمى به ، وهـــذه يمينى وشمالى فاقطعهما ، أو فاقتلنى • فقال له : كيف أقتلك ولا ذنب لك عندى ؟ وكيف أقتل[100] قاتلى ؟ فهل كان لك حاضنه يهودية ؟ [قال : نعم][101] • قال : هل قالت لك يوماً ياشقيق عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم •

وخلف على عليه السلام من الولد اثنين وثلاثين ولداً أربعة عشر ذكراً وثمانية عشر انثى قاله[102] ابن واضح[103] ، وقيل كان له ثمانية وعشرون ولداً ذكراً وانثى ، وكان له من فاطمة عليها[104] السلام الحسن والحسين وزينب الصغرى وزينب الكبرى وتكنى الصغرى أم كلثوم هؤلاء ولدوا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم[105] ، ولمـا توفى النبى صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة حاملا بحمل وكان قد سماه محسناً فولدته بعد وفاته[106] عليه السلام وسموه محسناً ، ومن خوله بنت جعفر بن قيس الحنفية محمـــد المعروف بابن الحنفية وعمر[107] ورقية توأمان أمهما أم حبيب بنت ربيعة ، والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان أمهم أم البنين

---

(٩٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٠٠) فى نسخة هـ « بقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٠٢) فى نسخ المخطوط « وقال » ، والصيغة المثبتة لاتساق المعنى .

(١٠٣) راجع تاريخه جـ ٢ ص ٢١٣ .

(١٠٤) فى نسختى هـ ، ب » عليه « ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠٥) فى نسخة س «على عليه السلام» ، والصيغة المثبتة من هـ،ب .

(١٠٦) فى نسخة هـ « وفاة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٧) فى نسخة هـ « عمره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

بنت حزام بن خالد بن جعفر فهؤلاء قتلوا شـــهداء مع الحسين عليهم[108] السلام ، [ومحمد الأصغر وعبد الله أمهما ليلى بنت مسعود الرازمية وقتلا مع الحسين عليه السلام][109] ، ويحى أمه أسماء بنت عميس[110] الخثعمية ، وأم الحسن ورمله وأمهما أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفى ، ونفيســة وزينب الصـــغرى [ورقية الصـــغرى][111] وأم هانى [112] وأم الكرام وجمانه المكناه أم جعفر وامامه وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة هؤلاء لأمهات شتى .

وأما قبر على عليه السلام فالصحيح انه دفن بالكوفة واختلف فى موضع قبره فيها منهم من قالفىحجره مندور آلجعده[113] ابن هبيره، وقيــل عنــد[114] قصر الامارة عنــد المســجد الجامع ، وقيــل بموضــع[115] ، وقيل فى الرحبة[116] ، وقيــل فىالكناســة[117] ،

---

(108) فى نسختى هـ ، ب « عليه » ، والصيغة المثبتة من س .

(109) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(110) فى نسختى هـ ، ب « بنت أسماء عميس » ، والصيغة المثبتة من س .

(111) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(112) فى نسخة هـ « أم هالى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(113) فى نسخة هـ « دوال جعده » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(114) فى نسخة هـ « وقيل بت عند » ، والصيغة المثبتة من س،ب .

(115) فى نسخة هـ « الموضع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(116) الرحبة قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة . ياقوت معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٣ .

(117) الكناسة محلة بالكوفة . ياقوت ' معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٨١ .

[و][118] قيل أن الحسن [عليه السلام][119] نقله الى المدينة فدفنه بها ، وقيل انه لما حمله الحسن الى المدينة أضل البعير الحامل [له][120] ليلا فى بعض بلاد طى فأخذوا البعير ظناً[121] منهم ان فى الصندوق مالا فلما رأوا فيه ميتاً دفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوه ، وكان أبو جعفر الحضرمى ينكر أن يكون القبر المزار بظاهر الكوفة قبر على بن أبى طالب ويقول : [لو علمت][122] الرفضة قبر من هـذا لرجمته بالحجارة[123] هـذا قبر المغيرة بن شعبة وكان يقول : لو علمت ان هـذا قبر على لجعلت منزلى ومقبلى عنده أبداً[124] .

---

(118) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(119) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(120) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(121) فى نسخة هـ « نا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(122) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(123) فى نسخة هـ « الرجمة الحجارة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(124) فى نسخة هـ « بدا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خلافة الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام

يكنى أبا محمد ولد بالمدينة فى نصف شــهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأمه فاطمة الزهراء ابنة[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبويع [له][2] يوم موت أبيه [١٧ ا] بالكوفة وخطب الناس ووعظهم فأبلغ ثم أقام شهرين لم يكاتب معاوية ولا نفذ اليه أحـــد واذا كتاب عبد الله بن عباس قد وصل اليه من البصرة يحرضه على مكاتبة معاوية ويعلمه ان الناس أنكروا عليه ذلك فسر الحسن بذلك وكتب الى معاوية يدعوه الى البيعة فرد معاوية الجواب انك انما تطلب هــذا الأمر من أبيك وان أباك[3] خرج من هــذا الأمر لأن الحكمين اتفقا على خلعه فكيف تدعى هــذا الأمر ؟ فلما قرأ الحسن كتاب معاوية صاح فى الناس وخرج الى معاوية فى نيف وأربعين ألفاً ، وخرج معاوية بأهل الشام فى ستين ألفاً ، فلما أتى الحسن ساباط المدائن[4] خطب الناس فوقع فى قلوبهم انه خالع نفسه[5] من الخلافة ومسلمها الى معاوية ، فغضبوا لذلك وثاروا عليه وقطعوا كلامه ونهبوا أثقاله ومزقوا ثيابه وأخذوا مطرفاً كان عليـــه وجارية له [كانت معه][6] ، وتفرق عنه عامتهم وضربه

---

(١) فى نسخة س « بنت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣) فى نسخة هـ « قد وان اباك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ساباط المدائن بليدة معروفة فيما وراء النهر قرب اشروسنة . راجع : ياقوت : معجم البلدان ج ٣ س ١٦٦ — ١٦٧ .

(٥) فى نسخة هـ « ان خالع نفسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

الجراح بن سنان الأسدى بمعول[٧] فجرحه وكاد أن يأتى عليه حتى [خر][٨] مغشياً عليه فقتل الجراح ، ولمـا أفاق الحسن خطب الناس وقال [لهم][٩] : يا أهل العراق ما أصنع بكم فعلتم بأبى ما قد علمتم من اختلافكم[١٠] [عليه][١١] فى أمر التحكيم وغيره [و][١٢] قد فعلتم [بى ما قد فعلتم][١٣] وحسبى ذاك فلا تعزونى فى دينى فانى مسلم هـذا الأمر الى معاوية ، ثم بعث الى معاوية رسولا قال له ان أمنت الناس على أموالهم وأنفسهم بايعتك والا فلا أبايعك[١٤] ، فأتى[١٥] الرسول معاوية فلم يصدقه فى قول الحسن[١٦] بل[١٧] قال له ان الحسن يسلم اليك هـذا الأمر على أن ولاية الأمر[١٨] بعدك وله فى كل سنة خمس مائة ألف درهم من بيت المـال وله خراج دار الحرب من أرض فارس فقال معاوية قد فعلت ظناً منه صدق مقالة الرسول ودفع الى الرسول صحيفة بيضاء وقال يكتب الحسن فى هذه الصحيفة ما شاء فانى ملتزم بذلك ، فلما عاد الرسول وأخبر الحسن بما اشترط له مع

---

(٧) فى نسخة هـ « بعون » ، وفى ب «بعول» ، والصيغة المثبتة من س .

(٨،٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٠) فى نسخة هـ « اخلافه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س ،

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « يبايعك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسخة س «واتى» ، وفى ب «فات» ، والصيغة المثبتة من هـ .

(١٦) فى نسخة هـ « الحسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) فى نسخة س « ثم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٨) فى نسخة هـ « على انه له ولا يشار أمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

معاوية قال : اما الولاية فلا رغبة [لى][19] فيها ولو أردتها ما سلمتها[20] اليه ، وأما المال فليس لمعاوية ان يشترطه لى فانه[21] لبيت المال ولكن أكتب فى هذه الصحيفة فكتب هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان على أن يسلم اليه ولاية[22] [أمر][23] المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله [تعالى][24] وسنة رسوله [25] صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده بعهد بل[26] يكون الأمر شورى بين المسلمين وعلى أن[27] الناس آمنون وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم وعلى معاوية عهد الله وميثاقه وما أخذ الله [تعالى][28] على خلقه بالوفاء بما[29] أعطى الله من نفسه وعلى انه لا ينبغى[30] للحسن والحسين ولدى على ولا لأحد من أهل بيت رسول الله [صلى الله

---

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٠) فى نسخة هـ « وقد ازهدتها فأسلمتها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) فى نسخة هـ « معاويه ان يشترفانه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٢) فى نسخة هـ « ولايته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢٥) فى نسخة هـ ، ب « بنية » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) فى نسخة هـ « بلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) فى نسخة هـ « الف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢٩) فى نسخة س « ما » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « يبيع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عليه وسلم][31] غائلة سراً ولا جهراً ، وأشهد الحسن عليه بذلك ، وبعث بها الى معاوية ، فسار معاوية بجيشه حتى دخل الكوفة ، ونزل فى قصر[32] الامارة ، وبعث الى الحسن ليبايعه فأتاه الحسن وبايعه وتسمى بيعة الجماعة وذلك فى سنة احدى وأربعين[33] . [١٧ ب] ثم سير معاوية الى الحسين عليه السلام لأجل البيعة فامتنع . فقال الحسن لمعاوية لا تكرهه[34] عليها فلن يبايع حتى [يقتل ولن يقتل حتى][35] يقتل أهل بيته ، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل شيعته [36] ولن يقتل شيعته [37] حتى يبيدوا أهل الشام فسكت معاوية ، وما يتصل [38] بذلك يذكر فى خلافة معاوية بعد هذا .

وكانت مدة خلافة الحسن سبعة أشهر وأياماً ، وكان أشبه[39] الناس برسول[40] الله صلى الله عليه وسلم [خلقاً وخلقاً][41] وأقام بعد صلح معاوية قريباً من عشر سنين معتكفاً[42] على عبادة الله تعالى

---

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٢) فى نسخة هـ « مقر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) عن بيعة الجماعة راجع ابن الاثير : الكامل جـ٣ ص٤٠٤ — ٤٠٧ .

(٣٤) فى نسخة هـ « نكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٦، ٣٧) فى نسخة هـ « شيعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) فى نسخة هـ « يتعل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٩) فى نسخة هـ « ارشره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٠) فى نسخة هـ « رسول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٢) فى نسخة هـ ، ب « مذمكفاً » ، والصيغة المثبتة من س .
وعن المشبهون برسول الله (صلى الله عليه وسلم) راجع ابن رستة : الاعلاق النفيسة ص ٢٠٠ .

لم ينقض [ما][43] صالح عليه معاوية لمصلحة[44] المسلمين ثم عزم معاوية على البيعة ليزيد ولده فلم ير[45] ذلك فى حياة الحسن للاتفاق الذى تعاهدوا عليه ففكر فى قتله بحيلة ، فقيل انه [دس الى] [46] جعده بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن سماً وضمن لها[47] أن يزوجها بابنه يزيد ، وبعث لها مائة ألف درهم فسقت الحسن السم فبقى عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ثم توفى فى صفر سنة خمسين وقيل تسع وأربعين فى ربيع الأول وقيل سنة احدى وخمسين بالمدينة[48] .

ولما دنت وفاته قال لأخيه الحسين يا أخى[49] هذه [آخر][50] ثلاث مرات[51] سقيت فيها السم ولم أسقه[52] مثل هذه المرة وأنا ميت من يومى ، فاذا أنا مت فادفنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أحد أولى بقربه منى الا أن [53] تمنع من ذلك فلا تهريق [54] فى

---

(43) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(44) فى نسخة هـ « مصلحة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(45) فى نسخة هـ « يرد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(46) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(47) فى نسختى هـ ، ب « بها » ، والصيغة المثبتة من س .

(48) راجع ابن الاثير : الكامل ج 3 ص 460 .

(49) فى نسخة س « ياأخ » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(50) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(51) فى نسخة هـ « مرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(52) فى نسخة هـ « وثم أسقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(53) فى نسخة هـ « الآن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(54) فى نسخة هـ « تريق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

محجمه[٥٥] دم ، فلما توفى [غسل][٥٦] وأخرج [٥٧] على نعشه [يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب مروان وسعيد بن العاص فمنعا من ذلك حتى كادت أن تقع][٥٨] فتنه ، وقيل ان عائشة رضى الله عنها ركبت[٥٩] بغله شهباء وقالت : بيتى لا آذن[٦٠] فيه لأحد . فأتاها[٦١] القاسم بن محمد[٦٢] أخيها وقال لها : ياعمة ما غسلنا رؤسنا من الجمل الأحمر أتريدين[٦٣] أن يقال يوم البغلة الشهباء [واجتمع مع الحسين جماعة وقالوا له دعنا وآل مروان فوالله ما هم عندنا كأكلة رأس فقال ان][٦٤] أخى وصانى ان لا أريق[٦٥] فيه [٦٦] محجمة دم ،

---

(٥٥) المحجمة : القارورة التا يجمع فيها دم الحجامة . المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٥٨ .

(٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٥٧) فى نسختى هـ ، ب « خرج » ، والصيغة المثبته من س .

(٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٩) فى نسخة هـ « اكتب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وقد ورد فىنسخة هـ بعد ذلك العبارة التىسوق وان سقطت منالناسخ .

(٦٠) فى نسخة هـ « آذان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦١) فى نسخة هـ « من فاناه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) فى نسخة هـ « القاسم رؤسا امن الحمر بن محمد » ، وهو تصحيف والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٣) فى نسختى هـ ، ب « مريرين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٥) فى نسخة هـ « ان اريق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٦) وردت فى نسخة هـ عبارة فى غير موضعها وبها اخطاء كثيرة وهى: « واله دعنا وان مروان فوالله ما هم عندنا كاكلة راس فقال ان وافتى وهم زيد بن الحسن » .

ثم دفن بالبقيع (٦٧) .

وخلف الحسن من الولد خمسة عشر ولداً ذكراً [وانثى وهم زيد بن الحسن وأم الحسن وأم الحسين من أم هى أم بشر بن أبى مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة](٦٨) الخزرجية ، والحسن أمه(٦٩) خوله بنت منظور الغرارية وعمر والقاسم وعبد الله أمهم أم ولد والحسين الملقب [بالأثرم](٧٠) وطاحة وشاطمة أمهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وأم عبد الله [وأم سلمة وفاطمة ورقية](٧١) بنات الحسن لأمهات(٧٢) شتى .

---

(٦٧) البقيع فى اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجر من ضروب شتى، وهو مقبرة أهل المدينة ، داخل المدينة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣ .

(٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وقد سبق ان وردت فى موضع آخر غير موضعها ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٩) فى نسخة هـ يوجد بعد كلمة « امه » عبارة ذكرت فى غير موضعها وهى : « وأم الحسن وأم الحسين من أم هى أم بشر بن أبى مسعود عتبة بن عمرو بن ثعلبة والحسين الملقب بالثرم » .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد مكانها « وأم سلمة وفاطمة ورقية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد مكانها « هو معاويه بن ابى سفيان صخر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) فى نسخة هـ « الأمهات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خلافــة معاوية بن أبى ســفيان

هــو [معاوية بن أبى سفيان صخر] [1] بن حــرب بى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يكفى أبا عبد الرحمن . وأمه هند [بنت عتبة بن ربيعة بن] [2] حبيب بن عبد شمس ، ولد قبل الهجرة بثمانى عشر [سنة] [3] وأسلم وهو ابن ثمانى عشرة [سنة . وبويع له فى][4] جمادى الأولى سنة احدى وأربعين من الهجرة وقد ذكرنا فى ترجمــة [١٨ ا] الحسن بن [على عليه السلام ما جرى لمعاوية][5] معه من الصلح وبيعه الجماعة ، ولما بايع الحسن معاوية [امتنع قيس بن سعد بن عبادة من الدخول فى المبايعة واجتمع الناس اليه قاربوا أربعــين ألفا فراسله معاوية وصالحه على مال يبعث به اليه وعلى الأمان له ولشيعة على عليه السلام على ما أصابوا من الدماء والأموال [6]] .

ولما دخلت سنة ثلاث وأربعين ولى معاوية على البصرة زياد بن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وذكر مكانها « بنت عتبة بن بيعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « سنة وبويع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « من على عليه السلام من جرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « امتنع قيس بن سعد ما معاوية » ، والصيغة المثبة من س ، ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها : « الفافراسلة عبادة من الدخول فى المبايعة واجتمع النــاس اليه حتى قاربوا اربعين على عليه الســلام على ما اصابوا من الدماء والأمــوال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

أبيه ويسمى أيضا زياد بن عبيد وكانوا فيما يزعمون أن زيادا أخو[7] معاوية لأبيه وأن ابا سفيان نفاه عن نفسه ، وكان زياد عاملا لعلى بن أبى طالب على فارس ، فلما صار الأمر الى معاوية كتب اليه يتوعده ويتهدده فقام خطيبا وقال : ان ابن أكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يعنى معاوية كتب الى يتهددنى وبينى وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين ألفا واضعى قبايع سيوفهم تحت اذقانهم[8] لا يلتفت أحدهم حتى يموت ، والله لئن وصل الى ليجدنى أحمر ضرابا بالسيف ، وقال فيه أقوالا كثيرة أوجده[9] عليه ، فان معاوية حمل أباه على نفى زياد ، فلما بلغ معاوية ذلك بعث [اليه][10] المغيرة[11] بن شعبة فاقدمه اليه طائعا والحقه بأبى سفيان وأحضر شهودا [شهدوا] [12] بذلك ، وولى زياد البصرة ، وكان زياد عالما فصيحا شجاعا ذا دهاء ومكر ورجله وصولة ، وهو أول من دون الدواوين ووضع النسخ للكتب[13] ، وأفرد كتاب الرسائل عن كتاب الخراج .

وفيها فى ليلة عيد الفطر توفى عمرو بن العاص وعمره ثمـــان وتسعون سنة بعد أن ولى مصر عشر سنين منها لعمر بن الخطاب أربع

---

(٧) فى نسخة س « أخوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨) ورد فى نسخة هـ « تحت سيوفهم تحت افقانهم » ، وهو تصحيف ، وفى نسخة ب » تحت افقانهم » وهو تصحيف ايضا ، والصيغة المثبتـــة من س .

(٩) راجع هذا النص فى تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢١٨ .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١) فى نسختى س ، ب « بالمغيرة » ، والصيغة المثبتة ن هـ .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣) فى نسخة هـ « الكتب » ، والصيغة المثبتة ن س ، ب .

سنين ولعثمان بن عفان ثلاث سنين وعشرة أشهر ولمعاوية [١٤] سنتين وثلاثة أشهر ، وكان عمرو داهية العرب وعظيمهم رأيا وحزما ولسانا وعقلا ، ولما مات عمرو أخذ معاوية جميع ماله وأقر ابنه عبد الله على ولاية مصر ثم عزله عنها وولى أخاه عتبة بن أبى سفيان ، وأقام زياد بن أبيه واليا على العراق اثنتى عشرة سنة ، وولاه معاوية البصرة مع الكوفة حين توفى المغيرة بن شعبة واليها فكان زياد أول من جمع له ولاية المصرين [١٥] . واستقامت الأمور به وخاف الناس منه خوفا شديدا فكان الشىء يسقط على الأرض فلا يأخذه أحد الا صاحبه ، وكانت المرأة تبيت فى منزلها [١٦] لا يغلق بابها ، وساس الناس سياسة لم ير مثلها ، وأحبه الأخيار ، ونفر عنه الأشرار . وولى [١٧] معاوية سعيد بن عثمان بن عفان بلاد خراسان جهزه اليها ليفتحها وضم اليه جيشا فسار [١٨] الى نيشابور فصالح أهلها على الجزية ، ثم سار الى بخارى [١٩] فصالحته ملكتها ختلو خاتون على ثلاث مائة ألف درهم وعلى تسهيل الطريق الى سمرقند [٢٠] فبعثت [٢١] اليه عشرين غلاما من أبناء ملوكهم ومضى الى سمرقند ونازلها وحاصرها وجرى بينهم قتال عظيم ثم صالحها على

---

(١٤) فى نسخة س « معاوية » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) فى نسخة « المصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة س .

(١٧) فى نسخة هـ « ولى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) فى نسخة هـ « وصار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) من أعظم مدن ما وراء النهر واجلها ، وبينها وبين جيحون مسافة يومين . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٣٥٣ — ٣٥٦ .

(٢٠) هى من بناء الاسكندر ، فيما وراء النهر ، وهى قصبة الصغد ، على جنوبى وادى الصغد . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٤٦ — ٢٥٠ .

(٢١) فى نسختى هـ ، ب « فدفعت » ، والصيغة المثبتة من س .

خمسين ألف درهم . وعلى أن يفتحوا له باب المدينة ليدخل من باب ويخرج من باب ففعلوا [١٨ ب] ثم عاد الى بخارى ، فقالت له ملكتها : قد وفيت لك فرد الرهائن فأبى وعاد [٢٢] الى مدينة[٢٣] الرسول عليه السلام وبعث الى معاوية يستعفيه عن الولاية فأعفاه وأخذ سعيد الرهائن وجعلهم فلاحين فى نخل له فغضبوا لذلك وجاءهم[٢٤] سعيد يوما فقتلوه وهربوا الى جبل هناك فقصدوهم وحاصروهم حتى موتوهم جوعا وعطشا ، وتتبع زياد بن أبيه شيعة على [عليه السلام][٢٥] فقتلهم تحت كل حجر ومدر [٢٦] وقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وأغرى معاوية حتى فعل ذلك ، فلما بلغ الحسين بن على ذلك قال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد وأرنا فيه نكالا انك على كل شىء قدير . قال ابن واضح[٢٧] : أحضر زياد سبعين رجلا من شيعة على ليدعوهم الى لعن على عليه السلام والبراءة[٢٨] منه فصعد المنبر ووعد وتواعد فنام بعضهم فقال بعض أصحابه : ننام وقد أحضرت [٢٩] للقتل . فقال : لقد رأيت عجبا فى نومى رأيت رجلا أسود دخل المسجد فضرب رأسه

---

(٢٢) فى نسخة س « واتى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٣) فى نسخة هـ « المدينة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤) فى نسخة هـ « فجاؤهم » ، وفى ب « فجاءهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٦) المدر هو الطين اللازج المتماسك ، ويقال اهل المدر اى سكان البيوت المبناة من الطين . المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٨٥٨ .

(٢٧) انظر تاريخه جـ ٢ ص ٢٣٥ — ٢٣٦ .

(٢٨) فى نسخة هـ « واكبراط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٩) فى نسخة هـ « احتضرت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

السقف فقيل له من أنت ؟ فقال : أنا النقاد داق الرقبة [٣٠] • فقلت : أين تريد ؟ قال : أدق [٣١] عنق هذا الجبار الذى يتكلم على هذه الأعواد • فبينما زياد يتكلم على المنبر اذ صاح يدى يدى وقبض[٣٢] على أصبعه وسقط على المنبر مغشيا عليه وادخل القصر واستدعى بالطبيب فقال له اقطع يدى فلم يفعل ومات بالكوفة[٣٣] فى سنة أربع وخمسين وخلف أولاده عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن •

وأقام معاوية مدة طويلة يستشير أصحابه فى أخذ البيعة لابنه يزيد ، ثم عزم على ذلك وكتب الى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن يدعو الناس الى بيعة يزيد ويخبرهم أن أهل الشام ومصر قد بايعوه • فجمع مروان الناس وخطبهم وأمرهم بذلك فلم يجيبوا فكتب الى معاوية يخبره بذلك فتجهز معاوية للحج فلما قرب من المدينة خرج الناس للقائه وفيهم الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله ابن الزبير [٣٤] وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم [٣٥] • فلما رآهم [٣٦] معاوية قطب فى وجوههم وقال ما اعرفنى بسفكهم وطيشكم • فقال الحسين : مهلا يا معاوية فلسنا أهلا لهذه المقالة • فقال

---

(٣٠) فى نسخة س « الرقاد ذو الرميذ » ، وفى نسخة هـ ، ب « الرقاد ذو الرقبة » ، والصيغة المثبتة من تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٣٦ •

(٣١) فى نسختى هـ ، ب « ادعن » ، والصيغة المثبتة من س ، وتاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٣٦ •

(٣٢) فى نسخة س « قبط » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٣٣) فى نسخة س « فى الكوفة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٣٤) فى نسخة هـ « زبير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٥) فى نسختى هـ ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٦) فى نسختى هـ ، ب « رآهم فلما » ، والصيغة المثبتة من س •

معاوية : : بلى[37] والله وأشد منها وأغلظ فانكم تريدون أمرا ويأبى الله ما تريدون • ثم دخل المدينة فنزلها [و][38] اذن للناس فى الدخول عليه [الا] [39] الأربعة المذكورين فانه لم يأذن لهم فمضوا الى مكة ، ورقى معاوية المنبر وقال فى أثناء خطبته : من أحق بالخلافة ؟

وفى السنة التاسعة والخمسين [40] [كانت] [41] وفاة أبا[42] هريرة وجبير بن مطعم •

---

(37) فى نسخة س « بل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(38 ، 39) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(40) فى نسخة س « والخمسون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(41) ما بين حاصرتين تكملة لزيادة التوضيح ، وغير واردة فى نسخ المخطوط .

(42) فى نسختى ه ، ب « أبى » ، وفى نسخة س « ابو » .

خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان

مولده بالماطرون [1] سنة خمس وعشرين ، وقيل سنة ستوعشرين وأمه ميسون بنت مالك بن بجدل بن أنيف من ولجه[2] الكلبية . بويع يوم وفاة أبيه فى [رجب][3] سنة ستين ، ولما بويع خطب النــاس ووعدهم وقال : سيكون بينى وبين أهل العراق نهر مطرد الدم العبيط جريا شديدا ورأيت [4] [١٩ ا] فى منامى كأنى أجتهدت أن أجوز ذلك النهر فلم أقدر حتى جازه بين يدى عبد الله بن زياد . فقال أهل الشام : يا أمير المؤمنين أمضى بنا حيث أردت[5] ، نحن بين يديك . ففرق عليهم أموالا جزيلة وعزل مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عقبة بن أبى سفيان وكتب اليه يعرفه بموت أبيه وولايته ويأمره بأخذ البيعة من الناس ومن عبد الله بن عمر والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير ، وأن من امتنع منهم يضرب عنقه ، فعظم ذلك على الوليد ، واستشار مروان فيما يفعل ، فقال : الرأى أن تستدعى هؤلاء الأربعة فتأخذهم بالبيعة فمن أبى فاضرب عنقه قبل ان يعلموا بموت معاوية فيأتيك ما لا قبل لك به الا ابن عمر فانى لا اراه ينازع ، واعــلم

---

(١) الماطرون موضع بالشام قرب دمشق ، وهو اسم أعجمى . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢ — ٤٣ .

(٢) فى نسخ المخطوط « دلجة » ، والصيغة المثبتة من الطبرى ج ٧ ص ١٥ ، حيث ذكر ان أم يزيد هى : « ميسون بنت بجدل بن أنيف بن ولجه بن قنافة بن عدى بن زهير بن حارثة الكلبى » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤) فى نسخ المخطوط « وأريت » .

(٥) فى نسخة س « أردت به » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

انه لا ينازعك سوى الحسين ، ولو كنت موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب عنقه كائنا فى ذلك ما كان [٦] . فدمعت عينا الوليد وقال : ليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئا مذكورا . فقال له مروان : أيها [٧] الأمير لا تخرج [٨] عما قلت لك فان آل أبى تراب هم [٩] الأعداء فى قديم الدهر ، وهم قاتلوا الخليفة عثمان ومحاربوا معاوية . فبعث اليهم [١٠] الوليد رسوله فوجدهم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لرسوله : اذا فرغنا اليه ان شاء الله . ثم تشاوروا فيما طلبهم [١١] فيه [١٢] الوليد . فقال الحسين : أخبركم أنى [١٣] أظن [أن][١٤] معاوية قد مات لأنى رأيت [١٥] فى منامى أن منبره منكس والنار تشتعل فى داره فأولت ذلك بموته . فقالوا [١٦]: اعملوا على انه قد مات فقال الحسين : أنا لا أبايع أبدا يزيدا لفسقه بالخمر ولعب الكلاب والفهود وقد حلف معاوية لأخى الحسن [١٧]

---

(٦) وردت عبارة « كائنا فى ذلك ما كان » مكررة فى هـ .

(٧) فى نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨) فى نسخة س « ممزج » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩) فى نسخة هـ « ابى تراهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) فى نسخة س « اليه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « هلبنهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) فى نسخ المخطوط « فيهم » ، والصيغة المثبتة لا تساق المعنى .

(١٣) فى نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٥) فى نسختى هـ ، ب « أريت » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦) فى نسختى هـ ، ب « فقال » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧) فى نسختى هـ ، ب « لا » ، والصيغة المثبتة من س .

ألا يجعل الأمر لولده • فبينما(١٨) هم كذلك اذ جاءهم رسول الوليد يطلبهم فمضى الحسين الى منزله فاغتسل وطهر ثيابه وصلى ركعتين ومضى فى ثلاثين رجلا الى الوليد كل منهم سيفه فى عنقه وأجلسهم على باب الوليد وقال : اذا سمعتمونى أقول يا آل رسول الله [صلى الله عليه وسلم](١٩) فادخلوا واقتلوا من يريد قتلى • فلما دخل الحسين أدناه الوليد وقربه وأخبره بموت معاوية ودعاه الى بيعة يزيد • فقال [له] (٢٠) الحسين : مثلى لا يبايع سرا وفى غد أبايع بحضور الناس • وكان مروان حاضرا فقال للوليد : لا تدعه يخرج حتى يبايع أو أضرب عنقه • فقال له الحسين : يا ابن الزرقاء (٢١) أتأمر بضرب عنقى لو رام أحد ذلك لسقيت الأرض من دمه ، ثم قال للوليد : أيها الأمير انا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومحل(٢٢) الرحمة ويزيد رجل فاسق شارب للخمر قاتل النفس ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون [وننظر] (٢٣) وتنظرون أينا أحق بالخلافة • ومضى الحسين الى منزله•

---

(١٨) فى نسخة س « بينما » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ، ومثبت فى هـ •

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢١) فى نسخة س « الزرتا » ، وفى هـ ، ب « الزرقى » ، والصيغة المثبتة من الطبرى تاريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ١٨٩ . وقد ذكر ابن الاثير انه « كان يقال لمروان بن محمد ولبنيه « بنو الزرقاء » وذلك لمن يريد ذمهم وعيبهم ، وهى الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه ، وكانت من ذوات الرايات التى يستدل بها على بيوت البغاء ، فلهذا كانوا يذمون بها ، ولعل هذا كان فيها قبل ان يتزوجها أبو العاص بن امية والد الحكم ، فانه كان من اشراف قريش لا يكون هذا من امرأة له وهى عنده » راجع الكامل ج ٤ ص ١٩٣ — ١٩٤ .

(٢٢) فى نسخة هـ « محمل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

وطلب الوليد عبد الله بن الزبير والح فى طلبه فهرب الى مكة فطلبه[٢٤] فلم يظفر به • وراجع مروان الحسين فى البيعة فلعنه الحسين ولعن أباه • فأعلم مروان الوليد بذلك فغضب الوليد وكتب الى يزيد يعلمه بذلك ، فغضب يزيد وكتب اليه ليكن مع جواب كتابى [هذا][٢٥] رأس الحسين ، فان فعلت ذلك جعلت لك أعنة الخيل والجائزة العظمى • فقال الوليد : لا يرانى الله قاتل الحسين ولو جعل لى الدنيا بما فيها [٢٦] • وجعل الحسين يبيت عند قبر رسول الله صلى الله عليـه وسلم فرأى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] [٢٧] فى المنام فأخبره [١٩ ب] انه يذبح بكربلاء [٢٨] عشاء وبشره بالجنة • ثم خرج من المدينة خائفا حتى أتى مكة فوجد بها عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وابن عبـاس فقال له[٢٩] ابن عمر : يا هذا اتق [٣٠] الله [تعالى] [٣١] وأدخل فى صالح ما دخل الناس فيه وأصبر فانى [لا] [٣٢] آمن ان يقتلوك ويهلك فيك بشر كثير • فبكى الجماعة بكاءا شديدا واتفقوا على العود الى

---

(٢٤) فى نسخة س « فتطلبه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٦) فى نسخة س « وما فيها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ومثبت فى س ، هـ .

(٢٨) كربلاء فى طرف البرية عند الكوفة ، ويذكر ياقوت ان الحسين رضى الله عنه لما انتهى الى هذه الارض ؟ قالوا : كربلاء . فقال : كرب وبلاء راجع معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٤٥ .

(٢٩) فى نسخة هـ « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « الف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

المدينة أما على الدخول فى البيعة ليزيد أو لزوم منازلهم ان تركوا . فخاف الحسين من ذلك وامتنع من موافقتهم ومضى ابن عمر وابن عباس الى المدينة وأقام (٣٣) الحسين بمكة ينتظر الفرج ، واذا قد وصله مائة وخمسون كتابا من أهل الكوفة يدعونه الى الخروج وانهم مبايعـوه وناصروه . فلما وقف الحسين [عليه السلام] (٣٤) على كتبهم جهز ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب وأمره بأخذ البيعة له بالكوفة ، فسار مسلم حتى دخل الكوفة مختفيا واجتمع اليه (٣٥) شيعة على [بن أبى طالب] (٣٦) فبايعهم (٣٧) فعرف بذلك شيعة يزيد ، فكتبوا الى يزيد يعرفوه (٣٨) بذلك وعرفوه أن (٣٩) واليهم النعمان بن بشير ضعيف . فلما وقف يزيد على كتبهم ضم الى عبيد الله(٤٠) بن زياد ولاية(٤١) الكوفة مع ولاية البصرة وأمره بقتل مسلم فدخل عبيد الله (٤٢) الكوفة متنكرا معتما بعمامة غبراء معتجزا بها متشبها بالحسين فى لبسه ، فظن شيعة

---

(٣٣) فى نسختى هـ ، ب « وقام » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٥) فى نسختى هـ ، ب « عليه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٧) فى نسخة هـ « وتابهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) فى نسختى هـ ، ب « عرفوه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٩) فى نسخة هـ « ابن » ، وفى نسخة ب « من » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٠) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤١) فى نسخة هـ « ولايه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٢) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

على أنه الحسين فجعلوا يقولون مرحبا يا ابن [٤٣] بنت رسول الله فعرفهم عبيد الله [٤٤] وكشف عن وجهه وقال أنا عبيد الله [٤٥] قد ولانى أمير المؤمنين عليكم واختفى مسلم وجعل يبايع حتى بايع نيفا وعشرين الف رجل وهم بالخروج وبقتل ابن زياد غير مرة ثم عرف ابن زياد بموضع مسلم فطلبه ، فركب مسلم بمن بايعه [٤٦] وقصدوا محاربة ابن زياد ، فلما ظهر [٤٧] بهم تخاذلوا وتقابلوا وظفر ابن زياد بمسلم فلما حضر بين يديه قال له حاجب ابن زياد : سلم على الأمير[٤٨] . فقال له مسلم: [اسكت] [٤٩] لا أم لك ما هو لى بأمير حتى أسلم عليه ، ولا ينفعنى السلام عليه [٥٠] وهو يريد قتلى . فقال له ابن زياد : ولا عليك سلمت أم لم تسلم فانك مقتول . فقال له مسلم : ان قتلتنى فلقد قتل [٥١] من هو شر منك من هو خير منى . فقال له ابن زياد : يا شاق يا عاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين . فقال له مسلم : كذبت يا ابن زياد ما خلعت[٥٢] ولا غيرت أنا فى طاعة أمين المؤمنين الحسين بن على وهو أولى بالخلافة من معاوية وابنه يا ابن مرجانة . فشتم ابن زياد عليـا وأولاده ومسلما . فقال له مسلم : انت وأبوك أحق بالشتم فاقض ما أنت قاض يا عدو الله . فأمر به فضربت عنقه صبرا ، وضرب عنق هانىء بن

---

(٤٣) فى نسختى هـ ، ب « يابن » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٤،٤٥) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٦) فى نسخة هـ « وبمن بايعمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) فى نسختى هـ ، ب « ثم لما ظهر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٨) وردت هذه العبارة مكررة فى نسختى هـ ، ب .

(٤٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س وهامش ب .

(٥٠) فى نسخة هـ « عليك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) فى نسخة هـ « كنت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) فى نسخة هـ « ما خلت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عروه صبرا ، وصلبهما منكسين [٥٣] ، ثم احتز رأسيهما وسيرهما الى يزيد [٥٤] فنصبا على باب مدينة دمشق ، وأما الحسين فانه لما بلغه قتله[٥٥] [مسلم] [٥٦] سار حتى أتى كربلاء فنزل بها فجهز ابن زياد الى حربه جيشا عظيما وحالوا بينه وبين الفرات حتى أضر العطش بالحسين وأصحابه وجرت أمور عظيمة تفصيلها يبكي العيون دما ويحرق القلوب ألما ، وقتل خلق عظيم من أصحاب الحسين منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب ، وجعفر بن عقيل ، وعبد الرحمن بن عقيل ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأخوه عون ، وعبد الله بن الحسن بن على ، وعبد الله [وجعفر] [٥٧] والعباس أولاد على بن أبى طالب وأمهم أم البنين [٢٠ ا] وقتل أولاد الحسين ثم تكاثروا على الحسين عليه السلام فقتلوه وذبحوه ضربه [٥٨] زرعة بن شريك [لعنه الله] [٥٩] ضربه على يده [٦٠] اليسرى ، وضربه عمرو بن خليفة الجعفى لعنه الله على عاتقه [٦١] ، ورماه سنان ابن أنس [٦٢] النخعى لعنه الله

---

(٥٣) فى نسخة س « منكثين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٤) فى نسخة هـ « يز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٥) فى نسخة ب « قتلت » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٨) فى نسخة هـ « وضربه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٠) فى نسخة هـ « ردى » ، والصيغة المثبتة فى س ، ب .

(٦١) فى نسخة هـ « عاتقاه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) فى نسخة هـ « بدانس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

بسهم فوقع فى نحره ، وطعنه صالح بن وهب اليزنى (٦٣) لعنه الله فى خاصرته طعنة اسقطته عن (٦٤) فرسه فنزع السهم من نحــره وقرن كفيه (٦٥) والتقى بهما دمه وخضب (٦٦) به كريمته وقال : هكذا القى ربى مخضبا بدمى مغصوبا على حقى فقال عمرو (٦٧) بن سعد بن أبى وقاص لعنه الله لأصحابه : انزلوا اليه فحزوا رأسه • فنزل اليه شمر بن دى الجوشن الضبابى(٦٨) لعنه الله وكان أبرص فضربه (٦٩)برجله فالقاه [على قفاه] (٧٠) ثم أخذ بلحيته وضربه بسيفه فى [مذبحه] (٧١) فقال عمرو (٧٢) بن سعد لخولى بن يزيد لعنه الله أنزل الى الحسين فاذبحه(٧٣) فنزل اليه واحتز رأسه ، وقيل احتزه شمر بن أبى الجوشن الضبابى لعنه الله ، وأخذ الأسود بن حنظلة سيف الحسين عليه السلام ، [وأخذ](٧٤)

---

(٦٣) فى نسخ المخطوط « المزنى » ، والصيغة المثبتة من الطبرى ، تاريخ الامم : جـ ٦ ص ٢٥٨ .

(٦٤) فى نسخة هـ « على » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٥) فى نسخة س « وفرق لفيه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦٦) فى نسخة هـ « خضرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٧) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦٨) فى نسخ المخطوط « نصر بن خرشنة الضبابى » ، والصيغة المثبتة من الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٦ ص ٢٦٠ .

(٦٩) فى نسخة س « ضربه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « على قفاه » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) فى نسخ المخطوط « عمر » .

(٧٣) فى نسختى هـ ، ب « فارحة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

حسونة بن الحرية قميصه فبرص وأبيض جسده وسقط شعره [٧٥] ، وأخذ مجير بن عمرو لعنه الله سراويله فلبسه فصار زمنا مقعدا ، وأخذ جابر بن يزيد عمامته فاعتم بها فصار معتوها [٧٦] • وروى انه لما قتل الحسين عليه السلام [وضع] [٧٧] فرسه ناصيته فى دمه وأقبل يركض نحو خيمة الحسين ويصهل ، فلما رأيته النسوة علمن قتل الحسين بذلك فرفعن أصواتهن بالصراخ ، وأقبل القوم لعنهم الله الى الخيمة فاستلبوا بزة [٧٨] النسوة حتى أخذوا من أذنى أم كلثوم قرطيها وخرموا أذنها وضربوا الخيمة بالنار ، وحملوا رأس الحسين الى عبيد الله [٧٩] بن زياد لعنه الله ، فلما وضع بين يديه [٨٠] قال له بشر بن مالك وهو الذى سبق القوم به •

أوقر ركابى فضـــة وذهبـــا أنى قتلت الملـــك المحجبـــا

ومن يصلى القبلتين فى الصـــبا وخـــيرهم اذ يذكـــرون نســـبا

قتلت خـير الناس أماً وأباً [٨١]

---

(٧٥) فى نسخة هـ «وسقط جسده شعره» ، والصيغة المثبتة من س،ب

(٧٦) وعن احداث مقتل الحسين راجع ابن الاثير : الكامل ، جـ ٤ ص ٤٦ — ٩٤ .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٨) فى نسختى هـ ، ب « ايرم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٩) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨٠) فى نسختى هـ ، ب « بين على يديه » ، والصيغة المثبتة من س

(٨١) ورد فى الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٦ ص ٢٦١ ، ان الذى روى هذه الابيات هو سنان بن انس وهى كالاتى :

أوقر ركابى فضـــة وذهبـــا انا قتلت المـــلك المحجبـــا

قتلت خـــير النـــاس اما وابا وخـــيرهم اذ ينســـبون نسبا

فغضب [ابن] زياد[82] لعنة الله وقال لبشر : فاذا علمت انه كذلك فلم قتلته ؟ والله لا نلت منى خيراً ولأقتلنك ثم ضرب عنقه .

وساق القوم حريم الحسين الى الكوفة وبعث ابن زياد برأس الحسين عليه السلام وأولاده واخته الى يزيد فساقوهم أسارى فى البلاد ، فلما وضع الرأس بين يدى يزيد قال [83] لعن الله ابن مرجانة اذ أقدم على قتله أما والله لو كنت صاحبه لما سالنى خصلة ألا أعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف[84] بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولعفوت عنه ، ثم وضع الرأس فى طشت من ذهب وأخذ بيده قضيبا من خيزران وجعل ينكت [به][85] ثنايا[86] الحسين عليه السلام ويقول لقد كان الحسين حسن المضحك[87] وأنشد :

نفلق هاما من أناس أعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما[88]

وكان مقتل الحسين فى يوم عاشوراء وهو يوم السبت سنة ستين من الهجرة رواه الخطيب صاحب تاريخ بغداد[89] عن أبى نعيم

---

(82) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(83) فى نسخة هـ « لعنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(84) فى نسخة هـ « عند الحق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(85) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(86) فى نسخة هـ « ثنا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(87) فى نسختى هـ ، ب « للضحك » ، والصيغة المثبتة من س .

(88) ورد هذا البيت فى الطبرى جـ ٦ ص ٢٦٤ على النحو التالى

يغلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

(89) راجع جـ ١ ص ١٤٢ — ١٤٣ ،

وانظر ايضا ابو الفرج الاصفهانى : مقاتل الطالبين ص ٧٨ — ١٢٢ .

الأصبهانى[٩٠] صاحب الحلية ، ثم قال : وهذا وهم فان أكثر أهـل التاريخ [٢٠ ب] أجمعوا على أنه قتل فى المحرم سنة احدى وستين الا هشام بن الكلبى[٩١] فانه قال قتل فى سنة اثنين وستين وهو وهم أيضـا ، ال الخطيب والصحيح أنه توفى [فى][٩٢] سنة احـدى وستين .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فقلت له : ما هـذه القارورة يا رسول الله . قال دم الحسين وأصحابه مازلت منذ اليوم التقطه وأجمعه . قال : فنظرنا فاذا هو قتل فى ذلك اليوم .

وحكى ابن واضـح فى تاريخه[٩٣] قال : أول صارخة صرخت بالمدينة على الحسين عليه السلام لمـا قتل بكربلاء[٩٤] أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم دفع اليها قارورة فيها تربة وقال لها أن جبريل [أعلمنى][٩٥] أن أمتى تقتل

---

(٩٠) فى نسختى س ، ب « الاصفهانى » ، والصيغة المثبتة من هـ .

(٩١) هو هشام بن محمد أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبى ، مؤرخ وعالم بالانساب واخبار العرب وأيامها ، من اهل الكوفة ، توفى عام ٢٠٤ هـ زركلى : الأعلام جـ ٩ ص ٨٧ .

(٩٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٣) جـ ٢ ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٩٤) فى نسخة هـ « بكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

الحسين[٩٦] وأعطاني هذه التربة فاذا صارت دما[٩٧] عبيطا فاعلمي أن الحسين قد قتل ، فصارت القارورة عندها فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر الى القارورة في كل ساعة فلما رأتها [قد صارت][٩٨] دما عبيطا صاحت وا حسيناه ! وابن رسول الله ! وتصارخت النساء بالمدينة حتى سمع بالمدينة رجة عظيمة ما سمع مثلها قط هكذا رواه ابن واضح في تاريخه[٩٩] .

ولما جرى ما ذكرناه كتب يزيد الى [محمد][١٠٠] بن الحنفية : أما بعد ، فاسأل الله [تعالى][١٠١] لي ولكم عملا صالحا يرضى به عنا ولن [أعرف][١٠٢] اليوم في بني هاشم[١٠٣] رجلا أرجح منك علما وحلما ولا أحسن فهما وحكما ، وقد عرفت منك الخير قديما وحديثا وقد أحببت[١٠٤] زيارتك والأخذ بالحظ من رؤيتك فاذا نظرت في كتابي

---

(٩٦) في نسخة هـ « انامتي بقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ومن تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٧) في نسخة هـ « ما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ، ومن تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وفي س « صارت » ، والصيغة المثبتة من تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٩) جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(١٠٠) ما بين حاصرتين ساقط س ، هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٠١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(١٠٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٠٣) في نسخة هـ « مني شتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٤) في نسخة هـ « اجبته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

هذا فاقبل الى أمنا مطمئنا • فلما وصل الكتاب الى محمد استشار ولديه جعفرا وعبد الله فخوفاه من يزيد فتوكل على الله [تعالى][105] وخرج من المدينة حتى أتى دمشق ودخل على يزيد فقربه وأدناه ، وقال له : يا أبا القاسم آجرك الله فى الحسين فوالله [لئن][106] كان نقصك لقد نقصنى ، ولئن[107] كان فجعك لقد فجعنى ، ولئن كان[108] أوجعك لقد[109] أوجعنى ، ولو كنت توليت حربه لم أقتله ولدفعت عنه القتل ولو بذهاب ناظرى ، ولفديته بما ملكت يدى ، ولو كان ظلمنى وقطع رحمى ونازعنى حقى ، ولكن عبيد[110] الله بن زياد عجل عليه فى القتل ولم يعلم رأى فى ذلك • فقال له محمد : حاجتى اليك أن لا اسمع فى الحسين ما اكره • قال يزيد : ما تسمع منى فيه ما تكره ولكن هلم فبايع وأذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك • فقال : أما البيعة فقد بايعتك • فقال يزيد : بايعتنى • فقال[111] : نعم يا أمير المؤمنين • وأما الدين فما على دين والحمد لله • فقال يزيد : قد أمرت لك بثلاث مائة ألف درهم • فقال محمد : لا حاجة لى بها[112] • فقال يزيد : ما عليك ان قبلتها [وفرقتها][113] فى أهل بيتك • فقال محمد : قبلتها يا أمير المؤمنين • ثم استأذنه فى العود الى مكة • فقال له يزيد : أوصنى •

---

(105) ما بين حاصرتين ساقط من س ، هـ ، ومثبت فى ب .

(106) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(107) فى نسخة س « وان » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(108) فى نسخة هـ « فكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(109) فى نسخة هـ ، ب « فقد » ، والصيغة المثبتة من س .

(110) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(111) فى نسخة هـ « بايعنى فوال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(112) فى نسختى هـ ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س .

(113) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

فقال : انما أنهاك عن شرب هذا المنكر [114] فاتق الله وتدارك ما سلف من ذنبك • فسر يزيد بوصيته وودعه وقفل محمد عائدا الى مكة •

وجهز يزيد جيشا الى مكة للقبض على عبدالله بن الزبير فلم يظفر به ونهبوا المدينة وحاصروا مكة وعزموا على هدم البيت بالمنجنيق ورموا أهل مكة بالمجانيق رميا متداركا وبالنيران [115] فخرج اليهم عبدالله ابن الزبير بجيشه واقتتلوا قتالا [116] [٢١ ا] شديدا ، فبينما هم كذلك اذ وصلهم الخبر بموت يزيد فكفوا عن ذلك•

ذكر ما حدث فى ولاية [يزيد] [117]

فيما ولد محمد بن على بن عبد الله بن عباس فى سنة اثنين وستين فى عاشر المحرم [118] •

وفى سنة ثلاث وستين توفى ابن عائشة من التابعين وكان عالما زاهدا [119] • وفيما كانت وقعة الحرة [120] •

---

(١١٤) فى نسختى هـ ، ب « المسكر » ، والصيغة المثبتة من س •

(١١٥) فى نسختى هـ ، ب « وخرج » ، والصيغة المثبتة من س •

(١١٦) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة س •

(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى ب « ولايته » والصيغة المثبتة من س •

(١١٨) فى نسختى هـ ، ب « المحرم فيها » ، والصيغة المثبتة من س•

(١١٩) هو محمد بن عائشة ويكنى ابا جعفر ، ولم يكن يعرف له أب ، فكان ينسب الى أمه . راجع الاصفهانى : الأغانى جـ ٢ ص ٢٠٣ •

(١٢٠) نسبة الى حرة واقم احدى حرات المدينة ، وهى الشرقية . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٤٩ •
وعن وقعة الحرة انظر : الطبرى : تاريخ الأمم جـ ٧ ص ٨ — ٩ ، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٣٦ — ٢٥٢ •

ولما دخلت سنة أربع وستين ، توفى يزيد بن معاوية فى شهر ربيع الأول بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين وله تسع وثلاثون سنة وكانت [١٢١] ولايته [ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما وخلف من الولد معاوية] [١٢٢] وخالدا وعبد الله وأبا سفيان وعمير وعاتكة وعبد الرحمن وعبد الله الملقب بالأصغر [١٢٣] وعثمان وعتبة الأعور وأبا بكر ومحمد ويزيدا ، وأم يزيد وأم عبد الرحمن ورملة ، وكان يزيد بن معاوية شاعرا فصيحا ومن [جملة][١٢٤] ما روى له من الشعر قوله :

طرقتك زينب والركاب مناخه	بقنا المخضب والندا يتصبب
فتحية وكرامة مبذولة	ومع التحية والكرامة مرحب
انى اهتديت ومن هداك وبيننا	خشنا فقلت عالج فالمرقب
فتينة العلمين وهنا بعدما	خفق السماك وقابلته العقرب
وزعمت قومك يمنعونك ضنة	عنى فقومى بى أضن وأرغب
وأنا ابن الزمزم والحطيم ومولدى	بطحاء مكة والمحلة يثرب
والى أبى سفيان يرقى منسبى	فمن المناسب لى اذا ما أنسب
لو أن حيا بافتخار قبيلة	ولجوا السما حزقتها لا أحجب
وأنا المجير على الزمان وصرفه	من جانى من صرفه يتعتب

---

(١٢١) فى نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد فى نسخة ب مع اختلاف فى اللفظ ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٣) فى نسخة هـ « بالاصرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

وروى أن معاوية أباه نقل اليه أن يزيدا على شراب فأتاه ليتجسس عليه ليسمع ما يقوله فسمعه ينشد[١٢٥] :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم　　وداعى صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة　　فكل وان طال المدى يتصرم

ولا تتركوا يوم السرور الى غد　　فان غدا يأتى بما ليس يعلم

الا ان أهنى العيش ماسمحت به　　صروف الليالى والحوادث نوم

فعاد معاوية من مكانه ولم يعلمه بنفسه وقال : والله لاكنت عليه حادثة اليوم ولا نغصت عليه عيشه •

ومما روى له من الشعر قوله من جمله قصيدة[١٢٦] :

وسرب كعين الرمل ميل الى الصبى　　رواتع بالحادى بسود المدامع

يسمعن غناء بعدما نمن نومة　　من الليل فاقلولين فوق المضاجع

أيا دهر هل شرخ الشبيبة راجع　　مع الحفرات البيض أم غير راجع

قنعت بزور من خيال بعثته　　وكنت بوصل منهم غير قانع

[٢١ ب] تقول رجال الحى تطمع ان ترى　　محاسن ليلى مت بداء المطامع

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها　　سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى　　حديث سواها فى خروق المسامع

أجلك يا ليلى عن العين انما　　أراك بقلب خاضع لك خاشع

وما سر ليلى ما حييت بذايع　　ولا عهد ليلى ان تنأت بضايع

---

(١٢٥) راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٢٨٧ — ٢٨٨ •

(١٢٦) راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٥٤ — ٣٥٥ •

وهى [١٢٧] قصيدة طويلة المشهور منها هذا ، وهى مختلفة الترتيب ، وله من قصيدة أولها [١٢٨] :

ادیری علینـــــا قبـــــل أن نتفــرقا
وهاتی فعاطينـــا الســـلاف [١٢٩] المزوقـــا

فقــد كاد ضـــوء الصبح ان يفصح الدجا
وكاد قميص الليـــــل أن يتمـــــــزقة

اذا برزت ليلى من الخدر ابرزت ... لنا مبسما عذبا وجيدا مطوقـــا

كأن غـــلاما كاتبـــا ذا برعـــة ... تعمـــد نوبی حاجبيها مفرقـــا

واحقاق رمل جاذبتها وهـــزة ... عرتها كما هز الصبا غصن النقا

أتت تتهـــادى كالقضيب فقبلت ... يدى غلطا منها وقبلت مفرقـــا

وباتت يدى ثنيا لها وابتسامها ... يرمنى عذارا آخر الليله مشرفا

فلما بدت من أوية الصبح شرقة ... تمد على الكثبان ثوبا محلقـــا

أزالت دموعا خيفة البين وأتت ... تودعنى حسرى وابكی تشوقا

فلم أر بدرا مثلهـــا يوم ودعت ... ولا ميتا مثلى من البين مشفقا

برغمى حللنا ضـــارجا وتربعت ... عليه اكناف اللوى فالخورنقـــا

وأصبح طرفى طامحا نحو ضارح ... وقلبى الى من حل خفاق شيقا

---

(١٢٧) فى نسختى هـ ، ب « هذه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٨) ورد على هامش نسخة س عبارة : « وقد اجاد واعرب قاتله الله » ، وهى اضافة اضافها احد المعلقين .

(١٢٩) السلاف : افضل الخمر واخلصها . الوجيز ص ٣١٨ .

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

يكنى أبا ليلى وقيل [أبا][1] عبـــد الرحمن وقيل أبا يزيد وكان عبدا صالح[2] العقيدة والمذهب ، بويع يوم موت أبيه ، وخطب الناس فقال : أيها[3] الناس [اعلموا][4] ان معاوية نازع الأمر من كان أولى به منه فى القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم [و][5] أحق فى الاسلام سابق المسلمين وأول المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين [6] فركب منكم[7] ما تعلمون ، ثم ركب أبى[8] هذا الأمر وكان غير خليق للخير فركب هواه واستحسن خطاه وعظم رجاءه[9] فاخلفه الأمل ، وقصر عنه الأجل ، فقلت منعته ، وانقطعت مدته ، فصار فى حفرته رهينا بذنبه وأسيرا بجرمه[10] ، ثم بكى وقال : ان أعظم الأمور علينا [علمنا][11]

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، هـ ، ومثبت فى ب .

(٢) فى نسخة هـ « صالحا » ، والصيغة المثبتة من س، ب .

(٣) فى نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « رسول الله رب العالمين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧) فى نسخة هـ « منهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « قلد أبى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) فى نسخة س « رجاؤه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠) فى نسخة هـ « بجبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

بسوء مصرعه وقبح منقلبه ، وقد قتل عترة[١٢] الرسول[١٣] عليه السلام وأباح الحرمة وحرق الكعبة ، وما أنا بالمتقلد أمركم ولا المحتمل تبعاتكم فشأنكم وأمركم . فقال له مروان : سنها فينا عمرية . فقال له : ماكنت أتقلدكم حيا وميتا ومتى صار معاوية بن يزيد مثل عمر بن الخطاب ومن لي برجال مثل رجال عمر . ثم عزل نفسه ولزم بيته رضى الله عنـــه . وكانت[١٤] مدة خلافته أربعين يوما وهو المشهور ، وقيل أقل من ذلك . وقيل ثلاثة أشهر [وقيل أربعة أشهر][١٥] ، وتوفى رضى الله عنه بدمشق بعد خلعه [٢٢ ا] بنحو أربعين[١٦] يوما [وقيل ثلاثة أشهر][١٧] وذلك فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين [و][١٨] عمره يومئذ ثلاث[١٩] وعشرون سنة [ودفن بدمشق][٢٠] .

---

(١٢) العترة : اى نسل الرجل ورهطه وعشيرته ، انظر : المعجم الوسيط ، جـ ٢ ص ٥٨٢ .

(١٣) فى نسخة هـ « رسول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة س « وكان » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٦) فى نسخة س « بنحو من أربعين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب

(١٧) ، (١٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٩) فى نسختى هـ ، ب « خمســة » ، والصيغة المثبتة من س . وتاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٥٤ .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .
وعن معاوية بن يزيد راجع الطبرى : تاريخ الأمم والملوك جـ ٧ ص ١٦ ، ٣٤ ، تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٥٤ .

خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام
ابن خويلد[1] بن أسد بن عبد العزى بن قصى

يكنى أبا بكر وقيل أبا حبيب وهو أول مولود ولد فى الاسلام بعد الهجرة فكبر[2] الناس لولادته • وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين •

ولما ولى يزيد بن معاوية [بن] [3] ابى سفيان الخلافة دعا عبد الله بن الزبير الى نفسه بمكة سرا وبايعه[4] خلق وصار يلعن يزيدا ورميه بالكبائر ويسب معاوية على المنبر فبعث اليه يزيد يأمره بالبيعة ونهاهم عن قتله ان امتنع فلما وصلت رسل يزيد اليه قال : وما يريد منى يزيدا أنا رجل مجاور لهذا [5] البيت عائذا به من شر يزيد وغيره • قالوا : انه بلغه عنك ذكرك له بكل قبيح على المنبر • فقال عبد الله : لا غيبة لفاسق وما قلت[6] عنه الا الذى فيه ولو كان على الخير لسمعنا [7] له واطعنا[8] • وعاد رسل يزيد بجوابه فخاف من قتاله

---

(1) فى نسخة هـ « ويلد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(2) فى نسخة هـ « فكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(3) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س.

(4) فى نسخة هـ « وتابعه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(5) فى نسخة هـ « بهذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(6) فى نسخة هـ « غلب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(7) فى نسختى س ، ب « سمعنا » ، والصيغة المثبتة من هـ •

(8) فى نسختى هـ ، ب « واطعناه » ، والصيغة المثبتة من س .

وقتله خوفا من العامة بسبب قتل الحسين قبله ، ثم بعث [يزيد اليه][9] كتابا يقول فيه انى قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدين وجامعة من فضة وحلفت لتأتينى[10] بذلك . فقال عبد الله [بن الزبير] [11] :

ولا الين لغير الحق أسأله حتى يلين الضرس الماضغ الحجر

والله لا أبر قسمه ، ودعا الى نفسه ، واستولى على مكة والمدينة ، وهرب كل من كان فيها من شيعة بنى أمية ، وقتل أصحابه عامل يزيد على المدينة يومئذ عمرو بن سعيد بن العاص . فلما بلغ يزيد ذلك بعث اليه عشرين ألف فارس وسبعة ألف راجل وأمرهم بقتال عبد الله ؛ فساروا ونهبوا المدينة ، وقتلوا من أهلها خلقا عظيما [و] [12] فجروا بالنساء ، ثم وافوا مكة ، ورموا البيت العتيق [بالمجانيق] [13] ، وخرج عبد الله اليهم بجيشه وتقاتلوا وبينما [14] هم كذلك اذ جاءهم[15] نعى[16] يزيد فكفوا ، وقد ذكرناه فى أخبار يزيد . ثم أن عبد الله اظهر أمره بالحجاز[17] والبصرة ، وتخبط الناس بالشام ، واختلفوا فمنهم من مال الى عبد الله بن الزبير ، ومال قوم الى خالد بن يزيد بن معاوية ، ومال

---

(9) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(10) فى نسخة هـ « الناس اما تسنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب

(11) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(12) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(13) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(14) فى نسخة س « فبينما » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(15) فى نسخة س « جائهم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(16) فى نسخة هـ « يمنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(17) فى نسخة س « فى الحجاز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

قوم الى الضحاك[18] بن قيس الفهرى ، ومال قوم الى مروان بن الحكم ، فدعى الضحاك الى نفسه وتبعه [19] قوم ، ودعى مروان الى نفسه وتبعه خلق ، واقتتل شيعة مروان وشيعة الضحاك فقتل الضحاك[20] [واستقل] [21] مروان بالشام[22] . ثم خرجت الأزارقة[23] وأمروا عليهم نافع بن الأزرق الحنفى وسموه أمير المؤمنين واجتمعوا فى جمع عظيم وغلبوا على الأهواز وكورتها وجبوا أموالها ، فسير اليهم عبد الله المهلب بن أبى صفرة ، وجرى بين الأزارقة وبين المهلب قتال [كثير][24] فى وقائع متعددة مشهورة مستقصاه فى التاريخ الكبير [وظر المهلب][25] عليهم[26] بموت نافع ثم بايعوا عبد الله بن ماجوز [27] فقتل ، ثم بايعوا قطرى بن الفجاءة وظر المهلب عليهم . ثم

---

(١٨) فى نسخة هـ « الضحك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) فى نسخة هـ « وتبعت به » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠) فى نسخة هـ « أضحاك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى ب « ستعا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٢) اطلق على هذه المعركة وقعة برج راهط ، راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٧ ص ٣٦ — ٤٢ ، وتاريخ خليفه بن خياط ص ٢٥٩ — ٢٦٠

(٢٣) الأزارقة هم أصحاب أبى راشد نافع بن الأزرق (ت ٦٠ هـ) الذين خرجوا معه من البصرة الى الاهواز ، وتغلبوا عليها وعلى كورها فى ايام عبد الله بن الزبير . راجع الشهرستانى : الملل والنحل جـ ١ ص ١١٨ — ١٢٢ .

(٢٤) ، (٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٦) فى نسخة هـ « وعليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) ورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢٥٦) ماحوز (بالحاء) ، وكذلك فى تاريخ الامم والملوك للطبرى جـ ٧ ص ٨٥ .

عزل مصعب بن الزبير المهلب ، وكان مصعب أميرا على البصرة من قبل أخيه عبد الله وندب لقتال الأزارقة موضع المهلب عمر بن عبد الله[٢٨] بن معمر فخرج عمر الى قتالهم فكسر عمر وجيشه وقتل منهم جماعة فى وقعات [٢٩] كثيرة وندم[٣٠] مصعب على عزل[٣١] المهلب فرده الى حربهم وعزل عمر عن ذلك ، فسار [٢٣ ب] المهلب خلفهم حتى حجزهم بمدينة [٣٢] شابور[٣٣] وحاصرهم بها ، ثم ظهر المختار بن عبيد يطلب بدم الحسين وتبعه خلق من شيعة [٣٤] [أهل] [٣٥] البيت بالكوفة والبصرة بعد أن كان المختار بايع عبد الله بن الزبير وأقام كذلك زمنا ثم عاد عليه فعلم عبد الله بن الزبير أن مقصود الشيعة بيعة محمد بن الحنفية فطلب من محمد البيعة [له] [٣٦] فامتنع محمد ، واتفق ان المختار قتل فألح عليه [٣٧] فقال له محمد بن الحنيفة : كيف أبايعك وعبد الملك [٣٨] بن مروان يرعد ويبرق بالشام ومصر ، فاذا علمت انه ليس أحد يناوئك بايعتك . وبلغ عبد الملك مقالة محمد فكتب اليه : بلغنى

---

(٢٨) فى نسختى هـ ، ب « عبيد الله » والصيغه المثبتة من س .

(٢٩) فى نسختى هـ ، ب « وقعاد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) فى نسختى هـ ، ب « ندب » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣١) فى نسخة هـ « عزال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٢) فى نسخة هـ « لمدينة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) شابور من قرى مرو . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٠٤ .

(٣٤) فى نسخة س « الشيعة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٧) فى نسخة هـ « اليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) فى نسخة هـ « المنكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ما يؤذيك به ابن الزبير وأنا عن قليل سائر اليه فاذا قرأت كتابى فسر أنت وشيعتك وانزل حيث [شئت] (٣٩) من أرض الشام آمنا مطمئنا فكتب عبد الله بن عباس الى عبد الملك كتابا وصاه بمحمد بن الحنفية ، وخرج (٤٠) [محمد] (٤١) بشيعته حتى أتى أيلة(٤٢) فاشتهر عنهم من الدين الوافر وترك الأذى (٤٣) ومنع الظلم وصوم النهار وقيام الليل وانهم لا يدخلون منزل أحد الا باذنه (٤٤) اشتهارا مالا حد عليه وشاع ذلك بدمشق ، فلما بلغ عبد الملك ذلك ندم على استدعائه محمد بن الحنفية الى الشام لحسن ثناء الناس عليه(٤٥) [وعلى] (٤٦) أصحابه وخاف من ذلك ، فكتب (٤٧) اليه يأمره بالعود الى الحجاز فعاد ، فلما عاد طالبه(٤٨) ابن الزبير بالبيعه [فأبى](٤٩) فقال [له] (٥٠) : اما أن تبايع والا فاخرج

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٠) فى نسخة س « وعزم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤٢) ايله مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام . ياقوت : معجم البلدان : جـ ١ ص ٢٩٢ — ٢٩٣ .

(٤٣) فى نسخة هـ « الاذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٤) فى نسخة هـ « باورمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٥) فى نسخة س « عنه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٧) فى نسخة هـ « وكتب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٨) فى نسخة هـ « كاتبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) ، (٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

عني . فدعا محمد عليه أعظم دعاء وعزم على المسير الى الطائف فعاتبه عبد الله بن عباس [٥١] على ذلك فاختصما وجرى بينهما [٥٢] كلام كثير حسن مستقصا فى التاريخ الكبير : فخطب [عبد الله][٥٣] الناس وقال : أيها الناس [ان] [٥٤] فيكم رجلا أعمى ، أعمى الله قلبه ، كما أعمى بصره [٥٥] ، يزرى [٥٦] على عائشة أم المؤمنين ويفعل ويفعل . وابن عباس حاضر ، فأجابه ابن عباس باجوبه كثيرة ، فقال له ابن الزبير : أخرج عنى ولا تجاورنى . فقال ابن عباس : والله لأخرجن عنك خروج من يقلاك . وسار ابن عباس ومحمد بن الحنفية الى الطائف، ولم يزالا بها [٥٧] حتى أدركت ابن عباس الوفاة فمات بالطائف فى سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وله احدى وسبعون [٥٨] سنة وقيل اثنتان وسبعون [٥٩] سنة ، ودفن بمسجد جامع الطائف وقيل بوادى وج [٦٠] ،

---

(٥١) ورد تعليق خاطىء بهامش نسخة س حول كلمة عبد الله بن عباس حيث ذكر انه عبد الله بن الزبير .

(٥٢) ورد تعليق بهامش نسخة س حول هذه العبارة موضحا لها بقوله : « بين ابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهما » .

(٥٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٥٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٥) فى نسخة هـ « بصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٦) فى نسخة هـ « يزى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٧) فى نسخ المخطوط « ولم يزالا به » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى .

(٥٨) ، (٥٩) فى نسخة س « وتسعون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب راجع ايضا تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٦٢ .

(٦٠) وادى وج أحد الأوديه التى بالطائف ، وهى بلاد ثقيف . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان آخر وطاة لله يوم وج .

راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٨ — ٩ ، جـ ٥ ص ٣٦١ .

وصلى عليه محمد بن الحنفية • ومولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ثلاثة عشر سنة • وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية (٦١) •

وأقام محمد بن الحنفية بالطائف مدة ومن يقول بالرجعة من شيعته يقولون أنه دخل شعبا من شعاب اليمن يقال له رضوى(٦٢) فى أربعين رجلا من شيعته ، ولم ير له أثر وأنه سيخرج قبل قيام الساعة وهو المهدى المنتظر •

وأما عبد الملك بن مروان مانه بعث الحجاج لمحاربة عبد الله بن الزبير فأتى مكة وحاصرها وهدم البيت العتيق بالمنجنيق وجرت حروب كثيرة وقتال حتى مسك(٦٣) ابن الزبير وقتل وذلك فى يوم الثلاثاء لليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وحز رأسه وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكسا فاجتازت أمه به فبكت وقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل • فرق لها وأمر بحمله اليها فغسل وكفن وصلى عليه ودفن • ولما حصر [٢٣ ا] ابن الزبير أنشد :

---

(٦١) وعن ابن عباس راجع حلية الأولياء جـ ٣ ص ٣١٤ — ٣٢٩ ، ابن سعد : الطبقات جـ ٢ ص ١١٩ — ١٢٤ .

(٦٢) رضوى اسم جبل ذو شعاب قرب ينبع باليمن . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٥٠ — ٥١ •

أما هذه الفرقة التى تقول بالرجعة وتؤمن بفكرة المهدى المنتظر يطلق عليها اسم الكيسانية ، نسبة الى كيسان مولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وزعم البعض ان المختار كان يقال له كيسان •

راجع الشهرستانى : الملل والنحل جـ ١ ص ١٤٧ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام جـ ١ ص ٤١٣ — ٤١٥ •

(٦٣) فى نسخة هـ « مسكوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

يا رب أن جنـــود الشـــام قـــد كثروا
وهتكـــوا من حجـــاب البيت اســـتارا

يارب انى ضـــعيف الركن مضـــطهدا
فابعث الى جنـــودا منـــك أنصـــارا

ابن الزبـــير لقـــد لاقا وشـــيعتـــه
وشـــاهـــدوا من بـــلاء الله اقـــدارا

خلافة مروان بن الحكم بن أبى العاص
ابن أميـــة بن عبـــد شمس

يكنى أبا عبد الملك ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميـــة ، وأبوه [١] الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه أن الحكم كان يمر خلف رسول الله[٢] صلى الله عليه وسلم ويغمز بعينيه ويخلج بأنفه يعيب بذلك رسول الله صلى الله عليه وســلم ويؤذيه فأبقى الله [تعالى] [٣] عينيه وانفه كذلك وأصابه ختلة ، وأطلع يوما على رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى حجرته وجعل يعيره ويقول من مدبرى من هذه الوزغة ، وكان يفشى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم[٤] . فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه الى الطائف وقال : لا يساكننى. وروى الواقدى أن الحكم استأذن يوما على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أئذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صــلبه الا المؤمنين وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويتضعون فى الآخرة .

ولد[٥] مروان قبل وفاة انبى صلى الله عليه وسلم بثمان سنين ، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه ومال اليه خلق وقد ذكرنا[٦] ذلك فيما تقدم،

---

(١) وردت مكررة فى س ، وفى هـ « وابو » ، والصيغة المثبتة من ب

(٢) فى نسختى هـ ، ب « البنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤) عن افعال الحكم بن ابى العاص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع : ابن الاثير : اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٧ .

(٥) فى نسخة هـ « وله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « ذكر » ، والصيغة المثبتة من س .

فلما مات يزيد بن معاوية وابن الزبير بمكة خليفة قد بايعه خلق عظيم ، دعا مروان الى نفسه بالجابية من أرض دمشق فاضطرب الناس أولا فيه، ثم بايعوه على أن يكون الخليفة بعده خالد بن يزيد بن معاوية ثم بعد خالد عمرو بن سعيد بن العاص ، واتفقوا على قصد دمشق وواليها يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير الضحاك بن قيس الفهرى ، ووالى حمص من جهة [٧] ابن الزبير أيضا النعمان بن بشير ، ووالى قنسرين زفر بن الحارث ،فبعث والى[٨] حمص ووالى قنسرين جيشين كثيفين الى الضحاك ابن قيس والى دمشق أمداه بهما ، وخرج الضحاك الى مرج راهط[٩] ، وقصده مروان واقتتل الجمعان على مرج راهط فكسر الضحاك وقتل وقتل خلق من أصحابه ، وملك مروان دمشق وهرب[١٠] النعمان بن بشير وزفر وقتل [١١] النعمان فى البرية قتله قوم من حمير وباهله واحتزوا رأسه وبعثوا بها[١٢] الى مروان •

وكانت مبايعته فى أول سنة خمس وستين ، ولما ملك دمشق توجه الى مصر فبايعه أهلها واستعمل عليها ولده عبد العزيز ، وعاد الى الشام

---

(٧) فى نسخة هـ « جهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) فى نسخة هـ « واالى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) فى نسخة هـ « رامط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ومرج راهط بنواحى دمشق . راجع ياقوت : معجم البلدان : ج ٥ ص ١٠١ .

(١٠) فى نسخة هـ « وجرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) فى نسخة س « فقتل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) فى نسخة س « به » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

فمات بالصنبرة [١٣] ، وقيل بدمشق ، قتلته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية لنقصه من مرتبته وكان الناس يترقبون بلوغ خالد[١٤] ، وهي أم هاشم فاخته بنت هاشم بن عتبة ، فشتم مروان خالدا مرتين وقيل [قال][١٥] له : يا ابن الرطبة . فبكى وشكاه الى أمه ، فقالت لا تعود تسمع ذلك منه ، وقيل كان وعد ابنها خالدا بولاية العهد بعده فغدر به ، وولى العهد ابنه عبد الملك ، فسقته لبنا مسموما ، وقيل انه نام عنـــدها فوضعت [٢٣ ب] على وجهه و [وسادة] [١٧] محشوة ريشا فمات [و][١٨] هذا هو الصحيح . وقيل انه شرع فى النزع [وحضرته] [١٩] تصرخ عليه مات أمير المؤمنين فجأة ، فلما اجتمع بنوة[٢٠] حوله [أشار

---

(١٣) الصنبرة موضع بالأردن مقابل لعقبة فيق . أنظر ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٥ .

(١٤) كان خالد بن يزيد بن معاوية صغير السن عند وفاة ابيه ، لذلك بايعوا مروان حتى يبلغ خالد ويتولى الخلافة ، وتزوج مروان أم خالد . راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٧ ص ٨٤ .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٦) فى نسختى هـ ، ب « العهدة » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٩) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠) فى نسختى هـ ، ب « ينسوه » ، والصيغة المثبتة من س .

اليهم] (٢١) واليها أنها قتلته ، فقالت لهم أنه يشير اليكم أن تتوصوا بى (٢٢) وبحفظى . ثم مات فى شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق، فكانت ولايته تسعة أشهر تقريبا وله ثمان وسبعون سنة ، وكان يلقب خيط باطل لدقته(٢٣) وخلف عشرين ولدا .

---

(٢١) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٢) فى نسخة هـ « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ورد فى المصادر انه كان يقال لمروان « خيط باطل » ، وذلك لانه كان طويلا مضطربا .

راجع ابن الاثير : أسد الغابة جـ ٥ ص ١٤٥ .

خلافة عبد الملك بن مروان

يكنى أبا الوليد ولد [فى] [1] سنة ست وعشرين من الهجرة . وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص ، وهو أول من سمى بعبد[2] الملك فى الاسلام .

بويع بالخلافة يوم وفاة أبيه بدمشق ، ثم خرج من دمشق يريد قرقيسيا [3] لمحاربة زفر بن الحارث ، فلما صار ببطنان[4] من أرض قنسرين ورد عليه الخبر بأن عمرو بن سعيد بن العاص وثب بدمشق ودعا الى نفسه وتسمى بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة فرجع عبد الملك الى دمشق فتحصن عمرو [5] ، ثم جرت بينهما السفراء [6] حتى اصطلحا وتعاقدا على أن لعمرو الخلافة بعد عبد الملك وكتب بينهما مكتوب على هذا ، ودخل عبد الملك وعزم على قتل عمرو فأعد عبد الملك جماعة لقتله ، فلما دخل عمرو عشية على عبد الملك وعلى الباب من أصحاب عمرو[7]

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢) فى نسخة هـ « عبد » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) قرقيسيا اسم بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٢٨ — ٣٢٩ .

(٤) بطنان اسم وادى منبج وحلب . ياقوت : البلدان جـ ١ ص ٤٤٧ .

(٥) فى نسخة هـ « عمرو بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة س « السفر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧) فى نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ثلاثون ألفا كما قيل ، وقال عبد الملك لعمرو[8] : يا أبا أمية انى كنت حلفت فى الوقت الذى كان فيه من أمرك ما كان أن أضع فى عنقك جامعة وأجمع يدك الى عنقك متى ظفرت بك • فقال [له] [9] عمرو : ونشدتك بالله يا أمير المؤمنين ان [تذكر] [10] شيئا مما مضى فقال له من حضر : وما عليك أن تبر قسم أمير المؤمنين • فأخرج [عبد الملك] [11] الجامعة ووضعها فى عنق عمرو[12] وقال :

أدنيته منى ليسكن روعة   فأصبت فرصة حازم مستمكن[13]

وجمع يده الى عنقه وشده بالمسمار وجذبه اليه فسقط على وجهه وانكسرت ثنيته ثم قتله واحتز رأسه وبعث به الى أصحاب عمرو وفرقهم ، وذلك سنة سبعين ، وأقر عبد الملك المهلب بن أبى صفرة على قتال الأزارقة وولاه خراسان وولى [14] [أخاه] [15] عبد العزيز

---

(8) فى نسخة س « لعمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(9) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(10) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س •

(11) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س •

(12) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(13) فى نسخة ب الشطر الاول من هذا البيت بياض ، والصيغة المثبتة من س ، هـ ، وقد ورد هذا البيت فى تاريخ ابن واضح (ج ٢ ، ص ٢٧٠) كالآتى :

ادنيته منى ليسكن روعه   فاصول صولة حازم مستمكن

وفى تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٦٦ — ٢٦٧ كالآتى :

ادنيته منى لآمن مكيبره   فاصول صولة حازم مستمكن

وقد ذكر ان هذا الشعر لنبهى وانما تمثل به عبد الملك بن مروان •

(14) فى نسخة س « وولا » والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(15) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

مصر والمغرب ، وولى أخاه بشر بن مروان العراق ، وولى أخاه محمد بن مروان الموصل وأرمينية واذربيجان •

وفى سنة خمس وستين (١٦) • خرج التوابون (١٧) من الكوفة ، طالبين بدم [الحسين] (١٨) عليه السلام وقالوا : نتوب الى الله تعالى من تخلفنا عن(١٩) الحسين ، وتبعهم خلق عظيم ، وأمروا عليهم سليمان ابن صرد الخزاعى (٢٠) ، والمسيب بن نجبه الفزارى (٢١) واجتمعوا بموضع يقال له عين وردة (٢٢) ، فقاتلهم عبيد الله بن زياد وكسرهم وقتل سليمان بن صرد ، وقيل (٢٣) أن قتل سليمان كان فى آخر ولاية مروان •

---

(١٦) وردت كلمة « وستين » مكررة فى نسخة س •

(١٧) عن التوابين راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ٤٧

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(١٩) فى نسخة هـ « عن من دم » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٠) ذكر الطبرى انه كان لسليمان بن صرد الخزاعى صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد اجتمع بداره عام ٦٥ هـ بالكوفة عدد كبير من الشيعة وهم الذين أطلق عليهم اسم التوابين ، وطالبوا بدم الحسين ، وسلموا اليه أمر قيادتهم (تاريخ الامم والملوك • ج ٤ ص ٤٧) •

(٢١) كان المسيب بن نجبة الفزارى من اصحاب على كرم الله وجهه •
(راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ٤٧) •

(٢٢) ذكر ياقوت ان عين وردة هى رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة (البلدان ج ٤ ص ١٨٠) ، وقال أبو الفدا : انها أول مدن ديار ربيعة من جهة مصر ، وهى رأس ماء نهر الخابور (تقويم البلدان ص ٢٧٨ — ٢٧٩) ، وعن هذه الموقعة انظر تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٥٧ •

(٢٣) فى نسخة س « ووقيل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

وفى سنة ست وستين ظهر المختار بن [أبى][24] عبيد بالكوفة[25] .

وقتــل فيها عمرو بن سعد بن أبى وقاص وولده حفص ، وقال المختار : أما عمر فبالحسين وحفص بعلى بن[26] الحسين ولا سواء[27] وبعث برأسهما الى محمد بن الحنيفة .

وفيها جهز [28] المختار ابراهيم بن مالك الأشتر بعشرة ألف الى حرب عبيد الله بن زياد لأخذ ثأر الحسين عليه السلام ، فقتل عبيد الله وخلق كثيرة [29] ، وبعث المختــار رأس عبيــد الله [٢٤ ا] بن زياد والحصين [30] بن نمير الى محمد بن الحنيفة فعلقا بباب مسجد المدينة.

سنة سبع وستين

فيها جرى [بين] [31] مصعب بن الزبير وهو أمير البصرة وبين المختار حرب عظيم فكانت الكرة على المختار وقتله مصعب ووضع رأسه بين يديه .

---

(٢٤) ما بين حاصرتين اضافة من تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٩٣ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٢٦٣ ، ولم يرد فى نسخ المخطوط .

(٢٥) يقول عنه الشهر ستانى : انه كان خارجيا ثم صار زيديا ثم صار شيعيا ثم صار كيسانيا ، وقال بامامة محمــد بن الحنفية ، وهو الذى اسس فرقة الكيسانية . راجع الملل والنحل ج ١ ص ١٤٧ — ١٤٨ .

(٢٦) فى نسخة هـ « بعد من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) فى نسخة هـ « ولا يسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخة هـ « جهة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٩) فى نسختى هـ ، ب « عظيم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) فى نسخة هـ « والحسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

وفيها اجتمع بعرفة أربعة ألوية : [٣٢] لواء عبد الملك بن مروان ، ولواء محمـــد بن الحنيفة [٣٣] ، ولواء لعبـــد الله بن الزبير ، ولواء لنجدة [٣٤] بن عامر الخارجى •

وفيها مات عدى بن حاتم الطائى •

سنة ثمان وستين :

فيها [توفى] [٣٥] ابن عباس رضى الله عنه وقد ذكرناه فى خلافة ابن الزبير •

وفيها وقع بالبصرة طاعون جارف [٣٦] •

سنة تسع وستين:

فيها مات أبو الأسود الدؤلى ويقال الديلمى ، واسمه ظالم بن عمرو ، وكان من وجوه الناس وفقائهم ومحدثيهم [و] [٣٧] شعرائهم ،

---

(٣٢) فى نسخة هـ « الوليد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٣) فى نسخة هـ « الحيف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٤) فى نسخة هـ « النجدة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٣٦) شهدت منطقة الشرق فى تلك الفترة انتشار الامراض والاوبئة : ففى عام ٦٦ هـ /٦٨٥ م كان الوباء بمصر اثناء ولاية عبد العزيز بن مروان ، وفى عام ٧٠ هـ / ٦٨٩ م انتشر الوباء مرة ثانية بمصر ، ويبدو انه كان امتدادا لمـا حدث فى العراق عام ٦٨ هـ •
راجع : ابو المحاسن : النجوم الزاهره جـ ١ ص ١٨٣ ، السيوطى ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٢٧٤ ، حامد زيان : الأزمات الاقتصادية ص ٢١

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

واستعمله على عليه السلام على البصرة بعد ابن عباس ، وهذا أبو الأسود كان السبب فى انشاء النحو وعقد أصوله .

سنة سبعين :

فيها ظهر الحارث المتنبى المعروف بالمقنع من أهل دمشق ، كان زاهدا فى ابتداء (٣٨) حاله ثم ادعى النبوة واستغوى خلقا عظيما وكان يأتى الى رخام المسجد فينقر رخامه بيده فتتشج ، وكان يطعم الفاكهة فى غير وقتها ، فبعث اليه عبد الملك جماعة قبضوا [عليه] (٣٩) وأتوه به فقتله وصلبه .

سنة أحدى وسبعين :

فيها افتتح عبد الملك قيسارية الروم (٤٠) .

وفيها مات الأحنف بن قيس .

وفيها غلب عبد الملك على المدينة .

سنة أثنتين وسبعين :

فيها توجه عبد الملك الى العراق وخرج مصعب بن الزبير ليقاتله(٤١)

---

(٣٨) فى نسختى هـ ، ب « ابند » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٠) ذكر ياقوت أن قيسارية الروم هى مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد الروم . راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢١ .

(٤١) فى نسخة س « يقاتله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

فالتقيا فقتل [٤٢] مصعب فى موضع قريب من أوانا [٤٣] على نهر دجيل عند دير الجاثليق [٤٤] . ولما وضع رأس مصعب بين يدى عبد الملك سجد ، وقتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، ولما وضع رأس مصعب بين يدى عبد الملك قال رجل : رأيت يا أمير المؤمنين فى هذا الموضع عجبا . رأيت رأس الحسين بين يدى عبيد الله بن زياد ، ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدى المختار ، ورأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ، ورأيت رأس مصعب بين يديك !! فقام عبد الملك من ذلك الموضع وأمر بهدمه . وقتل مع مصعب ابراهيم بن مالك الأشتر . ودخل عبد الملك الكوفة وبايعه أهلها .

ودخلت سنة ثلاث وسبعين :

فيها جهز عبد الملك الحجاج الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فتوجه وحاصر مكة ورمى البيت العتيق بالمنجنيق وهدمه وقتل ابن[٤٥] الزبير وقد ذكرنا ذلك فى خلافة عبد الله بن الزبير .

وفيها غلب أبو فديك الخارجى على البحرين وقتل نجده الخارجى[٤٦] .

---

(٤٢) فى نسخة س « وقتل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٤٣) اوانا بليدة كثيرة البساتين والشجر من نواحى دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ١ ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ .

(٤٤) دير الجاثليق هو دير قديم البناء قرب بغداد غربى دجلة . راجع : ياقوت : البلدان جـ ٢ ص٥٠٣ ، تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص٢٦٥ .

(٤٥) فى نسختى هـ ، ب « ان » والصيغة المثبتة من س .

(٤٦) ذكر خليفة بن خياط هذه الحادثة عام ٧٠ هـ . (انظر ص ٢٦٧) .

وفيها ولى عبد الملك الحجاج اليمن واليمامة [مضافا] [٤٧] الى مكة .

ودخلت سنة أربع وسبعين :

فيها ولى عبد الملك الحجاج المدينة ومضى الى مكة ونقص ما كان بناه ابن الزبير وأعادها الى بنائها الأول ثم عاد الى المدينة [٤٨] .

وفيها ختم الحجاج فى عنق أنس [٤٩] بن مالك وسهل بن سعد الساعدى برصاص [٥٠] ، وفعل ذلك بجماعة [٥١] من [٥٢] [٢٤ ب] الصحابة رضى الله عنهم [٥٣] .

وفيها مات [٥٤] أبو سعيد الخدرى وسلمة بن الأكوع [٥٥] .

---

(٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٨) فى نسخة هـ « ثم عادها الى بنائها الاول ثم عاد الى المدينه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) فى نسخة هـ « التو » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) ذكر ابن الاثير : « روى ابن ابى ذويب عن اسحاق بن يزيد قال: رايت انس بن مالك مختوما فى عنقه ، ختمه الحجاج ، أراد ان يذله بذلك » ، واشار ابن الاثير الى سبب ذلك بان الحجاج ارسل عام ٧٤ هـ الى سهل ابن سعد وقال له : ما منعك من نصر امير المؤمنين عثمان . قال : قد فعلت قال : كذبت . ثم أمر به فختم فى عنقه وختم ايضا فى عنق انس بن مالك (راجع اسد الغابة جـ ٢ ص ٤٧٢) .

(٥١) فى نسختى هـ ، ب « بجامعة » . والصيغة المثبتة من س .

(٥٢) وردت كلمة « من » مكررة فى نسخة س .

(٥٣) فى نسختى هـ ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) فى نسخة س « ومات فيها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٥) عن وفيات هذا العام راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧١ .

ودخلت سنة خمس وسبعين :

فيها غلبت الروم على فارس والأهواز .

وفيها مات بشر بن مروان فولى عبد الملك الحجاج العراق ، ومضى الحجاج الى البصرة فصعد المنبر وعليه عمامة خز حمراء وقد [٥٦] غطى وجهه بلثامة فاستحقره الناس وحصبوه ، وسكت سكتة [٥٧] طويلة ثم قال الناس قد حصر ، ثم لما حشد الناس حسر اللثام عن وجهه وقال من غير حمد الله تعالى ولا ثناء على نبيه [٥٨] :

أنا ابن جلا [٥٩] وطلاع الثنايا [٦٠] ، متى أضع العمامة تعرفونى ، انى أرى أبصارا خاشعة ، وأعناقا متطاولة ، ورؤسا قد أينعت وحان قطافها ، وانى لصاحبها ، وانى أرى الدماء بين العمائم واللحى ، وانى والله أحمل الشر محمله ، واحذوه بنعله ، وأجازيه بمثله ، قد شمرت عن ساقها فشمرا [٦١] .

---

(٥٦) فى نسخة ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(٥٧) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة هـ .

(٥٨) راجع مقالة الحجاج وتفسير خطبته فى تاريخ الامم والملوك للطبرى ج ٧ ص ٢١٠ — ٢١٢ .

(٥٩) جلا اى يجلو الظلمة .

(٦٠) فى نسخة س « الثنا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب . والثنايا هى ما صغر من الجبال .

(٦١) فى نسخة هـ « وقد ثمرت عن ساقها فثمرا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

هذا أوان الشدفاشتدى زيم[٦٢] قد لفها الليل بسواق حطم[٦٣]

ليس براعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم[٦٤]

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر أو أشد

انى والله يا أهل العراق ما اغمر بغمار البين[٦٥] ، ولا يقعقع لى بالشنان[٦٦] ، ولقد فرزت عن ذكاء وجريت مع الغاية ، وفتشت عن تجربة ، وان أمير المؤمنين نثر[٦٧] كنانته فعجم عيدانها[٦٨] فوجدنى أصلبها مكسرا وأمرها عودا[٦٩] ، فوجهنى اليكم ، أما والله[٧٠] لالحونكم لحو العود[٧١] ولاعصبنكم عصب السلمة[٧٢] ، ولأضربنكم ضرب

---

(٦٢) زيم اسم للحرب .

(٦٣) الحطم الذى يحطم كل شىء يمر به .

(٦٤) الوضم هو ما وقى به اللحم من الارض .

(٦٥) كذا فى نسخ المخطوط ، وفى الطبرى « ما اغمز كتغماز التين » ج ٧ ص ٢١١ .

(٦٦) الشنان جمع والمفرد شنه وهى القربة البالية اليابسة .

(٦٧) فى نسختى هـ ، ب « شد » ، والصيغة المثبتة من س وتاريخ الامم للطبرى ج ٧ ص ٢١١ .

(٦٨) عجم عيدانها اى عضها .

(٦٩) امرها عودا اى اصلبها .

(٧٠) فى نسخة هـ « اما بعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسخة س « الجود » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب ، والطبرى ج ٧ ص ٢١١ .

(٧٢) العصب هو القطع ، والسلمة شجرة .

غرائب الابل ، ولأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النســاء ايامى والولدان أيتاما • وقيل انه قال فى أول خطبته : شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا (قرية كانت آمنة مطمئنة) (٧٣) الآية •

وبعد ثلاثة أيام سمع ضجة وتكبيرا فى الأسواق ، فصعد المنبر وقال : يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ، انى سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذى يراد به الله سبحانه ، لكنه التكبير الذى يراد به الترهيب، وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف (٧٤) ، يا بنى اللكيعة (٧٥) وعبيد العصا (٧٦) وابناء الأياما اقسم بالله لأوقعن بكم (٧٧) وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها ، ثم ضرب عليهم بعثا الى حرب فى جهة • فقام اليه عمير بن ضابىء التميمى فقال له : أصلح الله الأمير أنا شيخ عليل كبير ، وهذا ابنى أشب منى • فقال له الحجاج : ومن أنت ؟ قال : عمير بن ضابىء • قال : وسمعت كلامنا بالأمس • قال : نعم • قال : الست الذى غزا أمير المؤمنين عثمان ؟ قال : بلى • قال : فما حملك على ذلك ؟ قال : حبس أبى وكان شيخا ضعيفا (٧٨) • قال : أو لست الذى تقــول :

---

(٧٣) (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغــدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقهـــا الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) سورة النحل : آية ١١٢ .

(٧٤) تحتها قصف أى شدة الريح .

(٧٥) اللكماء الحمقاء من الاماء .

(٧٦) فى نسخ المخطوط « يابنى اللطيفة وعبيد انعصى » ، والصــيغة المثبتة من تاريخ الامم للطبرى ج ٧ ص ٢١٢ .

(٧٧) فى نسخة س « لا وقعكن بكم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧٨) فى نسخة هـ « وضعيفا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى　　تركت على عثمان تبكى حلائله[٧٩] .

انى لأحسب فى قتلك صلاح المصرين ، قم يا حرسى اضرب عنقه . فقال اليه فضرب عنقه وانتهب [٢٥ ا] ماله .

ودخلت سنة ست وسبعين [٨٠] :

فيها خرج صالح بن مسرح الخارجى وشبيب بن ربعى الخارجى متفقين على الخروج والحروب ، خـرجا بأرض دارا [٨١] ونصيبين [٨٢] وسنجار [٨٣] ، وسمى صالح بأمير المؤمنين . واجتمع معهما مائة وعشرة رجال فحاصروا دارا ونصيبين وسنجار [فتحصن] [٨٤] بها أهلها ثم مضوا الى آمد [٨٥] وقاتلوهم واندفعوا عنهم الى الموصل ، ثم مضـوا الى قرية تسمى المدبج [٨٦] وهم فى تسعين رجلا فوصلت من الحجاج

---

(٧٩) ورد هذا البيت فى نسخة هـ كالآتى :
ولم افعـــل وكدت بيتنى　　تركت على عثمان تبكى حلائله
والصيغة المثبتة من س ، ب وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٢١٣ .

(٨٠) ما بين حاصرتين بياض فى س ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨١) دارا بلدة فى لحف جبل نصيبين وماردين . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٨ .

(٨٢) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافـل من الموصل الى الشام ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٨٣) سنجار مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل مسيرة ثلاثة ايام . ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٢ — ٢٦٣ .

(٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٨٥) امد تقع على غربى دجلة من ديار بكر . راجع ابو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ .

(٨٦) فى نسخ المخطوط « المدلج » وهو تصحيف ، وفى ياقوت « مدبج » وهى قرية ما بين الموصل والعراق ، انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٧٦ .

ثلاثة ألف فارس فاقتتلوا فقتل صالح بن مسرح وعشرون من أصحابه واحتمى شبيب وسبعون رجلا معه فى حصن[87] هناك وبايعه السبعون وخرجوا فى الليــل الى عسكر الحجاج فهزموهم الى المدائن وانضاف الى شبيب جماعة وهزموا [88]جيش الحجاج مرارا ، وهجم شبيب المدائن وأرجف الأرض وخافه[89] الناس ، وجعل الحجاج كلما بعث [اليه][90] جيشا كسره[91] شبيب مع قلة عدده حتى كسرهم مرارا عديدة ، وقتل من عسكر الحجاج فى آخر وقعة بالموصل ألف وستمائة ، وشبيب فى مائة وثمانين رجلا • ولــما علم الحجاج أن جيش العراق لا يلقى شبيبا كتب سرا الى عبد الملك يسأله انفاذ جيش من الشام ، فبعث اليه ستة ألف فارس واجتمع مع شبيب ســتمائة فارس ، والتقوا فكسر [92] جيش الحجاج وانضاف الى شبيب الف فارس وعسكر قريبا من الكوفة فخرج اليه الحجاج بنفسه وبعسكره فانهزم شبيب ؛ فجهز وراءه عسكرا ، فنزل شبيب فى الماء وجعل يقاتل فى زورق ، وكان راكبــا فى الزورق [فغاصت قوائم فرسه فى الزورق] [93] وسقط فى الماء فغرق واستخرج من الماء وهو ميت وشق قلبه فوجدوه مجتمعا صلبا كانه صخرة اذا ضرب به الأرض وثب قامة الانسان ، وذلك فى سنة سبع وسبعين [94] • وكان

---

(٨٧) فى نسخة هـ « حصف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٨٨) فى نسختى هـ ، ب « خيل » ، والصيغة المثبتة من س •

(٨٩) فى نسخة س « وخافت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٩٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٩١) فى نسختى هـ ، ب « كسرهم » ، والصيغة المثبتة من س •

(٩٢) فى نسخة هـ « فانكسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٩٤) عن هذه الاحداث راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧٤ — ٢٧٦ حيث يذكر ان المكان الذى هزم فيه مسرح هو جوخا ، وهو اسم نهر عليــه كورة واسعة فى سواد بغداد •

[مولد شبيب] (٩٠) فى يوم عيد النحر من سنة خمس وعشرين .

وفيا توفى عبد الله بن عمرو بن العاص .

ودخلت سنة ثمان وسبعين :

فيها ولى عبد الملك الحجاج خراسان فقدم المهلب بن أبى صفرة على الحجاج [فاستنابه فى خراسان .

ودخلت سنة تسع وسبعين :

فيها استعفى شريح القاضى الحجاج] (٩٦) من قضاء الكوفة فأعفاه وولى مكانه أبا بردة بن بلال ، ثم توفى شريح فيها ، وهو شريح بن الحارث بن قيس الكندى يكنى أبا أمية كان عالما جليلا شاعرا مغلقا(٩٧) استقضاه(٩٨) عمربن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة ، فيقال أنه أقام قاضيا خمسا وسبعين سنة أو أقل من ذلك بقليل لم (٩٩) يعزل حتى استعفى من نفسه ، وعمى (١٠٠) فى آخر عمره ، ومن (١٠١) جملة شعر شريح قوله :

---

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٧) شاعرا مغلقا أى كثير الانتاج . المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٥٩.

(٩٨) فى نسخة هـ « استقضا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٩) فى نسخة هـ « ولم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٠) فى نسختى هـ ، ب « فاعفى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠١) فى نسخة هـ « من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

رأيت رجالا يضربون نسـائهم فشلت يمينى حـين أضرب زينبـا

أأضربها من غـير جـرم أتت به الى فما عـذرى اذا كنت مذنبـا

فتـاة تزين الحلى ان هى حليت كأن بفيها المسك خالط محلبا [١٠٢]

ولما توفى شريح كان له من العمر مائة سنة وثلثون سنة [كمـا روى] [١٠٣] .

وفيها مات عقبة بن عامر الجهنى [١٠٤] من الصحابة بمصر .

وفيها قتل قطرى بن الفجاءة .

وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء المقيمين بالمدينة .

ودخلت سنة ثمانين :

فيها [١٠٥] جاء سيل بمكة [بلغ] [١٠٦] الركن وجاوزه وأخذ الجمال [والحجاج] [١٠٧] وغرقت بيوت مكة فسمى [١٠٨] عام الجحاف[١٠٩] .

---

(١٠٢) يوجد تعليق بهامش نسخة س جاء به : محلبا بالضم ماء الورد فارسيا معرب .

(١٠٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٠٤) فى نسخة هـ « الهنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٥) غير مذكورة فى نسخ المخطوط ، وتم ذكرها لاكتمال المعنى .

(١٠٦) ، (١٠٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٠٨) فى نسختى هـ ، ب « وسمى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠٩) ذكر الطبرى انه سمى بذلك لان ذلك السيل جحف كل شىء مر به (انظر تاريخ الامم والملوك جـ ٨ ص ٢) ، والجحاف فى اللغة ان الشىء الجارف يذهب بكل شىء . (راجع المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٠٨) .

[٢٥ ب] وفيها جهز الحجاج أربعين ألف فارس وجعل أميرهم عبد الرحمن [بن] [١١٠] الأشعث الى سجستان[١١١] فأقام عبد الرحمن هناك ودعى الى نفسه وخلع الحجاج وعاد الى البصرة وخندق عليه وخلع عبد الملك بن مروان وبايعه الناس ، وخندق الحجاج عليه الكوفة وجرى بينهم قتال عظيم .

وفيها مات عبد الله بن جعفر الجواد بالمدينة عن تسعين سنة .

وفيها ولد جعفر [الصادق] [١١٢] ، وزيد بن على بن الحسين ، وأبو حنيفة الامام ، وواصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد المتكلمان .

ودخلت سنة احدى وثمانين :

فيها مات محمد بن الحنفية [بن على بن أبى طالب] [١١٣] رضى الله عنه فى المحرم منها .

وفيها مات عبد الله بن أبى أوفى وهو آخر من مات من الصحابة فى الكوفة .

---

(١١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١١١) ذكر ياقوت أنها ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وان سجستان اسم للناحية ، وبينها وبين هراة ثمانون فرسخا الى الجنوب منها . معجم البلدان جـ ٣ ص ١٩٠ — ١٩٣ .

(١١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى ب «الصادق بن» ، والصيغة المثبتة من س .

(١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

ودخلت سنة اثنين وثمانين :

فيها مات المهلب بن أبى صفرة عن أربعة وثمانين سنة ومولده عام الفتح .

ودخلت سنة ثلاث وثمانين :

فيها وقعة دير الجماجم(١١٤) بين الحجاج وعبد الرحمن بن [محمد بن] (١١٥) الأشعث ، حمل الجيشان وجعل عبد الرحمن بن أبى ليلى القاضى الفقيه والشعبى (١١٦) وسعيد بن جبير يحرضون أصحاب [ابن] (١١٧) الأشعث على القتال وكانت الكرة على ابن الأشعث ، وانهزم ابن الأشعث الى الهند ، وما زال الحجاج يحتال فى قتله حتى قتل بالهند وجىء برأسه فى سنة خمس وثمانين (١١٨) . وأحضر الحجاج الشعبى (١١٩) وعاتبه على تحريضه فاعترف وسأله الصفح فعفى

---

(١١٤) دير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك الى البصرة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(١١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١٦) فى نسختى هـ ، ب « الشيعى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١٨) عن وقعة دير الجماجم راجع : الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٨ ص ١٤ — ١٨ .

(١١٩) فى نسخة هـ « الشيعى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عنه [١٢٠] . وأحضر أعشى همدان وقال يا عدو الله انشدنى قولك بالأمس فأنشـــده :

أبى الله الا أن يتمــم نــوره ... ويطفىء نار [١٢١] الفاسقين فيخمدا

ويظهر أهل الحق فى كل موطن ... ويعدل وقع السيف من كل أصيدا

الى أن قال :

ومالبث الحجاج أن سل سيفه ... علينــا فولى جمعنــا وتبددا

وجــدنا بنى مروان خير أئمــة ... وأغضل هذا الناس حلما وسؤددا

فقال الحجاج لسنا نحمدك على هــذا القول انما قلته تأسفاً أن لا يكون ، وتحريضا لأصحابك علينا ، انشدنى قولك بين الأشج وبين قيس باذخ فأنشده :

وسألتمانى المجــد أين محــله ... فالمجــد بين محمــد وســعيد

بين الأشــج وبين قيس باذخ ... بخ بوالـــده وبالمـــولود

فقال : والله لاتركنك تبخبخ بعدها [لأحد] [١٢٢] قط ، ثم ضرب عنقه [١٢٣] .

---

(١٢٠) ذكر خليفة بن خياط انه لما احضر الحجاج الشعبى وعاتبه ، فقال له الشعبى : « أجدب بنا الجناب ، وإحزن بنا المنزل ، واستحلنا الخوف وخبطتنا الفتنة ، لم نكن فيها بردة اتقياء ولا فجرة اقوياء . فقال له : لله ابوك » . راجع ص ٢٨٨ .

(١٢١) وردت فى الطبرى « نور » ، تاريخ الامم جـ ٨ ص ٣٢ .

(١٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبتت فى س ، ب .

(١٢٣) عن الاعشى وثورة ابن الاشعث راجع : يوسف خليف : حياة الشعر فى الكوفة ص ٤٠٦ — ٤١٦ .

وقدم خلقا كثيرا من العلماء والشعراء والشجعان فقتلهم صبرا حتى روى الطبرى [١٢٤] وغيره أنه قتل فى مدة قليلة مائة وعشرين ألفا . قالوا وقتل فى يوم الزاوية أحد عشر ألفا [١٢٥] .

وفيها فى سنة ثلاث وثمانين اختط الحجاج واسطا وبنى مسجدها، وتزوج الحجاج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأمها زينب بنت على بن أبى طالب وانما زوجها [١٢٦] به أبوها لديون ركبته ولسلطان الحجاج [١٢٧] فوصله الحجاج بمال عظيم ، ثم عزم عبد الله بن جعفر على الوفود على عبد الملك فقدم بين يديه كتابا الى [١٢٨] خالد بن يزيد بن معاوية يخبره فيه أنه زوج ابنته أم كلثوم من الحجاج ويعتذر اليه [٢٦ ا] من ذلك ، فأخبر خالد عبد الملك بذلك فغضب من كلام خالد وقال : أما كان الحجاج كفؤا لابنة عبد الله بن جعفر من شـدة بغضه لعبد الله بن جعفر . فقال له خالد : يا أمير المؤمنين لم أرد هذا وانما خفت من أن يميل الحجاج اليهم ، فشكره عبد الملك على كلامه وكتب من ساعته الى الحجاج اذا قرأت كتابى هذا فطلق ابنة [عبدالله بن][١٢٩] جعفر قبل وضـع الكتاب من يدك . فلما وصـل الكتاب اليه طلقها . ولمـا [١٣٠] وصل عبد الله بن جعفر الى دمشق لم يعـلم بما جرى من

---

(١٢٤) تاريخ الامم والملوك ، ج ٨ ص ٣٦ .

(١٢٥) عن أحداث معركة الزاوية راجع : تاريخ خليفة بن خيـاط ص ٢٨١ — ٢٨٨ ، تاريخ ابن واضح اليعقوبى ، ج ٢ ص ٢٧٧ — ٢٧٩ .

(١٢٦) فى نسختى هـ ، ب « زوجه بها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٧) فى نسختى هـ ، ب « ووصله » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٨) فى نسخة هـ « لا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٣٠) فى نسخة هـ « وولم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عبـد الملك [١٣١] ومن أمره الحجاج بطلاق أم كلثوم ، فلمـا علم [١٣٢] عبد الملك بوصول عبد الله قال لابنه الوليد بن عبد الملك : أخـرج اليه وارم عليه خبـاءه [١٣٣] . فبينما عبـد الله قاعدا تحت خبـائه [١٣٤] اذ جاءه [١٣٥] الوليد فاقتلعوا أطناب [١٣٦] الخباء ووقع على عبـد الله فخرج عبد الله من تحته وسلم على الوليد فلم يرد عليه وقال له : ياشيخ أما تستحى عهدت الى عقيلة من عقايل بنى عبد مناف انكحتها رجلا من ثقيف . قال له عبد الله : ان الخلفاء لم تصل رحمى ولم تعيننى على أمرى وأن اباك جفانى حتى ركبتنى الدين وأن الحجاج أعطانى بابنتى مالو كان عبداً لانكحته اياها . فعذره الوليد .

وبلغ عبد الملك أن الحجاج يستخف بأنس بن مالك فكتب اليـه عبد الملك : أما بعد فانك عبد قد طمت [١٣٧] بك الأمور وعلوت فيها حتى تعديت طورك [١٣٨] وايم الله ياابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت [١٣٩]

---

(١٣١) فى نسخة هـ « عبد الله » ـ والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٢) فى نسختى هـ ، ب « فاعلم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٣) فى نسخة هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٤) فى نسخة هـ « خباؤه » ، وفى هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٥) فى نسخة هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٦) اطناب جمع والمفرد الطنب وهو حبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما . راجع : لسان العرب جـ ٢ ص ٥٦٠ (باب الباء فصل الطاء) .

(١٣٧) فى نسخة هـ « لهمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وطمت فى اللغة اى علت ، فيقولون « طمت المرأة بزوجها اى ارتفعت به » . راجع لسان العرب جـ ١٥ ص ١٥ (باب الياء فصل الطاء) .

(١٣٨) فى نسخة هـ « طوريت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٩) فى نسخة هـ « همويت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ان أركلك ركلة تهوى بك الى النار (١٤٠) ، فاذكر مكاسب ابائك بالطائف فانك واياهم كنتم تحفرون الآبار وتنقلون الحجارة على ظهوركم فقد(١٤١) نسيت ماكنت [فيه](١٤٢) من الدناءة واللؤم . فعليك لعنة الله أخفش العينين ممسوح الحاجبين أضل الرجلين .

وكان الغالب على عبد الملك [بن مروان] (١٤٣) روح بن زنباغ الجذامى [يساهره] (١٤٤) ويستشيره ويعمل برأيه وقوله ، وكان روح جليلا عالما فاضلا حافظا لأيام الناس وأخبارهم ، فاتفق أن عمران بن حطان خطيب الخوارج وشاعرهم(١٤٥) كان الحجاج أهدر دمه فكان يتنقل فى قبائل العرب ، وكلما نزل بحى(١٤٦) انتسب اليهم ، فنزل عمران مرة عند روح بن زنباغ ، وكان روح لايعرف عمران ، فانتمى عمران الى الأزد ، وأقام عمران عند روح مدة ، وكان روح يسامر عبد الملك ثم يعود الى منزله ، وعمران عنده فينشده (١٤٧) ما سمعه من عبد الملك ويذكر(١٤٨)

---

(١٤٠) فى نسخة هـ « النهار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤١) فى نسختى هـ ، ب « لقد » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٤٥) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن وائل ويكنى ابا شهاب ، هو شاعر فصيح من شعراء الخوارج ودعاتهم والمتقدمين فى مذهبهم ، وكان قبل انتمائه الى الخوارج مشتهرا بطلب العلم والحديث ، وكان اصله من البصرة ، فلما اشتهر بانتمائه الى الخوارج هرب الى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان فهرب الى عمان ، واخذ يتنقل بين البلدان الى ان مات .
راجع الاصفهانى : الاغانى ، جـ ١٨ ص ١٠٩ — ١١٠ .

(١٤٦) فى نسخة س « حى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤٧) فى نسخة س « فينشر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤٨) فى نسخ المخطوط « فيذكر » ، والصيغة المثبتة لاتساق المعنى

له ما سمعه من الأخبار [149] ، فيجد عمران يحفظ كل [150] ما يذكره له [ويزيد عليه ، فقال] [151] روح يوما[152] لعبد الملك : يا أمير المؤمنين عندى ضيف من الأزد ما عرضت عليه شيئا مما سمعته منك الا وجدته يعرفه . فقال له عبد الملك : صفه لى . فوصفه . فقال : أحسبه [153] عمران بن حطان . ثم تذاكر عبد الملك وروح هذين البيتين [154] :

يا ضربة من تقى ما أراد بهـا الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انى لاذكـره حينا فأحسـبه أوفى البرية عند الله ميزانا[155]

---

(149) فى نسخة هـ « منجه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(150) فى نسخ المخطوط « كلما » .

(151) ما بين حاصرتين ساقط من هـ . والصيغة المثبتة من س ، وهامش نسخة ب .

(152) فى نسخة هـ « ما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(153) فى نسخ المخطوط « احسبت » .

(154) وردت هذه الابيات فى الاغانى جـ 18 ص 112 على النحـو التالى :

يا ضربة من كـريم ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انى لا فكر فيـه ثم احسـبه او فى البرية عنـد الله ميزانا

(155) ورد فى نسخة هـ بيت ثالث هو :

انى لا ذكره حينـا فالعنـه لعنـا يدوم دوام الدهـر من كانا

وورد فى هامش نسخة ب بيتين آخرين اضافة الى ما ورد فى المتن همـا :

انى لا ذكره حينـا فالعنـه لعنا يدوم دوام الدهـر من كانا

يا ضربة من شـقى ما اراد بهـا الا ليهدم من ذا العـين اركانا

وهذان البيتان لعمران يقولهما فى عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله حين قتل عليا عليه السلام [٢٦ ب] ولم يعرف عبد الملك ولا روح آنهما لعمران بن حطان ، فعاد روح الى منزله وسأل عمران عن البيتين فقال : يقولهما عمران بن حطان مدح بهما ابن ملجم قاتل على • فأتى روح عبد الملك وأخبره بذلك • فقال عبد الملك : يا روح أعلم ان هذا الضيف عمران بن حطان • ثم تذاكر عبد الملك وروح هذين البيتين [١٥٤] :

ثم قال له : أن أمير المؤمنين قد أحب رؤيتك • فقال عمران : يا روح قد كنت أردت أن أسألك ذلك فمنعنى الحياء فامض أمامى [فانى] [١٥٦] فى أثرك • فمضى روح الى عبد الملك وأخبره بذلك • فقال عبد الملك : [أما] [١٥٧] انك سترجع فلا تجده • فعاد روح فوجد عمران قد ارتحل وخلف رقعة مكتوب فيها :

ياروح كم من آخى مثوى نزلت به	قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله	من بعد ما قيل عمران بن حطان [١٥٨]
قد كنت جارك حولا لا تروعنى	فيه روائع من أنس ومن جان [١٥٩]
حتى أردت بى العظمى فادركنى	مايدرك الناس من خوف ابن مروان

---

(١٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ • ومثبت فى س ، ب •.

(١٥٨) هذا البيت ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب •.

(١٥٩) وردت الابيات الثالث والرابع والخامس فى الاغانى جـ ١٨ ص ١١٢ على النحو التالى :

قد كنت ضيفك حولا لا تروعنى	فيه الطوارق من انس ولا جان
حتى اردت بى العظمى فاوحشنى	ما اوحش الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له	فى الحادثات هنات ذات الوان

فاعذر أخاك ابن حطان[160] فانله ... فى النائبات خطوبا ذات ألوان

يوما بمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنانى

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية ... كنت المقدم فى سرى واعلانى

لكن أنت لى آيات مطهرة ... عندالولاية فى طه وعمران[161]

ولما مرض عبد الملك جمع بنيه وأوصاهم بالاجتماع والألفة وأنشدهم :

اتقوا الضغائن بينكم وتواصلوا ... عند الأباعد والحضور الشهد

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... ودياركم تتقاطع وتفرد

فلمثل رب الدهر ألف بينكم ... بتوافق وتراحم وتودد

حتى تلين قلوبكم وجلودكم ... لمسود منكم وغير مسود

ان القداح اذا جمعن ورامها ... بالكسر ذو احنق وبطش آمد

عزت ولم تكسر وان هى بددت ... فالوهن والتكسير للمتبدد[162]

---

(١٦٠) فى نسختى هـ ، ب « ابن زنباغ » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦١) ورد هذا البيت فى الاغانى جـ ١٨ ص ١١٢ على النحو التالى :

لكن ابت ذاك آيات مطهرة ... عند التلاوة فى طه وعمران.

(١٦٢) وردت هذه الابيات فى مروج الذهب جـ ٣ ص ١٧٤ — ١٧٥ على النحو التالى :

انفوا الضغائن عنكم وعليكم ... عند المغيب وفى حضور المشهد

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... ان مد فى عمرى وان لم يمدد

فلمثل ريب الدهر الف بينكم ... بتواصل وتراحم وتودد

حتى تلين جلودكم وقلوبكم ... بمسود منكم وغير مسود

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وبطش باليد

عزت فلم تكسر وان هى بددت ... فالوهن والتكسير للمتبدد

ثم [قال] (١٦٣) للوليد : يا وليد اذا أنا مت فشمر وانزر والبس جلد النمر ، ثم ادع الناس الى بيعتك ، فمن مال برأسه هكذا قلت بالسيف هكذا (١٦٤) .

ولما دخلت سنة ست وثمانين توفى عبد الملك بن مروان فى نصف شوال وقيل فى سلخة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وقيل ابن احدى وستين [سنة ، وقيل ابن أربع وستين سنة . قال الخطيب البغدادى (١٦٥) الثابت عندنا انه كان ابن احدى وستين سنة] (١٦٦) . وهذا دليل على (١٦٧) اختلافهم (١٦٨) فى مولده (١٦٩) اذ لم (١٧٠) يختلفوا فى تاريخ موته . فكانت خلافته بعد قتل ابن الزبير ثلاثة عشر سنة وأربعة أشهر وثمانى عشر ليلة ، وأقام يقاتل ابن الزبير حتى قتل تسع سنين . وكان عبد الملك يلقب أبا الذبان (١٧١) لنخر كان فيه ، ورشح الحجر لنحله . وخلف من الولد : مروان الأكبر ، والوليد ، وسليمان ، وهشاما ، ويزيدا ومروان [٢٧ ا] الأصغر ، وأبا بكر ، ومسلمة (١٧٢) ، وعبد الله ، وسعيدا والحجاج ، ومحمد ، وعنبسة . وقبيصه .

---

(١٦٣) مابين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س . ب .

(١٦٤) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة هـ وبها تحريف « قال بالصيف هكذا » .

(١٦٥) راجع تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٣٩١ .

(١٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب

(١٦٧) فى نسخة س « فى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٦٨) فى نسختى هـ . ب « اختنافهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٩) فى نسخة س « بمولده » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٧٠) فى نسخة هـ « انا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧١) فى نسخة هـ « بالذبان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧٢) فى نسخة س « مسيلمة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا العباس ، أمه ولادة بنت العباس بن حر بن الحارث بن زهير بن جزيمة العبسية ، بويع بالخلافة يوم مات أبوه فى نصف شوال سنة ست وثمانين .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين ولى المدينة عمر بن عبد العزيز .

وفيها سار[1] قتيبة بن مسلم الى بخارى فحاصرها وجاشت الترك عليه من كل جانب فهزمهم وقتلهم وسبى منهم على ما قيل خمسين ألف فارس ، وفتح بخارى فوجد فيها قدورا عظاما من النحاس مملوءة ذهباً يصعد اليها بالسلالم [2] ، ثم مضى الى سمرقند فأناخ عليها ، وهذه غزوة قتيبة الأولى .

ودخلت سنة ثمان وثمانين :

فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز أن يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه المنازل التى حوله وحجرات ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حتى يتسع ففعل عمر ذلك ، واتاه خبيب بن عبد الله بن الزبير وقال له : نشدتك الله يا عمر أن تذهب بآية من كتاب الله تعالى ، أن الله يقول : **(أن الذين ينادونك من وراء**

---

(١) فى نسخة س « صار » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « بالسلام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الحجرات) [٣] ، فضربه [٤] مائة سوط ونضح عليه الماء البارد . وكان يوما باردا فمات خبيب . وكان عمر بعد أن ولى الخلافة يقول من لى بخبيب . وبعث الوليد الى صاحب الروم يعلمه أنه أمر بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجدده فليمنه عليه ، فبعث [اليه] [٥] بمائة ألف مثقال من ذهب ومائة فاعل وأربعين حملا من الفسيفساء ؛ فأصاح به المسجد . وفرغ من بنائه سنة تسعين . وبعث الوليد الى عامله بمكة وهو خالد بن عبد الله القسرى بثلاثين ألف دينار فضربت صفائح وجعلت على باب الكعبة وعلى الأركان والميزاب والأساطين .

وفيها اتخذ الوليد جامع دمشق .

وفيها توفى عبد الرحمن بن أبى ليلى كان مجتهدا عالما وله مذاهب منقولة .

ودخلت سنة تسع وثمانين :

فيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك حتى بلغ الباب من ناحية أذربيجان سنة احدى وتسعين .

وفيها غزا [٦] موسى بن نصير [٧] الأندلس وفتحها .

---

(٣) « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون » سورة الحجرات : آية رقم ٤ .

(٤) فى نسخة هـ « فضرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦) فى نسخة س « غزى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧) فى نسختى هـ ، ب « نظير » ، والصيغة المثبتة من س .

[وفيها] [8] مات سهل بن سعد الساعدى [9] وله مائة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

وفيها حج الوليد [بن عبد الملك] [10] فلما دخل مسجد المدينة بعد أن خرج كل من فيه الا سعيد بن المسيب لم يتزحزح [11] له سعيد ، فأتاه الوليد وقال [له] [12] : كيف أنت أيها [13] الشيخ ؟ فقال له سعيد : كيف أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال له الوليد : بخير حال . ثم قال الوليد: هذا بقية الناس .

ووجه الوليد محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى الى السند وملكها يومئذ داهر فما مر محمد بن القاسم [14] بمدينة الا فتحها حتى أتى السند والتقى هو وداهر وفتح جميع السند حتى أتى الرور [15] وفتحها واحتز رأس داهر وبعث به الى الوليد وفتح مدائن عدة [٢٧ ب] من الهند ، وما زال محمد بن القاسم هناك حتى توفى

---

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب والصيغة المثبتة من س .

(٩) فى نسختى هـ ، ب « السامدى » والصيغة المثبتة من س .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « خرج له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٣) فى نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « بن القاسم بن محمد بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسخة س « الرود » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

والرور ناحية بالسند على شاطىء نهر مهران . ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩ .

الوليد وولى أخوه سليمان ، وذكر ابن واضح فى[16] تاريخه[17] : أن محمدا بن القاسم كان عمره لما فتح السند والهند خمسة عشر سنة ، وقال فيه زياد الأعجم[18] :

ان الشجاعة والسماحة والندى لمحمـد بن القاسم بن محمـد
قاد الجيوش لخمس عشرة حجـة أقرب ذلك سؤددا من مولد[19]

سنة اثنتين وتسعين :

فيها مات أنس بن مالك وهو آخر من مات من الصحابة وله مائة سنة وسبع سنين .

وفيها افتتح قتيبة ما وراء النهر وهى غزاته السادسة .

سنة ثلاث وتسعين:

فيها فتح طارق بن زياد مدينة طليطلة[20] من الأندلس فأصاب فيها

---

(16) فى نسخة هـ « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(17) جـ 2 ص 289 . وورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص 304) أن عمره كان سبع عشرة .

(18) فى نسختى هـ ، ب « اياد » ، والصيغة المثبتة من س ، وتاريخ ابن واضح جـ 2 ص 289 ، وزياد الاعجم هو زياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبد القيس ، وكانت به لكنه فلذلك قيل له الاعجم . راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص 437 .

(19) ورد الشطر الثانى فى تاريخ ابن واضح جـ 2 ص 289 على النحو التـــالى :
« يا قرب ذلك سؤددا من مولد » .

(20) غربى ثغر الروم بين الجوف والشرق من قرطبة ، وهى على شاطىء نهر تاجة وعليه القنطرة التى يعجز الوصف عن وصفها . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ 4 ص 39 : 40 .

مائدة سليمان [بن داود] [٢١] عليه السلام كانت ذهبا مرصعا بياقوت ولؤلؤ وزبرجد .

سنة أربع وتسعين :

فيها مات سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن زيد بن ثابت .

وفيها فتح قتيبة بن مسلم سمرقند وهى غزاته الثامنة ،وفتح فيها أيضا خراسان .

وفيها قتل الحجاج سعيد بن جبير رضى الله عنه ، وكان سعيد من كبراء [٢٢] التابعين وفقهائهم وزهادهم . وكان سببه ان سعيدا قام على الحجاج مع ابن الأشعث فلما قدمه للقتل قال له : يا شقى بن كسير . فقال له سعيد : كان أبى اعلم باسمى منك . فقال له الحجاج : لقد شقيت وشقى أبوك . فقال سعيد : الغيب يعلمه غيرك . فقال الحجاج : لابدلنك نارا تلظى . فقال سعيد : لو علمت ان هذا بيدك ما اتخذت الها غيرك . فقال الحجاج : ما أخرجك على . فقال سعيد : كانت فى عنقى بيعة ، يشير الى ابن الزبير . فقال الحجاج : لقد [٢٣] أخذت البيعة منك لعبد الملك فنكثت بيعتين لأمير المؤمنين ووفيت بواحدة للحايك ابن الحايك والله لأقتلنك قتلة ما قتلت بها أحدا قبلك ولا أقتل بها أحدا بعدك. فقال له سعيد : اذن [٢٤] [تفسد] [٢٥] على دنياى وأفسد [٢٦]

---

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢٢) فى نسختى هـ ، ب « أكبر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) فى نسخة س « قد » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤) فى نسخة س « اذا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٦) فى نسخة هـ « اهتد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[عليك] (٢٧) آخرتك . وضحك سعيد . فقال له بلغنى انك لم تضحك ، فما أضحكك عند القتل ؟ قال من جرأتك على الله [تعالى] (٢٨) ، ومن حلم الله عنك . ثم أمر فاضجع فاستقبل القبلة وقال (وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا (٢٩) من المشركين) (٣٠) . فصرفوا وجهه عن القبلة . فقال : اينما تولوا فثم (٣١) وجه الله . [فقال : القوه على الأرض . فقال سعيد] : (٣٢) ، (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) (٣٣) فقال الحجاج : اذبح عدو الله فما أنزعه لآيات القرآن ، فذبحه . وقال فيه الشاعر (٣٤) :

يارب ناكث بيعتين تركته ... وخضاب لحيته دم الأوداج

ثم أصاب الحجاج فى عقله خبل وجعل يصيح عند انتباهه : مالى ولسعيد كلما أردت النوم أخذ برجلى (٣٥) . وروى انه رآه (٣٦) فى

---

(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٩) فى نسخة هـ « واما » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٠) (انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) سورة الانعام : آية ٧٩ .

(٣١) ثم بمعنى هناك وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب (الصحاح ص ٨٧)

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٣) (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) سورة طه : آية ٥٥ .

(٣٤) صاحب هذه الابيات هو جرير ، راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٨ ص ٩٥ .

(٣٥) فى المسعودى « اخذ بحلقى » ، جـ ٣ ص ١٧٣ .

(٣٦) فى نسختى هـ ، ب « رأى » ، والصيغة المثبتة من س .

المنام وقد أخذ بمجامع ثوبه وقال [٣٧] له : يا عدو الله فيم [٣٨] قتلتني ؟
وروى أن الحجاج لما قتل سعيدا اختلط وجعل يصيح قيودنا [قيودنا][٣٩]
[٢٨ ا] فظنوا انه يريد القيود التي في رجلي سعيد فقطعوا رجليه من
انصاف ساقيه وأخذوا القيود [٤٠] . وروى أن الحجاج لم يعش بعد
قتل سعيد الا نحو من أربعين يوما ، والصحيح أنه عاش بعده أشهرا ،
فانه لا خلاف ان سعيدا قتل في سنة أربع وتسعين ولا خلاف ان الحجاج
مات [٤١] في سنة خمس وتسعين ، ووقع [٤٢] الخلاف في الشهر [٤٣]
فمنهم من قال في ثالث وعشرين شهر رمضان [٤٤] ، وقيل في شـــهر
شوال . وكان عمر الحجاج أربعا وخمسين سنة ، وكانت مدة امرته [٤٥]
على العراق عشرين سنة ، ومولده في سنة احدى وأربعين من الهجرة .
وذكر بعض الرواة أن أباه يوسفا لدغته عقرب في ذكره فأشار عليه [٤٦]
بعض الأطباء بالجماع ، فواقع أم الحجاج من ساعته فعلقت بالحجاج ،
فيرون ما كان به من الشر من ذلك ، وولد الحجاج مشوها لا دبر له فثقب

---

(٣٧) في نسخة هـ « فقال » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) في نسخة هـ « فتهر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٤٠) ورد في نسخة ب العبارة التالية « التي في رجلي سعيد » وهـــو تكرار .

(٤١) في نسخة هـ « ما » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٢) في نسختي هـ ، ب « وقع » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٣) في نسختي هـ ، ب « أشهر » ا والصيغة المثبتة من س .

(٤٤) في نسختي هـ ، ب « في ثلاث وعشرين من رمضان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٥) في نسخة هـ « امراة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٦) في نسخة هـ « اليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

له دبر ، ثم امتنع من الرضاعة من ثدى أمه : فيقال أن الشيطان تصـور لهم بصـورة الحارث بن كلدة [الثقفى] [٤٧] وقال : اذبحـوا تيسا أسودا [٤٨] وأولغوه دمه مرتين ، ثم اذبحوا [٤٩] اسود سالخا واولغوه دمه وأطلوا [٥٠] وجهه بدمه . ففعلوا . فيقال أن سفكه للدماء [٥١] من ذلك ، وانما تصور لهم الشيطان بصورة الحارث بن كلدة لأن أم الحجاج كانت زوجته فطلقها .

ولما مات الحجاج عرضت السجون فوجد فيها ثلاثا وثلاثون ألف مسجون ليس من عليه قتل ولا صلب رواه الأصمعي . وقال المسعودى[٥٢] كان فى سجنه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، قال [٥٣] واحصى من قتل صبرا سوى من قتل فى حربه كانوا مائة ألف وعشرين ألفا .

عدنا الى أخبار الوليد ، وكان الوليد لحانا[٥٤] جبارا ، وكان يقول لا ينبغى للخليفة أن يناشد ولا يسمى باسمه وعاقب على ذلك ، وهو أول من عمل البيمارستانات للمرضى ودار الضيافة ، وأول من أجرى

---

(٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤٨) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة هـ .

(٤٩) فى نسخة هـ « مما ذبحوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) فى نسخة هـ « وطلوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) فى نسختى هـ ، ب « الدماء » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ٣ ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٥٣) فى نسخة س « وقال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٤) فى نسخة هـ « مكانا » ، وفى نسخة ب « كانا » ، والصيغة المثبتة من س .

للعميان والمساكين والمجذمين رزقا ، وأول من أجرى طعام رمضان فى المساجد ، وكان الغالب عليه (٥٥) البناء واتخاذ المصانع (٥٦) .

وفى سنة خمس وتسعين جهز الوليد ابنه العباس(٥٧) الى جزيرة قبرس ففتحها .

ولما دخلت سنة ست وتسعين توفى (٥٨) فيها الوليد فى نصف جمادى الأولى وقيل الآخرة بدمشق (٥٩) وله ثلاث وأربعون [سنة] (٦٠) وقيل ستة وأربعون . ودفن بباب الصغير . وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا فكانت مدة (٦١) ولايته تسع سنين وأشهرا (٦٢) .

وفيها توفى ابراهيم النخعى من أكابر التابعين وفقهائهم (٦٣) ومجتهديهم وله مذهب مشهور منقول عنه (٦٤) .

---

(٥٥) فى نسخة س « عليها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٦) فى نسخة هـ « المصالى » . وفى نسخة ب « المصافى » : والصيغة المثبتة من س .

(٥٧) فى نسختى هـ ، ب « عباس » . والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) فى نسخة هـ « وتوفى » : والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٩) فى نسخة هـ « دمشق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦١) فى نسختى هـ ، ب « هذه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٢) عن سيرة الوليد بن عبد الملك راجع : الطبرى : تاريخ الامم والملوك جـ ٨ ص ٩٧ — ٩٩ .

(٦٣) فى نسخة هـ « وفقها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٤) ابراهيم النخعى هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٣ .

خلافة سليمان بن عبد الملك

يكنى أبا أيوب ، بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه الوليد .

وفى هذه السنة ، وهى سنة ست وتسعين قتل قتيبة بن مسلم والى خراسان ، وسبب قتله انه عزل سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن مروان وبايع الناس له فلم يجبه أحد فشتم الناس [وسبهم] (١) فعضوا ألسنتهم واجتمعوا على عزل قتيبة وتولية وكيع بن الأسود فبايعه الناس واجتمع اليه أصحابه (٢) ، واجتمع قتيبة وأصحابه واقتتلوا ، فقتل قتيبة وابنه كثير وأخوه عبد الله وأحد عشر من أهل بيته [٢٨ ب] وأقام وكيع واليا على خراسان تسعة أشهر وعشرة أيام ، ثم ولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان وعزل وكيعا وذلك فى سنه سبع وتسعين .

ولما دخلت سنة ثمان وتسعين جهز سليمان أخاه مسلمة فى جيش الى القسطنطينية فتوجه اليها وفتحها وما زال كذلك حتى أتاه خبر وفاة أخيه سليمان وذلك فى سنة تسع وتسعين بمرج دابق (٣) فى يوم الجمعة العشرين (٤) من ذى الحجة ، ولما ثقل فيه المرض كتب كتابا مضمونه : هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز انى قد وليتك الخلافة من بعدى [ومن] (٥) بعدك ليزيد بن عبد الملك فاسمعوا

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « اصحاب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) دابق قرية قريبة من حلب من اعمال عزاز ، بها مرج ذو اعشاب ، راجع ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(٤) فى نسختى هـ ، ب « لعشرين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

له وأطيعوا ولا تختلفوا . وختم الكتاب ودفعه[6] الى صاحب شرطته[7] وقال [له] [8] : مر أهل بيتى فليجتمعوا . ففعل [وقال] [9] لرجاء بن حياة : اذهب بكتابى هذا وقل لهم فليبايعوا من وليت . قال رجاء : فقلت لهم ذلك فطلبوا الدخول على سليمان فدخلوا عليه ، فقال لهم : هـذا الكتاب فى يد رجاء [فبايعوا من سميت فيه ، فبايعوه من غير علم . قال رجاء] [10] : فجاءنى عمر بن عبد العزيز وقال : أخشى أن يكون سليمان أسند هذا الأمر الى ، فانشدك الله تعالى الا أعلمتنى [11] ان كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل وفاته . فقلت : والله لا أخبرك بحرف . فذهب عمر غضبان . وجاءنى هشام بن عبد الملك وقال : ان لى عليك حرمـة فأعلمنى بهذا الأمر ، فان كان لى [12] علمت وان كان لغيرى[13] تكلمت . فقلت لا أذكر لك شيئا ابدا . فانصرف هشام وقد يئس . قال رجاء : ثم دخلت على سليمان فوجدته فى النزع فحرفته نحو القبلة فأفاق[14] وقال : لم يأت بعد ذلك . [ثم غشى عليه فحرفته نحو القبلة فأفاق وقال : لم يأت بعد ذلك][15] ، فلما كانت الثالثة قال : الآن يارجاء ان كنت تريد

---

(٦) فى نسختى هـ ، ب « وكتب الكتاب وختمه ودفعه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧) فى نسخة هـ « شرطية » ، وفى نسخة ب « شرطيته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩ ، ١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) فى نسختى هـ ، ب « علمتنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢) فى نسختى هـ ، ب « الى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣) فى نسخة هـ « يغرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « فلفاق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله . فحرفته فمات فأغمضته وسجيته بقطيفة خضراء وأغلقت الباب وأجلست عليه من أثق به ألا يدخل عليه أحد ثم ذهبت وجمعت أهل بيته فى مسجد دابق فقلت لهم : بايعوا . قالوا : قد بايعنا مرة . قلت هذا عهد أمير المؤمنين ، فبايعوا من سمى فيه ، فبايعوا ولم يعلموا من المنصوص عليه . فلما بايعوا قلت : قوموا الى صاحبكم [16] فقد مات . ثم قرأت عليهم الكتاب فلما سمع هشام ذكر عمر بن عبد العزيز نادى لا نبايعه أبدا . فقلت له : أضرب والله عنقك ، قم[17] فبايع . فبايعه وأخذت بضبعى [18] عمر بن عبد العزيز فأجلسته [19] على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه .

وكانت وفاة سليمان فى اليوم العشرين من [شهر] [20] صفر سنة تسع وتسعين ، فكانت خلافته سنتين وأشهرا . وذكر ابن واضح فى تاريخه [21] قال : نزل عمر بن عبد العزيز وثلاثة من ولد سليمان فى القبر لدفن سليمان ، فلما تناولوه ليلحدوه تحرك على أيديهم ، فقال ولد سليمان [تحرك] [22] عاش أبونا ورب الكعبة . فقال عمر بل عوجل أبوكم ورب الكعبة . وكان [23] بعض من يطعن على عمر من بنى أمية

---

(١٦) فى نسختى هـ ، ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) فى نسخة هـ « قرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) المفرد ضبع وهو ما بين الإبط الى نصف العضد من أعلاها . (راجع المعجم الوسيط جـ ١ ص ٥٣٣) .

(١٩) فى نسختى هـ ، ب « فاجلسه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢١) جـ ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

(٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س ، وهى زيادة عن ابن واضح .

(٢٣) فى نسختى هـ ، ب « فكان » ، والصيغة المثبتة من س .

يقول : أنه دفن سليمان حيا • قلت [٢٩ ا] هذا غير صحيح ومنزلة عمر رضى الله عنه من الدين والاسلام أعظم من أن ينسب اليه شىء من هذا ، ولا خلاف بين أهل العلم بهذا الشأن ، أن عمرا رضى الله عنه ولى الخلافة على كراهة علمها الناس عنه •

وفى سنة تسع وتسعين فى خلافة سليمان بن عبد الملك توفى زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقيل أنه توفى [فى] (٢٤) سنة مائة فى ولاية عمر بن عبد العزيز ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكان يسمى سيد العابدين وذا الثفنات (٢٥) وأمه جرار بنت (٢٦) يزدجرد (٢٧) كسرى وهبها عمر بن الخطاب رضى الله عنـه الى (٢٨) الحسين عليه السلام فسماها الحسين غزالة ، وهى من سبى المدائن ؛ وقيل كانت أمه من سبى كابل •

وكان على أفضل الناس وأعلمهم وأشدهم عبادة وسمى بذى الثفنات لما كان فى وجهه من أثر السجود ، ولما غسل وجدوا على كتفه جلبا (٢٩) كجلب البعير من حمله الطعام على كتفه بالليل يدور به على الفقراء • قال سعيد بن المسيب : ما رأيت رجلا قط أفضل من على بن الحســين

---

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٥) الثفنات جمع والمفرد الثفنة وهى الركبة أو الجزء من الجسم الذى يغلظ ويجمد لكثرة احتكاكه بالارض ، وقيل لعلى بن الحسين ذو الثفنات لان اعضاء السجود منه صارت يابسة كثفنة البعير .
(راجع المعجم الوسيط جـ ١ ص ٩٧) •

(٢٦) وردت كلمة « ونت » مكررة فى نسخة س •

(٢٧) فى نسخة هـ « يزدكرد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخ المخطوط « من » ؛ والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى •

(٢٩) فى نسخة هـ « جليلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وما رأيته ضاحكا قط • وقيل لسعيد : أتعرف رجلا أفضل من على بن الحسين ؟ قال : ما أظنه يكون أبدا •

ومرض على بن الحسين ثلاث مرضات كل مرضة يوصى فيها بوصية فاذا شفى [نفذ] [٣٠] الوصية •

ولما قتل الحسين وحمل أهله الى يزيد بن معاوية وفيهم على بن الحسين وهو صغير فقال ليزيد :

لا تطعموا أن تهينونا فنكرمكم ... وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم انا لا نحبكم ... ولا نلومكم اذا لم تحبونا [٣١]

وخلف على من الولد محمد الباقر وعبد الله وعليا والحسن والحسين الأصغر وزيدا وسليمان [٣٢] توفى [٣٣] صغيرا •

---

(٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •
(٣١) فى نسخة س « اذ لا تحبونا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •
(٣٢) فى نسختى هـ ، ب « سلمان » ، والصيغة المثبتة من س •
(٣٣) فى نسخة س « وتوفى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان

يكنى أبا حفص ، ولد فى سنة احدى وستين ، وقيل سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة ثلاث وستين • وأمه أم عاصم بنت عاصم [1] بن عمر بن الخطاب ، وكان يسمى أشج بنى أمية • بويع بالخلافة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، بايعه سليمان بن عبد الملك وقد ذكرناه •

ولما ولى عمر بن عبد العزيز ترك لعن على[2] بن أبى طالب عليه السلام على المنبر وجعل مكانه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)[3] الآية وقيل بل جعل مكانه (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) [4] الآية ، وقيل بل جعلهما جميعا فاستعملها الناس الى [زماننا هذا • وخطب الناس فقال : أيها الناس] [5] انما نحن فروع قد ذهب أصولها فما[6]

---

(١) وردت مكررة فى نسخة ب .

(٢) فى نسخة س وردت كلمة « أمير المؤمنين » اعلى الاسم بخط يختلف عن خط ناسخ المخطوط ، ويبدو انها كتبت بيد احد المعلقين .

(٣) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاى ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون) سورة النحل : آية ٩٠ .

(٤) (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) سورة الحشر : آية رقم ١٠ •

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « فما » والصيغة المثبتة من س ، ب .

بقاء فرع بغير أصله ، وانما الناس فى الأصـل والبقاء أغـراض [٧] تتصل [٨] فيها المنايا ، وهم فيها نهب المصائب [٩] .

وكتب عمر الى عامله بالمدينة أن اقسم فى ولد على بن أبى طالب عشرة ألف دينار . فكتب اليه العامل ان عليا قد ولد له [ولد] [١٠] فى عدة قبائل من قريش ففى أى ولده ؟ فكتب [اليه] [١١] عمر : لو كتبت اليك [١٢] فى شاة تذبحها لكتبت الى سوداء أو بيضاء ، اذا أتاك كتابى هذا فاقسم [٢٩ ب] على ولد على من فاطمة رحمة الله عليها [ورضوانه][١٣] عشرة ألف دينار فطالما بخستم حقوقهم .

ولمـا استخلف عمر وفدت عليه [١٤] الشعراء فلم يأذن لهم ، فقال

---

(٧) فى نسخة هـ ، ب « انما الناس فى هذه الدنيا اغراض » ، والصيغه المثبتة من س .

(٨) فى نسخة هـ « نفتضل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) وردت هـذه الخطبة فى تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ على النحـو التالى :

« أيها الناس ، انما نحن من أصول قد مضت وبقيت فروعها ، فما بقاء فرع بعد أصله ، وانما الناس فى هذه الدنيا أغراض تنتضل فيهم المنايا ، وهم فيها نصب المصائب ، مع كل جرعة شرق ، وفى كل أكلة غصص ، لا ينالون نعمة الا بفراق أخرى ، ولا يعمر معمر فيكم يوما من عمره الا بهدم آخر من أجله » .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٢) فى نسختى هـ ، ب « لو كتبت لك » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٤) فى نسخة س « اليه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

له عدى بن أرطأة : ان النبى صلى الله عليه وسلم[١٥] مدح وأعطى وبه أسوة لكل [١٦] مسلم . فقال[١٧] : صدقت فمن بالباب ؟ قال[١٨] : عمر بن أبى ربيعة[١٩] فقال : لا قربه الله ولا جىء وجهه أليس هو القائل :

ألا ليت انى يوم بانوا بمنيتى   شممت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهورى كان ريقك كله   وليت حنوطى من مشاشك والدم[٢٠]

وياليت سلمى فى القبور ضجيعتى   هناك نكن فى جنة أو جهنم[٢١]

---

(١٥) فى نسخة س « عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٦) فى نسخة هـ « بكل » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة هـ .

(١٨) فى نسخة س « قا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة وينتهى نسبه الى بنى مخزوم ، وهو من أسرة غنية ، وقد نشأ عمر فى مكة موطن ابيه واسرته ، وانغمس فى حياة الترف واللهو ، ووهب حياته كلها للنساء فتعددت صويحباته . ومن الجدير بالذكر انه كان يتمتع بقسط وافر من الجمال . (وعن حياة عمر بن ابى ربيعة وشعره راجع : يوسف خليف : تاريخ الشعر العربى فى العصر الاسلامى ص ٧٥ — ٩٤ ، مصطفى الشكعة : رحلة الشعر من الاموية الى العباسية ص ١١٨ — ١٥٥ ، جبرائيل جبور : حب عمر بن أبى ربيعة وشعره ص ٧ — ١٥ .

(٢٠) هذا البيت غير مذكور فى هـ ، ب .

(٢١) وردت هذه الابيات فى ديوان عمر بن ابى ربيعه ص ٣٨٨ على النحو التالى :

فياليت انى ، حين تدنو منيتى
شممت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهورى كان ريقك كله
وليت حنوطى من مشاشك والدم

وليت سلمى فى الممات ضجيعتى
هنالك أم فى جنة ام جهنم

فليته عدو الله تمنى لقاها ثم يعمل عملا صالحا والله لا دخل على أبدا . من بالباب غيره ؟ فقال : جميل بن معمر العذرى [٢٢] .

فقال عمر : هو الذى يقول [٢٣] :

ألا ليتنا نحيـــا جميعـــا وان نمت
يوافى فى الموتى ضريحى ضريحها [٢٤]

فما أنا فى طـــول الحيـــاة براغب
اذا [٢٥] قيل قدسوى عليها صفيحها [٢٦]

أظل نهـــارى لا أراها [٢٧] وتلتقى
مع النوم روحى فى الظلام وروحها [٢٨]

---

(٢٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر من بنى عذره . وهى قبيلة عرفت بانتشار العشق بين ابنائها وبناتها ، وقد نشأت بينه وبين بثينة وهى تنتمى الى نفس القبيلة علاقة حب ، وقال فيها اشعارا كثيرة ، وقــد ارتبط اسمه باسم محبوبته فصار يدعى جميل بثينة . (وعن حياة جميل بثينة راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٤٤١ ـــ ٤٥١ ، مصطفى الشكعة : رحـــلة الشعر ص ١٦٧ ـــ ١٨٧) .

(٢٣) فى نسخة هـ « فقال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤) ورد هذا البيت فى ديوان جميل بثينة (ص ٢٩) على النحـــو التـــالى :

الا ليتنـــا نحيـــا جميعـــا ، وان نمت
يجاور ، فى المـــوتى ، ضريحى ضريحها

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « اذا » وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س

(٢٦) الصفيح هو حجارة عراض رقاق والمراد حجارة القبر . الديوان ص ٢٩ حاشية ١ .

(٢٧) فى نسخة هـ « لا مراها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) ورد هذا البيت فى ديوان جميل بثينة (ص ٢٩) على النحـــو التـــالى :

اظـــل نهـــارى ، مستهاما ، ويلتقى
مع الليـــل ، روحى ، فى المنام وروحها

أغرب به لا دخل على . فمن غيره ؟ قال : كثير عزة [٢٩] . فقال : الذى يقول :

لو يسمعون كما سمعت حديثها
خروا لعزة ركعا وسجودا [٣٠]

لا دخل على ، من غيره ؟ قال : الأحوص [٣١] . قال : أبعده [الله] [٣٢] واسحقه أليس [٣٣] هو القائل ، وقد أفسد [على] [٣٤] رجل من أهل المدينة جاريته حتى هربت منه :

الله بينى وبين سيدها
يفر منى بها واتبعه [٣٥]

---

(٢٩) هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود من مليح من خزاعة ؛ وكنيته ابو صخر ، قد ارتبط اسمه باسم محبوبته عزه ، فاطلق عليه كثير عزه . (وعن حياة كثير عزه وشعره : راجع : ديوان كثير عزه تحقيق احسان عباس ، ص ٨ — ١٩ ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٥١٠ — ٥٢٤ ، مصطفى الشكعة : رحلة الشعر ، ص ١٨٨) .

(٣٠) ورد هذا البيت فى ديوان كثير عزه (ص ٤٤١ — ٤٤٢) على النحو التالى :

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعا وسجودا

(٣١) الاحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت ابى الافلح ، وقد لقب بالاحوص ، لحوص كان فى عينية ، وهو ضيق يعترى مؤخرة العين ، وكان الحوص يرمى بالزنا فنفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة الى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر . (وعن حياة الاحوص وشعره راجع : عادل سليمان : شعر الاحوص الانصارى ، ص ١٠ — ١٧ ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٥٢٥ — ٥٢٨) .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٣) فى نسخة ب « البين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٥) ورد هذا البيت عند ابن قتيبة (ص ٥٢٥) كالاتى :

الله بينى وبين قيمها
يفر منى بها واتبع

من غيره [٣٦] ؟ قال : الفرزدق [٣٧] . قال : أليس هـو القـائل [منتخر بالزنا] [٣٨] .

همـا دلياني من ثمـانين قامـــة
كمـا انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا
احى يرجى أم قتيـــل نحـاذره

فقلت ارفعوا الأمر انس لايشعروا بنا
ووليت فى أعقاب ليـل أبادره [٣٩]

---

(٣٦) فى نسخة هـ « وغيره » ، وفى نسخة ب « غيره » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٧) الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة من درام من تميم، كنيته أبو فراس ، وكان يلقب الفرزدق لغلاظة وجهه ، (وعن حياة الفرزدق وشعره راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، ديوان الفرزدق ، المقدمة) .

(٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٩) وردت هذه الابيات بديوان الفرزدق (ص ٢١٢) على النحـو التـالى :

فلمـا استوت رجلاى فى الارض نادتا
احى يرجى أم قتيـــل نحـــاذره ؟

فقلت : ارفعا الاسـباب لا يشعروا بنا
ووليت فى اعجـــاز ليـــل ابادره

هـــا دلتـــانى من ثمانين قامـة
كمـا انقض باز أقتـم الريش كاسره

ووردت عند ابن قتيبة (ص ٤٩٧) على نفس ترتيب ابن أبى الدم ولكن مع اختلاف فى اللفظ .

والله لا دخل على ، من غيره ؟ قلت : الأخطل [٤٠] . قال : هو القائل :

ولست بصائم رمضان عمرى ... ولست بآكل لحم الأضاحى

ولست بزاجر عنسا[٤١] بكور ... الى بطحاء مكة للنجاح

واست بزاجر عنسا [٤١] بكور ... قبيل الصبح حى على الفلاح

ولكنى سأشربها شمولا [٤٢] ... واسجدعند منسلخ الصباح[٤٣]

والله لا دخل على كافر ، من غيره ؟ قال : جرير [٤٤] . [قال] [٤٥] هو القائل :

---

(٤٠) الاخطل هو غياث بن غوث من بنى تغلب ، ويكنى ابا مالك .
(راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٩٠ — ٤٩١) .

(٤١) العنس : هى الناقة الشديدة .

(٤٢) الشمول : الخمر الباردة .

(٤٣) وردت هذه الابيات فى شعر الاخطل (ص ٧٥٥ — ٧٥٦) على النحو التالى :

لست بصائم رمضان طوعا
ولست باكل لحم الاضاحى

ولست بزاجر منسا بكور
الى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالعير يدعو
لدى الاصباح : حى على الفلاح

ولكن ساشربها شمولا
واسجد عند منباج الصباح

(٤٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة من بنى كليب بن يربوع ، ويكنى ابا حرزه .
(راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٧١ — ٤٧٧) .

(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبتت فى س ، ب .

لولا مراقبة العيون أريننا مقل المها والسوالف الآرام[٤٦]

هل نبهتك ان قتلن ممرقسا أو ما فعلن بعروة بن حزام

[٣٠ ا] طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعى بسلام [٤٧]

فان[٤٨] كان ولابد فهذا . فخرج عدى فأذن لجرير . فلما مثل بين يدى عمر قال له : اتق الله تعالى يا جرير ولا تقل الا حقا فأنشده جرير :

قد طال قولى اذا ما قلت مبتهلا
يارب اصلح قوام الدين والبشر
أأذكر الجهد والبلوى التى سلفت
أم قد كفانى ما بلغت من خبرى
انى لأرجو [٤٩] اذا ما الغيث أخلفنا
من الخليفة ما نرجوا من المطر
نال[٥٠] الخلافة اذ كانت له قدرا [٥١]
كما أتى ربه موسى [على] [٥٢] قدر

---

(٤٦) فى نسخة هـ « مقل المها الارام الارام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
والسالفة هى صفحة العنق من أعلاه ، والارام هى ظباء الرمل .
(راجع : محمد اسماعيل الصادق : شرح ديوان جرير ، ص ٥٥٢) .

(٤٧) قد وردت هذه الابيات فى قصيدة لجرير يجيب فيها على الفرزدق انظر : ديوان جرير بشرح محمد حبيب ص ٩٩٠ — ٩٩١ ، شرح ديوان جرير ج ١ ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

(٤٨) فى نسخة هـ « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٩) فى نسخة س « انا لنرجوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
(٥٠) فى نسخة هـ « ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٥١) فى نسخة هـ « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

كم بالمواســـم من شــــمطاء أرمــلة
ومن يتيم ضعيف الصــوت والنظر
ممن يرجيــك تكفى فقــــــد والده
كالفرخ فى العش لم يدرج ولم يطر
كل الأرامــل قــد قضيت حاجتهــم
فمن لحاجــة هــــذا الأرمل الذكــر

أنت المبـــــارك والميمـــــــون طايره
تعصى الهوى وتوم الليل بالسور (٥٣)

فقال له عمر : والله يا جرير وليت هذا الأمر وما أملك الا ثلاث مئة ، فمائة أخذها عبد الله ابنى ، ومائة أخذتها أمه ، يا غلام اعطه المائة

---

(٥٣) وردت هذه الابيات بترتيب مختلف مع اختلاف فى اللفظ فى بعض الاحيان بديوان جرير ، ولم يرد البيت الذى مطلعه : « كل الارامل » وذلك على النحو التالى :

قــد طال قولى اذا ما قمت مبتهــــلا
يا رب اصــــلح قوام الــدين والبشر
انا لنرجــــو اذا ما الغيث أخلفنــــا
من الخليفــة ما نرجــو من المطــــر
الذكر الجهـــــــد والبلوى التى نزلت
أم قــد كفــانى الذى بلغت من خبرى
كم بالمواســــــم من شعثاء أرمــلة
ومن يتيم ضــعيف الصوت والنظــــر
ممن يعـــــدك تكفى فقـــد والده
كالفرخ فى العش لم يدرج ولم يطــــر
انت المبـــــارك والمهــــدى سيرته
تعصى الهــــوى وتقوم الليل بالسور
نال الخـــــلافة اذ كانت له قـــدرا
كمـــا أتى ربه مــــوسى على قـــــدر

(راجع ديوان جرير طبعة بيروت ص ٢١٠ — ٢١١ ، ديوان جرير شرح محمد حبيب ج ١ ص ٤١٢ — ٤١٧ ، ديوان جرير تحقيق محمـــد اسماعيل ، ص ٢٧٤ — ٢٧٥) .

الباقية . فقال له جرير : والله يا أمير المؤمنين انها لأحب مال اكتسبته. فلما خرج جرير قال الشعراء :

ما وراءك ؟ قال : ما يسؤكم [٥٤] انه أمير يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى [٥٥] عنه لراض .

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه
وقد كان شيطانى قبل ذلك راقيا [٥٦]

وكان عمر قبل خلافته متنعما مقبلا [٥٧] على الدنيا فى مأكله[٥٨] وملبسه وكان يلبس الحلة بألف ويستخشنها ، فاتفق أنه بطح [٥٩] عبدا [له] [٦٠] أسود ليضربه فقال له العبد : لم [٦١] تضربنى ؟ قال : لأنك جنيت . قال : فهل جنيت قط جناية غضب ربك عليك بها ؟ قال : بلى[٦٢]

---

(٥٤) فى نسخة هـ « مالسوئم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٥) فى نسختى هـ ، ب « وروى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٦) جاء فى المصادر انه بعد أن انشد جرير ابياته لعمر بن عبدالعزيز قال له الشعراء : ما صنع بك أمير المؤمنين ابا حرزة ، فقال :

تركت لكم بالشام حبل جماعة
امين القوى مستحصد العقد باقيا

وجدت رقى الشيطان لا تستفزه
وقد كان شيطانى من الجن راقيا

(راجع : الاصفهانى : الاغانى جـ ٨ ص ٤٨ ، ديوان جرير — شرح محمد حبيب ص ١٠٤٣) .

(٥٧) فى نسختى هـ ، ب « مستقبلا » ، والصيغة المثبته من س .

(٥٨) فى نسخة س « مطعمه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٩) فى نسخة هـ « سطح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦١) فى نسخة هـ « بم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) فى نسختى هـ ، ب « نعم » ، وفى نسخة س « بلا » .

قال : فهل عجل عليك بالعقوبة [٦٣] • قال : لا • قال : فلم تعجل على [و] [٦٤] ما عجل عليك ؟ قال له عمر : اذهب فأنت [حر] [٦٥] لوجه الله تعالى • ثم تزهد وشرع فى العبادة •

فلما ولى الخلافة كان يلبس القميص [الخشن] [٦٦] بعشرة دراهم فيستلينه • وكان عبد الملك بن مروان زوج ابنته فاطمة من عمر بن عبد العزيز وولاه[٦٧] المدينة ، فخرجت فاطمة اليه بحلى وجواهر لم ير مثله ، فقال لها عمر بعد أن ولى الخلافة : اختارى اما أن تردى هذا الى بيت المال [٦٨] ، واما أن أفارقك • فقالت : بل أختارك على أضعافه • فرده عمر الى بيت المـــال •

وقال كثير عزه : لما ولى [عمر] [٦٩] قصدته والأحوص ونصيب[٧٠] وكل منا يدل بسابقته [٧١] اجابة لعمر [٧٢] ولا يشك أن [٧٣] يشاركه فى الخلافة ، فبقينا شهرا لا يؤذن لنا فغدوت يوم خطبته فسمعته يقـــول

---

(٦٣) فى نسختى هـ ، ب « العقوبة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤،٦٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٦) مابين حاصرتين ساقط من س ، هـ ، ومثبت فى ب .

(٦٧) فى نسخة هـ « وولا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٨) فى نسخة هـ « الحرام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٠) كان نصيب عبدا أسود لرجل من أهل وادى القرى ، فكاتب على نفسه ثم اتى عبد العزيز بن مروان فمدحه ، فوصله واشترى ولاءه .
(راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٤١٧ — ٤١٩) .

(٧١) فى نسختى هـ ، ب « سابقة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٢) فى نسخة هـ « يعمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٣) فى نسختى هـ ، ب « انه » ، والصيغة المثبتة من س .

بعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه وعلى رسوله : ان لكل سفر[٧٤] زاد! ، فتزودوا لسفركم [٧٥] من الدنيا الى الآخرة التقوى[٧٦] ، كونوا كمن [عاين ما] [٧٧] أعد الله من ثوابه وعقابه ؛ ولا يطولن [عليكم] [٧٨] الأمد فتقسوا قلوبكم ، والله ما يثبط أمل من لا يدرى لعله لا يصبح بعد امسائه ، ولا يمسى بعد صباحه ، [٣٠ ب] وربما كان بين ذلك خطرات المنايا ، ثم بكى وابكى الناس ، ثم من بعد ذلك اذن اذنا عاما ، فدخلت فقال لى : يا كثير سمعت [٧٩] الله تعالى يقول : (انما [٨٠] الصدقات للفقراء والمساكين) [٨١] الآية ، فمن أى هؤلاء أنت ؟ قلت : ابن سبيل مقطوع به . قال: ألست ضيف أبى سعيد؟ قلت : بلى . قال: ما أحسب[٨٢] ضيف أبى سعيد منقطعا به . فقلت : أنشد أمير المؤمنين . قال : أنشد

---

(٧٤) فى نسخة ه « لضر » ، والصيغة الثبتة من س ، ب .

(٧٥) فى نسخة ه « فتزودوا لله كم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب.

(٧٦) فى نسخة ه « العقبى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٩) فى نسخة ه « سمعته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٠) فى نسخة س « أما » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨١) (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) سورة التوبة : آية ٦٠ .

(٨٢) فى نسخة ه «أحسن » والصيغة المثبتة من س ، ب .

ولا تقل الا حقا . فأنشدت[٨٣] :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع اساءة مجرم

وقلت فصدقت الذى قلت بالذى فعلت فامسى راضيا كل مسلم

الا انما يكفى الفتى بعد زيغه[٨٤] من الأود[٨٥] الباقى ثقاف المقوم[٨٦]

فلما أتيت على [٨٧] آخرها قال لى : يا كثير ان الله تعالى سائلك عما قلت .

وقال أبو حازم أتيت عمر بن عبد العزيز بخناصره [٨٨] وهو خليفة

---

(٨٣) وردت هذه الابيات فى ديوان كثير عزه (ص ٣٣٤) على النحو التالى :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف
بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذى
أتيت فأمسى راضيا كل مسلم
الا يفا يكفى الفتى بعد زلفه
من الاود البادى ثقاف المقوم

(٨٤) الزيغ : الجور عن الحق .

(٨٥) الاود : الاعوجاج .

(٨٦) ثقاف المقوم : الحديدة التى يقوم بها المعوج .
وقد ورد هذا البيت فى نسخة هـ على النحو التالى :

الا يفا يكفى انفتى بعد زلغل
من المود الباقى ثقاف المقوم
وهو تحريف والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسختى هـ ، ب .

(٨٨) خناصره بليدة من أعمال حلب ، تحاذى قنسرين نحو البادية . (انظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٩٠) .

فلم أعرفه . فقال : أدن [منى] (٨٩) . فدنوت منه فعرفته . فقلت : ألم يكن مركبك وطيا (٩٠) ، وثوبك نقيا ، ووجهك بهيا ، وطعامك شهيا حين كنت واليا عندنا بالمدينة لعمك سليمان ، فما الذى غير ما بك وأنت أمير المؤمنين ؟ فبكى وقال : كيف لو رأيتنى بعد ثلاثة فى قبرى وقد سالت حدقتاى على خدى ، وسال القيح والصديد من منخرى ، وانشق (٩١) بطنى ، وجرت الديدان فى يدى لكنت أشد انكارا من هذا ، أعد على الحديث الذى حدثتنيه بالمدينة . فقلت يا أمير المؤمنين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين أيديكم عقبة كؤودا معترضة (٩٢) لا يجوزها الا كل ضامر مهزول . فبكى عمر بكاءا كثيرا وقال : أتلومنى (٩٣) أن أضمر نفسى لتلك العقبة ، لعلى أنجو منها وما أظننى بناج ، ثم فتر فرقد رقدة وتصبب عرقا وبكى فى نومه حتى علا نحيبه ثم ضحك ثم استيقظ وقال : لما رقدت رأيت كأن القيامة قد قامت ، وقد حشر الخلائق حفاه عراه ما على واحد منهم خرقة وكانوا عشرين ومائة صف ما بين كل صف وصف ملأ الأفق أمة محمد [صلى الله عليه وسلم] (٩٤) من ذلك ثمانين (٩٥) صفا ، اذ نادى مناد أين عبد الله بن عثمان وهو أبو بكر الصديق فخرج فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه بين يدى الله [سبحانه] (٩٦)

---

(٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٠) الوطى هو اللين والسهل ، ويقال هذا الفرش وطى أى لا يؤذى جنب النائم . (راجع المعجم الوسيط ، جـ ٢ ص ١٠٤١) .

(٩١) فى نسخة هـ « واشف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٢) فى نسختى هـ ، ب « مضرسته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٣) فى نسختى هـ ، ب « اتلوا من » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٥) فى نسخة س « ثمانون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

وتعالى ، فحوسب (٩٧) حسابا يسيرا ، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة ، ثم فعل مثل ذلك (٩٨) بعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم(٩٩) ، فلما قرب (١٠٠) الأمر منى اشتغلت بنفسى والمنادى ينادى بالخلفاء الذىبينى وبين على لا أدرى ما يفعل بهم ، ثم نادى أين عمر بن عبد العـزيز ؟ فتصببت (١٠١) عرقا ، ثم أخذتنى الملائكة (١٠٢) فأوقفتنى بين يدى الله تعالى فسألنى عن الفيل والنقير والقمطير (١٠٣) حتى [ظننت] (١٠٤) انى لست بناج ، ثم تفضل الله برحمته على فغفر لى وأمر بى ذات اليمين الى الجنة ، فمررت بجيفه ملقاة فقالت من هذا قالوا كلمة (١٠٥) فحركته برجلى فرفع رأسه فقلت : من تكون ؟ فقال (١٠٦) : أنا الحجاج بن يوسف قدمت على الله تعالى فوجدته شديد العقاب فقتلنى بكل قتيل قتلته(١٠٧) قتله ، وبكل شىء فعلته بمثله ، وها أنا(١٠٨) موقوف بين يدى الله تعالى

---

(٩٧) فى نسخة هـ « حسب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٨) فى نسختى هـ ، ب « وفعل كذلك » والصيغة المثبتة من س .

(٩٩) فى نسخة هـ « عنه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٠) فى نسخة هـ « اقترب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠١) فى نسخة هـ « فقنبت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٢) فى نسخة س « المليكة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠٣) فى نسخة س « القطمير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
النقير هو ما نقر فى الحجر والخشب ونحوه ، ويضرب به المثل فى الضعف وجاء فى التنزيل العزيز (ولا يظلمون نقيرا) راجع المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٥ .
والقمطير هو القشرة الرقيقة على النواه وهو ايضا شىء هين حقير. راجع : المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٧٤٧ .

(١٠٤) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٥) فى نسخة هـ « كليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٦) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠٧) فى نسختى هـ ، ب « بكل قتلة قتلتها » ، والصيغة المثبتة من س

(١٠٨) فى نسخة س « وهانا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

أنتظر [ما ينتظره] (109) الموحدون من ربهم • قال أبو جازم فاعطيت الله عهدا من رؤيا عمر أن [31 ب] ان لا أقطع على أحد يقول (110) لا اله الا الله انه من أهل النار ، وروى انه قال : وقتلني بسعيد (111) بن جبير سبعين قتلة •

وكان لعمر بن عبد العزيز ولد اسمه عبد الملك صالحا زاهدا عابدا دخل عليه عمر يوما وهو مريض بطاعون مات فيه ، فقال له عمر : دعني أمسه بيدي • فكره عبد الملك أن يمس والده القرحة خوفا من جزعه ، فقال له عمر : والله يابني لأن أقدمك فأجدك في ميزاني أحب الي من [أن] (112) تقدمني فتجدني في ميزانك • فقال عبد الملك : وأنا [والله يا] (113) أمير المؤمنين لأن يكون ما تحب أحب الي مما أحب ، فمسها عمر وقال : الحق من ربك ولا تكونن من الممترين • فقال عبد الملك: ستجدني (114) ان شاء الله من الصابرين • فلما مات عبد الملك كشف عمر عن وجهه وقال : لقد غمرت سرورا بك وما أنت على ساعة أسر مني بك في هذه الساعة فرحمك الله ، ثم منع عمر الناس من البكاء عليه •

وكان سليمان بن عبد الملك أمر (115) لعنبسه (116) بن سعيد

---

(109) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب •

(110) في نسخة هـ « ويقول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(111) في نسخة س « قتلني سعيد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(112) مابين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب •

(113) ما بين حاصرتين ساقط من هـ • وفي ب « يا » ، والصيغة المثبتة من س •

(114) في نسخة هـ « فستجدني » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(115) في نسخة هـ « مر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(116) في نسختي هـ ، ب « لعتبة » ، والصيغة المثبتة من س •

بن العـــاص بعشرة ألف دينـــار ، ودار التوقيع بها فى الدواوين فلما صار الى ديوان الخاتم (١١٧) مات سليمان وولى عمر بن عبد العزيز ، فوافى (١١٨) خناصره ووجد بنى (١١٩) أمية وقوفا على باب عمر فسألهم عن حالهم فشكوا اليه انه لم يصل الى كل رجل منهم الا عشرة دنانير كما وصل الى الناس كلهم . وقال له (١٢٠) يزيد بن عبد الملك : وأنا كذلك وأنا ولى العهد بعده . فقال لهم عنبسه (١٢١) : أتحبون أن أبلغه ذلك عنكم ؟ فقالوا : نعم . فلما دخل عنبسه (١٢٢) عليه أكرمه وأعظمه فانه كان جليلا فى قريش فقال له عمر : [ما أقدمك ؟ قال : العشرة ألف دينـــار التى وقع لى بها سليمان . فقال له عمر] (١٢٣) : الحمد لله الذى نجـــاك من اثمها (١٢٤) . فقال له عنبسة (١٢٥) : يا أمير المؤمنين ان لى عيالا وعلى مؤنة . فقال (١٢٦) له عمر : لا تكثر فيها المقال والله لا يصل اليك

---

(١١٧) انشا هذا الديوان معاوية بن ابى سفيان ، ويقـــول عنه ابن طباطبا : « وهو من اكابر الدواوين لم تزل السنة جارية به الى اواسط دولة بنى العباس فاسقط ، ومعناه ان يكون ديوان وبه نواب فاذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الامور احضر التوقيع الى ذلك الديوان واثبتت نسخته فيه وخرم بخيط وختم بشمع » .

(راجع : الفخرى فى الأدب السلطانية ص ١٠٧ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٤٥٨) .

(١١٨) فى نسخة س « فى » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١٩) فى نسخة هـ « وجدنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٠) فى نسختى هـ ، ب « لم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢١،١٢٢) فى نسخة هـ « عتبة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢٤) فى نسخة هـ « هشمها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٥) فى نسخة هـ « عتبة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٦) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

منها دينار ولا درهم أبدا على يدى عمر . فلما يئس[١٢٧] منها قال له : يا أمير المؤمنين أهل بيتك ببابك يشكون كذا وكذا . فقال له عمر : أبلغهم عنى أننى [والله] [١٢٨] الذى لا اله الا هو [١٢٩] لا يصل[١٣٠] اليهم منى دينارا ولا درهما الا شىء يعم المسلمين ، وقل ليزيد بن عبد الملك تهددنى بأن هذا الأمر صائر اليك من بعدى أتراك [لو مكنت] [١٣١] منى فى حياتى [١٣٢] أكنت تفعل بى أكثر مما فعلته بنفسى . فخرج عنبسه اليهم وكلمهم [١٣٣] [بذلك] [١٣٤] من مقالة عمر وقال لهم : تزوجتم بنت عمر فجاءت بمثل [١٣٥] عمر .

وسب رجل عمر بن عبد العزيز بالكوفة فحبسه عامل[١٣٦] عمر على الكوفة وكتب الى عمر يخبره بذلك ، فكتب عمر[١٣٧] اليه : لو قتلته لقتلتك [١٣٨] به انه لا يقتل أحد يشتم أحد الا [بشتم] [١٣٩] رسول الله

---

(١٢٧) فى نسختى هـ ، ب « اليس » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢٩) فى نسختى هـ ، ب « الذى لا اله الا الله هو » وهو تحريف - والصيغة المثبتة من س .

(١٣٠) فى نسخة هـ « يتقبل » ، والصيغه المثبتة من س ، ب .

(١٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣٢) فى نسخة هـ « حيان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٣) فى نسختى هـ ، ب « ويلغهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى نسخة ب « ذلك » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٥) فى نسخة هـ « قيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٦) فى نسخة هـ « فحسبه عاملا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٧) وردت عبارة « بذلك فكتب عمر » مكررة فى نسخة هـ .

(١٣٨) فى نسخة هـ « لقتلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

صلى الله عليه وسلم ، فاذا جاءك كتابى هذا فخل سبيله وان شئت أن تأمر رجلا يسبه كما سبنى •

وبعث المنصور المستهل بن الكميت الشاعر خاطبا يترقى منابر الشام ويذكر مناقب بنى هاشم ومثالب بنى أمية ، ففعل المستهل ذلك مـدينة [مدينة] (١٤٠) حتى وافى حلب • فرقى منبرها وفعل ذلك حتى وصل الى عمر بن عبد العزيز قال : كان مثله مثل [بغى] (١٤١) بنى اسرائيل التى (١٤٢) كانت تزنى بحب الرمان وتتصدق به على المرضى • فقال له أسلم بن كرب الشامى : ان كنت كاذبا أعمى (١٤٣) الله بصرك • فعمى من ساعته ، وانحدر عن المنبر يقاد •

وكان لعمر غلام [٣١ ب] يسخن [له] (١٤٤) الماء لوضوء الصلاة ؛ فسخن (١٤٥) له يوما ماء وسأله عنه قال : قربته من النار التى يطبخ عليها طعام الجند ثم تركته فى زنبيل فيه [تبن] (١٤٦) ليحفظ سخونته فقال له [عمر] (١٤٧) : غررتنى [فى دينى] (١٤٨) وصلاتى والله لولا جهلك ما أوانى واياك سقف بيت ثم حمل حطبا للجند بقدر ما سخن به غلامه له شهرا من نار الجند •

---

(١٤٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(١٤١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ • ب ، ومثبت فى س •

(١٤٢) فى نسخة هـ « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٤٣) فى نسخه س « فاعمى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(١٤٥) فى نسخة هـ « فسجى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب • ومثبت فى س •

(١٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(١٤٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

وقالت [١٤٩] فاطمة زوجته : والله ما كان عمر بأكثر الناس صلاة ولا صياما ، ولكن كان اذا ذكر الله فى فراشه يضطرب كما يضطرب العصفور حتى أظنه يموت .

وفى ولاية عمر [بن عبد العزيز خرج شوذب الخارجى واسمه بسطام بالجزيرة وقوى أمره فكاتبه عمر] [١٥٠] وراسله [١٥١] فأتت رسله [١٥٢] الى عمر قالت عنه : انك لتجرى العدل والاحسان وما نقمنا منك الا انك قد خالفت عمل أهل بيتك وسميت أعمالهم المظالم وزعمت انك على هدى وهم على ضلال [١٥٣] فالعنهم وتبرىء منهم فان فعلت اجتمعنا واياك وان امتنعت قاتلناك . فقال [١٥٤] لهم عمر : انكم لم تخرجوا لدنيا [١٥٥] وانما خرجتم لآخره ، وأخطأتم فى طريقها ، انى أسألكم عن أمور : هل تشهدون لأبى بكر وعمر بالنجاه ؟ قالوا : بلى . قال : أن أبا بكر قاتل العرب حين [١٥٦] ارتدت وسفك الدماء وأخذ الأموال وسبى الذرارى وأن عمرا [رد تلك] [١٥٧] السبايا [١٥٨] الى

---

(١٤٩) فى نسخة هـ « وقد قالت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٥١) فى نسخة هـ « وارسله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٢) فى نسخة ب « رسالته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٣) فى نسخة هـ « ضلاله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٤) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥٥) فى نسخة هـ « انك ثم خرجوا الدنيا » ، وفى نسخة س « انكم لن تخرجوا ادنيا » ، والصيغة المثبتة من ب .

(١٥٦) فى نسختى هـ ، ب « حتى » . والصيغة المثبتة من س .

(١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٥٨) فى نسخة هـ « والسبايا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

اربابها وما برىء عمر من أبى بكر ، وأن أهل النهروان خرج اليهم أهل الكوفة ، فلم يسفكوا لهم دما (١٥٩) ، ولا أخذوا لهم [مالا] (١٦٠) ، ثم خرج اليهم أهـل البصرة مع الشيبانى وعبـد الله بن وهب الراسبى فقاتلوهم وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت ولم يبرأ أحد الفريقين من الآخر ، ثم انكم (١٦١) زعمتم ان لعن أهل الذنوب فريضة فخبرونى متى عهدكم بلعن (١٦٢) فرعون فقالوا : ما نذكر متى لعناه . فقال : كيف يسعنى أن ألعن أهل بيتى فعلموا صدق ما قال (١٦٣) .

واستعدى دهقان (١٦٤) على هشام بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز فى محاكمة ، فلما حضر هشام قال له (١٦٥) عمر : ساو (١٦٦) خصمك فى المجلس . فقال له هشام : وكيلى يخاصمه . فقال له عمر : لم توكل فى أخذ زرعه فقم فاستويا فى المجلس . [فاستويا فى المجلس] (١٦٧)

فجعل هشام يتهدد (١٦٨) الدهقان وينتهره . فقال له عمر : أعنـدى

---

(١٥٩) فى نسخة هـ « فلم يسفك والهم دما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٦١) فى نسخة هـ « انك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٢) فى نسخة هـ « لعن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٣) فى نسختى هـ ، ب « ما قاله » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٤) الدهقان هو من مال له وعقار والذى يقوم بالاعمال التجارية . راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٠٠ .

(١٦٥) فى نسخة هـ « بن » والصيغة المثبته من س ، ب .

(١٦٦) فى نسختى هـ ، ب « لم ساو » ، والصيغه المثبتة من س .

(١٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١٦٨) فى نسخة هـ « يتهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

تتهدده يا أحول ؟ قم يا حرسى خلفه فان تهدده فانخعــه [١٦٩] • ثم اختصما فظهرت حجة الدهقان وسلم الزرع اليه •

وكتب عدى بن أرطاه [١٧٠] الى عمر : أما بعد فان [١٧١] قبلى ناسا قد اقتطعوا[١٧٢] مالا عظيما من مال الله تعالى لست أرجو[١٧٣] استخلاصه الا بشىء من العذاب أمسهم به ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن فعل • فكتب عمر اليه[١٧٤] : وصل الى كتابك باعجب العجب[١٧٥] استئذانك[١٧٦] فى عذاب بشر [كأنى لك] [١٧٧] جنة [١٧٨] ، وكأن رضائى عنك ينجيك من سخط الله تعالى ، فمن قامت عليه [بينة عادلة فخذه بما قامت به البينة ، ومن أقر بشىء فخذه بما أقر به ، ومن أنكر] [١٧٩] فاستحلفه بالله تعالى وخل سبيله •

---

(١٦٩) نخع بالحق اى اقر به (راجع المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٩٠٩) •

(١٧٠) فى نسخة هـ « اركاه » ، وفى نسخة س « ارطباه » ، والصيغة المثبتة من ب . وكان عدى بن ارطاه واليا على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز (راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٠) •

(١٧١) فى نسخة هـ « فانى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٢) فى نسخة هـ « اتدعوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٣) فى نسخة هـ « ليست نرجوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٤) فى نسخة هـ « اله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٥) فى نسخة هـ « العجائب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٦) فى نسخة هـ « استئذر بك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وورد مكانها « ودلك » • والصيغة المثبتة من س •

(١٧٨) فى نسخة هـ « حينه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب • والجنة هى السترة والغطاء ، ويقال الصوم جنة أى وقاية من الشهوات راجع المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٤١ •

(١٧٩) ما بين حاصرتين ساقط من متن هـ وورد بهامشها ، ومثبت فى س ، ب •

وكتب عمر الى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : أن الله سبحانه ابتلانى بكم من غير طلب منى ،فأسأل الله تعالى أن يعيننى ، وقد رأيت أن أسير فى الناس بسيرة عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] (١٨٠) ان قضى (١٨١) الله بذلك ما استطعت (١٨٢) اليه سبيلا فابعث الى بكتب عمرفانى متبع أثره . فأجابه سالم بأجوبة كثيرة [٣٢ أ] فيها الوصاه (١٨٣) بتقوى الله تعالى وبالعدل وقال له ان عمر بن الخطاب عمل فى غير زمانك وبغير رجالك فان عملت فى زمانك مثل ماعمل عمر (١٨٤) بن الخطاب فى زمانه رجوت ان تكون أفضل منزلة منه فكن كما قال العبد الصالح ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، ان أريد (١٨٥) الا الاصلاح ما استطعت [وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب] (١٨٦) الآية (١٨٧) .

ووفد (١٨٨) بلال بن أبى بردة على عمر بن عبد العزيز فلزم

---

(١٨٠) مابين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٨١) فى نسخة « يفى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٢) فى نسخة هـ « الوصايا » ، والصيغة المثبتة من س ،

(١٨٢) فى نسختى هـ ، ب « استطعت » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨٣) فى نسخة هـ « الوصايا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٤) وردت كلمة « بن » مكررة فى نسخ المخطوط .

(١٨٥) فى نسخة هـ « لا أريد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٨٧) « قال يا قوم أرءيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما أريد ان أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .
سورة هود/آية رقم ٨٨ .

(١٨٨) فى نسخة س « وفد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

سارية [189] فى المسجد يصلى اليها وأحسن الخشوع وعمر ينظر اليه ، فقال عمر للعلاء بن المغيرة وكان خصيصا به : ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل أهل العراق غير مدافع عن فضل . فقال له العلاء : أنا أتيك بخبره . ثم أتى العلاء بلالا وقال له [190] : تعلم منزلتى عنـد أمير المؤمنين ، فان أشرت عليه [191] أن يوليك العراق ما تجعل لى ؟ قال : عمالتى سنة[192] ، وكان مبلغها عشرين وماءة[193] ألف درهم ، قـال فاكتب لى خطك [194] بذلك . فكتب [من] [195] ساعته . فحمل العلاء الخط وجاء به الى عمر : فكتب عمر الى واليه بالكوفـة أن بلالا غرنا [بالله] [196] وكدنا [197] نغتر به ثم مسكناه[198] فوجـدناه خبثـا كلـه .

وقال أبو شيبة أحضرنى عمر بن عبد العزيز فى جوف الليل وقال: قد ذكرت ما ابتليت به من هذا الأمر وأخاف الهلاك [199] ولا شىء أنجى

---

(189) فى نسخة هـ « سايرته » ، وفى نسخة ب « ساريته » ، والصيغة المثبتة من س .

(190) فى نسختى هـ ، ب « لم » ،والصيغة المثبتة من س .

(191) فى نسختى هـ ، ب « عليك » ، والصيغة المثبتة من س .

(192) فى نسخة هـ « كل سنة » ، والصيغة المثبتة من س .

(193) فى نسخة س « ماة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(194) فى نسخة هـ « خطاب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(195 ، 196) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(197) فى نسخة ب « فكدنا » ، وفى نسخة هـ « بانكدنا » ، والصيغة المثبتة من س .

(198) فى نسخة هـ « سكناه » ، وفى نسخة ب « سبكناه » ، والصيغة المثبتة من س .

(199) فى نسختى هـ ، س « الهلكة » ، والصيغة المثبتة من ب .

من الموت فسل الله تعالى أن يعجل قبضى اليه • فقلت ما يسعنى أن أدعو عليك يا أمين المؤمنين بالموت وقد أرى [الله] [٢٠٠] المسلمين منك ما أراهم [٢٠١] • فقال : أقسمت عليك • قال : وأقبلت أدعو وهو يؤمن وأخذ ابنه فى حجره وجعل يقول اذا آمن اللهم وهذا ويشير الى ابنه فما مكث بعد ذلك الا شهرين أو ثلاثة ثم مات •

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر فى مرضه الذى مات فيه فقال [له] [٢٠٢] : يا أمير المؤمنين أفقرت ولدك وتركتهم عالة لا مال لهم فلو أوصيت بهم الى والى نظرائى من [أهل] [٢٠٣] بيتك كفيناهم • فقال عمر : ما منعتهم[٢٠٤] حقا هو لهم ولا كنت أعطيهم حق غيرهم ، وأما الوصية اليك أو الى غيرك فان وصيتى ووليي [٢٠٥] الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يا مسلمة انما ولدى أحد رجلين أطاع الله فرزقه، ورجل عصاه فلم أعنه على معصيته ، ادخلوا على أولادى ، فادخلوا عليه وهم أتراب يزيدون على العشرة فقال [بنفسى] [٢٠٦] فتية تركتهم عالة لا مال لهم يابنى انى فكرت فى أن تستغنوا بعطبى أو تفتقروا بنجاتى فكانت النجاة أحب الى من العطب قوموا كفيلكم [٢٠٧] الله ، قوموا

---

(٢٠٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٢٠١) فى نسختى هـ ، ب « ما أراه » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٠٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٠٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٢٠٤) فى نسخة هـ « منعتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٠٥) فى نسخة ب « وقبلتى » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ •

(٢٠٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٢٠٧) فى نسخة هـ « اكفيكم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

رزقكم الله،فلن تمروا بمسلم ولا بمعاهد[208] الا ولكم عليه[209] حق واجب فبكى مسلمةبكاءا شديداوقال. هذهمائة ألف درهم من مالي أقسمها بينهم. فقال له عمر[210]: ان كانت من مالك فأنت أحوج اليها[211] منهم، وان كانت من مال غيرك فارددها الى أهلها ، ومضى مسلمة فلما كان من الغد عاده[212] مسلمة فوجد زوجته فاطمة وهى أخت مسلمة تغزل عند رأسه ، وعلى عمر قميص وسخ مرقوع قد علاه العرق فقال لأخته فاطمة : لو أبدلتم هذا القميص عنه . فقالت يا أخى ما له غيره ، قال مسلمة : ثم نظر عمر الى زوجته نظرة عرفت انه كره مكانها[213] ولم يطق الكلام . فقلت : تقوم عنك فاطمة فأومىء برأسه أى نعم . فمضت الى خارج البيت ، ثم نظر الى كنظرته اليها ، فقلت : أقوم عنك . فأومىء برأسه أى نعم ، ولم يطق الكلام ، فقمت [٣٢ ب] الى خارج البيت ، واذا به قد أومىء ببصره الى كوه فى البيت وهو يقول مرحباً بهــذه الوجوه التى لا تشبه وجوه الناس ، والأرواح التى لا تشبه أرواحهم مع انى قد وليت فضيعت وقصرت ، اشــهد ان لا اله الا الله ، واشــهد ان محمدا رسول الله ، ثم حسر عن ذراعيه ، فعلمت انه قد احتضر فما وصلت اليه حتى غمضته وسجيته ، وقلت رحمك الله يا أمير المؤمنين ، لقد أبقيت لنا فى الصالحين ذكراً ، والنت لنا قلوباً قاسية قال مسلمة : وسمعت صوتاً ولم أر أحداً (تلك [الدار][214] الآخرة نجعلها للذين لا يرون علوا فى الأرض

---

(٢٠٨) فى نسخة س « معاهد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٠٩) فى نسختى هـ ، ب « عليهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٠) فى نسخة هـ « عمر له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١١) فى نسخة هـ « اليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١٢) فى نسختى هـ ، ب « عاد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٣) فى نسخة هـ « مكالمتها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

ولا فساداً والعاقبة للمتقين)(٢١٥) آجركم الله فى صاحبكم • قال مسلمة : وجعلت فاطمة تبكى بكاءا شديدا ، وحضر أخى هشـــام فنهاها عن البكاء فقالت : يا أخى لا تذهب بى عن مذهبى فوالله الذى قبض روحه ما كشف لامرأة ثوباً منـــذ أفضت اليه الخلافة الى أن مات •

قالت الرواة فمات عمر وخلف أولاداً لا مال لهم ومات مسلمة وخلف أولاداً وخلف لهم أموالا عظيمة فوالله مازالوا أولاد مسلمة يستعطون(٢١٦) من أولاد عمر ويقفون على أبوابهم ورزقهم الله تعالى بنية أبيهم وصدقنا ، وذهب أولاد مسلمة بما خلفه(٢١٧) مسلمة لهم •

وكان عمر رضى الله عنه بعث وفدا الى ملك الروم (٢١٨)قبل وفاته بيسير ، فلما دخلوا عليه وجدوه جالساً على سريره والتاج على رأسه ، ثم أحضرهم(٢١٩) فى اليوم الثانى فوجدوه قد نزل [عن](٢٢٠) سريره ووضـــع التـــاج عن رأسه وكانه (٢٢١) فى مأتم ، ثم قال(٢٢٢) لهم : هل تدرون(٢٢٣) لماذا أحضرتكم ؟ قالوا : لا • قال : انه وصلنى كتابا(٢٢٤)

---

(٢١٥) سورة القصص / آية ٨٣ •

(٢١٦) فى نسختى هـ ، ب « يستطعمون » ، والصيغة المثبتة من س • ويستعطون أى يسألوهم العطاء (المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٠٩) •

(٢١٧) فى نسختى هـ ، ب « خلف » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢١٨) هو الامبراطور ليو الثالث الايسورى ٧١٧ — ٧٤١ م •

(٢١٩) فى نسخة س « اخبر بهم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٢٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ؛ ومثبت فى س ، ب •

(٢٢١) فى نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٢٢) فى نسختى هـ ، ب « وقال » ، والصيغة المثبة من س •

(٢٢٣) فى نسختى هـ ، ب « ترون » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٢٤) فى نسختى هـ ، ب « كتاب » ، والصيغة المثبتة من س •

من بعض أصـــحابى بخبر أن ملك العـــرب الرجل الصالح قد مات • فبكى أصـــحاب عمر • قال لهم الملك : الكم تبكون أم لدينكم أم له ؟ قالوا : نبكى الجميع • قال ابكوا لأنفسكم ما بدا لكم ولا تبكوا له انه خرج الى خير مما خلف لقد بلغنى من فضله وبره[٢٢٥] وصدقه ما لو كان أحد بعـــد عيسى يحى الموتى[٢٢٦] لظننت أنه يحى الموتى ، ولقـــد [كانت][٢٢٧] تأتينى أخباره باطناً وظاهراً فكان باطنه أشد من ظاهره حين خلوته بطاعة ربه ، ولم أعجب من الراهب الذى قد ترك الدنيا وعبد ربه على رأس صومعته ولكن عجبت من هـــذا الرجل الذى صارت الدنيا تحت قدمه فزهد فيها حتى صار مثل الراهب ، ان أهل الخير لا يبقون مع أهل الشر الا قليلا •

وبعث عمر رضى الله عنه قبل موته بقليل الى ميمون بن مهران يستدعيه فركب ، فلما كان ببعض الطريق سمع رجلا يقول لصاحبه : لئن كان هذا الشيخ الصالح صدق فى رؤياه لقد مات أمير المؤمنين • فقال لهما ميمون : ومن هـــذا الشيخ ؟ قالا ؟ رجل من بنى عقيل • قلت : أتعرفان منزله ؟ قالا : نعم • فمضيت الى منزله ، فاذا هو قائم يصلى فسلمت عليه فأجابتنى امرأة [عجوز][٢٢٨] موسومة بالصلاح وقالت : ما حاجتك ؟ قلت : أسأل الشيخ عن رؤيا ذكرت لى • قالت : ان شئت أنبأتك[٢٢٩] عنها • قلت : نعم • قالت : ان ابنى فلانا كان

---

(٢٢٥) فى نسختى هـ ، ب « بره وفضله » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٢٦) فى نسخة هـ « الموت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٢٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٢٢٩) فى نسختى هـ ، ب « أنباك » ، والصيغة المثبتة من س •

[استشهد][230] بأرض الروم فرآه فى المنام على أحسن هيئة[231] ، فقال يا بنى : ألم تكن ميت[232] ؟ قال : بلى استشهدت فأنا فى الأحياء المرزوقين . فقال له : لمجىء ما جئت [233] ؟ قال توفى عمر بن عبد العزيز الليلة فنادى مناد من السماء أن يلقى جنازته جميع الأنبياء والشهداء فأنا فيهم . قال ميمون : ثم قصدت عمر بن عبد العزيز فلم أدركه فوجدته قد مات تلك الليلة .

[٣٣ أ] وكانت[234] وفاة عمر رحمه الله بدير سمعان[235] لخمس ليال من رجب سنة احدى ومائة وله تسع وثلاثون سنة وأشهر ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام ، ودفن بدير سمعان ، والمشهور انه بدير النقيره[236] من بلد معرة النعمان ، وقيل انه بخناصره . ووصى عمر رضى الله عنه أن يجعل فى كفنه شىء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظفاره ، وابتاع موضع قبره من أهل الذمة بثلاثة دنانير ، ومما روى انه من شعره قوله :

---

(٢٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٣١) فى نسختى هـ ، ب « هيئته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٢) فى نسختى هـ ، ب « من » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٣) كذا فى نسخ المخطوط .

(٢٣٤) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة س .

(٢٣٥) دير سمعان بنواحى دمشق . راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ص ٥١٧ .

(٢٣٦) دير النقيرة فى جبل قرب المعره . ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ص ٥٣٩ .

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين[٢٣٧] والشعثا

ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوماً راغماً حدثا

في قبر مظلمة غبرة موحشة يطيل في جوفها تحت الثرى اللبثا

تجهزي بجهاز تبلغين به يانفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

ولما توفي عمر رثته الشعراء ، ومن جملتهم الفرزدق قال [يرثيه][٢٣٨] :

أقول لما نعى الناعون لي عمراً لقد نعيتم قوام[٢٣٩] الحق والدين

قد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا بدير سمعان قسطاس الموازين

لم يلهه عمره[٢٤٠] عين يفجرها ولا النخيل ولا ركب[٢٤١] البراذين .

---

(٢٣٧) في نسخة س « النشير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .
وردت هذه الابيات عند المسعودي : مروج الذهب جـ ٣ ص ٢٠٥ .

(٢٣٩) في نسخة هـ « قوم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤٠) في نسخة س « عمده » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤١) في نسخة هـ ، ب « ولا ركمين » ، والصيغة المثبتة من س .
وفي المسعودي جـ ٣ ص ٢٠٥ « ركض » .

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

يكنى[١] أبا خالد أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبى سفيان . وهذه عاتكة حرمت على عشرة من الخلفاء من بنى أمية فمعاوية جدها ويزيد أبوها ومروان أبو زوجها والوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك أولاد زوجها [ويزيد ابنها][٢] والوليد بن يزيد ابنها ويزيد [وابراهيم][٣] [ابنا][٤] الوليد ابن ابن[٥] زوجها ولم يتفق هذا لغيرها .

بويع[٦] يزيد فى يوم وفاة عمر بن عبد العزيز وذلك لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة .

ولما ولى يزيد ندب جيشاً لمحاربة شوذب الخارجى وقد ذكرناه فى ترجمة عمر وكان شوذب قد قويت شوكته فكسر جيش يزيد ، ثم بعث اليه جيشاً آخر فكسر .

ثم عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز وأخذ فى قتال يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، وكان يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « يسما » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفى نسخة س « ابن » ، والصيغة المثبتة من ب .

(٥) فى نسختى هـ ، ب « ابن » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦) فى نسختى هـ ، ب « وبويع » والصيغة المثبتة من س .

وقصد يزيد بن عبد الملك [حرب الكوفة وتتبع بنى المهلب بالقتل والأسار حتى قتلهم يزيد بن عبد الملك][7] صبرا ، وحمل من أسرهم الى دمشق .
ولما فرغ منهم[8] ولى عمر بن هبيرة[9] العراق مكان مسلمة بن عبد الملك ، واستعمل على المدينة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس فخطب هـذا عبدالرحمن فاطمةبنت الحسينبنعلى بنأبىطالب فقالت ما أريد النكاح ولى بنون رجال فأرسل اليها يحلف بالله لئن لم تفعلليضربنأكبر ولدها بالسياط فكتبت فاطمة الى يزيد [بن عبد الملك][10] بذلك فلما قرأ[11] يزيد كتابها . طار عن فرشه قال : لقد ارتقى بن الحجام مرتقاً صعبـاً من رجل يسمعنى صوته وأنا على فراشى ، ثم كتب الى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر وكان بالطائف ان يتولى المدينة ويأخذ من عبد الرحمن أربعين ألف دينار ويعذبه حتى يسمع[12] صـوته ، ففعل به ذلك ، فرأى عبد الرحمن وفى عنقه جبة [٣٣ ب] صوف يسأل الناس .

وكان يزيد بن عبد الملك مغرى بالغناء والقينات والشرب[13] شديد الاحتجاب عن الناس حتى عم الناس الظلم والجور[14] ، وكان مغرى بجاريتين له حبابه وسلامة ابتاع حبابه بأربعة ألف دينار ، ولما ماتت

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
(٨) فى نسخة س « منهم ولـــا فرغ منهم » ، والصيغة المثبتة من هـ،ب .
(٩) فى نسخة هـ « بهيره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .
(١١) فى نسختى هـ ، ب « قرى » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٢) فى نسختى هـ ، ب « يسمعه » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٣) فى نسخة هـ « وانشرح ب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٤) فى نسخة س « والجنود » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

حبابه تركها عنده[١٥] بعد موتها ثلاثة أيام حتى أعاب الناس فعله ، وكان سبب موتها انه قال يوما : الدنيا لا تصفو لأحد فاذا خلوت يومى هـذا فاقطعوا عنى الأخبار ودعونى ولذتى ، فخلا بحبابه فأخذت حبة رمان ووضعتها فى فيها فشرقت فماتت من ساعتها فأراه الله تعالى فيها العبرة . وروى انه نبشها بعد دفنها بثلاثة أيام فعابه بنو أمية فدفنها مرة ثانية[١٦] .

وبلغ يزيد بن عبد الملك أن أخاه هشاماً بن عبد الملك[١٧] ينتقصه[١٨] ويعتب [عليه][١٩] فعله ويتمنى موته ، فكتب يزيد اليه بلغنى استثقالك حياتى واستبطاؤك موتى ولعمرى انك بعدى لواهى الجناح أجذم الكفين[٢٠] وما استوجبت منك ما بلغنى عنك . فأجابه هشـام : أما بعد فان[٢١]

---

(١٥) فى نسخة هـ « عند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) أوردت المصادر التاريخية ان يزيد اقام على قبرها بعد أن دفنها ، ولم يلبث بعدها اياما قلائل ومات ، وكان ينشد :

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى   فباليأس تسلو النفس لا بالتجلد

(راجع المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ص ٢٠٩) .

(١٧) وردت عبارة «ان اخاه هشاما بن عبد الملك» مكررة فى نسخة هـ .

(١٨) فى نسخة س « ينقصه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٠) واهى الجناح اى ضعيف (المعجم الوسيط جـ ٢ ص ١٠٦١) ، واجذم الكفين اى مقطوع الكفين (المعجم الوسيط جـ ١ ص ١١٣) .

(٢١) فى نسخة هـ « فانك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

أمير المؤمنين [فرغ][22] اذنه لقول[23] أهل الشقاق[24] وأعداء النعم ويوشك [25] أن يقع[26] ذلك [27] فى فساد ذات البين وقطع الأرحام ، وأمير المؤمنين بفضله وما جعله الله أهلا له أولى أن يتغمد ذنوب أهل الذنوب[28] ، وأما أنا فمعاذ الله أن استثقل حياتك واستبطىء وفاتك .
فكتب يزيد اليه : نحن مغتفرون ما كان منك ، ومكذبون ما بلغ عنك فاحفظ وصية عبد الملك أبانا وقوله فى ترك التباغى والتخاذل[29] ، وما أمر به وحض عليـــه من صلاح ذات البين فهو خير لك وأنا أعلم انك كمـــا قال الأول[30] :

---

(٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٣) فى نسخة هـ « يقول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤) فى نسخة هـ ، ب « الشنان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « يوشك » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) فى نسختى هـ ، ب « يقدح » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٧) فى نسخة هـ « فرغ ذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخة هـ « ذنوب اهل الشام الذنوب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٩) وردت عبارة « وما بلغ عنك فاحفظ وصية عبد الملك ابانا وقوله فى ترك التباغى والتخاذل » مكررة فى هـ .

(٣٠) هذه الأبيات لمعن بن أوس . راجع المسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٣ حاشية رقم ٢ .

وانى على أشياء منى[٣١] تريبنى قديماً لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى يمينك[٣٢] ، فانظرى أى كف تبدل
وان أنت لم[٣٣] تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران[٣٤] لو كان يعقل

فلما قرأ هشـــام كتاب أخيه ارتحل اليه فلم يزل [فى][٣٥] جواره فخامة أهل السعاية حتى كاد أن يموتوا •

وفى سنة احدى ومائة :

توفى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وقيل سنة اثنتين ، وقيل سنة اثنتى عشرة •

وفى خلافة يزيد [بن عبد الملك][٣٦] توفى عطاء بن يسار فى سنة ثلاث ومائة •

وفيها مات مجاهد[٣٧] •

---

(٣١) وردت عند المسعودى « منك » ج ٣ ص ٢١٣ •

(٣٢) فى نسخة س « وحملتك » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب ، والمسعودى ج ٣ ص ٢١٣ •

(٣٣) فى نسخة هـ « وانت ان لم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ، والمسعودى ج ٣ ص ٢١٣ •

(٣٤) وردت عند المسعودى « ان » ج ٣ ص ٢١٣ •

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

(٣٧) هو مجاهد بن جبر ، مولى قيس بن السائب المخزومى ، ويكنى ابا الحجاج ، وتوفى وهو ابن اربع وثمانين ســـنة (راجع المسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٤) •

وفى سنة خمس ومائة

توفى عكرمة مولى بن عباس ، وكثير عزه فى يوم واحد وصلى عليهما جميعاً فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس .

وفيها مات الشعبى ، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف .

وفيها ولد السفاح عبد الله بن محمد بن على بن [عبد الله][٣٨] [ابن][٣٩] عباس .

وفيها فى خامس عشر من[٤٠] شعبان سنة خمس مات يزيد بالبلقاء[٤١] من عمل دمشق وهو ابن سبع ، وقيل ثمان وثلاثين سنة ، وقيل ابن أربعين سنة . فكانت خلافته أربع سنين وشهوراً وأياما . وخلف من الولد عشرة ذكورا : الوليد ويحيى وعبد الله والعمر وعبد الجبار وسليمان وأبا سفيان وداود والعوام وهاشما .

---

(٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، هـ وورد ذكرها فى حاشية ب .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخ المخطوط ، واضيفت لاكتمال الاسم .

(٤٠) فى نسختى هـ ، ب « عشرى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤١) ورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص ٣٣١) أنه مات بإربد من بلاد البلقاء .

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

بويع بالخلافة [1] فى اليوم الذى توفى فيه يزيد بن عبد الملك وذلك فى شعبان سنة خمس [٣٤ أ] ومائة ، يكنى أبا الوليد ، وأمه أم هشام بن المغيرة المخزومى .

ولما دخلت سنة ست ومائة

ولى هشام خالد بن عبد الله القسرى العراقين وخراسان ، وعزل عبد الله بن عبد الواحد بن بشر عن الحجاز وولاه لابراهيم بن هاشم بن اسماعيل المخزومى .

وفيها توفى طاووس بن كيسان اليمانى ، يكنى أبا عبد الرحمن مولى أبناء الفرس كان [تابعيا][2] جليلا عالما زاهداً ورعا أدرك خمسين من الصحابة وسمع من أكثرهم كابن عباس وابن عمر وجابر وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم .

ودخلت سنة سبع ومائة

ولى فيها هشام أخاه مسلمة أرمينية وأذربيجان ، ثم دخل مسلمة غازياً الى بلاد الخزر وافتتح بها عامة بلدانهم ، ثم عزل هشام مسلمة وولى مكانه مروان بن محمد وكان مروان من جملة أصحاب مسلمة

---

(١) فى نسختى هـ ، ب « فى الخلافة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

وحاضراً فى هــذه الغزاة[٣] ، فسار[٤] [مروان بن [٥] محمــد الى الحصن الذى به[٦] ملك ملك السرير[٧] ، وهو سرير من ذهب ، كان أنو شروان بعث به الى ذلك الموضع فصالحه ملك السرير على ألف وخمس مائة جارية وخمس مائة غلام سود الشعر ، ثم سار[٨] الى يونان شاه[٩] فصالحه ملكها ، وجمع مروان جميع الغنائم فى مدينة الباب وأقام بها ؛ ثم جهز جيوشــاً الى بلاد افريقية والمغــرب فأفتتح بلاداً كثيرة فى ســنين متوالية .

ودخلت سنة عشرة ومائة :

فيها مات حسن البصرى بن يســار وكنيته سيار أبو الحسن ، وولد الحسن[١٠] على العبودية لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ؛

---

(٣) ورد فى نسخة هـ عبارة « فسار مروان من جهة أصحاب مسلمة وحاضرا فى هذه الغزاة » وهى زيادة .

(٤) فى نسخة س « فصار » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٦) فى نسخة س « فيه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧) ذكر ياقوت ان مملكة السرير مملكة واسعة بين اللان وباب الابواب والسرير اسم المملكة لا اسم المدينة ؛ وأهل السرير نصارى . (معجم البلدان جـ ٣ ص ٢١٨) .

(٨) فى نسخة س « صار » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩) يونان شاه اسم موضع منه الى برذعة (وهى فى أقصى اذربيجان) سبعة فراسخ ، ومنه ايضا الى بيلقان (وهى مدينة قريبة من باب الابواب) سبعة فراسخ ، (راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٣٧٩ — ٣٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٥٣) .
وقد ذكرها ابن واضح فى تاريخه (جـ ٢ ص ٣١٨) « تومان شاه » .

(١٠) فى نسخة س « محمد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

وأمه خيره مولاة أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت خيره ربما غابت فيبكى الحسن فتعطيه أم سلمة ثديها فيشرب [منه][11] اللبن ، فيقال أن تلك الحكمة [والفصاحة][12] التى كانت فى الحسن من بركة ذلك . وكان الحسن من أكابر التابعين وفقهائهم وزهادهم وسمع الحديث من الصحابة .

وفيها توفى أبو بكر محمد بن سيرين كان من فقهاء التابعين وزهادهم وعلمائهم ، توفى بعد الحسن البصرى بمائة يوم ، وكان بينهما وقعة ، ولم يحضر ابن سيرين وفاة الحسن ولا صلى عليه .

وفيها مات الفرزدق الشاعر واسمه همام[13] بن غالب بن صعصعه ، يكنى أبا فراس كان شاعراً مغلقاً مقدماً والناس يختلفون[14] فى تقديمه على جرير والأخطل وفى تقديمهما عليه ، وعمر دهراً طويلا،قال الفرزدق: كنت أهاجى شعراء قومى فى خلافة عثمان بن عفان وأنا غلام وكانوا يخشون معره لسانى ، ووفد بى أبى على [على][15] بن أبى طالب عليه السلام فقال له : علمه القرآن خير له من الشعر . وكان بين الفرزدق وجرير مهاجاه سايره مشهورة ، قال عبد الله بن عطية راوية الفرزدق

---

(11) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(12) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(13) فى نسختى هـ ، ب « هشام » ، والصيغة المثبتة من س .

راجع مقدمة ديوان الفرزدق ص ٥ .

(14) فى نسختى هـ ، ب « مختلفون » والصيغة المثبتة من س .

(15) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

وجرير : قال لى الفرزدق يوماً قد قلت بيت شعر والنوار زوجتى طالق ان نقضه جرير وهو [16] :

غانى انا الموت الذى هو نازل   بنفسـك فانظر كيف أنت تحاوله

أرحل اليه بالبيت • قال عبد الله : فرحلت الى جرير الى اليمامة وأخبرته بما ذكر فجعل يتمرغ فى التراب ويجثوا[17] فيه على رأسه الى أن غابت الشمس ثم قال أنا أبو خرزة طلقت امرأة الفاسـق الخبيث وأنشـد [18] :

أنا الدهر يفنى الموت والدهر خالد

فجئنى بمثل الدهر شـيئا يطاوله

ارحل الى الفاسق • قال عبد الله : فقدمت على الفرزدق وأنشدته ذلك • قال : أقسمت عليك [٣٤ ب] أن سترت هذا الحـديث • قال الفرزدق : ما أعيانى قط الا جواب رجل قال لى أنت الفرزدق الشاعر ؟ قلت : نعم • قال : أن هجوتنى تخرب ضيعتى • قلت : لا • قال : فموت ابنتـى • قلـت : لا ... [19] وأخبـار الفـرزدق كثـيرة

---

(١٦) ورد هذا البيت فى ديوان الفرزدق (ص ١٧١) وهو ضمن قصيدة طويلة تتكون من ٦٨ بيتا ، ورد على النحو التالى :

فانى انا الموت الذى هـو ذاهب
بنفسك فانظر كيف انت محـاوله

(١٧) يجثوا اى جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه . (المعجم الوسيط ، ج ١ ص ١٠٧) .

(١٨) هذا البيت من قصيدة طويلة يرد فيها على الفرزدق بلغت ٩٧ بيتا من الشعر (راجع ديوان جرير ص ٤٧٧ ـ ٤٢٥) وورد هذا البيت فى الديوان على النحو الذى اورده ابن أبى الدم .

(١٩) قام المحقق بحذف عبارة ذكرها المؤلف خارجه عن حدود الادب، وذلك حفاظا على عدم خدش حياء القارىء •

وقد [٢٠] استقصيناها فى التاريخ [الكبير] [٢١] ولا يليق بهذا المختصر أكثر من هذا .

وفى سنة اثنتى عشرة ومائة ولى هشام الجنيد بن عبد الرحمن بلاد السند والخزر والصين ففتح بلادا كثيرة وكتب الى هشام يقول له : نظرت فى ديوانى فوجدت ما أفاء [٢٢] الله تعالى على مذ قدمت الى هذه البلاد ثلاث مائة ألف وخمسين ألف رأس من السبى .

وفى سنة أربع عشر ومائة مات وهب بن منبه وكان عالما تابعيا زاهداً فقيها ثقه وانتهى [٢٣] اليه علم السير وأخبار الأولين ، وكان يحدث التوراة والانجيل وغيرهما .

وفى سنة سبع عشرة توفيت سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وكانت كريمة ظريفة عالمة تجالس الأشراف وتجتمع [٢٤] اليها الشعراء وتجيزهم وتمازحهم ، وكانت فى نهاية الجمال وتزوجت ستة أزواج أولهم عبد الله بن عمها الحسن ثم تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف درهم وهو يومئذ عامل أخيه عبد الله بن الزبير على البصرة ، فكتب عبد الله بن هشام الى عبد الله بن الزبير :

ابلغ أمير المؤمنين رسالة ... من ناصح لك ما يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف يشترى ... وتبيت سادات الجيوش جياعا

---

(٢٠) فى نسختى هـ ، ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٢) فى نسختى هـ ، ب « مافاء » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) فى نسخة هـ « وانتمى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤) فى نسختى هـ ، ب « وتجمع » ، والصيغة المثبتة من س .

فقال عبد الله ان أخي مصعبا لما وليته البصرة أغمد سيفه وسل ايره ثم عزله عن البصرة ، فلما قتل عنها مصعب خطبها ابراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف فأجابت وامتنع أخوتها [٢٥] من ذلك وجرت أمور كثيرة وقيل أنه تزوجها وطلقها قبل الدخول بها ، ثم تزوجت [٢٦] بعبد الله بن عثمان الخزامى ، ثم يزيد بن عمرو[٢٧] بن عثمان بن عفان ، ثم بالاصبع بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها . ولها مع أزواجها أحاديث ، ومع الشعراء قصص يطول الكتاب بشرحها مستقصاة فى التاريخ الكبير .

وفيها مات مكحول الدمشقى .

وفى سـنة سبع عشرة أيضا مات الباقر محمـد [٢٨] بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وعمره ثمان وخمسون سنة ، وسمى الباقر لأنه بقر العلم أى نفذ فيه ، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب [رضى الله عنهم] [٢٩] ، وزعمت الباقرية ان الباقر هو المهدى المنتظر ولم [٣٠] يصدقوا بموته ، وساقوا الامامة من على عليه السلام اليه ، وكان عالما جليلا زاهدا ورعا ، وكان يكنى أبا جعفر ، سمحا جوادا ، قيل له : أتعرف خيرا من الذهب ؟ قال : نعـم معطيه .

---

(٢٥) فى نسختى هـ ، ب « اخوها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) فى نسخة س « فتزوجها » . والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٧) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٨) فى نسخة س « ومحمد » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٠) فى نسخة هـ « وله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ودخلت سنة ثماني عشرة ومائة :

فيها مات علي بن عبد الله بن عباس ومولده في ليلة قتل فيها علي بن ابى طالب رضى الله عنهم أجمعين • وقيل انه ولد قبل قتل على عليه السلام ، وانه لما ولد جاء على عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه مهنئا وقال له : ما سميته ؟ قال : ويجوز أن أسميه حتى تسميه أنت ، فأخذه على عليه السلام [٣٥ ا] وحنكه [٣١] ، وقال خذ اليك أبا الأملاك وقد سميته عليا وكنيته أبا الحسن • وكان على بن عبد الله سيداً شريفاً ورعاً زاهداً ، وكان يدعى ذا الثفنات أيضا لفرط عبادته ، ذكر ذلك المبرد [٣٢] قال[٣٣] : وكان له خمس مائة أصل زيتون يصلى فى كل يوم ركعتين الى كل أصل • وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين احداهما لما تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ، وكانت لبابة [هذه][٣٤] زوجة عبدالملك بن مروان فطلقها عبدالملك فلما تزوجها على ضربه الوليد لما ولى الخلافة وقال[٣٥] له : انما تزوجتها لتتخسع من أمهات الخلفاء • والمرة الثانية بلغه عنه أنه يقول ان أمر الخلافة يكون فى ولدى ، فضربه بالسياط واركبه على جمل ووجهه مما يلى ذنبه وصائح يصيح حين يضربه بالسياط هذا على بن عبد الله الكذاب • وكان هـذا على أصغر أولاد عبد الله بن عباس • وخلف على اثنين وعشرين ولدا

---

(٣١) فى نسخة س « فسماه على عليه السلام عليا وحنكه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٣٢) الكامل جـ ٢ ص ٢١٧ — ٢١٨ •

(٣٣) فى نسختى هـ ، ب « وقال » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •

(٣٥) فى نسختى هـ ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س •

ذكر ذكرهم ابن واضح فى تاريخه [٣٦] وهم : محمد[٣٧] لأم ولد وداود وادريس[٣٨] لأم ولد سليمان وصالح [لأم ولد ، وأحمد] [٣٩] وبشر ومبشر واسماعيل وعبد الصمد لأمهات أولاد وعبد الله الأكبر وهذا عبد الله أمه حرة وعبد [الله وعثمان][٤٠] [وهارون][٤١] وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر [٤٢] وحسين واسحاق ويعقوب وعبد العزيز واسماعيل الأصغر وعبد الله الأوسط وهو الأحنف وهم لأمهات شتى .

ودخلت سنة تسع عشر :

فيها مات نافع مولى [عبد الله بن عمر] [٤٣] [وهو] [٤٤] شيخ الامام مالك بن أنس وكان عالما زاهدا .

---

(٣٦) وردفى تاريخ ابن واضح اليعقوبى (جـ ٢ ص ٣٢٢) كالاتى :«وكان لعلى بن عبد الله بن عباس من الولد اثنان وعشرون ولدا : محمد بن على وامه العالية بنت عبيد الله بن عباس ، وداود وعيسى لام ولد وسليمان وصالح لام ولد واحمد وبشر ومبشر واسماعيل وعبد الصمد لامهات أولاد وعبد الله الاكبر امه أم ابيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب لا عقب له وعبيد الله وامه فلانة بنت الحريش وعبد الملك وعثمان وعبد الرحمن وعبد الله الاصغر وهو السفاح ويحيى واسحاق ويعقوب وعبد العزيز واسماعيل الاصغر وعبد الله الاوسط وهو الاحنف لامهات اولاد شتى .

(٣٧) فى نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) فى نسخة س « ومحمد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤٠) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤٢) عبد الله الاصغر هذا هو أول الخلفاء العباسيين .

(٤٣) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

ولما دخلت سنة احدى (٤٥) وعشرين ومائة أقدم (٤٦) [هشام](٤٧) [الامام](٤٨) زيد بن على بن الحسين بن على [بن أبى طالب] (٤٩) عليهم (٥٠) السلام الى الرصافة(٥١) ، فلما مثل بين يديه جلس [حيث](٥٢) انتهى به المجلس وقال : ليس لأحد(٥٣) يكبر عن تقوى الله ولا يصغر دون (٥٤) تقوى الله . فقال له هشام : اسكت لا ام لك أنت الذى (٥٥) تنازعك نفسك فى الخلافة وأنت ابن أمة(٥٦) . فقال له زيد : مكان أمى(٥٧) لا يضع منى لأن الأمهات لا يقعدن(٥٨) بالرجال ، فقد كان اسحاق ابن

---

(٤٥) فى نسختى هـ ، ب « خمس » وهو تصحيف. والصيغة المثبتة من س .

(٤٦) فى نسخة س « نقدم » ، والصيغة المثبتة من هـ . ب .

(٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٤٨) ما بين حاصتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٤٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب

(٥٠) فى نسخة هـ « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) يقصد بها رصافة الشام وهى رصافة هشام بن عبد الملك غربى الرقة ، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها فى الصيف. (راجع ياقوت : معجم البلدان جـ٣ ص ٤٧ — ٤٨) .

(٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥٣) فى نسختى هـ ، ب « أحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) فى نسخة س « عن » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٥) فى نسخة هـ ، ب « التى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٦) فى نسخة هـ « عمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٧) فى نسخة هـ « ابى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٨) فى نسخة س « يعدن » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

حرة [وكان] [٥٩] اسماعيل ابن أمة ، فأختص الله تعالى اسماعيل وابتعثه نبيا ، وجعله للعرب أبا [٦٠] ، وأخرج من صلبه [٦١] محمدا خير البشر صلى الله عليه وسلم ، أفتقول لى هذا وأنا ابن فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب ؟ فقال له هشام : ان يوسف بن عمر الثقفى كتب فذكر أن خالدا بن عبد الله القسرى ذكر أن له عندك [٦٢] وديعة ست مائة ألف درهم . فقال زيد : ما لخالد عندى شيء . فقال هشام : مابد أن اشخصك الى يوسف بن عمر ليجمع بينك وبين خالد . فقال زيد : لا توجه بى الى عبد ثقيف يتلاعب بى . فقال هشام : لابد من ذلك . فقال له زيد : اتق الله ياهشام . فقال له هشام : ومثلك يأمرنى بتقوى الله . فقال زيد : نعم انه ليس لأحد[٦٣] دون أن يأمر ، ولا أحد فوق أن يسمعها . فاشخص هشام زيداً مع رسله الى الكوفة الى يوسف بن عمر ، وأحضر يوسف خالداً بن عبد الله القسرى مثقلا بالحديد وقال له يوسف : هذا [زيد][٦٤] الذى ذكرت ان لك قبله ست مائة ألف درهم . فقال خالد : لا والله الذى لا اله الا هو ما قلت هذا قط ولا أردتم الا ظلمه واعناقه . فقال يوسف لزيد : يازيد ان أمير المؤمنين كتب الى أخرجك من الكوفة ساعة [٣٥ ب] تقدم . فقال[٦٥] زيد استريح

---

(٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وورد بدلا منها « و » والصيغة المثبتة من س .

(٦٠) فى نسخة س « نسبا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦١) فى نسخة س « ابتعث منه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٦٢) فى نسخة هـ « عند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٣) فى نسختى هـ ، ب « أحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٥) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ثلاثا وأخرج . قال : لا . قال : فيومى هـذا . قال : ولا سـاعة . [فأخرجه][66] فتمثل زيد[67] :

منخرق الخفين يشـكو الوجى	تنكبـه أطراف مرو حـداد
شرده الخـوف وأزرى بـه	كذلك من يكـره حـر الجـلاد
قد كـان فى المـوت له راحـة	والمـوت حتم فى رقاب العبـاد
ان يحـدث اللـه له دولـة	يترك أثار العـدى كالرماد

وجهز يوسف مع زيد من أوصله الى العذيب[68] وعادوا وانكفى زيد عائداً الى الكوفة سراً وانضاف اليه جماعة قاتلوا يوسف بن عمر قتالا[69] [شديدا][70] فوقع فى جبهة زيد سهم فيه نضل فأحضروا حجاماً واستكتموه أمره فاستخرج النصل فمات زيد من ساعته فدفنوه فى ساقية ماء وجعلوا عليه التراب والحشيش ، وأجروا المـاء فوقه والحجام حاضر[71] . فمضى الحجام وأخبر يوسف بن عمر بذلك فنبشه يوسف واحتز رأسه وبعث به الى هشـام ، فكتب هشـام اليـه : أن أصلب زيداً عريانا ، ففعل . ثم كتب اليه هشـام : ان احرق زيداً ،

---

(٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦٧) وردت هذه الابيات فى تاريخ اليعقوبى (جـ٢ ص ٣٢٦) فيما عدا البيت الرابع .

(٦٨) العذيب تصغير العذب ، وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة وهو من منازل حاج الكوفة (راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٩٢) .

(٦٩) فى نسختى هـ ، ب « قتاتلا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٧١) هذه العبارة مطموسة فى هـ .

فحرقه وذر[٧٢] فى المـاء نصفه وفى الزرع نصفه ، وقال : يا أهل الكوفة والله لأدعنكم تشربونه فى مائكم وتأكلونه فى طعامكم . قال أبو بكر بن عياش : بقى زيد مصلوباً عرياناً خمس سنين لم ير أحد لـه عوره سترا من الله تعالى . وقيل ان الذى أحرق جثة زيد الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وكان قتل زيد فى سنة اثنين وعشرين ومائة . وكان زيد من [أهل] [٧٣] العلم والورع بمحل عال عظيم ، وله شيعة وأتباع يعرفون بالزيدية . ولـما قتل زيد قام بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان واجتمع اليه خلق عظيم فقتله[٧٤] أمير خراسان بجوزجان[٧٥] فى خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

وروى ابن عائشـة قال : حج هشـام بن عبد الملك فى خلافة أخيه الوليد فجهد أن يستلم الحجر الأسود بيده فلم يقدر عليه من ازدحام الناس ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ، وأقبل على بن الحسين زين العابدين ، فلما بلغ الى الحجر تنحى الناس له هيبة واجلالا حتى استلم فغاظ [٧٦] ذلك هشاماً وقال لرجل [٧٧] من أهـل الشام : من هـذا ؟ فقال : لا أعرفه . وكان الفرزدق حاضراً فقال : أنا أعرفه :

---

(٧٢) فى نسخة س « وذرى » ، ومطموسة فى هـ ، والصيغة المثبتة من ب .

(٧٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومطموسة فى هـ ، والصـيغة المثبتة من ب .

(٧٤) فى نسخة ب « فقتل » ، ومطموسة فى هـ ، والصيغة المثبتة من س

(٧٥) جوزجان او جوزجانان اسم كوره واسعة من كور بلخ بخراسان وهى بين مرو الروذ وبلخ (راجع ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ١٨٢) .

(٧٦) فى نسخة هـ « فعاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) فى نسخة هـ « رجل » والصيغة المثبتة من س ، ب .

هذا الذى تعرف البطحاء[78] وطأته | والبيت يعرفه والحل[79] والحرم[80]
هــذا ابن خير عبــاد الله كلهم | هذا التقى[النقى][81] الطاهر العلم[82]
اذا رأتــه قريش قــال قائلهــا | الى مكارم هــذا ينتهى الكــرم
يكاد يمســـكه عرفان راحتــه | ركن الحطيم[83] إذا ما جاء يستلم[84]
فليس[85] قولك من هذا بضائره[86] | والعرب[87] تعرف من انكرت والعجم
أى الخــلائق لست فى رقابهم | لأوليه هـــذا أولــه نعــم
من يعــرف الله يعــرف أوليته | الذين من بيت هذا ناله الأمم[88]

(78) البطحاء : أرض منبطحة فى وسطها مكة .

(79) الحل : ما جاوز الحرم من الارض .

(80) الحرم : ما لا يحل انتهاكه .

(81) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(82) العلم : سيد القوم .

(83) الحطيم : حجر الكعبة أو جداره .

(84) يستلم : يلمسه اما بالتقبيل أو باليد .

(85) وردت فى ديوان الفرزدق (ص 178) « وليس » .

(86) ضائرة : اى يضر به .

(87) وردت فى ديوان الفرزدق (ص 178) « العرب » .

(88) ورد فى ديوان الفرزدق (ص 180) على النحو التالى :

من يشكر الله اوليه ذا | فالدين من بيت هذا ناله الامم

وقد وردت هذه الابيات فى ديوان الفرزدق ص 178 — 180 وكذلك فى الاغانى جـ 21 ص 376 . وزاد عليها صاحب الاغانى بيتين آخرين ليسا من شعر الفرزدق وانما من شعر الحزين الشاعر .

هـذه هى الأبيـات المتفق عليهـا أنها للفرزدق فلما أنشـدها [حبسه][89] هشـام فقال :

اتحبسنى [90] بين المدينـة والتى اليها قلوب النـاس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سـيد وعيناً له حولاء باد عيـوبها[91]

[٣٦ ا] فكلم هشام فيه فأطلقه فوجه اليه على بن الحسين بعشرة ألف درهم واعتذر اليه فردها الفرزدق وقال ما قلتها الا لله تعالى . فقال على قد رأى الله تعالى ذلك [لك][92] لكنا أهل بيت لا نرجع فيما وهبناه فقبلها منه • وذكر صاحب الأغانى ان بيتى شعر [وضعا فى شعر][93] الفرزدق وهما للحزين الشاعر واسمه عمرو[94] بن عبيد [95] ، قال صاحب الأغانى [96] حج عبد الله بن عبد الملك بن مروان فقال له أبوه سيأتيك الحزين الشاعر فأياك أن تحتجب عنه وأرضه واعطه •

---

(٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٠) فى نسخة س « تحسبنى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩١) وردت هذه الابيات فى ديوان الفرزدق (ص ٤٧) على النحو التـالى :

يرددنى بين المدينة والتى اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة مشوهة حولاء باد عيوبها

(٩٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، هـ ومثبت فى ب .

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٩٤) فى نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٥) هو عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك وهو من كنانة . وقـد غلب عليه لقب الحزين (راجع الاصفهانى : الاغانى جـ ١٥ ص ٣٢٣) .

(٩٦) الاصفهانى : الاغانى ، جـ ١٥ ص ٣٢٢ — ٣٢٧ .

فلما قدم عبد الله المدينة دخل عليه الحزين[97] [الشاعر][98] وبيد عبد الله قضيب خيزران ، وكان جميلا بهياً فقال[99] الحزين : أيها الأمير انى كنت مدحتك فلما دخلت [اليك][100] اذهلنى جمالك عنه وأنسيته وقد قلت فى مقامى بيتين ، فقال ما هما فأنشد[101] :

فى كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغض من مهابته فما يكلم[102] الا حين يبتسم

قال صاحب الأغانى والناس يروون[103] هذين البيتين للفرزدق فى أبياته التى مدح بها على بن الحسين وهو غلط ممن رواه لأن هذين البيتين ليسا من مديح على لأنهما من نعت الملوك[104] الجبابرة ، قال ومن الناس[105] من يروى[106] هذين البيتين لداود بن مسلم فى قاسم بن

---

(97) فى نسخة هـ « الخزنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(98) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(99) فى نسخة هـ « مهيباً قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(100) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(101) راجع هذه الأبيات فى :
ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٧٠ — ٧١ .
الأصفهانى : الأغانى : ج ١٥ ص ٣٢٥ .

(102) فى نسخة ب « تكلم » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(103) فى نسختى هـ ، ب « يرون » ، والصيغة المثبتة من س .
وقد ورد فى حلية الأولياء (ج ٣ ص ١٣٩) أن الفرزدق قالهما فى على ابن الحسين .

(104) فى نسخة هـ « الملوك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(105) فى نسخة هـ « الداس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(106) فى نسختى هـ ، ب « يرى » ، والصيغة المثبتة من س .

العباس ، ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قاسم فى قاسم ، والصحيح أنهما للحزين فى عبد الله بن عبد الملك وأولها :

الله يعلم انى قد جئت ذا يمن ثم العراقين لا يثنينى الشام

ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها كذاك يسرى على الأموال بى القدم

ثم المواسم قد أوطئتها زمنا وجئت بخلق عند الجمرة اللمم

قالوا دمشق ينبت الخير بها ثم أتت مصر فثم النايل العمم

لما وقفت عليها فى الجموع ضحاً وقد تعرضه الحجاب والخدم

جئته بسلام وهو مرتفق[١٠٧] وضجة القوم عند الباب تزدحم

فى كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرنينه[١٠٨] شمم

يغضى حياء ويغض من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

ترى رؤس بنى مروان خاضعة يمشون حول ركابيه وما ظلموا

كلتا يديه ربيع غير ذى خلف فتلك تجرى وهذا عارض هزم

ومن يروى[١٠٩] [البيتين][١١٠] المختلف فيهما[١١١] لداوود أو لخالد فى قاسم زاد فيهما[١١٢] :

---

(١٠٧) مرتفق : اى متكئا على مرفق يده (مختار الصحاح ص ٢٥١) .

(١٠٨) عرنين : الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم (مختار الصحاح ص ٤٢٨) .

(١٠٩) فى نسخة س « برون » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١١ ــ ١١٢) فى نسخ المخطوط « فيها » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى .

كم صارخ بك من راج وراجيـــة يدعوك باقثم الخـــيرات ياقثم

وفى سنة اثنين وعشرين ومائة

توفى اياس بن معاوية القاضى كان من [أهل][113] العلم والذكاء بمكان عال .

وقال حماد الراوية : كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشـــام يجفونى لذلك [114] فلزمت بيتى بالكوفة ، واذا شرطيان قد أتيانى وقالا : أجب [الأمير][115] يوسف بن عمر ، فأتيته ، فدفع[116] الى كتاب هشام من دمشق وهو خليفة وفيه : اذا قرأت كتابى هـذا [فادفع][117] الى حماد الراوية خمس مائة دينـــار وجملا[118] مهراً ليسير[119] فى اثنتى عشر ليلة الى دمشق . فأخذت منه ذلك وسرت [٣٦ ب] حتى أتيت دمشق [فى][120] اثنتى عشرة ليلة ، فدخلت على هشـــام وقبلت رجله فقال : بعثت اليك لبيت خطر لى ولم أدر من قائله وهو :

---

(١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١١٤) فى نســـخة هـ « ذلك » ، وفى ب « بذلك » ، والصـــيغة المثبتة من س .

(١١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١٦) فى نسخة هـ « فدفن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١٨) فى نسخة س « هرماً » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١١٩) فى نسخة س « بالسير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

ودعوا بالصــــبوح يوماً فجاءت قينـــة فى يمينهـــا ابريق[١٢١]

ذقلت يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له وهى :

يذكر العاذلون فى وضــح الصبح يقولون لى الا تســـــتفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبــد الله والقلب معـــــكم مذهوق

لست أدرى اذ اكثروا الغـــزل فيها أعدو يلومنى أم صديق[١٢٢]

زانها حســنها[١٢٣] وفرع عميم وأتيت صـــلب الجبين انيــق

ثنــايا مفلجــات عـــذاب لا قصـــار ترى ولا هن روق

الى أن قال :

ودعوا بالصـــبوح يوما فجاءت قينـــه فى يمينهـــا ابريــق

قدمته على عقـــار كعين الديك صـــفا بتلاقهـــا الراوون

مــرة قبــل مزجهـــا فاذا ما مزجت لذ طعمهـــا من يذوق

وطفى فوقهـــا فقاقيع كالـيـا قوت حمـر يزينهـا التصـنيف

ثم كان المزاج ماء ســـحاب لا حرين أجن ولا مطـــروق

---

(١٢١) ورد هذا البيت فى الأغانى (جـ ٧ ص ٤٥) على النحو التالى .

ثم ثاروا الى الصـــبوح فقامت قينه فى يمينهـــا ابريق

(١٢٢) ورد هذا البيت فى الأغانى (جـ ٧ ص ٦٥) على النحو التالى :

لست أدرى وقد جفانى خليلى اعـــدو يلومنى ام صـــديق

(١٢٣) فى نسخة س « فرعها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

فطرب هشام وقال : أحسنت والله يا حماد [١٢٤] وكان عنـد هشام جاريتان لم أر مثلهما فقال : سل حاجتك ؟ قلت : احدى الجاريتين . فقال هما لك وما عليهما ومالهما ، وبعث[١٢٥] لى بمائة ألف درهم .

ووفد على هشـام بن عبد الملك عروة بن أذينه [١٢٦] الشاعـر المحدث وكان فقيهاً شاعراً محدثاً صالحا ، وانما عد من الشعراء لغلبة الشعر عليه ، فقال له هشام : أنت القائل [١٢٧] :

لقد علمت وما الاسراف من خلقى   ان الذى هو رزقنى سوف يأتينى

اسـعى له فيعنينى تطلبـه   ولو قعدت أتانى لا يعنينـى[١٢٨]

وان حظ امرىء غـيرى سـيبلغه   لابد لابد أن يختـاره دونى[١٢٩]

لا خـير فى طمع يدنى لمنقصـه   وغفـة من قوام العيش يكفينى

[الغفة بغين معجمة مضمومة وفاء هى البلغةمن اليسر والعيش][١٣٠]

---

(١٢٤) فى نسخة هـ « ما حماد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٥) فى نسخة هـ « وبعثت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٦) هو عروة بن أذينة (تصغير اذن) واسمه يحيى بن مالك الليثى المدنى الحجازى الكنانى وكنيته أبو عامر ، عاش بالمدينة المنورة ، وكانت فى تلك الفترة مركزاً للعلم والحديث وحياة الزهد ، لذلك كان عروة عالمـا شارك فى حياة الزهد والنسك ورواية الحديث ، كما كان شاعرا مرهف الحس . راجع يحيى الجبورى : شعر ابن اذينة ، المقدمة .

(١٢٧) راجع شعر عروة بن اذنيه ص ١٩ .

(١٢٨،١٢٩) وردا فى شعر عروة بن اذنيه (ص ٢٩ — ٤٢) كالآتى :

اسعى له فيعنينى تطلبـه   ولو جلسـت اتانى لا يعننينى
وان حظ امرىء غيرى سياخذه   لابد لابـد أن يجتازه دونى

(١٣٠) ما بين حاصرتين لم يرد فى نسخة هـ ، وورد فى هامش نسخة ب ومتن س .

لا اركب الأمر تزرى بى عواقبه		ولا يعاب به عرضى ولا ذنبى
كم من فقير غنى النفس تعرفه		ومن غنى فقير النفس مسكين
ومن عدو رمانى[131] لو قصدتله		لم يأخذ النصف منىحين يرمينى
ومن أخ لى طوى كشحا فقلت له		انانطواءك عنىسوف يطوينى[132]
[انى لا يطق فيما كان من اربى		فأكثرالنعمتبينماكانيعنينى][133]
لا ابتغى وصل من يبغى مفارقتى		ولا الين لمن لا يشتهى لينى

[٣٧ ا] فقال له عروة : نعم أنا قائلها . قال فهلا[134] قعدت فى بيتك ليأتيك رزقك [فقال يا أمير المؤمنين لقد وعظت فأبلغت][135] . وغفل عنه هشام فخرج فى وقته فركب راحلته ثم مضى ، وافتقده هشام فاتبعه بجائزته ، وقال للرسول : قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك . فمضى الرسول ولحقه ودفع اليه جائزته وقال له ما قاله[136] هشام . فقال عروة : قل[137] لهشام صدقنى الله وكذبك . [وقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام لعروة بن أذينه : أأنت القائل][138] :

(١٣١) فى نسخة هـ « امانى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٢) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ١٢٠) على النحو التالى :
ومن مؤاخ طرى كشحا فقلت له		ان انطواءك هذا عنك يطوينى

(١٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ . ب ، ومثبت فى س .

(١٣٤) فى نسختى هـ ، ب « هل ل » ؛ والصيغة المثبتة من س .

(١٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١٣٦) فى نسختى هـ ، ب « ما قال » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٧) فى نسخة هـ « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
وعن هذه الأبيات راجع شعر عروة ص ٣١٦ ـــ ٣١٧ .

اذا وجدت أوار الحب فى كبدى اقبلت نحو سقاء القوم ابترد[١٣٩]

قالت وابثنتها وجدى وبحت بـه قدكنتقدمأتحبالسترفاستتر [١٤٠]

الست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى

فقال لها : نعم • فالتفتت [سكينة][١٤١] الى جوارها [وقالت : هن][١٤٢] حرائر ان كان خرج هذا[١٤٣] من قلب سليم قط •

وكان هشام بن عبد الملك حازماً بخيلا حسوداً للناس محتاجا الى أموالهم ، فظاً غليظاً بعيد الرحمة شـديد القسوة طويل اللسـان ، وكان أحول حسن[١٤٤] الحول ، وعرض جنده يوماً بحمص فمر به رجل من أهل حمص على فرس نفور • فقال له هشـام : لم ربطت فرسا نفوراً ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هو بنفور ولكن أبصر حولتك فظن أنها عين عرون[١٤٥] البيطار فنفر • فقال له هشـام : عليك وعلى[١٤٦] فرسك لعنة الله ، وكان عرون البيطار نصرانيا أحول كأنه هشـام فى

---

(١٣٩) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ٦١٤) كالاتى :

اذا وجدت أوار الحب فى كبـدى عمدت نحـو سقاء القوم ابترد

(١٤٠) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ٣١٧) كالآتى :

قالت وابثثتها وجدى فبحت به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر

(١٤١ — ١٤٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ • ومثبت فى س ، ب .

(١٤٣) فى نسخة س «ان كان هذا خرج» ، والصيغة المثبتة من هـ،ب .

(١٤٤) فى نسخة س « حسد » ، وفى ب « حصن » ، والصيغة المثبتة من هـ .

(١٤٥) فى نسخة هـ « عروان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . وفى مروج الذهب (جـ ٣ ص ٢٢١) « غزوان البيطار » .

(١٤٦) فى نسختى هـ ، ب « على » ، والصيغة المثبتة من س .

حولته . ودخل هشـــام بستانا له ومعه ندمائه فأكلوا من ثماره وقالوا :
بارك الله لأمير المؤمنين . فقال : كيف يبارك لى وانتم تأكلونه . ثم قال
لقيم البســـتان : اقلع شـــجره واغرس عوضه زيتوناً حتى لا يأكل
احــد منه شـــيئا (١٤٧) .

وتوفى هشـــام بن عبد الملك بالرصافة(١٤٨) من أرض قنسرين فى
ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة . فكانت خلافته تسع عشر سنة
وخمسة أشهر ، ودفن بها ، ومنع وكلاء الوليد بن يزيد بن الملك من تكفين
هشـــام من الخزائن (١٤٩) فكفنه خادم له ، وقيـــل بل كفنه الأبرش
الكلبى .

قال عمر بن هانىء خرجت مع عبد الله بن على بن عبد الله [بن
عباس] (١٥٠) لنبش قبور بنى أمية فى أيام السفاح [فانتهينا] (١٥١) الى
قبر هشام فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرنبة [أنفه] (١٥٢)
فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم أحرقه . هكذا رواه عمر بن هانىء .
وروى أن (١٥٣) عبـــد الله لـــا استخرج هشاما من القبر جـــلده مائة
وعشرين سوطا ، وقال انه لما جلد ابى ستين سوطا [حلفت] (١٥٤) انى

---

(١٤٧) فى نسخة هـ « من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وعن هذه الأحداث راجع المسعودى: مروج الذهب جـ ٣ ص٢٢٠ — ٢٢٢
(١٤٨) فى نسخة هـ « بالرصادمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٤٩) فى نسخة هـ « الحراير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .
(١٥١—١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
(١٥٣) فى نسخة هـ « الا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٥٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

لابد أن أفعل به ذلك مضاعفا لكل سوط سوطين [١٥٥] ، وسنذكر ذلك فى ترجمة السفاح عند [ذكر] [١٥٦] نبشه [١٥٧] قبور بنى أمية واحراقهم ان شاء الله .

---

(١٥٥) فى نسخة هـ « سوتين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .
(١٥٧) فى نسختى هـ ، ب « نبش » ، والصيغة المثبتة من س .

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

[٣٧ ب] يكنى أبا العباس ، أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفى وهذا محمد هو أخو الحجاج بن يوسف . بويع بالخلافة حين مات هشام . وكان هشام بايع [له] [١] بالعهد بعده فظهر من الوليد من الخلاعة والمجون ولزوم الشرب [٢] ، وحمل معه الى مكة كلاب الصيد فى صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة وأخذها معه لينصبها عليها ويجلس فيها فخوفه الناس من ذلك . وظهر [٣] منه استخفاف بالدين وفساد فى العقيدة فصرح هشام بعزله [من ولاية] [٤] العهد وسأم منه أن يخلع نفسه ليولى العهد أبا شاكر مسلمة بن هشام فامتنع الوليد من ذلك وكتب الى هشام [٥] :

يا أيها السائل عن ديننا	دينى على دين ابى شاكر
نشربها صرفا وممزوجة	بالسخن أحيانا وبالفاتر

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « اشرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة هـ « ورمجهر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) راجع شعر الوليد بن يزيد ص ٦٦ وقد وردت هذه الابيات كالاتى:

يا أيها السائل عن ديننا	نحن على دين ابى شاكر
نشربها صرفا وممزوجة	بالسخن احيانا وبالفاتر

ولما ولى الوليد الخلافة خرج يحى بن زيد بن على بن الحسين بن على [بن أبى طالب رضى الله عنهم] [٦] بخراسان ، وقتل فى هـذه السنة وهى سنة خمس وعشرين ومائة وقد ذكرناه .

وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وقحطبة بن شبيب وأبو مسلم الخراسانى وهم رؤساء [دعاة بنو هاشم قدموا على محمد بن على بن عبد الله بن عباس بأموال وهدايا] [٧] فقال لهم محمد : لن تلقونى بعد زمنى هذا فانى ميت فى سنتى هذه وصاحبكم ابنى ابراهيم على انه مقتول أيضا ، فاذا قتل فصاحبكم [عبد الله] [٨] بن الحارثية يعنى السفاح فهو القائم بهذا الأمر ويكون هلاك [٩] بنى أمية على يده وأخرجه اليهم فقبلوا يديه ورجليه وقال لهم محمد : ان أبا مسلم صاحبكم فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم توفى محمد بن على فى هذه السنة وله سبع وستون سنة وسنذكر فى خلافة السفاح تتمة ذلك ان شاء الله تعالى .

ودخلت سنة ست وعشرين ومائة :

فيها خرج السفيانى وهو أبو محمد [بن] [١٠] زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ثم أسر وأتى به [١١] الى دمشق فحبس بها .

وفيها اتفق جماعة على خلع الوليد لما اشتهر عنه [١٢] من الخلاعة

---

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من س . ومثبت فى هـ ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٩) فى نسخة هـ « بهلاك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « ثم الروائى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) فى نسخة س « منه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

والشرب وفساد العقيدة ، فخلعوه وولوا يزيد بن الوليد بن عبد الملك فخــرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك من دمشــق الى قرية يقال لهـا البخراء [13] ، فخرج اليهم الوليد فى نفر [14] قليل يقاتلم ، فقتــل الوليد واحتزوا رأسه ونصبوه بجامع دمشق وذلك فى جمادى الآخرة ســنة [ست] [15] وعشرين ومائة ، فكانت خــلافته سنة وشــهرين وأياما [16] . وخلف من الولد اثنى عشر ولدا ذكرا ، وكان الوليد قد رمى بالزندقة وروى المسعودى [17] وغيره أنه قرأ يوما (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) [18] الآيات ، فدعى بالمصحف ونصبه ورماه بالنشاب عليه لعنة الله ان كان قاله [19] ، وقال :

أتوعــد كل جبـــار عنيـــد   فها أنا ذاك جبـــار عنيـــد
اذا ما جئت ربــك يوم حشــر   فقل يا رب مزقنى الوليــد [20]

---

(13) البخراء : ذكر ياقوت انها على ميلين من الثنية فى طرف الحجاز (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٦) وقال عنها المسعودى انها قرية من قرى دمشق .
(مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٤) .

(14) فى نسخة هـ « نصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(15) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(16) فى نسخة هـ « اياما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(17) مروج الذهب ، ج ٣ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(18) سورة ابراهيم/آية ١٥ .

(19) فى نسخة هـ « قال له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
يلاحظ هنا أن ابن أبى الدم لم يجزم بأن الوليد هو الذى فعل ذلك أو قائل الابيات الملحدة ، وقد ثار نقاش حول هذه الابيات ومن قائلها وهل الوليد الذى قالها ؟ أم اضيفت الى شعره التشنيع عليه والتطع بزندقته وكفره . عن هذا الموضوع راجع : ديوان الوليد ص ٤٠ — ٤٧ .

(20) ورد هذا البيت فى ديوان الوليد (ص ٤٥) على النحو التالى :
اذا ما جئت ربك يوم حشر   فقل يارب خرقنى الوليــد

قال المسعودى[21] : وذكر المبرد ان للوليد بيتا الحـد [22] فيـه وهـو :

تـلاعب بالبريـة هاشـمى	بلا وحى أتاه ولا كتـاب [23]
فقـل لله يمنعنى طعـامى	وقـل لله يمنعنى شـرابى

[٣٨ ا] فـلم يعش بعد ذلك الا أياما لعن الله قائل ذلك مبتدئا معتقدا لعنة لا تفارقه [24] .

وحكى صاحب الأغانى : [25] أن الوليد واقع جارية وهو سكران . فلما فرغ منها أذن المؤذن فحلف لا يصلى بالناس [غيرها فتلثمه وصلت بالناس] [26] . وحكى أن بعض جلسائه تكلم والمغنيـة تغنى فغضب لكلامه فأمر رجلا فجذبه بمشهد من الناس وهـو يضحك . وحكى أن أشعب الطامع قال : قال لى الوليد بن يزيد تمن . قلت : يتمنى أمـير المؤمنين أولا . فقال : أتريد أن تغلبنى أنى اتمنى ضعفين [27] ما تتمنى كائنا ما كان . فقلت : اتمنى كفلين [28] من العـذاب . فضحك [وقال

(٢١) مروج الذهب ، ج ٣ ص ٢٢٩ .

(٢٢) فى نسخة هـ « لحاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ورد هذا البيت فى ديوان الوليد (ص ٢٠) على النحو التالى :

تلعب بالخـلافة هاشمى بلا وحى اتاه ولا كتـاب

(٢٤) فى نسختى هـ ، ب « لعنة لا نحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) الاصفهانى : الاغانى ، ج ٧ ص ٤٧ .

(٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٧) فى نسختى هـ ، ب « ضعفى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٨) كفلين اى ضعفين ، وجاء فى القرآن الكريم : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) .

قد] [٢٩] وفرناهما عليك . ثم قال لى : متى عهدك بالأصم فقلت لاعهد لى به فاخرج ذكره وكأنه ناى مدهون فسجدت له ثلاث سجدات . قال : انما يسجد سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنتان لخصيتيك .

وغنى ابن عائشة يوما للوليد [بن يزيد] [٣٠] .

انى رأيت صبيحة النفر حوراء	تعشـــق غـرائم الصـــبر
مثـل الكواكب فى مطالعهـــا	بعد العشـــا اظعن بالبـــدر
وخرجت ابغى الأجر محتسـبا	فرجعت موفـــورا من الوزر

فطرب الوليد واستعاده مرارا واشتد طربه وسكر وأكب على ابن عائشة يقبله عضوا عضوا حتى اكب على ذكره يقبله [٣١] . فجعل ابن عائشة يضم ذكره [٣٢] بين فخذيه ويقول الوليد : والله لا زلت حتى اقبله [٣٣] ، فأبداه له فقبله [٣٤] وقال : واطرباه وتجرد عن ثيابه والقاها على ابن عائشة واعطاه ألف دينـار وبغلة [وقال] [٣٥] أركبهـا على بساطى .

---

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب . ومثبت فى س .

(٣١) فى نسخة هـ « يقلبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٢) فى نسخة هـ « ذكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) فى نسخة هـ « اقتله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) فى نسخة هـ « فقتله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب . ومثبت فى س .

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا خالد وأمه هافريد [1] بنت فيروز بن يزدجرد الملك الأخير. بويع بالخلافة بعد قتل الوليد مستهل رجب سنة ست وعشرين ومائة وهو المسمى بالناقص لأنه لما تولى [2] نقص الناس من اعطياتهم واضطربت البلدان عليه وعمت الفتن جميع الدنيا . وما زال الأمر مضطربا حتى مات فى ذى الحجة من سنة ست وعشرين بعد خمسة اشهر من ولايته . وكان قد بايع لأخيه ابراهيم بولاية العهد بعده فيقال ان ابراهيم سقاه سما فمات منه . وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك قدرى المذهب على ماروى ، وهو الذى قتل ابن عمه الوليد [بن يزيد بن عبد الملك كما حكيناه ، وهو الذى حمل الناس على قتال الوليد معه وأشهر حال الوليد] [3] وفساد عقيدته ، وكان هذا يزيد مظهرا للنسك والتواضع فمال الناس اليه لذلك .

(١) كذا فى نسخ المخطوط : وفى تاريخ ابن واضح ج٢ ص ٢٣٥ . « شاهفريد ».

(٢) فى نسخة هـ ، ب « ولى » : والصيغة المثبتة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا اسحاق بويع بعد موت أخيه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأقام واليا مضطرب الأمر أربعة أشهر ، وقيل ثلاثة أشهر وقيل سبعين يوما ، وخلعه مروان بن محمد [1] بن مروان بن الحكم فى صفر ، وقيل فى ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة ، ولم يزل ابراهيم [٣٨ ب] مخلوعا حتى أصيب فى سنة اثنين وثلاثين ومائة .

(١) وردت عبارة « محمد بن » مكررة فى س .

خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم :

يكنى أبا عبد الملك أمه أم ولد كردية . بويع بالخلافة فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة حين خلع ابراهيم بن الوليد نفسه من الخلافة. وهذا مروان بن محمد [بن مروان][1] [هو][2] آخر خلفاء بنى أمية . بايعه أهل دمشق ثم بلغه أن أهل حمص عاصون عليه فسار اليهم وحاربهم حتى فتح البلد [3] وبايعوه ، ثم اضطرب عليه الأمر بالعراق فتوجه الى نصيبين [4] .

ولمـا دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة :

فيها ندب ابراهيم الامام [بن][5] محمد بن على بن عبد الله [بن العباس][6] أبا مسلم الخرسانى باظهار دعوته [7] ، وهذا ابراهيم هو أخو السفاح ، وكان قد قرأ فى الكتب وعلم [8] أن الخلافة سائرة [9] الى

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٣) فى نسخة هـ « الولد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) فى نسخة هـ « نفيس » ، والصيغة المثبتة من س، ب .

(٥ — ٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٧) فى نسخة س « كتب الى ابى مسلم الخراسانى فى اظهار دعوته » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨) فى نسخة س « وكان قريب العهد علم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩) فى نسخة س « صائرة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

بنى العباس [على] (١٠) يد شخص من صفته كيت وكيت ، فلما رأى ابراهيم صفة أبى مسلم الخراسانى عوف صفته فسأله عن اسمه فقال . اسمى ابراهيم أيضا (١١) . فقال له : غير اسمك [فانه] (١٢) لايتم الأمر الا بذلك على ما وجدته فى الكتب ، فغيره بعبد الرحمن وتكنى (١٣) بأبى مسلم ، ودخـل الى خراسان لاظهار (١٤) دعـوة الامام ابراهيم بن محمد (١٥) ، وعمر ابى مسلم يومئذ تسع عشر سنة ، وكتب ابراهيم الى شيعته (١٦) ليطيعوا أبا مسلم فيما يأمرهم به وأمره أن يبدأ فى العيد [بصلاة العيد] (١٧) ثم بالخطبة بعدها (١٨) مخالفة لبنى أميـة فانه كانت (١٩) تخطب أولا كالجمعة .

وحارب أبا مسـلم نصر بن سيار وعثمان الكرمانى وهـذا نصر وعثمان كانا عاملين (٢٠) لمروان بن محمد على خراسان . فكتب نصر الى

---

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « اسقيا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣) فى نسخة س « ويكنى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤) فى نسخة هـ « لبجهاز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) فى نسخة هـ « الامام ابراهيم احمد » ، والصـيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) فى نسخة هـ « شعته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٨) فى نسخة س « يعد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩) فى نسخة س « فكانها كانت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٠) فى نسخة هـ « اولين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

مروان يخبره بذلك . فكتب مــروان الى عامل البلقاء ليسـير [٢١] الى الحميمة [٢٢] ، فيأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ، ويبعث به اليه . فلما قبض عامل البلقاء على ابراهيم جهز أخاه السفاح الى الكوفة وجعله الخليفة بعده . فلما حضر ابراهيم عنده ورآه قال ليس [صفته] [٢٣] صفة المذكور فى الكتب ، فرد الرسول فى طلب السفاح فلم يجده . وأمر مروان فغطى [٢٤] وجه ابراهيم بقطيفة حتى مات ، وقيل بل أدخل رأسه فى جراب نوره حتى مات ، وفيه يقول ابن هرمة [٢٥] :

قـــد كنت أحسـبنى جلدا فضعضـعنى
قبر بحــــران فيه عصـــمة الــدين

فيــه الامام الـذى عمت مصـــيبته
وعيلت كـــل ذى مال ومســــكين

فيــه الامام وخـير النـــاس كلهـم
بين الصـــفائح والأحجـار والطين [٢٦]

وكان ابراهيم الامام [٢٧] بعث قحطبــة بن [شبيب الى أبى مسلم

(٢١) فى نسخة هـ « يسير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٢) الحميمة بلد من اعمال عمان فى أطراف الشام (ياقوت : معجم البلدان جـ٢ ص ٣٠٧) .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٤) فى نسخة س « اير » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٥) فى نسخة س « ذو الرمة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
وابن هرمة هو ابراهيم بن هرمة بن قيس عيلان . راجع ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٨٥٧ — ٧٥٨ .

(٢٦) فى نسخة س « بالطين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
وانظر هذه الابيات فى تاريخ ابن واضح جـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٢٧) فى نسختى هـ ، ب « الامام ابراهيم » ، والصيغة المثبتة من س

معاونا له فى الحرب فظهر أمر أبى مسلم وقحطبة] [٢٨] وأظهروا[٢٩] أمر ، ثم فقد قحطبة فى الفرات قريبا من الكوفة ، فقيل غرق ، وقيل سقط عليه جرف ، وقيل بل غار به فرسه ، فقام مقامه فى ذلك ولده حميد ، وقدم حميد الكوفة والسفاح بها وقد دخلها فى سنة اثنين وثلاثين ومائة وبايع السفاح وأظهر دعوته وقوى [٣٠] أمره وخرج معسكرا بحمام أعين [٣١] ، وبعث جيشا محاصرا ليزيد بن هبيرة بواسط ثم نزل الأنبار وسماها الهاشمية . وأما مروان بن محمد فانه توجه الى الموصل ونزل الزاب [٣٢] ، فجهز السفاح اليه لمحاربته عميه عبد الله وعبد الصمد ابنى على فى جيش فحارباه ؛ وكان جيش مروان فى مائة وعشرين ألفا فغرق من جيش [٣٩ ا] مروان خلق عظيم وقتل مثلهم ، وانهزم مروان راجعا وعبد الله وعبد الصمد خلفه حتى آتيا دمشق وانهزم مروان الى مصر فبايع عبد الله وعبد الصمد للسفاح أهل الموصل وحران [٣٣] ومبنج [٣٤] وقنسرين وحمص وبعلبك وسودوا أهلها ، وأقام عبد الله بدمشق وبعث أخاه صالح بن على خلف مروان الى مصر ، فجرى بينهم

---

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٩) فى نسخة هـ « واظهر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٠) فى نسختى هـ ، ب « وقو » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣١) فى نسخة هـ « وقد خرج معسكر الحمام اعين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وحمام اعين بالكوفة . راجع ياقوت جـ ٢ ص ٢٩٩ .

(٣٢) هو الزاب الاعلى بين الموصل واربل . (راجع ياقوت : البلدان جـ ٣ ص ١٢٣ — ١٢٤) .

(٣٣) هى قصبة ديار مضر ، على طريق الموصل والشام والروم (ياقوت جـ ٢ ص ٢٣٥) .

(٣٤) منبج مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ وبينها وبين حلب عدة فراسخ (ياقوت ، جـ ٥ ص ٢٠٥ — ٢٠٦) .

قتال حتى قتل مروان ببوصير [٣٥] من أعمال [مصر] [٣٦] وذلك في ذى الحجة ، وقيل فى ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو ابن اربع وقيل ثمان وستين سنة . فكانت ولايته خمس سنين وشهرا ، وقبل أربع سنين ونصف . ولما قتل مروان احتز صالح بن على رأسه وبعث به الى السفاح . فلما رآه سجد [وأنشد] [٣٧] قول ذى الأصمع [٣٨] :

لو يشربون دمى لـم يرو شـاربهم
ولا دماؤهـم للغيظ تشـفينى[٣٩]

فهذا آخر خليفة ولى من بنى أمية فجميع من ولى الخلافة من بنى أمية أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبى سفيان وآخرهم مروان بن محمد ، وكانت مدة ملكهم اثنين وثمانين سنة هى ألف شهر ، ثم انقرضت دولتهم وقامت الدولة الهاشمية العباسية جعلها الله سبحانه كلمة باقيـة الى يوم الدين .

وفى سنة سبع وعشرين ومائة توفى ثابت البتانى رحمه الله ، أحد حفاظ الدنيا وتابعيهم وعلمائهم وزهادهـم وكبراء التابعين مشـهور الكرامات .

---

(٣٥) فى نسخة هـ « ببواصير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وقد ذكر ياقوت أن بوصير اسم لاربع قرى بمصر ، اما تلك التى قتل بها مروان بن محمد فتسمى بوصير قوريدس . (البلدان جـ ١ ص ٥٠٩) .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٨) فى نسختى هـ ، ب « الاصبع » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٩) ورد هذا البيت فى مروج الذهب (جـ ٣ ص ٢٧١) على النحـو التـالى :

لو يشربون دمى لم يرو شـاربهم ولا دماؤهم للغيظ تروينى

فهرس موضوعات الجزء الأول (*)

(*) الفهارس العامة تأتى جميعها فى نهاية الجزء الثالث .

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

❋ ❋ ❋

رقم الايداع بدار الكتب ٤٧٣٨/٨٥

